

فهرست كتاب الاذكار والنوى لشيخ الاسلام محي الدين النورى

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	خطبة السكاب	١٦	باب ما يقول على تيممه
٣	فصل في الامري بالانحلال وحسن النيات	١٧	باب ما يقول اذا توجه الى المسجد
٤	في جميع الاعمال الظاهرات والباطنات		باب ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه
٥	فصل اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال الخ		باب ما يقول في المسجد
٦	فصل اعلم ان فضيلة الذكر غير متحصرة في التسليم الخ	١٧	باب انكاره ودعائه على من ينشأ ضالة في المسجد او يبيع فيه
٧	فصل ينبغي ان يكون الذكر على اكل الصفات		باب دعائه على من ينشأ في المسجد شهرا ليس فيه مدح للاسلام ولا تهديد الخ
٨	فصل اعلم انه قد صنف في عمل اليوم واليلة جماعة من الاعمال الخ		باب فضيلة الاذان
٩	باب مختصر في احرف ما جاء في فضل الذكر غير مقيما بوقت	١٨	باب صفة الاذان
١٠	باب ما يقول اذا استيقظ من منامه		باب صفة الاقامة
١١	باب ما يقول اذا لبس ثوبه	١٩	فصل ويستحب ترتيب الاذان
١٢	باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نهلا		باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم
١٣	باب ما يقول (صاحب) اذا رأى عليه ثوبا جديدا	٢٠	باب الدعاء بعد الاذان
١٤	باب كيفية لباس التوب والتجمل وخطاهما		باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح
١٥	باب ما يقول اذا جلع ثوبه لغسل او نوم او فتوحا		باب ما يقول اذا انتهى الى الهدف
١٦	باب ما يقول حال خروجه من بيته		باب ما يقوله عند ارادته القيام الى الصلاة
١٧	باب ما يقول اذا دخل بيته		باب الدعاء عند الاقامة
١٨	باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته	٢١	باب ما يقوله اذا دخل في الصلاة
١٩	باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء	٢٢	باب تكبير الاحرام
٢٠	باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء		باب ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام
٢١	باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة	٢٣	باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح
٢٢	باب ما يقول اذا خرج من الخلاء		باب القراءة بعد التعوذ
٢٣	باب ما يقول اذا اراد صيب ماء الوضوء او استقاء	٢٤	باب اذكار الكوع
٢٤	باب ما يقول على وضوءه	٢٥	باب ما يقوله في رفع راسه من الركوع و اعتداله
٢٥		٢٦	باب اذكار السجود
٢٦		٢٧	باب ما يقول في رفع راسه من السجود
٢٧		٢٨	باب ما يقول في السجدة الثانية
٢٨		٢٩	باب اذكار الركعة الثانية
٢٩		٣٠	باب القنوت في الصبح
٣٠		٣١	باب التشهد في الصلاة
٣١		٣٢	باب الصلاة على النبي صلى الله عليه و

بسم الله	بسم الله
باب الدعاء بعد التشهد الأخير	٣٣
باب السلام للخص من الصلاة	٣٤
باب ما يقوله الرجل إذا كمله إنسان وهو في الصلاة	٣٥
باب الأذكار بعد الصلاة	٣٦
باب الحمد على ذكر الله تعالى بعد الصلاة	٣٧
باب ما يقال عند الصباح وعند المساء	٣٨
باب ما يقال في صلاة الجمعة	٣٩
باب ما يقول إذا طلعت الشمس	٤٠
باب ما يقول إذا استقلت الشمس	٤١
باب ما يقول بعد زوال الشمس إلى العصر	٤٢
باب ما يقوله بعد العصر إلى الغروب	٤٣
باب ما يقول إذا سمع أذان المغرب	٤٤
باب ما يقوله بعد صلاة المغرب	٤٥
باب ما يقول في صلاة النوافل	٤٦
باب ما يقول إذا أراد أن يركع	٤٧
باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى	٤٨
باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم	٤٩
باب ما يقول إذا لم يقم في صلاة	٥٠
باب ما يقول إذا رأى في منامه ما يكره	٥١
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٥٢
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٥٣
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٥٤
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٥٥
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٥٦
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٥٧
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٥٨
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٥٩
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٦٠
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٦١
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٦٢
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٦٣
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٦٤
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٦٥
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٦٦
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٦٧
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٦٨
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٦٩
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٧٠
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٧١
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٧٢
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٧٣
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٧٤
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٧٥
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٧٦
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٧٧
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٧٨
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٧٩
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٨٠
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٨١
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٨٢
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٨٣
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٨٤
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٨٥
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٨٦
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٨٧
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٨٨
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٨٩
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٩٠
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٩١
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٩٢
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٩٣
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٩٤
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٩٥
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٩٦
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٩٧
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٩٨
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	٩٩
باب ما يقول إذا سمع منامه ما يكره	١٠٠

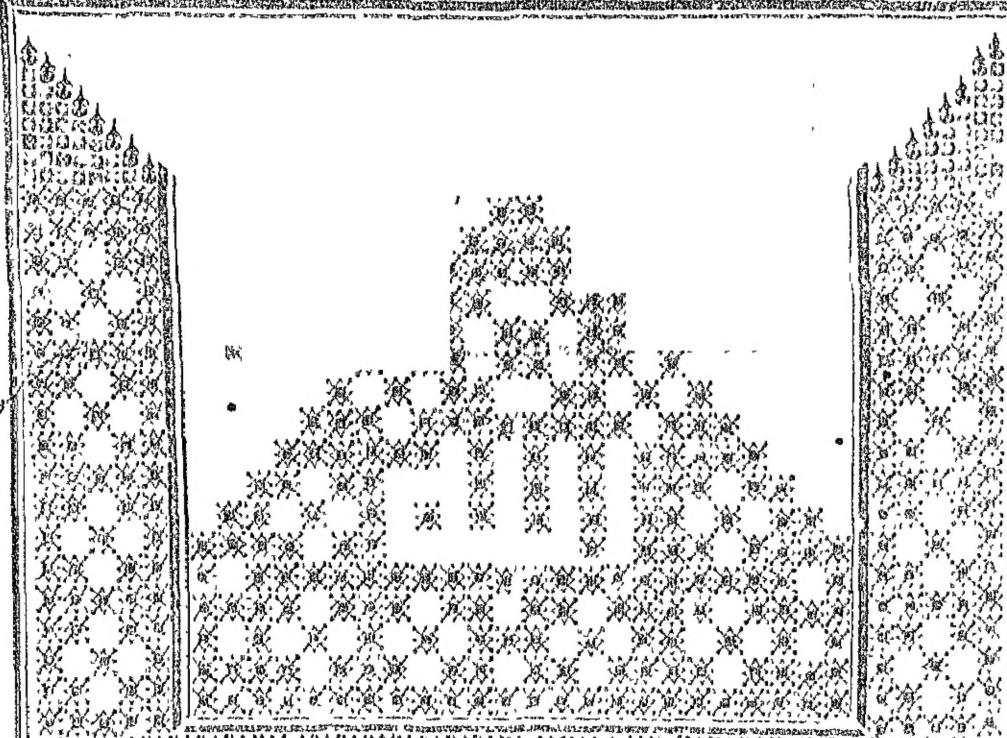
كتاب	باب
باب ما يقول اذا نزل منزلا	٧٠
كتاب اذا كان الاكل والشرب	٧١
باب التسمية عند الاكل والشرب	٧٢
باب لا يعمى بالطعام والشراب	٧٣
باب وعظه وتأديبه من يسمي في اكله	٧٤
باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة	٧٥
باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام	٧٦
اذا فرغ من اكله	٧٧
كتاب السلام والاستئذان وتشميت	٧٨
العاطس	٧٩
باب فضل السلام والامر بافشائه	٨٠
باب كيفية السلام	٨١
باب ما جاء في كراهة الاشارة باليد نحوها	٨٢
بلا لفظ	٨٣
باب حكم السلام	٨٤
باب الاحوال التي يستحب فيها السلام	٨٥
والتي يكره فيها والتي يباح	٨٦
باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن	٨٧
لا يرد عليه	٨٨
باب في آداب ومسائل من السلام	٨٩
باب الاستئذان	٩٠
باب في مسائل تفرع عن دخول السلام	٩١
باب تشميت العاطس وحكم الثناؤب	٩٢
باب المدح	٩٣
باب مدح الانسان بنفسه وذ كرهه	٩٤
كتاب اذا كان النكاح وما يتعلق به	٩٥
باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح	٩٦
باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امراته	٩٧
ليلة الزفاف	٩٨
كتاب الامعاء	٩٩
باب تشميت المولود	١٠٠
باب تسمية السقط	١٠١
باب النهي عن التسمية بالاشياء المكرهه	١٠٢
باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه	١٠٣
باب النهي عن الالقاب التي يكرهها	١٠٤
صاحبها	١٠٥
باب ما يقال في حال غسل الميت وتسكينه	١٠٦
والصلاة عليه	١٠٧
باب ما يقوله الماشي مع الجنائزة	١٠٨
باب ما يقوله من يدخل الميت قبره وما يقوله	١٠٩
بعد الدفن	١١٠
باب وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه	١١١
باب ما يستفح الميت من قول غيره	١١٢
باب النهي عن سب الاموات	١١٣
باب نهى الزائر من رآه يبكي جزعا عند قبر	١١٤
كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة	١١٥
باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها	١١٦
باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة	١١٧
واذكار الكسوف	١١٨
باب الاذكار في الاستسقاء	١١٩
باب ما يقوله اذا هاجت الرياح	١٢٠
باب ما يقوله اذا نقص السكوت	١٢١
باب ما يقوله اذا نزل المطر	١٢٢
باب اذا كان صلاة التراويح	١٢٣
باب استحباب صلاة التسبيح	١٢٤
باب الاذكار المتعاقبة بالزكاة	١٢٥
كتاب اذا كان الصيام	١٢٦
باب ما يقول عند الافطار	١٢٧
باب الاذكار في الاعتكاف	١٢٨
كتاب اذا كان الحج	١٢٩
كتاب اذا كان الجهاد	١٣٠
باب الدعاء والتضرع والتمني عند القتال	١٣١
باب استحباب الرجوع الى الجوارزة	١٣٢
باب ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين	١٣٣
والعياذ بالله	١٣٤
كتاب اذا كان المسافر	١٣٥
باب اذا كان بعد استقراره على السفر	١٣٦
باب اذا كان عند اذنيه انظر وج من بينه	١٣٧
باب استحباب طلبة الوضوء من اهل الخبز	١٣٨
باب ما يقول اذا ركب سارية	١٣٩
باب ما يقول اذا انزلت سارية	١٤٠

ص ١٢٩	باب ما زال الكفى واستجاب مخاطبة أهل الفضل بها	ص ١٥٣	باب كفارة الغيبة والتوبة منها
١٣٠	باب جواز تكسية الكافر والمتدع	١٥٤	باب النهي عن الافتخار
١٣٢	والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها الخ	١٥٥	باب تحريم اعتقاد المسلمين والصغرى منهم
١٣٣	كتاب الاذكار المرفوعة	١٥٥	باب النهي عن اللعن
١٣٤	باب ما يقوله عند القيام من المجلس	١٥٧	باب النهي عن انتهاك الفقراء والضعفاء
١٣٥	باب الذكرك في الطريق		واليتيم وفقدوهم
١٣٦	باب ما يستجاب اعلام الرجل من يحبه له	١٦٠	فصل يكره أن يقول المأولك السلام
١٣٧	باب ما يقوله اذا دخل السوق		رقيب بل يقول سيدي الخ
١٣٨	باب ما يقوله اذا طأنت أذنه	١٦١	فصل يكره مس المسحوق
١٣٩	باب ما يقوله من أهل البدع والمعاوى	١٦٢	فصل ويكره الخاف بغير أسماء الله تعالى
١٤٠	باب ما يقوله من كان في لسانه فحش		وصفات
١٤١	باب ما يقوله لمن أزال عنه أذى	١٦٣	فصل يكره أن يقال قوس مزيج
١٤٢	باب ما يقوله اذا رأى البياكورة من الأثر	١٦٤	فصل وما يندم من الألفاظ المراء والجدال
١٤٣	باب ما يقوله من دعى إلى حكم الله تعالى	١٦٥	فصل يكره التقدير في الكلام
١٤٤	باب الأمر بالوفا بالعهود والوعود	١٦٦	فصل يكره أن يسمى العشاء الا بخرقة العفة
١٤٥	باب ما يقوله اذا رأى من نشأ أو ولد له أو غير ذلك شيا فاعجب الخ	١٦٧	فصل وما يندم من الكذب في بيان أفعاله
١٤٦	باب ما يقوله اذا رأى ما يحب أو يكره	١٦٨	باب ما يندم من التبرع بماله كبر الإنسان
١٤٧	باب ما يقوله اذا رأى ما يحبه أو يكره		باب التبرع بدينه والتوربة
١٤٨	باب ما يقوله اذا رأى ما يحبه أو يكره	١٦٩	باب ما يقوله رقيقا من تكلم بغير علم فيخ
١٤٩	باب ما يقوله اذا رأى ما يحبه أو يكره	١٧٠	باب ما يقوله في القائل من جملته كراهوا
١٥٠	باب ما يقوله اذا رأى ما يحبه أو يكره		وليس يكرهوها
١٥١	باب ما يقوله اذا رأى ما يحبه أو يكره	١٧١	كتاب جامع الدعوات
١٥٢	باب ما يقوله اذا رأى ما يحبه أو يكره	١٧٥	باب في آداب الدعاء
		١٧٦	باب دعاء الإنسان ونفسه بدعاء الخ
		١٧٧	باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه
			باب فضل الدعاء بظهر الغيب
		١٧٨	كتاب الاستغفار
		١٨٠	باب النهي عن صمت يوم إلى الليل
			فصل في سر دلائل الدنيا
			(تمت الفهرست)

كتاب الاذكار المنتخب من كلام سيد الابرار تأليف
الامام العالم الرباني شيخ الاسلام والمسلمين
الدين النوراني الشافعي مذهبنا بالدمشق
عندنا رجه الله تعالى رجة واسعة
ونفعنا به والمسلمين
أجمعين
آمين

وقد حلل الهامش بوضع ما يوضح المقام ويدفع ما يشبهه
على بعض الاوهام مقتطفاً للشأن شرح الكتاب للعلامة
ابن هلال رجه الله آمين

(قوله القهار) ذكره عقب الواحد **قال** ملزم لان مقام الخطية مقام الاطياب وتبين اهل ما هو مقام الرتبة للنبي عن اوصافه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز القهار مفيد الافكار معترف الامور مذكور الدال على المهار
 ز صرح لا ولي الا هو اوب والابصار الذي انطقه من خلقه من اسلافه فادناه في جنة الاحياء
 ووفق من اعلمه من عباده فبطله من المقر بين الابرار وبصر من اعمه فزهدهم في هذه الدار
 فاجتهدوا في عرشاته والمأهبله والقرار واجتنب ما يستفله والخذرين عناب الدار واجتروا
 انفسهم بالسل في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار وعند تغار الا والرجوع آتاه
 الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بواضع الانوار احده ابلغ النور على جميع نعمه واسأله المريد
 من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان
 محمد عبده ورسوله وصفه رحيمه وحليمه افضل الخلقين واكرم السابقين واللاحقين
 مساوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر السابقين **قال** اما بعد **قال**
 الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذ كنتم كرموا رب العالمين واشتغلوا بالاذكار الواردة عن رسول
 فعلموا ان من افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغلوا بالاذكار الواردة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سبل المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة
 والدعوات والاذكار كثيرا كثيرة معلومة عند العارفين ولكلهم طولة بالاسانيد والتكرار
 فثبتت عندهم الملايين فثبتت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب
 مختصرا مقاصدا ما ذكرته تقريرا للعتيق واحذف الاسانيد في معظمه لئلا يثقل من اثار
 الاختصار ولا يكونه موحشا للتعبد وليسوا الى معرفة الاسانيد متطالعين بل يكرهونه
 وان قصر الا الا فليان ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها واوضح مظانها للمسترشدين
 واذكر ان شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما يخل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث

الجلال المبني فاعلم
 في كل شرف وكمال
 (قوله مقدر الافكار)
 يصح فيه التمسك على
 الخالية ولا يمنع منها
 انشاءه بناء على
 بهاء العلية واسم
 الفاعل فيها للبدن
 والحدوث والجرح على
 الرصينة ويقتدر
 الوصف فيه النور
 والاستقرار فتكون
 الاضافة معنوية
 (قوله مذكور الليل
 الخ) مذكور والنبي
 انارته وضم به نفسه
 الى بعض مذكور
 العامة وقوله بكون
 الليل على النهار
 الاية اشارة الى
 بريان الشمس في
 مطالعها وانقراض
 الليل والنهار
 واذا يادها (قوله
 فزهدهم الخ) الزهد
 شرعا اذ يقتدر
 الضرورة من الحلال
 المتيقن الحلال وهو
 اخص من الورع
 (قوله بالجد) بكسر
 الجيم الاجتهاد (قوله
 الاسانيد) هو جمع
 اسناد وهو الاخبار
 من طريق المتن
 والسند جاله
 وقيل هما بمعنى
 (قوله وهو بيان

صحيح الخ) بيان ذلك اما بالنقل عن الغير او بما يقوم عنده من مقتضى الحكم بشئ منها اذ على ما رجع في الارشاد وحسنها
 والتقريب من اختيار ما كان صحيح أي ومقابلته في هذه الزمنية الاخيرة وعليه الجمهور الصحيح في الاصل من اوصافه

والاجسام ثم جعل
وصف الجسد ثم هو
قسمان صحيح لذاته وهو
ما اتصل بسنده
برواية المسند
الضابط عن مثله الى
منتهاه من غير شذوذ
ولا علة قاذرة وصحيح
لغيره وهو ما كان
راويه دون ذلك في
الضبط والانتان
فيكون حديثه في
مرتبة الحسن فيرتقي
بتمدد طرقه الى العلة
والحسن قسمان
كذلك حسن لذاته
وهو ان يكون راويه
مشهورا بالصدق
والامانة لكن لم يبلغ
درجة الصحيح لغيره
راويه عن رواية
الصحيح في الحفظ
والانتان وهو مرتفع
عن حال من يصدق
تفرده منكر او حسن
لغيره وهو ان لا يتخلو
الاسناد من مستور
لم تتحقق اهليته
وليس مغفلا كثير
الخطا فيما يرويه
ولا هو متهم بالكذب
في الحديث ولا ظهر
منه سبب اخوه فسق
ويكون الحديث
معروفا برواية مثله
او نحوه من وجه آخر
(قوله ابن مهدي)
يقع الميم واسكان
الهاء وكسر الهمزة

وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يقتضي معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا
أهم ما يجب الاعتناء به وماتحقيقه الطالب من جهة الحفاظ المتقدمين والائمة الحنفية المعتمدين
وأضم اليه ان شاء الله الكريم جلا من النقائص من علم الحديث ودقائق الفقه ومهمات
القواعد ورياضات النفوس والادب التي تتأكد معرفتها على السالكين وأذكر جميع
ما ذكره موضعا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفهمين وقد روينا في صحيح مسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر
مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فاردت مساعدة أهل الخير بتسهيل طريقه
والاشارة اليه وايضا على سلوكه والدلالة عليه فاذا كرفي اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها
صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في العجالة من ليس مشهورا عند من لا يعتنى
بالعلم نهت عليه فقلت روينا عن فلان العجالي لئلا يشك في صحبته وأقتصر في هذا الكتاب على
الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح
مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وقد اروي يسيرا من الكتب المشهورة غيرها وأما الاجزاء
والسانيد فاستأثرت منها شيئا لا في نادر من المواطن ولا أذكر من اصول المشهورة انضمام
الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما أذكر فيه الصحيح غالبا لهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب
أصلا معتدنا ثم لا أذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالاته ظاهرة في المسئلة والله الكريم
أسأل التوفيق والايادة والاعانة والمداية والصيانة وتيسير ما أقصده من الخيرات والدوام
على انواع المكرمات والتجميع بيني وبين أحبائي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ماشاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله
اعتصمت بالله استعنت بالله وفوضت أمري الى الله واستودعت الله ديني ونفسي ووالدي واخواني
وأحبائي وسائر من أحسن الى جميع المسلمين وجميع ما أنعم به علي وعليهم من أمور الآخرة
والدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ

بفتح الفاء في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات
قال الله تعالى وما أمر الا بالعبادة والالتزام به الى الدين خفاء وقال تعالى ان ينال الله لحوماها
ولادماؤها ولكن يشاله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما عنه ولكن يناله النيات
(أخبرنا) شيخنا الامام الحافظ أبو البقاء طه الدين يوسف بن الحسن بن سعد بن الحسن بن المفرج بن
بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه (أخبرنا) أبو اليمان الكندي أخبرنا محمد بن
عبد الباقي الانصاري أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن المظفر
الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي حدثنا أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي حدثنا
ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص
الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
الى دنيا يصيبها او امرأة يشكها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع
على عظم موقعه وحلالته وهو احاديث التي علم امداد الاسلام وكان السلف وتابعوهم
من الخلف رجعهم الله تعالى يستحبون استفتاح الصفات بهذه الحديث تنبيه المطالع على حسن
النية واهتمامه بذلك والاعتناء به روينا عن الامام أبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رجه الله
تعالى من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث وقال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله كان
المؤمنون من بني اسرائيل يستحبون تقديس الحديث الاعمال بالنية امام كل شيء ينشأ ويبدأ من أمور

(قوله انما يعطي الناس الخ) أي من نوى للمسلمين خيرا أعطيه وضده بضده الجزاء من جنس العمل (قوله من السيد الخ) فيه اطلاق السيد على غير الله تعالى وسبق في جوار ذلك معطافا وقيل بكرهته اذا كان بال (قوله ترك العمل الخ) أي ترك العمل لأجل الناس رياء من حيث يتوهم منهم انهم ينسبونه الى الرياء فبكره هذه النسبة ويجب دوام نظره له بالانخلاص فيكون حراما بتركه محسبة لدوام نسبه بسببه للانخلاص لا لرياء (قوله المحاسبي) قال المستغنى هو بضم الميم قال السمعاني قيل له ذلك لأنه كان يحاسب نفسه لكن قيل في المعنى انه يفتق الميم (قوله ما لم يكن موضوعا) وفي معناه شديدا الضعيف فلا يجوز العمل بخبر من انفرد من كذاب ومثلهم وبقي للعمل بالضعيف شرطان أن يكون له أصل شاهد لذلك كانه راجع تحت عموم أوقاعدة كلية وان لا يتقدم عند العمل به نبوته بل يثبت الاحتمال

الدين له يوم الحاجة اليه في جميع أنواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطي الناس على قدر نياتهم وروى عن السيد الجليل أبي على الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل الناس شر! واذ خلاص أن يعافيك الله من هذا وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق ذو الذي لا يبالي لو خرج كل قسدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولا يجب اطلاع الناس على مناقيل الذر من حسن عمله ولا يكره أن يطالع الناس على السيئ من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله قال الانخلاص أن تستوى أفعال العبد في الظاهر والباطن وروى عن الامام الاستاذ أبي القاسم القاسمي رحمه الله قال الانخلاص أن يرد الحق سبحانه ونهالي في الطاعة بالقصد وهو أن يرد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تمنع لخلق أو كسب محبة عند الناس أو محبة مدح من الخلق أو معني من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل أبو محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الانخلاص في نفسه الانخلاص فلم يجهدوا غير هذا أن تكون حركته وسكونه في سره وعيانية الله تعالى لا يميز وجهه نفس ولا هوى ولا دنيا وروى عن الاستاذ أبي على الدقاق رضي الله عنه قال الانخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق في التقى عن مطاوعة النفس فالخلاص لا رياء له والصدق لا تحباب له وعن ذي النون المصري رحمه الله قال لا بد من علامات الانخلاص استواء المدح والذم من المعاصي ونسيان رؤية الأعمال في الاعمال وافتقار ثواب العمل في الآخرة وروى عن القاسمي رحمه الله قال أقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل التستري لا يتم راحة الصدق عند ما نفي نفسه أو غيره وأتوا لهم في هذا الخبر فخصم مرة وفيما أمرت الله كفاية لمن وفق

(قوله انما يعطي الناس على قدر نياتهم) أي من نوى للمسلمين خيرا أعطيه وضده بضده الجزاء من جنس العمل (قوله من السيد الخ) فيه اطلاق السيد على غير الله تعالى وسبق في جوار ذلك معطافا وقيل بكرهته اذا كان بال (قوله ترك العمل الخ) أي ترك العمل لأجل الناس رياء من حيث يتوهم منهم انهم ينسبونه الى الرياء فبكره هذه النسبة ويجب دوام نظره له بالانخلاص فيكون حراما بتركه محسبة لدوام نسبه بسببه للانخلاص لا لرياء (قوله المحاسبي) قال المستغنى هو بضم الميم قال السمعاني قيل له ذلك لأنه كان يحاسب نفسه لكن قيل في المعنى انه يفتق الميم (قوله ما لم يكن موضوعا) وفي معناه شديدا الضعيف فلا يجوز العمل بخبر من انفرد من كذاب ومثلهم وبقي للعمل بالضعيف شرطان أن يكون له أصل شاهد لذلك كانه راجع تحت عموم أوقاعدة كلية وان لا يتقدم عند العمل به نبوته بل يثبت الاحتمال

(قوله فالقلب أفضل) قال المصنف في شرح مسلم نقل عن القاضي عياض ذكر ابن جرير الطبري وغيره انه اختلف السلف في ذكر اللسان والقلب أمهما أفضل قال القاضي عياض وانما تصور عندى في مجرد الذكركر بالقلب تسبيحا وتحميلا وشمها وبذل عليه كلامهم لا أهم اختلفوا في الذكركر الخفي الذي ذكرناه أولا فذلك لا يعارضه ذكر اللسان فكيف يعارضه والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب وان كان لا هيا واحتج من رجع ذكر القلب بان عمل السيرة أفضل ومن رجع عمل اللسان قال لان العمل فيه الاكثر لانه زاد استعمال اللسان فاقضى زيادة أجر قال القاضي واختلفوا هل تسكت ه الملائكة ذكر القلب فقبل تسكته ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطاع عليه غير الله تعالى قال المصنف في

شرح مسلم قلت الاصح انهم يكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل والله أعلم وقول القاضي وان كان لا هيا فلا مراده فلا خلاف في فضل الذكركر بالقلب حينئذ وليس مراده فلا فضل فيه لانه قال بانه وما ذكر اللسان مجردا فهو أفضل الاذكار وفيه فضل عظيم كما جاء به الاحاديث انتهى ونقله عنه المصنف في شرح مسلم (قوله وقال عطاء الخ) قال الشيخ زكريا في شرح الرسالة القشيرية فان جميع ذلك ينقل العبد من الغفلة الى ذكر الله وطاعته انتهى قال ابن جرير في

الاحق بهم الملائكة وغشيتهم الرجة وبرزت عليهم السمكة وذكروهم الله تعالى فيمن عنده فصل في الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منهما ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ثم لا ينبغي أن يترك الذكركر باللسان مع القلب خوفا من أن ينظر به الرياء بل يذكرهما جميعا ويعصيه وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل رجه الله أن ترك العمل لأجل الناس رياء ولو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من طرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه أكثر أبواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت منها في الدعاء فصل في العلم أن فضيلة الذكركر غير مقصورة في التسبيح والتحميل والتعظيم والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذا ذكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء وقال عطاء رجه الله مجلس الذكركر هي مجلس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصل وتصوم وتسبح وتطلق وتكح وأشياء هذا فصل في قول الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذكاكرون الله كثيرا والذاكرات (قلت) روى المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم أن هذه الآية الكريمة مما ينبغي أن يهتم بعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام أبو الحسن الواحدى قال ابن عباس المراد بذكر الذكركر في أدبار الصلوات وغدو وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذكاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدى وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا يقظ الرجل أهله من الليل فصلب أو صلى ركعتين جميعا كتب في الذكاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم (وسئل) الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رجه الله عن القدر الذي يصير به من الذكاكرين الله كثيرا والذاكرات فقال اذا وانطب على الاذكار الماثورة المثبتة صبا حواسا في الاوقات والاحوال المختلفة ليلانها رايها مدينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذكاكرين الله تعالى كثيرا والذاكرات والله أعلم فصل في الجمع العلماء على جواز الذكركر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتحميل والتعظيم والتكبير والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء

شرح المشكاة مجلس الذكركر مجلس سائر الطاعات ومن قال هي مجلس الحلال والحرام أراد التنصيص على أخص أنواعه انتهى وقريب من كلام عطاء ما في المذهب لأقرطبي مجلس ذكر يعني مجلس علم وتذكير وهي المجلس التي يذكر فيها كلام الله وسنة رسوله وأخبار السلف الصالحين وكلام الأئمة الزهاد المتقدمين المبرأة عن التصنع والبدع والمنزهة عن المفاصل الدنية والطبع (قوله الماثورة) أي ما أثر من الذكر عن الشارع صلى الله عليه وسلم وتقدم عند التعارض الأصح اسنادا أم لا أو رل منزلته كالأثر في الحديث فانه يزل منزلة ما جاء به صلى الله عليه وسلم في أذكار الطواف بفضل الاشتغال به فيه على الاشتغال بالقرآن فيه وكما تقدم ان صنع المصنف يقتضي ان ما جاء من الزاكرين الله في مكاتب ليس الايمان به وسبق ما فيه

(قوله ان يقولوا ان الله وانا الله راجعون) أي فلا يجزع لان المتصرف هو الله متصرف في ماله والكل راجع اليه الا الى الله تصير الامور من شهد ذلك سلم من الجزع بل فاز بالرضا وصور من جلة ارباب الارضا وما احسن قول من قال يا أيها الراضي باحكامنا لا بد ان تتصدقني الرضا فوض المناوبيق مستسلا * فالراحة العظيمة ان فوضا لا ينعم المره بحبوه * حتى يرى الراحة فيما قضى (قوله وعند ركوب الدابة) أي عند أخذها في الركوب وينبغي اذا فاته الذكرا وله باقي به انشاءه نظير ما في الموضوع ٦ ثم ظاهر التقييد بالدابة انه لا يقوله عند ركوبه لا آدمي ولعل جهة ان من شأن الدواب

والا بانه لا يتسخر بغيره
بجملته لا في
ويجوز ان يكون له
والتي قد يكون جريا
على الغالب من كون
الدابة مثل الركوب
لامفهوم له وهذا
الثاني كما قال بعض
المؤخرين غير بعيد
ولا تلم ماذ كرفان
من شأن الاذي
الاباء عن مثل هذا
أضاف كان في تسخير
تجدة أي نهضة
وتجديده الدابة بتجديده
ابواب الدابة
عند ركوب الدابة ولو
مففة قال ابن
بروهو الاظهر وهل
يعول الذكرا عند
ناله عام الدابة اولا
ظاهر كلامه الثاني
وسياق الحديث يفي
باب ادكار المسافر
(قوله سبحانه الذي
يخبرنا ما كنا نعلم
مقرنين) أي مطبقين
ويضم اليها الآية
الآخرة وهي وانا الى
ربنا ملقون أي

فصل في بيان موضع الذي يذكر فيه ظاهرا ونظيره انما انظم في احسترام الذكرا
والذكور وهذا مدح الذكرا في المساجد والمواضع الشريفة وطاعة الامام الجليل أي عيسرة

معهون وناسب ما ذكره لان الركوب قد يؤول منه الموت بخلاف الدابة فكان من حقه وقد انفصل بسبب
من افسد باب التناقض ان لا يذم موته وانتهى هالك لا محالة فتاب الى الله ليعمله ذلك على الاستعداد للقائه باصلاح حاله قبل ان
تقلب نفسه بعثته (قوله جاليا) أي عن كل ما يشغل البال ويحصل من وجوده الاشقة قال الوسواس (قوله نظيفا) أي طاهرا
من سائر الادناس فضلا عن الاتعاس وفيه تبيين على ان القلب الذي هو محل نظر الرب ينبغي ان يكون خاليا عن سكون الاعيان

بهما صاحبهما في الانقاذ
 من الجسد في النار
 انتهى ومثله باقي
 الاذكار لا بد في
 قوله ولتوايه من
 معرفته ولربوبه (قوله
 مد الله كثر قول لا اله
 الا الله) قال في الحزق
 الثمين المراد ان يدعى
 هو مفسح يجوز زعمه
 كالقلا ولا ينزله على
 قدر خمس الفات فانه
 اكثر ما ثبت عنه
 صلى الله عليه وسلم
 عند القراءة مع تجوير
 القصير في الاوامام
 اله فلين لا يجوز زيادة
 على قدر اربع وثمانين
 مائة مائة وكذا
 في لفظ الخلافة وصلا
 واما وقف فيحوز طوله
 وتوسطه وقصره والاول
 اولي لكنه قدر ثلاث
 الفات ويجوز ان تقطع
 هـ مرة الى كثير
 ما يلحق فيه بعض
 العامة فيبدلون هاء
 ولا يجوز الوقف على
 اله لانه يؤهم الكفر
 قال بعض بعض
 في الاستثناء شهد الا اله
 طوبى له وشهد الا الله
 شوش على من قال او تاشي
 على الواو طارفتها عدة
 ريجان او هاريق واحسن

رضي الله عنه قال لا بد كراهة تعالى الا في مكان طيب ولا بد في ايضا أن يكون فيه نظيفة فان كان
في فيه تغير ازاله بالسواك فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فاوذ كره ولم يغسلها فهو مكره
ولا يحرم ولو قرأ القرآن وفيه نجس كره وفي تحريمه وجهان لا يجانبنا فيهما الا يحرم
﴿فصل﴾ اعلم ان الله كره محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثناء ما ساند كره
منها هنا مرقا فاشارة الى ما سواه مما سبقت في ابوابه ان شاء الله تعالى فن ذلك انه يكره الذ كراهة
الجالوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع وفي حالة الخطبة ان يسمع صوت الخطيب وفي القيام في
الصلاة بل يشتغل بالقراءة وفي حالة النعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم
﴿فصل﴾ المراد من الذ كره حضور القلب فيذني أن يكون هو مقصود الذ كره في حضوره على
تخصيصه ويتبدل بما يد كره يتعلل مقناه التبدل في الذ كره مطلوب كراهة هو مطلوب في القراءة
لاشترائها كما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذ كره قول لا اله
الا الله ما فيه من التسبوا أقوال السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة والله أعلم
﴿فصل﴾ ينبغي ان كان له وظيفة من الذ كره في وقت من ليل أو نهار أو عقيب صلاة أو حالة من
الاحوال فقاتته أن يتداركها وياقي بها اذا تم كره منها ولا يكرهها فانها اذا اعتاد الملازمة عليهم لم يعرضها
للتفويت وإذا تساهل في قضائها سهل عليه تصديقها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء من نفسه فقرأه
ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل
﴿فصل﴾ في احوال تعرض للذ كره يستحب له قطع الذ كره بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها
اذا سلم عليه ورد السلام ثم عاد الى الذ كره وكذا اذا عطس عنده عطاس شتمه ثم عاد الى الذ كره وكذا اذا
سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن أجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذ كره وكذا اذا رأى
منكر ازاله أو معروفا رشح اليه أو مستتر شدا أجابه ثم عاد الى الذ كره وكذا اذا غلبه النعاس أو نحوه
وما أشبه هذا كله
﴿فصل﴾ اعلم أن الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت أو مستحبة لا يحسب شيء
منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له
﴿فصل﴾ اعلم انه قد صنفت في عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتباً بنقطة روافها ما ذكره
باسانيدهم المتصلة وطرقها من طرق كثيرة ومن أحسنها عمل اليوم والليلة للامام أبي عبد الرحمن
النسائي وأحسن منه وأحسن وأكثروا كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام أبي بكر أحمد بن
محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت أنا جميع كتاب ابن السني علي شيخنا الامام الحافظ
أبي البقاء جلال بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنه قال أخبرنا الامام العلامة أبو العباس زيد بن
الحسن بن زيد بن الحسن النكدي سنة اثنتين وستمائة قال أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن سعد
الخير محمد بن سهل الانصاري قال أخبرنا الشيخ الامام أبو محمد عبد الرحمن بن سعد بن أحمد بن الحسن

(قوله فان جميع ما فهم المراد جميع ما فهم من الاحاديث المسندة اليه لا سيما دون التعاليق والترجيح ونحو ذلك وهذا مراد البخاري بقوله ما دخلت في كتابي الا ما صح و مراد التمساعية و هو لم يجمع ما فهم ما فهم و عدم الخلف لمن خالف بالاطلاق على صحته و انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو مراد المسندة اليه هنا و في مسند في عنه من قوله في الجواب عن حال الاصول الخمسة اما الحديثان فاحاديهما ٨ صححة انتهى فجميع احاديثها صححة بل اصح الصححة ما اتفقنا على تخريجها ثم ما رواه

الدوني قال اخبرنا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن الكسار اليه يروي قال اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنه و اتساده كرت هذا الاسناد هنا لاني سأنقل من كتاب ابن السني ان شاء الله تعالى جلا فلا حرجت تقديم اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم و اتساده مستند كرت اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والافصح ما اذ كره فيدي لي به روايات صححة بساعات منه ليه محمد الله تعالى الا الشاذلنا درقن ذلك ما نقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الفقهان للبخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والذماني ومن ذلك ما هو من كتب المساند والسنن كوطا الامام مالك وكسند الامام احمد بن حنبل وأبي عوانة وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرهم من الكتب ومن الاجزاء مما ستره ان شاء الله تعالى وكل هذه المذكورة كرات يرويها بالاسانيد المتصلة اليه الصححة اليه و انه قال الله أعلم

بما في كتابي من الاحاديث المسندة اليه الى الكتب المشهورة وغيرها مسافة منه ثم ما كان في صحيفتي البخاري ومسلم وفي احدهما اقتصر على اتصافه اليه بما لم يرد الاخرى وهو صحته فان جميع ما فهم ما فهم و اما ما كان في غيرهما فاقصرت عنه الى كتب السنن وشبهها و اتصافه وحده و اتصافه ان كان فيه شبهة في غالب المراجع وقد انقل عن صحته وحده و اتصافه و اعلم ان سنن أبي داود من اكبر ما نقل منه وتقدمنا عنه أنه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما روي به و تقاربه وما كان فيه ضعف لم يذكر في صحيفتي ومما لم يذكر في صحيفتي ما لم يذكر في صحيفتي من بعض هذا كلام أبي داود وفيه فائدة حسنة يحتاج اليها ما يحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه أبو داود في سننه ولم يذكر في صحيفتي فهو منسوبة صحيفتي أو منسوبة من وكلاهما لا يمتنع به في الاحكام فيكتب بالهنائيل فاذا تقررت في رأيي هنا حديث من رواية أبي داود لم يرد فيه ضعف فاعلم ان ما يرضه عنه والله أعلم وقد رأيت أن أقدم في أول الكتاب بما في فيه من جهة ذلك كرهت لما اذ كره فيه أمارا قاسية توطئة لما يرضه عنه ثم اذ كرهت تصحيح الكتاب في أربابنا وأختم الكتاب ان شاء الله تعالى باب الاستغفار تقارنا لا بأن يذم الله لنا وبالله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه

البخاري ثم ما روي به مسلم ثم ما كان على شرطه ثم ما على شرط البخاري ثم ما على شرط مسلم ثم قال المتصنف في الارشاد قال الشيخ يعني ابن الصلاح ما اتفقنا عليه أو انفرد به أحد من المتقدمين بجمعه والعلم المتفق حاصل به لان الأمة اجتهدت عليه وهي معسورة في اجتهادها من الخطا خلافا لمن قال لا يشهد الا القليل وانما اتفقته الأمة بالقول لانه يجب علم العمل بالان وجد هذا الذي اختاره الشيخ خلافا الذي اختاره ائمة فقهاء والا كثرون وبعثناه خبر في التقرير بقوله ولله كرام الله أكبر) المسند امامه منساق الى الله تعالى والقائل محذوف والمعنى ذكر الله تعالى أكبر من كل ما سواه وأفضل منه قال قتادة ليس شيء أفضل من ذكر الله تعالى وقال الفراء

وابن قتيبة ولله كرام الله وهو التسبيح والتكبير أكبر وأسمى من ينسب عن الفحشاء والمنكر أو مضاف الى الفاعل والمعنى ذكر الله أكبر من ذكر كرام الله أكبر وعلى هذا الاخير جعله ابن عباس كأنه الواقدي وفي الآية فضل الذكركر اما على الاول فباعثه بذاته وعلى الثاني فباعثه بقرائته اذ ذكر الله العظمى بجزالة كرهه في الحديث القدسي اذا ذكر في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكر في ملاء ذكرته في ملائجه

(قوله عند خلقه) أي

قد ربه فهو وما بعده
منسوب على الظرفية
قال الجلال السيوطي
في حاشيته سنن أبي
داود ما لفظه سئل
قد يسا عن اعراب
هذه اللفاظ ووجه
النصب فيها فأجبت
بانها منسوبة على
الظرفية تقدير قدر
وقد نص سيوطي على
ان المصادر التي تنصب
على الظرفية قولهم زنة
الجبال ووزن الجبل
انتهى وألف فيه
الجلال جزأ لطيفا
سماه رفع السنة عن
نصب الزنة وقيل بل
على المصدرية وعليها
فقد ربه بعضهم أعاد
تسبيحه وجمعه بوجه
خاقه وجمعه بامر براه
الخ وفقد ربه آخر
سجدة تسبيحا سوى
خاقه عند التعداد
وزنة عرشه ومداد
كلماته في التعداد
ومو جب رضا نفسه
قال ابن حجر في المشكاة
والاول أوضح انتهى
وفيه انه انما يناسب
القول بان النصب على
نزع الحافض الذي
بدأ به في المراقبة
الشئ اكمل الدين في
شرح المشارق عددا
كعدد خلقه انتهى
قال الما قولي وذكر
العبد سبحان للغة

الله تعالى ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وجمعه في رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي الكلام أفضل قال ما اصطفي الله لائكمته أو لعباده سبحان الله وجمعه وروى ينافي صحيح مسلم
أيضا عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله تعالى أربع
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بأمن بدأت وروى ينافي صحيح مسلم عن أبي
مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان والحمد لله
علا الميزان وسبحان الله والحمد لله تلا كن أو تلا ما بين السموات والارض وروى ينافيه أيضا عن جويرية
أم المؤمنين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي
في مسجد ها ثم رجع بعد ان أضحى وهي جالسة فيه فقال ما زلت اليوم على الحال التي فارقتك عليها
قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بمسا قبل
منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروى ينافي
في كتاب الترمذي ولفظه ألا أعلمك كلمات تقولن سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله
زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد
كلماته سبحان الله مداد كلماته وروى ينافي صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى
مما طاعت عليه الشمس وروى ينافي صحيح البخاري وهو سلم عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد أبي لهب وروى ينافي صحيحهما عن أبي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قد ير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيط عنه
مائة سنة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل
عمل أكثر منه وقال من قال سبحان الله وجمعه في اليوم مائة مرة حطت خطايا به وان كانت مثلي
زيد البحر وروى ينافي كتاب الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن وروى ينافي
صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكرك
ربه والذي لا يذكركه مثل الحي والميت وروى ينافي صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علمني كلاما أقوله قال قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له الله أكبر كبير والحمد لله كثير وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم قال فهو لا علمي فقال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروى ينافي
في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أي حسنة أريد أن يكسب في كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من حسائنه كيف يكسب ألف حسنة
قال يسبح مائة تسبيحة فتكسب به ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة قال الامام الحافظ أبو عبد
الله المحمدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات أو تحط قال السرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة
ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقال أو تحط بغير ألف وروى ينافي صحيح مسلم عن
أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصح على كل ساعي من أحدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تلبية صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف

صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان تركهما من الضحى قلت السلمي بضم
السين وتخفيف اللام وهو العضو وجهه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا في صحيح البخاري
ومسلم بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كثر من
كنوز الجنة فقالت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله وروينا في سنن أبي داود والترمذي
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها
نوى أو حصي تسج به فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال سبحان الله عدد
ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد
ما هو خالق الله أكبر مثل ذلك والمحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند أحمد بن حنبل عن يسيرة بضم الياء المثناة تحت وفتح
السين المهملة العمانية المهاجرة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهن أن يراعين بالتكبير
والتقديس والتهليل وأن يعبدن بالانامل فانهن مسئلات مستنطقات وروينا في سنن
الذسائي بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعقد التيجان في رواية يمينه وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال ربييت بالله رباً وبالسلامة ديناً وبعجده صلى الله عليه وسلم
رسولاً وجبت له الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنهما كانا
السين المهملة العمانية رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله ان شئ راعك كثر على
فأخبرني بشئ أشد به فقال لا زال اسألك رباً من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن
(قلت) أنشدت بئاعاً من ثمانية فوق ثمانين مائة ثم بئاعاً من ثمانية مائة ومائة ثم بئاعاً من ثمانية مائة ومائة
وأسمك وروينا في سنن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي
العبادة أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة قال الدأ كرون الله كثير أفادت يا رسول الله ومن
الغازي في سبيل الله عز وجل قال لوضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى يسكنهم ويخفف عنهم
لكن الذاكرون الله أفضل منه وروينا في كتاب ابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها
درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتمضوا أعناقهم قالوا
بلى قال ذكر الله تعالى قال المالك أكرم أبو عبد الله في كتابه المستدرک على الصحاحين هذا حديث صحيح
الاسناد وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم أقيمت إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي فقال يا محمد أقرئ أمته السلام وأخبرهم أن
الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانهاء فيها وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن أبي داود عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال سبحان الله وبحمده نزلت له الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن أبي
ذر رضي الله عنه قال قالت يا رسول الله أي الكلام أحب الى الله تعالى قال ما صطفى الله تعالى
للائمة سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن
أشعر في مة صود الكتاب وأذكره على ترتيب الواقع غالباً وأبداً وأول استيقاظ الانسان من نومه ثم
مابعد على الترتيب الى نومه الى الليل ثم مابعد استيقاظه في الليل التي ينام بعدها والله التوفيق
باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

روينا في صحيح إمامي الحديثين أبي عبد الله محمد بن اسمعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري وأبي الحسين
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

لأنها لا تفسد بعد
انتهى وسألت له مزيد
(قوله وأزكاها عند
ملككم) أزكاها أي
أقساها من حيث
الثواب الذي يقابلها
أو أطهرها من حيث
كمال ذاتها لا بالنظر
للابواب وبؤيده عطف
وأرفعها أرفعها
الاول تأكيد وعلى
الثنائي تأسيس وهو
خير من التأكيد
ومالك بإضافة مائة
منه عند ما يات مقامه
وهو عارف بما قبله
وما بعده معاً واللائمة
وعند في أمثال هذا
السبب أو لشراف الرتبة
وعلى ما كان كما تقدم
في التمهيد لـ الرابع
(قوله وأرفعها الخ)
أي أكثرها رفعا
درجاتكم (قوله
خير لكم) عطف على
خير عطف ماض على
بأنه لان الاول خير
للاعمال مطلقاً وهو
خير من انفاق الذهب
الورق أو عطف مغاير
ن براد بالأعمال
لأنه فيكون ضد
لأنه لا يبدل الاموال
النفس من الاعمال
بدنية

(قوله باسم الله) قال المصنف في كتاب الجهاد من شرح مسلم قال الكتاب من أهل ١١ العربية اذا قيل باسم الله تعين كتبه

بالا لم وانما كتبه في
الالف اذا كتب باسم
الله الرحمن الرحيم بكمال
انتهى وقال السجين
الحلي انما حذفوها
حيث يضاف الاسم
للجلالة واذا اضيف
لغيرها لم يندف هذا
هو المشهور وروى عن
الكسائي والاحقرش
جواز حذفها اذا
اضيف الى غير الجلالة
وقال القراء هذا باطل
لا يجوز ان يندف الا
مع الله ذكره الجلال
السيوطي ثم ظاهر
كلامه ان السنة هنا
ما ذكره فقط والمقرر
في كثير من مسائل في
التسمية من الوضوء
والاكل والشرب
ونحوها ان اقلها باسم
الله واكملها باسم الله
الرحمن الرحيم فينبغي
حذف ما هنا على ذلك اما
ما يرد به قوله باسم
الله جميع التسمية او
ان ما ذكره ليس ان
الاف وان تكملها
هو الافضل ولم يكمل
عند دخول الخلافة قبل
التعوذ لعدم وروده
وهكته عدم مناسبة
المقام والله اعلم ولا
فرق في استحباب
التسمية فيما ذكره
المصنف بين الطاهر
والجنب ومن في معناه
كما سبق بيانه في النصول لكن هو الجنب لا ينوي به القرآن

عليه وسلم قال لعبد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقدة يضرب على كل عقدة
مكاتها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة
فان صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس والأصبع حديث النفس كسبلان هذا اللفظ
رواية البخاري ورواية مسلم معناه وقافية الرأس آخره وروى في صحيح البخاري عن حذيفة بن
اليمن رضي الله عنهما وعن أبي ذر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى
فراشه قال باسمك اللهم احبي وأموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيا ما بعد ما أماتنا وإليه
النشور وروى في كتاب ابن السني بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره
وروى نافع بن عاتشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رده الله
تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة له الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى
له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى نافع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من رجل يتب من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي
بعثني سالما وسأوي أشهد أن الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبد
وروى نافع في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب
من الليل كبر عشر اوجده عشر اوقال سبحان الله وبحمده عشر اوقال سبحان القدوس عشر واستغفر
عشر او هل عشر اثم قال اللهم اني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشر اثم يفتح الصلاة
وقوله اذهب أي استيقظ وروى نافع في سنن أبي داود ايضا عن عائشة ايضا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا أنت سبحانك اللهم أستغفر لك لذني وأسألك رحمتك اللهم
زدني علما ولا ترغ قلبي بعد اذهابتي وهب لي من لدنك رحمة انك أنت الوهاب

باب ما يقول اذا لبس ثوبه

يسعد أن يقول باسم الله وكذلك تسجد التسمية في جميع الاعمال وروى في كتاب ابن السني عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
لبس ثوبا قيصا أو رداء أو عمامة يقول اللهم اني أسألك من خيره وخير ما هو له وأعوذ بك من شره وشر
ما هو له وروى نافع عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس
ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من
ذنبه

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا أو نعلين أو ما أشبهه

يستحب أن يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله وروى نافع عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سجد باسمه عمامة أو قيصا أو رداء ثم يقول
اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث
صحيح رواه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وأبو
عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن وروى في كتاب
الترمذي عن عمر رضي الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال
الحمد لله الذي كساني ما أرى به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عبد الله الثوب الذي أحاق
فته صدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا

باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عاتقه ثوبا جديدا

روى نافع في صحيح البخاري عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثياب فيها خيضة سوداء قال من ثوب نكسوها هذه الخيضة فاسكت القوم فقال اتوني بأم خالد

(قوله في لبس الذهب)

الخ) التماسه من في
لبيه ما ذكر بادخال
اليده اليمنى في كم
الثوب والرجل اليمنى
في كل من النعل
والسراويل فان
قامت الخمارج من
المسجبه تعارض في
مقدمته فتم تقديم
اليسرى نثار الكونه
نار جامة به وتقديم
اليمنى لكونه لا بد
للنعل قامت لا تعارض
وذلك بان يقدم يده
اليسرى في الخمارج
وتجعلها على ظهر النعل
ثم تخرج اليمنى ويدخلها
النعل وعند الدخول
السحب بالعكس وأناد
ابن الجوزي ان من
واقف على الاقدام
باليمين في لباس النعل
وباليسار في الخمارج
من وجع اليده
(نوله وخمارج اليسرى)
اي بتقديم الخمارج
اليسرى من الكم
والرجل اليسرى من
النعل والسراويل
ما اذا اراد الدخول الى
المسجبه فيقدم نزع
اليسرى وتجعلها على
ظهر النعل وتخرج
اليمنى ويدخلها المسجبه
كأمرنا واما يدا
باليسرى في الخمارج لان
بقاه العضد وفي
ملبوسه كرامته
والاحق بها الايمن

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فألبسهما بيده وقال أبل وأخاطي مرتين وروى في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى علي بن عمر رضي الله عنه يؤا فقال أجد يد هذا أم نفسي فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش جديدا ومثلهما سعيدا

باب كيفية لباس الثوب والنعل وخاتمهما

باب كيفية لباس الثوب والنعل وخاتمة ما

يستحب أن يتدنى في لباس الثوب والنعل والسر او يل وشبهها باليمن من كفيه ورجلي السر او يل
ويضع الا يستره الايمن وكذلك الا كتم السالك والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب وتنف الاظ
وحلق الرأس والسلام من الله صلاة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل
والشرب والمعاينة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما أشبه هذا فكا
يقوله باليمن وهذه باليسار روى في صحيح البخاري وأبو الحسين وسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
الذي سافر من عنده رضي الله عنه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهه اليمن في شأنه
كله في طهره وترجمه وتنه وروى في سنن أبي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عائشة قالت كانت
بالرسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى طهره وطهره وكانت اليسرى نكالا له وما كان من أذى
وروى في سنن أبي داود وسنن البيهقي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يجهل يمنة له عامه وشرايه وثيابه ويجهل يساره لما سوى ذلك وروى نافع بن أبي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضأتم فابدا بيمينكم ثم يدب بيمينك
رواه ابو داود والنسائي وأبو عبد الله بن زبير هو ابن ماجه وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وفي
الباب أحاديث كثيرة والله أعلم

روى في كتابه ابن السكيت عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعنا من
أعني ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يقرأ كتابه باسم الله الذي لا اله الا هو
فليقل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

باب ما يقول اذا دخل بيته

يستحب أن يقول بسم الله وأن يكثر من ذكر الله تعالى وأن يسلم سواء كان في البيت آدمي أم لا لقول
الله تعالى فإذا دخلتم بيوت فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وروى في كتاب
الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إذا دخلت على أهلك
فسلم تسكن بركة عليك وعلى أهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى في سنن أبي داود وعن

هو على الله ربنا الذي ربنا الله ومن انعمه الامداد وكان هذه الحكمة الاتيان به روية
الجامع توكلنا فوضنا امورنا كلها اليه ورضنا بغيره كمنعنا اسماء (قوله ثم ليس على اهلنا) أي على سبيل الاستغاث
كذلك قوله لم يضره (أوداود) أي فهو عنه حسن أو صحيح (قوله عن أبي امامة) بضم الميم (قوله واسمه صدي بن عجلان)
بضم صدي أو يقال الصدي بال كمال يقال عباس والعباس وهو اسم أبي امامة بالاختلاف فساو جدي روي الشيخ من ابدال
عننا من تحريف الكتاب وهو صدي بن عجلان الباهلي السهمي وسهم ١٣ بطن من باهلة وباهلة بفتح السين

الشيخ سيرة تيسر
الهياب وما للابن
أعصر الغطاس
سكن صدي مصر
بعض من الشام روي
له عن النبي صلى الله
عليه وسلم مائة حديث
ونحوه حديثا ثانيا
منها على سبعة وانفرد
البخاري بثلاثة ومسلم
بأربعة ونحوه له أحاديث
السنة الأربعة مائة
سنة إحدى أو ست
وثمانين عن أحمد بن
وتسعين سنة وقيل
مائة سنة مائة وست
قيل وهو آخر من مات
بالشام من الصحابة
(قوله أعوذ) أي أستجير
وأقصر وأصله أعوذ
بوزن أنصر فنقلت
حركة الواو إلى العين
تخفيفا وهو صدي عوذ
وعياذومساذا قال في
فتح الباري وكان
صلى الله عليه وسلم
يسمونه أظهرا
للعبودية ويحرمها
للتعظيم وقد روي
المعمرى هذا الحديث
فيمنع على شرط مسلم

الثلاث الأشهر رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل حميد وقيل عمرو قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم إذا لم يجد الرجل بيته فليقل اللهم اني أسألك خير المخرج وخير المخرج باسم الله ولجنا
م الله نخرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليس على اهلنا لم يضره أوداود وروىنا عن أبي امامة الباهلي
صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل
غازي في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده مسائلا
جرو غنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده
للمن أجز غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حتى يذهب حسن رواه
وديانا حسن ورواه آخر ومن معنى ضامن على الله تعالى أي صاحب ضمان والضمان الرماية
كما يقال تاملوا بن أي صاحب قتر ولبن فعناه أنه في رعاية الله تعالى وما أحسن هذه العظيمة اللهم
ناها وروىنا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا
الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا
فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه
ركبتم المبيت والعشاء وروىنا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن
رضي الله عنه ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من النهار إلى بيته يقول الحمد
لبي كفاي وآواني والحمد لله الذي أطعني وسقاني والحمد لله الذي من علي أسألك أن تغفر لي من
سناده ضعيف وروىنا في موطأ مالك أنه بلغه أن يستحب إذا دخل بيته غير مسكون أن يقول
م علينا وعلى عباد الله الصالحين باب ما يقول إذا استيقظ في الليل ونزع من بيته
بأله إذا استيقظ من الليل ونزع من بيته أن ينظر إلى السماء ويقرأ الآيات الخواص من سورة
زان ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يفعل النظر إلى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن
رضي الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يتعبد قال اللهم لك الحمد
في السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت
سموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق وقولك الحق
قوة الحق والنار حق والجحيم حق والمساءة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت
كأنت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاعف عني ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت
م وأنت المتوكل لا اله الا أنت زاد بعض الرواة حول ولا قوة الا بالله

باب ما يقول إذا أراد دخول الخلافة
في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخوله
لا اله الا الله أعوذ بك من الخبيث والخبيثات قال الخبيث بضم الباء وسكون نونها ولا يصح قول من
لا اله الا الله إذا دخلت الخلافة ولو باسم الله أعوذ بالله من الخبيث والخبيثات قلت وأخرج الترمذي في المعالي سبب هذا التعمد
بن أرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الخبيثات قد دخلت أحذركم الخلافة فليقل اللهم اني أعوذ بك
لبي والخبيثات قال في شرح العمدة ومعلوم ان هذه الاستعاذة منه تواضع وتوكل لا منه كما تقرر والاف هو محفوظ من الجن
من كما يدل عليه خبر لا اله الا الله أعاني عليه فاشهد ورأته عفر يتأق سارية من سوارى المسجد وفيه دليل على مراقبته له
فانما ١ أمارة مسالمة استعاذته عند ما بلغه أن يستعاذ منه بقطعة الخبز أو نقطة لبنه وسكرته عند ما بلغه

أنكره إلا كان ورد وينافي غير الصحيحين باسم الله اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائث وروى
علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل
الكعبة أن يقول باسم الله رواه الترمذي وقال استناده ليس بالقوي وقد قدمنافي القبول أن
الفضائل يعمل فيها بالضعيف قال أحمد بن حنبل في مسنده أن كرسوا كان في البقيان أو في الصحراء
قال أحمد بن حنبل في مسنده أن يقول أو لا باسم الله ثم يقول اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائث
وروى ينعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم
أني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث الخبيث الشيطان الرجيم رواه ابن السني ورواه الطبراني
في كتاب الدعاء **باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء**
يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في البقيان أو في الصحراء أو في ذلك جميع
الأذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال بعض أصحابنا إذا عطس لا يحمده الله تعالى ولا يشمت
عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم قد قصر الا يستحق جوابا والكلام بهذا كله
مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم فان عطس شخصه الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس وكذلك يفعل
حال الجماع روى ينعن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلم
عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجرين فنفا رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقول فسلم عليه فلم يرد علي حتى توضأ ثم اعتذر الي وقال اني كرهت أن أذكر الله تعالى
الا على طهر أو قال على طهارة حتى يخرج رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة
باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة
قال أحمد بن حنبل في مسنده أن سلم لم يستحق جوابا الحديث ابن عمر والمهاجر المذنبين في الباب
فيل **باب ما يقول إذا خرج من الخلاء**
يقول غفر الله لي ولجميع المسلمين الذي أذني في الجنة وفي رواية في الحديث الصحيح في سنن أبي داود
والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفر الله لي ولجميع المسلمين ما مضى وما بقي
وروى ينعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال
الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبق في قوتي ودفن عني أذا روي ابن السني والطبراني
باب ما يقول إذا أراد صب ماء الوضوء أو استقاءه
يستحب أن يقول باسم الله استقاءه **باب ما يقول على وضوئه**
يستحب أن يقول في أوله بسم الله الرحمن الرحيم أن قال بسم الله كفي قال أحمد بن حنبل في التسمية في
أول الوضوء أني ما في أثناءه فان تركها حتى فرغ فقد فاسد وضوؤه فلا يأتي ما وضوؤه صحيح سواء تركها
عمدا أو سهوا وهذا مذهبهنا ومذهب جماهير العلماء وبما في التسمية أحاديث ضعيفة ثبتت من أحمد بن
حنبل رحمه الله أنه قال لا أعلم في التسمية في الوضوء حديثا يثبت من الأحاديث حديث أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه أبو داود وغيره ورواه
من رواه سعيد بن زياد وأبو سعيد ومائسة وأنس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم رويها
كلها في سنن البهقي وغيره وضوؤها كلها البهقي وغيره
فصل قال بعض أصحابنا وهو الشيخ أبو القح نصر المقدسي الزاهد يستحب التوضوء أن يقول
في ابتداء وضوئه بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
وهذا الذي قاله لا بأس به لأنه لا أصل له من جهة السنة ولا تعلم أحد من أصحابنا وغيرهم قال به
والله أعلم **فصل** ويقول بعد الفراغ من الوضوء أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سجدة ابن القيم

في المطالع وهو مشكل
من جهة أن فيه لا
إذا كان وحده فلا
يجمع على فعل نحو
كرهه ونحوه
ويكن أن يدعي أن
خبيث اسم له كران
الشيء طين لا وصف
له كرهه أو أن
ما ذكره من منع
ذلك هو القياس
الا كرهه لانه
قليلة كانه على مثله
المعنى في شرحه
في قول أنس السائل
عن الأكل قاعا
فقال أنجب وأشر

(قوله استغفرك) أي أطالب منك المغفرة أي تستر ما صدقني من نقص بمعه فلهي لا تستدعي سبق ذنبي خلافاً لمن يرفع
و يقرضه فن يخلو عن الذنب سوى من عساه أو حنظله الرب وفي إعراب السقاقي ١٥ السبق في استغفرك للطلب

و يحمده لك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك و يناعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله ففتح له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ورواه مسلم في صحيحه ورواه
الترمذي و زاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروى سبجائك اللهم و يحمده لك
إلى آخره النسائي في اليوم والليلة وغيره بإسناد ضعيف وروى ياق في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا
عبده ورسوله قبل أن يتكلم غفر له ما بين الوضوء إلى أسناده ضعيف وروى ياق في مسند أحمد بن حنبل
وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فأحسن
الوضوء ثم قال ثلاث مرات أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله
ففتح له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل أسناده ضعيف وروى ياق في مسند أحمد بن حنبل
ثلاث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه بإسناد ضعيف قال الشيخ
نصر المقدسي و يقول مع هذه الأذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و يضم إليه وسلم قال أحمد بن
و يقول هذه الأذكار مستقبلة القبلة ويكون عقيب الفراغ
فصل في الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يحى فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال
الفتوة يستحب فيه دعوات جاءت من السلف و زادوا ونقصوا فيها فالحاصل مما قالوه أنه يقول بعد
التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً و يقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله
عليه وسلم كأساً لا طمأ بعده أبداً و يقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك و جنانك
و يقول عند غسل الوجه اللهم بفض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه و يقول عند غسل
اليدين اللهم أعطني كتابي يميني اللهم لا تعطيني كتابي بشمالى و يقول عند مسح الرأس اللهم حرم
شعري و بشرى على النار و أظفاني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك و يقول عند مسح الاذنين اللهم
اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه و يقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على
الأصراط والله أعلم وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة بإسناد صحيح
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته
يدعو ويقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا
و كذا قال وهل تركن من شيء ترجم ابن السني لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوئه وأما
النسائي فأدخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه وكلاهما محتمل

باب ما يقول على اغتساله
يستحب للغتسل أن يقول جميع ما ذكرناه في الوضوء من التسمية وغيره ولا فرق في ذلك بين الجنب
والحائض وغيرهما وقال بعض أصحابنا إن كان جنباً أو حائضاً لم يأت بالتسمية والمشهور أنها مستحبة
لها كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما أن يقصداها القرآن

باب ما يقول على تيممه
يستحب أن يقول في ابتداء تيممه بسم الله فان كان جنباً أو حائضاً فعلى ما ذكرناه في اغتساله وأما التشهد
بعد ذلك الذي ذكره المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين فلم أرفقه شيئاً إلا بصحابة ولا غيرهم
والظاهر أن حكمه على ما ذكرناه في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء

قال ابن عباس تيمم بوضوء المأجور والآنصار و أسود و جوه قرظ و النضر والذين كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم
نقله عنه الواحد في التفسير الوسيط ثم نقل أيضاً خبراً أخر في تفسيره الذين أسودت وجوههم بالخوارج (قوله اللهم اعطني
كتابي يميني) زاد فيهم و حاشا يا نبي الله (قوله ولا تعطيني) كتابي بشمالى (زاد فيهم ولا تعطيني

(قوله حسن ولا انس)
 قسم الحسن اما للترقي
 منه الى الانس الاشرف
 اولاهتمام لان شهادة
 الانس بعضهم لبعض
 لا يستقيم ولا يحسد
 الجنس بخلاف الجن
 لا خفاء لافه وتضاده
 فاذا شهدوا مع ذلك
 فالانس أولى (قوله
 ولا شيء) من عطف
 العام على الخاص اسم
 سائر الحيوان والجماد
 بان يخاف الله تعالى فيه
 فهماء وسماء فيسمع
 ويعقل (قوله الاشهاد
 له يوم القيامة) بلسان
 العال به ضلله وعلو
 درجته كماله
 لسروره وتطيبا لقلبه
 كانه تعالى يفضح
 اقواما ويهينهم بشهادة
 الانس والايدي
 والارجل وغيرها
 يخسارهم ووبالهم (قوله
 على أربعة أوجه)
 بقى وجه خامس جرى
 عليه المصنف في
 ذكر التنبيه واعتمده
 ابن الرفعة والقمولى
 وغيرهما هو ان
 مجموع الاذان
 والاقامة أفضل لكون
 قال أبو زرعة ظاهر
 كلامهم هو ان
 التفضيل بين الاذان
 والاقامة وسماها

عليه وسلم وهلم الله وسائر العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها
 اسمه يسجد له فيها بالغدو والاقبال رجال الاتبة وقال تعالى ومن يعظم شهادته فانها من تقوى
 القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وروى بنان عن ربيعة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لسانيت له رواه مسلم في صحيحه وعن انس
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد
 لا تعلم شيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقرأة القرآن أو كما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه

فصل وينبغي للجالس في المسجد أن ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة
 بل قال بعض أصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولم يمكث فينبغي للدار أيضا أن ينوي
 الاعتكاف لتحصل فضيلته عند هذا القائل والافضل أن يتقف لحظة ثم يروى ينبغي للجالس فيه أن
 يأمر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مأمورا به في غير
 المسجد الا انه يتأكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض أصحابنا من
 دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد اما لحديث أو ما لشغل أو نحوه يستحب له أن يقول
 أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فذكر قال به بعض السلف وهذا الا بأس به
باب انكاره ودعائه على من ينشذ في المسجد أو يبيع فيه

روى يثاقب صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا
 ينشذ في المسجد فليقل لاردها الله عليك فان المساجد لم تبين لهذا وروى يثاقب صحيح مسلم أيضا
 عن ربيعة رضي الله عنه أن رجلا نشذ في المسجد فقال من دعا الى الجمل الا حرفة قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا وحدثت انما بنيت المساجد لسانيت له وروى يثاقب كتاب الترمذي في آخر كتاب
 اليهود منه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع
 أو يبتاع في المسجد فقولوا لا ارجع الله تجارتك واذا رأيتم من ينشذ فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك
 قال الترمذي حديث حسن

باب دعائه على من ينشذ في المسجد شعر اليس فيه مدح للاسلام

ولا ترهيدا ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك

روى يثاقب كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 رأيتموه ينشذ في المسجد فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات

باب فضيلة الاذان

روى بنان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء
 والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يسلموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع
 التأذين رواه البخاري ومسلم وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول المؤمنون أطول الناس أعنا فاقوم القيامة رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له
 يوم القيامة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة واختلاف أصحابنا في الاذان والاقامة أهمها
 أفضل على أربعة أوجه الاصح أن الاذان أفضل والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم
 من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصائصها فهي أفضل والا فالاذان أفضل

باب فضيلة الاذان

(٣ - اذكار)

(قوله رضي الله
رب الخ) قال القاضي
عياض إنما كان قول
هذا موجبا للغفران لأن
الرضى بالله يستلزم
المعرفة بما يحب إليه
ويستحيل عليه
ويجوز الرضا بحمد
صلى الله عليه وسلم
العلم بحقه رسالته
وهذه الفصول علم
التوحيد والرضا
بالإسلام دين التزام
بجميع أحكامه
انتهى (قوله أو عن
بعض أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم)
لا يضر هذا الشك في
تعيين الصحابي لأن
الصحابة كلهم عدول فلم
يضر انهم الراوي
مهم بخلافه من غيرهم
ما لم يكن رواتبهم
(قوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أقامها الله وأدامها)
فدس الخبيث الإقامة
إذا انتهى إلى الإقامة
ان يقول أقامها الله
وأدامها وسبق زيادة
وجعلني من صالح
أهلها وأنه لو أبدل
الماضي بالأمير حصل
أصل الستة لوروده

في دبر كل لغة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت
وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير من النوم ويقول في كلمة الإقامة
أقامها الله وأدامها ويقول عقيب قوله أشهد أن محمد رسول الله وأنا أشهد أن محمد رسول الله ثم
يقول رضي الله ربا ومحمدا صلى الله عليه وسلم رسولوا بالإسلام ديننا فاذا فرغ من المتابعة في
جميع الأذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من أمور
الآخرة والدنيا روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر أتم سألوا الله إلى الوسيلة فإنه منزل
في الجنة لا ينبغي إلا بعد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فتن سأل إلى الوسيلة حلت له الشفاعة
رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال
المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله الا الله قال أشهد
ان لا إله الا الله ثم قال أشهد أن محمد رسول الله قال أشهد أن لا إله الا الله ثم قال حي على الصلاة
قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله
أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله الا الله قال لا إله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في
صحيحه وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
المؤذن أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله رضي الله عنه وأطاعه صلى
الله عليه وسلم رسولوا بالإسلام ديننا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد
رواه مسلم في صحيحه وروى في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال وأنا أنا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة
رواه البخاري في صحيحه وروى في كتاب ابن السني عن معاوية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا من الصالحين وروى في سنن أبي داود عن رجل عن
شهر بن حوشب عن أبي أمامة أو عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن بالاء أخذ في الإقامة
فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم أقامها الله وأدامها وقال في سائر الفاظ
الإقامة كنحو حديث عمر في الإذان وروى في كتاب ابن السني عن أبي هريرة أنه كان إذا سمع
المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآل محمد تسوية يوم القيامة
*(فصل) إذا سمع المؤذن أو المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فإذا سلم منها أجابه كما يجيبه من
لا يصلي فلو أجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته وهكذا إذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه في الحال
فإذا خرج أجابه فأما إذا كان يقرأ القرآن أو يسبح أو يقرأ حديثا أو علم آخر أو غير ذلك فإنه يقطع
جميعها ويجيب المؤذن ثم يعود إلى ما كان فيه لأن الحاجة تقوت وما هو فيه لا يقوت غالباً وحيث
لم يتابعه حتى قرع المؤذن يستحب أن يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل

(باب الدعاء بعد الأذان)

روي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة
رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد

(قوله اعلم انه قد
 جاء في قوله اي المقول
 بعد التكبير الخ قال
 الحافظ لا يجمع ما جاء
 فيه ثلاثة احاديث
 آخر جهاهم سلم واخرج
 الثالث منها فقط وسياقي
 ذكرها عقب ذكر
 المصنف لسبب ذكر
 منها (قوله فطلعت
 نفسي بالخطيئة
 واعترفت بذنبي)
 أي وأنت الكريم
 العفو وقد مدت هاتان
 الجملة على ما بعدهما
 لأنهما وسيلتان
 للعفو ان كما قال تعالى
 عن آدم وحواء ربنا
 ظلمنا انفسنا الا انك
 (قوله ذنوبي جميعا)
 أي أي الكبائر
 والتمهات لان المسؤل
 كريم له ان يعفو عما
 شاء من الكبائر
 والتمهات فاذا أراد
 ان يعفو عن التمهات
 عرض مستحقها
 حتى يعفو عنها وفي
 الدعاء ايساء الى قوله
 تعالى ان الله يغفر
 الذنوب جميعا وقد قيل
 انها أرجى آية في الكتاب
 (قوله لا يغفر الذنوب)
 أي صفاتها وكبائرها
 وتمهاتها حقيرها
 وجليلها كما يؤذن به
 التعميم المستفاد من
 الجمع المجلي بال الأنت
 (قوله وأهدني) أي
 أرشدني وأوصاني

عن سنا وقال بعض أصحابنا تصح كذا لوقال في آخر الصلاة عليكم السلام فإنه يصح على الصحيح واعلم أنه لا يصح التكبير ولا غيره من الأذى كارتجاف يلفظ بألسانه بحيث يسمع نفسه إذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصل الثاني في أول الكتاب فإن كان بألسانه خرس أو عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم أنه لا يصح التكبير بالعجمية من قدر عليه بالعربية وأما من لا يقدر فيصح ويحب عليه تعلم العربية فإن قصر في التعلم تصح صلاته وتجب إعادة ما صلاه في المدة التي قصر فيها من التعلم واعلم أن المذهب الصحيح المختار أن تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تقاطع بل يقول سامعاً مدبرة مسرعاً وقبيل تمد والصواب الاول وأما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدّها إلى أن يصل إلى الركعة الذي بعدها وقبيل لا تمد فلو مدّها لا يمد أو ترك مدّها لم يمد لم تبطل صلاته لكن قاتته الفضيلة واعلم أن محل المد بعد اللام من الله ولا يمد في غيره

(فصل) * والسنة أن يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيره ليسمعها المأموم ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فإن جهر المأموم أو أسر الامام لم تفسد صلاته ولا يحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فإن مدّها لم تفسد من الله أو أشيع فتحة الباء من أكبر بحيث صارت على لفظ أكبر تصح صلاته

(فصل) * اعلم أن الصلاة التي هي ركعتان شرع فيها إحدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي أربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فإن في كل ركعة خمس تكبيرات لار كوع وأربع للسجدة والرفع منها وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم أن جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها عمد أو سهواً لا تبطل صلاته ولا تحرم عليه ولا يسجد للسهو الا بتكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلاة الا بها لا خلاف والله أعلم

(باب ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام) *

اعلم أنه جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها أن يقول الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً وجهتي للذي فطر السموات والأرض خنيعة مسلمًا وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا اله الا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت وأهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها الا أنت ليكن وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم سمّ نقي من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالماء والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب أحاديث أخر منها حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه بأسانيد ضعيفة وضعفه أبو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي من رواية أبي سعيد الخدري وضعفه قال البيهقي وروى الاستيعاب بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري عن ابن مسعود مرفوعاً وعن أنس مرفوعاً وكلها ضعيفة قال وأصح ما روي فيه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه بإسناده عنه أنه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله أعلم وروى باقي سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة قال لا اله الا أنت سبحانك ظلمت نفسي وعميت سوا فاعف عني لا يغفر الذنوب الا أنت وجهتي وجهي إلى آخره وهو حديث ضعيف قال الحارث الا هو روى عن علي ضعيفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس إليك فاعلم أن

منه ذهب أهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين أن جميع الكائنات خيرها وشرها نفعها وضررها كلها من الله سبحانه وتعالى وإرادته وتقديره وإذا ثبت هذا فلا بد من تأويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه أجوبة أحدها وهو أشهرها قاله النضر بن شعيل والأئمة بعده معناه والشر لا يقرب به إليك والثاني لا يصعد إليك إنما يصعد الحكم الطيب والثالث لا يضاف إليك أدباً لا يقال يا خالق السموات كان خالقك كما لا يقال يا خالق الجنان وإن كان خالقها والرابع ليس شرّاً بالنسبة إلى حكمته فانك لا تخلق شيئاً عبثاً والله أعلم * (فصل) * هذا ما ورد من الأذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفرداً وللإمام إذا أذن له المأمومون فأما إذا لم يذواله فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهين وجهي إلى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يؤثر الخفيف وأعلم أن هذه الأذكار مستحبة في الفريضة والنافلة فلو تركه في الركعة الأولى عامداً أو سهواً لم يفسد عليه فيها بعد الفوات شمله ولو فعله كان مكروهاً ولا تبطل صلاته ولو تركه عقيب التكبيرة حتى شرع في القراءة أو التعمد ففقدت محله فلا يأتي به فلو أتى به لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقاً أدرك الإمام في إحدى الركعات أتى به إلا أن يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة فاشتغل بالفاتحة فإنها آكد لأنها واجبة وهذا سنة ولو أدرك المسبوق الإمام في غير القيام أمّا الركوع وأما في السجود وأما في التشهد أحرم معه وأتى بالذكر الذي يأتي به الإمام ولا يأتي به عامداً الاستفتاح في الحال ولا في السجود واختلاف أصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجنائز والأصح أنه لا يستحب لأنها مبنية على الخفيف وأعلم أن دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يفسد له السجود والسنة فيه الأسير فلو جهس به كان مكروهاً ولا تبطل صلاته.

(باب التعمد بعد دعاء الاستفتاح)

أعلم أن التعمد بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستمع له بالقرآن من الشيطان الرجيم معناه عند جهاير العلماء إذا أردت القراءة فاستمع له وأعلم أن اللغو الخسار في التعمد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا بأس به ولو كان المشهور المختار هو الأول وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلاة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفثه وفي رواية أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفثه وجاء في تفسيره في الحديث أن همزة الموتة وهي الجنون ونفثه الكبير ونفثه الشعر والله أعلم

*(فصل) * أعلم أن التعمد مستحب ليس بواجب ولو تركه لم يأنم ولا تبطل صلاته سواء تركه عمداً أو سهواً ولا يفسد له السجود وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والمنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنائز على الأصح ويستحب للقارئ خارج الصلاة بالاجتماع أيضاً

*(فصل) * وأعلم أن التعمد مستحب في الركعة الأولى بالاتفاق فإن لم يتعمد في الأولى أتى به في الثانية فإن لم يفعل ففعل بعد ما فعلوا في الأولى هل يستحب في الثانية نفسه وجهان لا صحابنا أحدهما أنه يستحب لكنه في الأولى آكد وإذا تعوذ في الصلاة التي يسرها بالقراءة أسرى بالتعمد فإن تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من أصحابنا من قال يسر وقال الجهر وللشافعي في المسئلة قولان أحدهما يستوي الجهر والأسرار وهو نصه في الام والثاني يسر الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم من قال فيه قولان أحدهما يجهر به الشيخ أبو حامد الأسفري ابن الإمام أصحابنا العراقيين وصاحبه العمالي وغيرهما وهو الذي كان يفعله أبو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر

(قوله وهو الذي كان يفعله أبو هريرة) قال الخافض أخرج الشافعي في الام من طريق صالح بن أبي صالح أنه سمع أبا هريرة وهو يؤم الناس وإفهاماً يقول ربنا اتنازعوذ بك من الشيطان الرجيم قال وكان ابن عمر يتعمد وسرافال الشافعي وأصحابه الرجل أجراه انتهى

(قوله قرأ في الثانية)

أي وان لم عليه
تطويل الثانية على
الاولى لان مراعاة
تخصيل السورتين
جعل ذلك التطويل
مستغفرا (قوله وقد
استغفرت الخ) قال
الحافظ قد راجعت
الشرح فلم أجده
ذكر ذلك مستندا
من الحديث وكذا
الثلاثة الامور التي
في التخصيل قبله
لم يذكرها مستندا
من الحديث في
الشرح المذكور
انتهى (قوله والثالثة
بعد امين الخ) أي
أن علم الامام يوم
يسمع حال قراءته
ليقرأها في سكنته كما
هو ظاهر قال الحافظ
ليس استغفرت
تطويل هذه
السكنة حديث أبي
سلمة بن عبد الرحمن
ان للامام سكتين
فأنتدوا القراءة فيها
أخرجه البخاري في
كتاب القراءة خلف
الامام وأخرج فيه
أبو داود عن أبي سلمة عن
أبي هريرة وأخرج
البخاري فيه أيضا
عن عروة بن الزبير
قال يابني اقرأ اذا
سكت الامام واسكنوا
اذا جهر فانه لا صلاة
لمن لم يقرأ بفاتحة
الكتاب انتهى

الجمعة وفي الثانية المنافقون وان شاء في الاولى سج وفي الثانية هل أتاك فكلاهما سنة ولتحذر
الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فان أراد التخفيف أدرج قراءته من غير هزيمة والسنة
أن يقرأ في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا آمنا بالله وما نزل اليه الا آية وفي الثانية
قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآية وان شاء في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله أحد فكلاهما صحيح في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وقرأ في
ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستحارة في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو
الله أحد وما التور فاذا أوتر بثلاث ركعات قرأ في الاولى بعد الفاتحة سج اسم ربك وفي الثانية قل هو
يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جماعته أحاديث
في الصحيح وغيره مشهورة استغفينا بشهرتها عن ذكرها والله أعلم

فصل لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة قرأ في الثانية سورة الجمعة مع
سورة المنافقين وكذا صلاة العيدين والاستسقاء والتور وسنة الفجر وغيرهما ما ذكرناه مما هو في
معناه اذا ترك في الاولى ما هو مسنون أي في الثانية بالاول والثاني لئلا يتصلوا صلاته من هاتين
السورتين ولو قرأ في صلاة الجمعة في الاولى سورة المنافقين قرأ في الثانية سورة الجمعة ولا يعيد المنافقين
وقد استغفرت دلائل هذا في شرح المذهب

فصل ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من
الصبح وغيرهما لا يطول في الثانية فذهب أكثر أصحابنا الى تأويل هذا وقالوا لا يطول في الاولى على
الثانية وذهب الحقون منهم الى استصحاب تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح وانما يقال ان
الثالثة والرابعة يكونان أقصر من الاولى والثانية ولا يصح أنه لا تستحب السورة فيها فان قلنا
باستصحابها فالاصح أن الثالثة كالرابعة وقيل بتطويلها ما عداها

فصل أجمع العلماء على الجهر بالتراعي في صلاة الصبح والاوليين من المغرب والعشاء وعلى
الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء وعلى الجهر في صلاة الجمعة
والعيدين والتراويح والتور عقيبها وهذا مستحب للامام والمنفرد في بيته فريده منها أو اماما موم فلا
يجهر في شيء من هذا بالاجماع ويسر الجهر في صلاة كسوف القمر والاسرار في صلاة كسوف
الشمس ويجهر في صلاة الاستسقاء ويسر في الجنائز اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها بالليل على
الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيدين والاستسقاء واختلاف أصحابنا في
نوافل الليل فقل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين والبخاري يقرأ بين
الجهر والاسرار ولو فاتت صلاة بالليل فقصها في النهار أو بالنهار فقصها بالليل فهل يعتبر في الجهر
والاسرار وقت الفوات أم وقت القضاء فيه وبهان أظهرهما يعتبر وقت القضاء وقيل يسر مطلقا
والعلم أن الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهره وضع الاسرار أو أسر
موضع الجهر فمسلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يصح بدله وقد قدمنا
أن الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة في الصلاة لا بد فيه من أن يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير
عارض لم تصح قراءته ولا ذكره

فصل قال أصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية أن يسكت أربع سكات احدها من
عقب تكبيرة الاحرام ايماني بدعاء الاستفتاح والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا
بين آخر الفاتحة وبين آمين ليعلم أن آمين ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة
يجب فيها قراءة الاموم الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة
الهموي الى الركوع

﴿فصل﴾ * فإذا فرغ من الفاتحة استحب له أن يقول آمين والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم أجره وهذا التأمين مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة أم خارجا منها وفيه أربع لغات أفصحهن وأشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي في أول البسيط والمختار الأولى وقد بسطت القول في بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها ودلائلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسماء واللغات ويستحب التأمين في الصلاة للامام والمأموم والمنفرد ويحضر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيحة أن المأموم أيضا يجهر به سواء كان الجمع قليلا أو كثيرا ويستحب أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الامام لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب أن يستترن فيه قول المأموم بقول الامام الا في قوله آمين وأما باقي الاقوال فيتأخر قول المأموم

﴿فصل﴾ * ليس لكل من قرأ في الصلاة أو غيرها اذا مر بآية رجة أن يسأل الله تعالى من فضله واذا مر بآية عذاب أن يستعين به من النار أو من العذاب أو من الشر أو من المكروه أو يقول اللهم اني أسألك العافية أو نحو ذلك واذا مر بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزهة فقال سبحانه وتعالى أو تبارك الله رب العالمين أو جللت عظمت ربنا أو نحو ذلك وروىنا عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح آل عمران فقرأها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح متراسلًا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ ورواه مسلم في صحيحه قال أصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ في الصلاة وغيرها والامام والمأموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالتأمين ويستحب لكل من قرأ أليس الله باحكم الحاكمين أن يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين واذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال بلى أشهد واذا قرأ فبأي حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله واذا قال سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربى الأعلى ويقول هذا كله في الصلاة وفسرها وقد بينت أدلته في كتاب البيان في آداب جملة القرآن

﴿باب أذكار الركون﴾ *

قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا يستجد للسجود وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا حكمها الاتكبير الاحرام فانها ركعتان لا تنقض الصلاة الا بها وقد قدمنا عدم تكبيرات الصلاة في أول أبواب الدخول في الصلاة وعن الامام أحمد رواية أن جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله أحدهما وهو الجدي يستحب مدته الى أن يصل الى حد الركعتين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبير الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المد فيه لانه يحتاج الى بسط النية عليه فاذا مدّها شق عليه واذا اختصرها سهّل عليه وهكذا حكم باقي التكبيرات وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبير الاحرام والله أعلم

﴿فصل﴾ * فاذا وصل الى حد الركعتين اشتغل باذكار الركون فيقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان قرأه من قراءة البقرة والنساء وآل عمران سبحان ربى العظيم ومعناه كر وسبحان ربى العظيم فيه كما جاء في سنن أبي داود وغيره وحاشا في كتب السنن أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال أحدكم سبحان ربى العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه

﴿ - اذكار ﴾

(قوله رواه مسلم)
ورواه أصحاب السنن
الاربعة أيضا كما في
السلح (قوله في
الصلاة) سواء كانت
فرضا أو نافلة خلافا
للساكنة والمنغية
(قوله واذا قرأ أليس
ذلك الخ) في الإيعاب
أو قرأ كآخر آيتين
أن يقول عند سماعه
بلى وأنا على ذلك من
الشاهدين انتهى
والحديث الا في
عند قوله وقد بينت
أدلتها الخ عن أبي
داود والترمذي
يشهد لما قاله
المصنف مما قال
عند كل من آخر
والتين ومن آخر
سورة القيامة والله
أعلم ومثله قوله
تعالى أليس الله

وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك أمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجأ في كتب المسلمين خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استعانت به قديمي الله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبعين قدوس رب الملائكة والروح قال أهل اللغة سبعون قدوس بضم أو طاء وبالفتح أيضا الثمان أجدودهما وأشهرهما أو أكثرهما الضم وروى نسا عن هوف بن مالك رضي الله عنه قال قلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رجلة الا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والمكابرة والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب الشرائع بإسناد صحيح وروى في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فمطمع وفيه الرب والتم أن هذا الحديث الأخير هو مصدق الفصل وهو عظيم الرب سبحانه ونعالي في الركوع بأي لغة كان ولا يكن الا فاضل أن يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فان اراد الاقتصار في تسبيح التسبيح وأدنى الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصرت على مرة كان فاعلا لافضل التسبيح ويسحب اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت آخر بعضها آخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي أن يفعل في أذكار جميع الأبواب واعلم أن الله كثر في الركوع سنة عند نازعته جبرائيل عليه السلام فلو تكرر بعد الوضوء والتبطل صلاته ولا يتم ولا يجزئ له وهو وذهب الامام أحمد بن حنبل وجماعة إلى أنه واجب فينبغي للمسلم المحافظة عليه لا محالة في الصلاة الصريحة والجمعة في الأمر به تكديت أمال الركوع فمطمع وفيه الرب وخير مما سجد بسجود واحد من خلاف العباد رجعهم الله والله أعلم

*(فصل) * يذكره قراءة القرآن في الركوع والسجود وهما قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الأصح وقال بعض أصحابنا تبطل روينافي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ كما أوسا جدا وروى نافي صحيح مسلم ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الاواني تهيت ان أقرأ القرآن را كما أوسا جدا

(باب ما يقرأ في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله)

السنة أن يقول حال رفع رأسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع الله له جازن عليه الشاهي في الام فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الارض رحلا بما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والحمد أحق ما قال الله بكنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما شئت ولا ينفع ذا الجند منك الجند روينافي صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله من حمده حين يرفع صلاته من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وفي روايات والحمد لله بالواو وكلاهما حسن وروى نافي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه قال سمع الله من حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد وروى نافي صحيح مسلم

بكاف عبده (قوله السنة أن يقول حال رفع رأسه) أي مع رفع يديه كما في القدرم ويكون مع بدو رفع رأسه (قوله سمع الله من حمده) أي تقبل الله منه حمده وجزاه عليه وقال المصنف معنى سمع أجاب أي من حمد الله فترضا انواه استجاب له وأعطاه ما تعرض له وفي البدر المنير لابن الملقن روض سمع هو وضع أجاب لان لا يجاب كأنه نسيه سمع وبعاء في بعض الاحاديث ودعاء لا يسمع أي لا يعتد به ولا يجاب فكانه غير سمع قاله ابن الانباري (قوله ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز) أي لكن الاول أفضل لو ردد السنة به وكذا يجوز من حمد الله سمعه وانما اجزا غير الوارد مما ذكره في نفسه لفظ الوارد ومنها وبه فارق الله أكبر

من أنبياء الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند وروينا في صحيح مسلم أيضا من رواية ابن عباس ربهنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وروينا في صحيح البخاري عن رفاع بن رافع الزرقاني رضي الله عنه قال قال أبو بكر بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رافع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراعه ربهنا لك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا ينادون ربنا اللهم ينكتها أول

فصل اعلم أنه يستحب أن يجمع بين هذه الأذكار كلها على ما قدمناه في إذا كان الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سماع الله لمن حمده ربهنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاختصار اقتصر على سماع الله لمن حمده ربهنا لك الحمد فلا أقل من ذلك واعلم أن هذه الأذكار مستحبة كلها للإمام والمأموم والمنفرد إلا أن الإمام لا يأتي بجميعها إلا أن يعلم من حال المأمومين أنهم يؤثرون التطويل واعلم أن هذه الأذكار سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ويكره قراءة القرآن في هذا الاعتدال كما يكره في الركوع والسجود والله أعلم

(باب إذا كان السجود)

فإذا فرغ من إذا كان الاعتدال كبر وهو ساجد ومدا التكبير إلى أن يضع جبهته على الأرض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وأنها سنة ولو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو فإذا سجد أتى بأذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة التميمي في الركوع في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ البقرة والنساء وآل عمران في الركعة الواحدة لا يمر بآية رحمة إلا سأل ولا بآية عذاب إلا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربّي الأعلى فسكان سجوده قريبا من قيامه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك يا ذا الجلال والإكرام وروينا في صحيح مسلم أيضا عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق شحمه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه في فصل الركوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملايكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك وروينا في كتب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وإذا سجد أي أحدكم فليقل سبحان ربّي الأعلى ثلاثا وذلك أدناه وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت تفقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتمسست فاذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في السجود وهو ماض في سجودته وهو يقول اللهم أفرغ مني من سخطك وبغائك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم قال من يفتح المصحف ويحوز في اللغة حق ومنه ما حقق وروينا في صحيح مسلم من أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو

(قوله كبر) أي من غير رفع يدي كما رواه البخاري ورواية اثبات الرفع عند الهوى ضعيفة وإن أخذ بها جرح وهوى بكسر الواو مصدره هوى يضم أوله وتشديد ثالثة أي إلى السجود فان أكثر التكبير عن ابتداء الهوى أو كبر معتدلا أو ترك التكبير كره كما في الام (قوله فيها ما رويناه في صحيح مسلم الخ) سبق تحريجه وكذا أخرجه حديث عائشة اللذين بعده في إذا كان الركوع

ساجدا كثيرا الدعاء ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دق وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره (دقه وجله) بكسر أوله ومعهناه قلبه وكثيره واعلم أنه يستحب أن يجتمع في سجوده جميع ما ذكرناه فإن لم يتمكن منه في وقت أتى به في أوقات كما قدمناه في الأبواب السابقة وإذا اقتصر بقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء وتقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه في أذكار الركوع من كراهة قراءة القرآن فيه وباقي الفروع

*(فصل) * اختلاف العلماء في السجود في الصلاة والقيام أيهما أفضل فذهب الشافعي ومن وافقه إلى أن القيام أفضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم أفضل الصلاة طول القنوت ومعناه القيام ولأن ذكر القيام هو القرآن وذكر السجود التسبيح والقرآن أفضل فكان ما طول به أفضل وذهب بعض العلماء إلى أن السجود أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الإمام أبو عيسى الترمذي في كتابه اختلاف أهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلاة أفضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود أفضل من طول القيام وقال أحمد بن حنبل روى فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض أحدهما بشئ وقال إسحاق أما بالنار فكثرة الركوع والسجود وأما بالليل فطول القيام إلا أن يكون رجل له جزء بالليل يأتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا أحب إلى لأنه يأتي على حقه وقد رجع كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وإنما قال إسحاق هذا لأنه وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام وأما بالهارف لم يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل

*(فصل) * إذا سجد للأنلوة استحب أن يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة ويستحب أن يقول معناه اللهم اجعلها لي عندك ذكرا وأندب لي بها أجر وأضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما قبلها من داود عليه السلام ويستحب أن يقول أيضا سبحان ربنا إن كان بعد ركعة ولا تنس الشافعي على هذا الأخير أيضا روى في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره فهو له وقونه قال الترمذي - حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله أحسن الخالقين قال - هذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين وأما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذكرا إلى آخره فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

*(باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين) *

السنة أن يكبر من سبعين بسم الله الرحمن الرحيم إلى أن يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات واختلاف في مدها والمدة المأطولة فإذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة أن يمد يده ويمسح برأسه في سنن أبي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرهم عن جندب بن جندب رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقبالة الطويل بالقبرة والنساء وآل عمران وركوعه وقيامه وسجوده فذلك قال وكان يقول بين السجدين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده ويمسح برأسه في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث ميمونة عن عائشة ميمونة رضي الله عنها وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان إذا رفع رأسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني وارزقني وأما في رواية أبي داود وعافى وإسناده حسن والله أعلم

*(فصل) * فإذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الأولى سراجا إذا رفع رأسه منها رفع مكبرا وجامسا للاستراحة جاسئة لطيفة بحيث تسكن حر كنهه سكونا يئينا ثم يقوم إلى الركعة الثانية ويمد

(قوله اجعلها لي عندك ذكرا) أي اجعل السجدة المدلول عامها بالفعل باعتبار ثوابها والذكر بضم الهمزة والميمتين ما يندخر والمراد ذكر في غاية الشرف والعظمة كما أفاده جامعنا عندك وسماي في أذكار الصلاة في قوله فاغفر لي مغفرة من عندك ما يزيد هذا المقام وضوحا (قوله السنة أن يكبر) أي من غير رفع يدي وارتفاع منته

التكبير التي رفعها من السجود إلى أن ينهض قائما ويكون المبدع من اللام من الله هذا أصح
الوجه لأصحابنا وهم وجه أنه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فإذا نهض كبر وجه ثالث أنه
يرفع من السجود مكبرا فإذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف أنه لا يأتي بتكبيرين
في هذا الموضع وإنما قال أصحابنا الوجه الأول أصح لئلا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر واعلم أن
جاسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه السنة هي السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقيب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم
عنها ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلاة والله أعلم

(باب أذكار الركعة الثانية)

اعلم أن الأذكار التي ذكرناها في الركعة الأولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الأولى من
الغرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة في أشياء أحدها أن الركعة الأولى فيها تكبيرة
الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فإنه لا يكبر في أولها وإنما التكبيرة التي قبلها للرفع من
السجود مع أنها سنة الثانية لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الأولى الثالث قد منا أنه يعود
في الأولى بخلاف وفي الثانية خلاف الأصح أنه يعود الرابع المختار أن القراءة في الثانية تكون
أقل من الأولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله أعلم

(باب القنوت في الصبح)

اعلم أن القنوت في صلاة الصبح سنة للعهد الصحيح فيه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يزل يفتي في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم أبو عبد الله في كتاب الأربعين وقال
حديث صحيح وأعلم أن القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة منا كدلة لوتر كه لم تبطل صلاته
لكن يسجد للسهو وسواء تركه عمدا أو سهوا أو غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يفتي فيها فيه
ثلاثة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى الأصح المشهور منها أنه أن يزل بالمسلمين نازلة قنوتوا الألفا والثاني
يقنوتون مطلقا والثالث لا يقنوتون مطلقا والله أعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الأخير من
شهر رمضان في الركعة الأخيرة من الوتر ولنا وجه أن يفتي فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث
في جميع السنة وهو مذهب أبي حنيفة والمعروف من مذهبينا هو الأول والله أعلم

(فصل) أعلم أن محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك
رحمه الله يفتي قبل الركوع قال أصحابنا فلو قنوت شافعي قبل الركوع لم يحسب له على الأصح ولما
وجه أن يحسب وعلى الأصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد وأما الغنطه فلا حتم
أن يقول فيه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والبيهقي وغيرهم بالسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتواني فيمن توليت
وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا تقضي عنيك وأنه لا يذل من واليت
تباركت وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن قال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم
في القنوت شيئا أحسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي أن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال إن هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان أبي يدعوه في صلاة الفجر في قنوته
ويستحب أن يقول عقب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية النسائي
في هذا الحديث بإسناد حسن وصلى الله على النبي قال أصحابنا وإن قنوت ما جاء عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان حسنا وهو أنه قنوت في الصبح بعد الركوع فقال * اللهم انا نسئ عنيك وتستغفر
ولا تكفرني وأؤمن بك وتخلع مني فبكر اللهم إليك نعبد ولك نصلي وتسجد واليك نسبي ونحمد

رأسه قبل يديه (قوله)
لكن يسجد للسهو
وكذا يسجد للسهو
إذا ترك شيئا من
كلماته وحمل عدم
تعيين كلماته إذا لم
يشرع فيه وفارق بدله
لأنه لا حسنة (قوله)
عمدا أو سهوا (قوله)
أن تركه عمدا فلا
يسجد لتقصيره فقنوت
السنة على نفسه
وردوه بأن خالف العهد
أكثر فكان إلى الجبر
أدوج (قوله وعافني)
أي من كل نقص
ظاهرا وباطنا في الدنيا
والآخرة واجعلني
من دعا من عافيت
من ذكر أو لا (قوله)
وتواني (أي بحفظك
لي عن كل مخالفة
ونظر إلى غيرك
وبانعامك علي
بمهرقتك واجعلني
من دعا من توليت
كذلك وهم الله كورن

فزجرهم وفضلهم عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن
 سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمات واصالح
 ذات بينهم وانف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وازرعهم أن يوفوا بعهده الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله
 الحق واجعلنا منهم (واعلم) ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة اهل الكتاب لان قتالهم
 ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب وأما اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه أعم وقوله
 فتعلم أي نترك وقوله يفكر أي يلحظ في صفاتك وقوله يفسد بكسر الفاء أي يسارع وقوله الجد بكسر
 الجيم أي اطلق وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات
 بينهم أي أمورهم ومواضعهم وقوله الحكمة هي كل ما يمنع من التبعيض وقوله وازرعهم أي املهم
 وقوله واجعلنا منهم أي من هذه صفته قال أصحابنا يستحب الجميع بين فنوت عمر وما سبق فان جمع
 بينهم فلا يصح تأخير فنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الأول وانما يستحب الجميع بينهم اذا كان
 منفردا امام محصورين يرضون بالتطويل والله أعلم * واعلم أن الفنوت لا يتعين فيه دعاء على
 المذهب المختار فأى دعاء دعا به حصل الفنوت ولو قست بآية أو آيات من القرآن العزيز وهي شعبة
 على الدعاء حصل الفنوت ولكن الافضل ما حامت به السنة وقد ذهب جماعة من أصحابنا الى انه
 يتعين ولا يجزئ غيره * واعلم انه يستحب اذا كان المذنب اماما ان يقول اللهم اهدنا باغظ الجميع وكذلك
 الباقي ولو قال اهدني حصل الفنوت وكان مكرها لانه يذكره الامام تخصيص نفسه بالدعاء وروينا
 في سنن أبي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم
 عبد فوفى نفسه بدعوة دونهم فان فعل ففطنهم قال الترمذي حسن

(فصل) * اختصنا في رفع البدن في دعاء القنوت وصلى الوجه بهما على ثلاثة أوجه أحدها
 أنه يستحب رفعه مع ولا يصح الوجه - والثاني يرفع ويصلي به والثالث لا يصح ولا يرفع وثالثه وأعلى أنه
 لا يصح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه وأما الجهر بالنية والقنوت والاستدعاء فلهما قولان أحدهما
 أن كان المصلح على منفرد أسر به وإن كان أماما جهر على المذهب الصحيح الذي ذهب إليه
 الأكثر - والثاني أنه يسر كسائر الدعوات في السر والعلانية أما المأموم فإن لم يجره الإمام فنتسرا
 كسائر الدعوات فإنه يوافق فيها الإمام سرا وإن جهر بالإمام بالقنوت فإن كان المأموم معه آمن على
 دعائه وشاركه في النية في آخره وإن كان لا يصح - فنتسرا وفيه بل يؤمن برفقه بل إن يشاركه مع
 سمعاه والمختار الأول وأما غير الصحيح إذا قنط فيه أصح فيقول به فإن كانت جهرية وهى المغرب
 والعشاء فهى كالصحيح على ما تقدم وإن كانت ظهر أو عصر أو قبل يصر فيها بالقنوت وقيل إنها
 كالصحيح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القرابة بمكة
 ينفذ في أظهريه الجهر بالقنوت في جميع الدعوات في صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى ليس
 لك من الأمر شيء عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت المأزلة
 * (باب التسهل في الصلاة) *

(باب التَّشَهُُّدِ فِي الصَّلَاةِ) 禮

اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين فبسبب كالمسح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلاث ركعات أو أربع ففيها تشهدان أول وثاني ويتصور في حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في حقه في صلاة المغرب أربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتأخر في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق ليأتم بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقيبها الثانية ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقيبها أما إذا صلى نافلة فنوى أكثر من أربع ركعات بان نوى مائة ركعة فالأختيار ان يتصرفها على تشهدين فيصلي ما نواه

الشافعي صحت حديثه وإن كان يسجد لله سجدة وهو سوا تركه عمدا أو سهوا والله أعلم

(فصل) * وأما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهاد أحدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رواه البخاري ومسلم في صحيحهما ما الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات والصلوات والطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن البيهقي بإسناد جيد عن القاسم قال علمتني عائشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وفي هذا فائدة حسنة وهي أن تشهد صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا في موطأ مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن عبد الرحمن بن عمر القارئ وهو يتشهد بالياء أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزا كات لله الطيبات والصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وروينا في الموطأ وسنن البيهقي وغيرهما أيضا بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول إذا تشهدت التحيات الطيبات والصلوات الزا كات لله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات والصلوات الطيبات الزا كات لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وروينا في الموطأ وسنن البيهقي أيضا بالإسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله والصلوات لله الزا كات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت أن محمدا رسول الله والله أعلم فهذه أنواع من التشهد قال البيهقي في الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث حديث ابن مسعود وابن عباس وأبي موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلاثة صحيحة وأصحها حديث ابن مسعود (واعلم) أنه يجوز التشهد بأي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه إمامنا الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم وأفضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيها من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رجحوا كون الأمر فيها على السبعة والتخير اختلعت

(قوله وفي رواية منها)
أي بتدعيم المسلمات
على الطهيمات عكس
الرواية السابقة
والباقي سواء (قوله)
وقال غيره الثلاثة
صححة) قال الحافظ
كوتها صححة لاتراع
فيه لانهما في الصحيحين
اتفقا على حديث ابن
مسعود وانفرد مسلم
بحديثي ابن عباس
وأبي موسى (قوله)
وهكذا نص عليه
أهامة الشافعي) قال
الحافظ لم يخص
الشافعي ذلك بالثلاث
المدكورات بل ذكر
معها ابن عمر وجابر
وعن عمرو عاصمة

ألفاظ الرواة والله أعلم

(فصل) الاختيار أن يأتي بشهد من الثلاثة الأول بكلمة فلو حذف بعضها فهل يجوز فيه تفصيل فاعلم أن لفظ المبركات والصلوات والطيمات والزكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك أيها النبي إلى آخره أجزأه وهذا الخلاف فيه عندنا وأما في الألفاظ من قوله السلام عليك أيها النبي إلى آخره فواجب لا يجوز حذف شيء منه إلا لفظ ورجة الله وبركاته ففيهما ثلاثة أوجه لا يصحنا أصحها لا يجوز حذف واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لا اتفاق الأحاديث هاتين أو الثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورجة الله وقال أبو العباس بن سريج من أصحابنا يجوز أن يقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك أيها النبي سلام على عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأما لفظ السلام فأكثر الروايات السلام عليك أيها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فبعض الروايات سلام بحذفهما فبعضها قال أصحابنا كلاهما جائز ولكن الأفضل السلام بالالف واللام لكونه الأكثر وسأفهم من الزيادة والاحتياط وأما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثاً في رفع يدي سنن النسائي والبيهقي وغيرهما بإثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما من أئمة الحديث أن زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور أصحابنا لا يستحب التسمية وقال بعض أصحابنا يستحب والمختار أنه لا يأتي بها إلا نجهور أصحابنا الذين رويوا التشهد لم يرووها

(فصل) اعلم أن الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضها على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونس عليه الشافعي رحمه الله في الام وقيل لا يجوز كما لفظ الفاضلة وبديل الجوز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتأخيرها في بعضها كما قدمناه وأما الفاقعة فالألفاظ أو ترتيبها يجوز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالجملة إن قدر على العربية ومن لم يتقدر يتشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاستحرام

(فصل) السنة في التشهد الاسرار لا يجامع المسلمين على ذلك وبديل عليه من الحديث ما رويناه في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة أن يخفي التشهد السنة قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح وإذا قال الصالح من السنة كذا كان معنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين وأصحاب الأصول والمتكلمين رحمهم الله فلو جهر به كره ولم يطل صلاته ولا يستحب له السهو

(باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد)

اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله بعد التشهد الأخير وتركتها فيه لم تصح صلاته ولا تحب الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض أصحابنا تحب والأفضل أن يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد رويناه هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب وسيأتي تفصيله في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى والله أعلم والواجب منه اللهم صل على محمد وإن شاء قال صلى الله عليه وسلم إن شاء الله على رسول الله أو صلى الله على النبي ولنا وجه أنه لا يجوز لأقوله اللهم صل على

وضي الله عنهم (قوله يجوز حذف وبركاته أي لا غناء السلام عنه ولا نسيح حذف في بعض الروايات كما ذكر (قوله وإذا قال الصالح من السنة كذا الخ) فيكون موقوفاً لفظاً مرفوعاً حكماً بحذف قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع لفظاً وحكماً وبذلك علم أن التشبيه في كون كل منهما مرفوعاً وإن تفاوتت رتبتهما فيه (قوله ولا يستحب السهو) لأنه من الهيات

شهد ولنا وجه أنه يجوز أن يقول صلى الله عليه وسلم أنه يقول صلى الله عليه وسلم وأما
التشهد الأول فلا يجب فيه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق وهل يستحب فيه قولان
أصحهما يستحب ولا يستحب الصلوة على الأئمة على الصحيح وقيل يستحب ولا يستحب الدعاء في
التشهد الأول عند نابل قال أصحابنا بكرة لأنه ينبغي على التخييل بخلاف التشهد الأخير والله أعلم
(باب الدعاء بعد التشهد الأخير)

أعلم أن الدعاء بعد التشهد الأخير مشروع بالأخلاق وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يخير من الدعاء
وفي رواية البخاري أحسنه إليه فيدعو وفي روايات مسلم ثم ليخير من المسئلة ما شاء وأعلم أن هذا
الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله لأن يكون أمامه أن يدعو بما شاء من أمور
الآخرة والدينا وله أن يدعو بالدعوات المأثورة وله أن يدعو بدعوات يختارها والمأثورة أفضل ثم
المأثورة منها ما ورد في هذا الموضع ومنها ما ورد في غيره وأفضلها ما ورد هنا وثبت في هذا الموضع
أدعية كثيرة منها ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم
ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة
وفي رواية منها إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن
عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك
من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني أعوذ
بك من المأثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما
أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي الله
عنهم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي دعاء أدعوه في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي
ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم
هكذا حسب طناه فلما كثرت بالنساء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبير الباء
الموحدة وكلاهما حسن فيمنبغي أن يجمع بينهما فيقال ظلمًا كثيرًا كبيرًا وقد احتج البخاري في صحيحه
والبيهقي وغيرهما من الأئمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو واستدل صحيح فان قوله في
صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموضع وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود
عن أبي صالح ذكره أن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لرجل كيف تقول في الصلاة قال أتشهد وأقول اللهم اني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ما اني
لا أحسن دندنة لك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حوطة ساندن الدندنة كلام لا يفهم
معناه ومعنى حوطة ساندن أي حول الجنة والنار وحول مسألتها ما أسألك سؤال طلب والثانية
سؤال استعاذة والله أعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني أسألك العفو والعافية اللهم
اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله أعلم

(باب السلام للقتال من الصلاة)

أعلم أن السلام للقتال من الصلاة ركن من أركانها وفرض من فروضها لا يصح إلا بهذه المنة
الشافعية ومالك وأحمد وجماهير السلف والخلف والأخبار الصحيحة المشهورة معصية بذلك

(قوله إذا تشهد أي
فسرع من التشهد
والمراد الأخير
في الحديث قبله وبه
ينفذ قول ابن
دقيق العباد أنه عام
في التشهد الأول
والأخير ومن خصه
بالأخير لا بد له من
دليل راجع وإن كان
نصفًا فلا بد من صحة
انتهى (قوله وروينا
في صحيح البخاري
ومسلم) قال في
السلام ورواه أبو
داود والنسائي وقال
الحافظ بعد تحريجه
وزاد فيه ما سياتي
قريبًا وآخر به أحمد

واعلم أن الأكل في الإسلام أن يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب أن يقول معه وبركاته لأنه خلاف المشهور وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان قد جاء في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من أصحابنا منهم إمام الحرمين وزاهر السرخسي والرويان في الخليفة ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله أعلم وسواء كان المصلي اماماً أو مأموماً أو منفرداً في جماعة قليلة أو كثيرة في فريضة أو نافله ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا وبلغت منهم إلى الجانبين والواجب تسليمة واحدة وأما الثانية فسنبت لوتر كسالم يضره ثم الواجب من لفظ السلام أن يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزئه على الأصح ولو قال عليكم السلام أجزأه على الأصح فلو قال السلام عليكم أو سلامي عليكم أو سلامي عليكم أو سلام الله عليكم أو سلام عليكم غير تنوين أو قال السلام عليكم لم يجزئه شيء من هذا الاختلاف وتبطل صلاته إن قاله عامداً عما في كل ذلك إلا في قوله السلام عليهم فإنه لا تبطل صلاته به لأنه دعاء وإن كان ساهياً لم تبطل ولا يحصل التحال من الصلاة بل يحتاج إلى استئناف سلام صحيح ولو أقره الإمام على تسليمة واحدة أقر المأموم بالتسليمتين قال القاضي أبو العلي بن المظفر من أصحابنا وغيره إذا سلم الإمام فالأموم بالخيار إن شاء سلم في الحال وإن شاء استدام الجاوس للدعاء أو طال ما شاء والله أعلم

§ (باب ما يتوأله الرجل إذا كلمه إنسان وهو في الصلاة) §

(قوله لانه دعاء)
أى لا خطاب فيه
لا آدمى ولا مرد ان
ما قبله أيضا دعاء
لوجود الخطاب فيه
(قوله ولو اقتصر
الامام على تسليمة
واحدة ألقى المأموم
بالتسليمين) أى
تسليمين لا تسليمة
لما تكرر رفعه
من انه صار منفردا
(قوله اذا سلم الامام)
أى التسليمة الاولى
لحروبهم بها
يسلم المأموم ان
يؤخرها الى فراغ
امامه من تسليمة

أجمع العلماء على استحقاق الباب المذكور بعد الصلاة وكانت فيه أحاديث كثيرة صحيحة في أنواع منها
متعددة فندكرها إفراداً من أهمها * روي نافي كتاب الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء أسمع قال جبريل الليل الأسير ودير المسلمات
المكتوبات قال الترمذي حديث حسن * روي نافي صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي
الله عنهم قال كنت أعرف أن دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم
كاوفي رواية في صحيحهم ما عن ابن عباس رضي الله عنهم ما أن رفع الصوت بالدعاء كرفع يمين ينصرف
الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت أعلم
ذا النضر فوأي ذلك إذا دعاه وروي نافي صحيح مسلم بن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت
ذا الجلال والإكرام (قيل) للأوزاعي وهو أحد رواة الحديث كيف الاستغفار قال تقول أستغفر
الله أستغفر الله وروي نافي صحيح البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة أو سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما سئلت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وروي نافي صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم أنه كان يقول في كل صلاة حين يسلم
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا
الله ولا نعبد الا اياه بالنعمة والفضل وله الشفاء الحسن لا اله الا الله صلوات الله عليه ولوكركم الكافرون
قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في كل صلاة وروي نافي صحيح
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن قرأها ما جزى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول واذهب أهل البؤس بالدرجات العلى والتعجب المقيم بهم لكون كما نصلي ويصومون كأنهم وهم

1

جميعا (قوله الدور)
أي بضم أوليه
المهمل ثم المثلثة
(قوله وسكون
المثلثة) قلت وحكي
تحرر بكها (قوله
المال الكثير) ويطابق
عليه الدثر بكسر
المهمل وسكون
المثلثة وقال الجوهرى
تعالى بن سنده الدثر
بالمثلثة لا يثنى ولا
يجمع قال الهروى
يقال مال دثر ومالان
دثر وأمسوال دثر
وحكى المبرز وغيره
انه يثنى ويجمع
قال السامري الدثر
من الاضداد يطلق
على الغنى والفقير

بضم فسكون وهو الخوف
من الغيب والشامل
للاوروى وهو الكافر
والمنسوي وهو
النفوس والشيطان
والخوف بمنع المماراة
أو جبنه على الموافقة
والجبنانة هي ضد
الشجاعة وإنما تكون
من ضعف القلب
وخشعة النفس
والجبان الذي يرتدع
في الحرب ويضعف
وذلك يؤدي الى
الفساد من الزحف
وهو كبرية واستعاذته
صلى الله عليه وسلم
منه يعلم لامة لانه
يؤدي الى عذاب
الآخرة كما قاله
المهلب لانه يفسد من
الزحف فيدخل تحت
وعيد قوله تعالى فقد
باعدتكم وريائتم
في دينه فيريد الجبن
أدركه وخوف على
نفسه من القتل والاسر
والعبودية والجبان
والكذب من الخلال
المنمومة التي لا تصلح
أن تكون في رؤس
الناس من امام
وخليفة وحامل علم
اذ الكذب فحود
أويهدى اليه كما جاء
في الحديث (قوله
والجمل) بضم فسكون
وفي نسخة من الحسن

صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح فسبحان الله خمسين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في
المعوات والارض وعشيرة او خمسين تظهر ون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي
الارض بعد موتها وكذلك تخرجون أدرك ما فاته في يومه ذلك ومن قاله حين يمسي أدرك ما فاته
في ليلته لم يضعفه أبو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه الكبير وفي كتابه كتاب الضعفاء وروينا
في سنن أبي داود وعن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما فانه من قاله حين يصبح يحفظ
حتى يمسي ومن قاله حين يمسي يحفظ حتى يصبح وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار
يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة مالي أراك حاسبا في المسجد في غير وقت الصلاة قال هو مزمع
ودين يا رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى عني دينك فقلت بلى
يا رسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من
الجزع والكسل وأعوذ بك من الجبن والجمل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت
ذلك فذهب الله تعالى همي وغني وقضى عني ديني وروينا في كتاب ابن السني بإسناد صحيح عن
عبد الله بن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصبح قال أصبحنا على فطرة
الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا
مسلمسا وما أنا من المشركين قلت كذا وقع في كتابه ودين نبينا محمد وهو غير متبع ولعله صلى الله عليه
وسلم قال ذلك جهر ليضعفه غيره فيتعلمه والله أعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن أبي
أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله عز
وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والليل والانهار وما سكن فيهم الله تعالى
اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا وأوسطه نجاحا وآخره فلا حيايا رحم الراجلين وروينا في كتاب
الترمذي وابن السني بإسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من
سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يصون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات
شهيدا ومن قاله حين يمسي كان بتلك المتزلة وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابراهيم عن
أبيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريفة فأمرنا أن نقرأ اذا أمسنا
وأصبحنا أحييتكم أنما خلقناكم حينما فقر أنافقتمنا وولمنا وروينا في كتابه عن أنس رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة اذا أصبح واذا أمسى اللهم أسألك من خفاة
الخير وأعوذ بك من خفاة الشر وروينا في كتابه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به تقولين اذا أصبحت واذا أمسيت يا حي
يا قيوم بك أستغث فأصلي لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين وروينا في كتابه عن أنس رضي الله عنه
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصدبه الا فأتته
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا أصبحت باسم الله على نفسي وأهلي ومالي فانه لا يذهب لك
شيء فقام الرجل فحل فذهب عنه الا فأتته وروينا في كتاب ابن السني عن أبي أمامة رضي الله عنه
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أصبح قال اللهم اني أسألك علما نافعاً ورزقا
طيباً وعملاً متقيلاً وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح اللهم اني أصبحت منك في نعمة وعافية وسترفاتم نعمتك على

بفتحهم اوز كرهما في شرح العبد وغيره يقال بخل بخل وهو أن يبخل بأداء الواجبات كمن الزكاة وافرأ الضيف وفي شرح

وعافيتك واسترك في الدنيا والاخرة ثلاث مرات اذا أصبح واذا أمسى كان حقا على الله تعالى أن ي
عليه وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول الله
الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد الا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني
الا صرح صريح أبي الخليل في صحيحه الملك القدوس وروينا في كتاب ابن السني عن يزيد بن
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح واذا أمسى ربنا الله توكلت عليه لا
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم ي
أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب
ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس إن يكون كاذ
فعضم قالوا ومن أبو عضم يا رسول الله قال كان اذا أصبح قال اللهم إني قد وضعت نفسي وعرضي لا
فلا يشتم من شقته ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه وروينا في حديثه عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسى سبحي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما هم منه من أمر الدنيا والاخرة وروينا
في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأهم المؤمن الى اليوم المصير وآية الكرسي حين يصبح يحفظها ما بقي يومه
قرأها ما بقي يومه يحفظها ما بقي يومه سبع مائة مرة من الاحاديث التي تصدقها كراهة وكفاية
من وفاة الله تعالى نسال الله العظيم التوفيق للعامل بها وسائر جوده الخيرة وروينا في كتاب ابن
السني عن يونس بن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في الدرداء فقال يا أبا الدرداء ما
ما احترق لم يكن الله عز وجل يفتعل ذلك بك كما أن الله عز وجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال في أول يومه لم يدره من يدينه حتى يمسي ومن قال أنا من النار لم يصبه من الله شيء حتى يصبح الله
أنه في لا اله الا انت عبادك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم ي
ولا قوة الا بالله العلي العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني
أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ورواه
طريق آخر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يشك من أبي الدرداء وفيه انه تكرر
يحيى بن الرزائي اليه يقول أدرك دارك فقد استقرت وهو يقول ما استقرت لاني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من قال عشرين مرة هذه الكلمات ودكر هذه الكلمات لم يصب في نفسه ولا أهله
ولا ماله شيء يكرهه وقد علمنا اليوم ثم قال انه قد واثق فقام وقاموا معه فانهم والى داره وفاداه
ما هو فاسألوا لم يصب شيء

باب ما يقال في صلاة الجمعة في جماعة

اعلم أن كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال في يوم الجمعة يقال في يوم الجمعة يقال في يوم الجمعة
كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبحية يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب
الاكتناز من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة
الاجابة فقد اختلف فيها على أقوال كثيرة فقل هي بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس وقبل
بعد طلوع الشمس وقبل بعد الزوال وقبل بعد العصر وقبل غير ذلك والجميع بل العواجب الذي
لا يجوز تغييره ما ثبت في صحيحه من أن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ما بين جلاوس الامام علي المنبر الى أن يسلم من الصلاة

الجامع الصغير للعقدي
الجل في الشرح مع
الواجب وعند العرب
منع السائل عما يفضل
عنده وقيل الجليل
الشحيح وقال ابن
معهود أن لا يعطى
شيئا والجميع أن يسبح
بما في أيدي الناس
أي يجب أن يكون له
ما في أيديهم من الخلال
والحرام وقيل الجليل
دون الشيء انتهى وفي
الجامع الشرح الجليل
مع من وأستفاد
صلى الله عليه وسلم
من الجليل لقوله تعالى
ومن يدق سمع نفسه
فأولئك هم المفلحون
وقال صلى الله عليه
وسلم أي داء أدوا
من الجليل

باب ما يقال اذا طلعت الشمس

روينا

روينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جعلنا اليوم عاقبة رجاء بالشمس من مطالعها اللهم أصبحت أشهدك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحجاة عرشك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت القائم بالقبض لا إله إلا أنت العزيز الحكيم أكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك وأولي العلم اللهم أنت السلام ومنك السلام والينك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تستجيب لنداء عوتنا وأن تعطينا رغبتنا وأن تغنيننا عن أغنيته عنا من خلقك اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معيشتي وأصلح لي آخرتي التي ألتقي الله بها منقلبتي وروى عنه من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هو وقفا عليه أنه جعل من رقب له طلوع الشمس فلما أخبره بطاوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم وأقالنا فيه عثراتنا

باب ما يقول إذا استقلت الشمس

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبدسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما استقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى إلا أصبح الله عز وجل وجهه إلا ما كان من الشيطان وأعتابني آدم فسألت عن أعتابني آدم فقال شرار الخلق

باب ما يقول بعد زوال الشمس إلى العصر

قد تقدم ما يقوله إذا لبس ثوبه وإذا خرج من بيته وإذا دخل الخلاع وإذا خرج منه وإذا توضأ وإذا قصد المسجد وإذا وصل بابه وإذا صار فيه وإذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الأذان والاقامة وما يقوله إذا أراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من أوّلها إلى آخرها وما يقوله بعد ما وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثر من الأذكار وفيها من العبادات عقب الزوال لما روي في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعين بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصلي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح محمد ربك بالعشي والابكار قال أهل اللغة العشي من زوال الشمس إلى غروبها قال الأمام أبو منصور الأزهري العشي عند العرب ما بين أن تزول الشمس إلى أن تغرب

باب ما يقوله بعد العصر إلى غروب الشمس

قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثر من الأذكار في العصر استحباً بما متاً كدافتها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك يستحب زيادة الاعتناء بالأذكار في الصبح فهاتان الصلاتان أصح ما قيل في الصلاة الوسطى ويستحب الاكثر من الأذكار بعد العصر وآخر النهار أكثر قال الله تعالى فسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح محمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى وإذا كررت في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيم بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد تقدم أن الآصال ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب الناس مع قوم يأتون الله عز وجل من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن أعتق ثمانية من ولد آدم

باب ما يقول إذا سمع أذان المغرب

روينا في سنن أبي داود والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند أذان المغرب اللهم هذا أقبال ليلاك وإيدار نهارك وأصوات دعائك اغفر لي

باب ما يقوله بعد صلاة المغرب

(قوله قل هو الله أحد)
 (الح) أي هذه السور
 الثلاث ويقال لها
 المعوذات بكسر الواو
 وتفتح تغليبا قال
 الترمذي النفت
 بتفاوت أهله على قدر
 نور قلبهم وعلمهم
 بهذه الكلمات فإذا
 فعل ذلك بحسبه عند
 أيائه إلى فراشه كان
 كن اغتسل باطهر ماء
 وأطيبه فساظنك
 بمن يغتسل بأنوار كلمات
 الله فكان كمنوب
 نفخ من غباره انتهى
 (قوله يهدنا الله)
 هذا بيان لأفضل
 من المسح المستطاع
 فيبدأ بأعلى يده
 فيمسح بها على رأسه
 ووجهه وما قبل من
 جسده أي شتم يده
 إلى ما دبر من جسده
 قال في الحرز فهو كهيئة
 الغسل المستنون على
 الوجه الأصح انتهى
 أي بالنسبة إلى تقديم
 المقبل من البدن
 على المدي من منه والا
 فالجانب اليميني
 والشمال يمسح عليهما
 مع اختلافه في الغسل
 فيقدم اليمين والمراد
 غسل الميت أما غسل
 الحي فيغسل الجانب
 الأيمن المقبل والمدير
 معاً ثم الأيسر كذلك
 والله أعلم

قد تقدم قريبا أنه يقول عقيب كل الصلوات الاذكار المندومة ويستحب أن يزيد في قول بعد أن
 يصلي سنة المغرب ما رويناه في كتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيها يدعوا ياه قلب
 القلوب ثبت قلوبنا على دينك وروى في كتاب الترمذي عن عمار بن شبيب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة المحمديين ويحيى
 وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكلمون من الشيطان
 حتى يصبح ويكتب الله له بها عشر حسنات موهبات وعصا عنه عشر سيئات موبقات وكانت
 له بعد كل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا تعرف لهما رقا بن شبيب سمعا من النبي صلى
 الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة من طريقين أحدهما هكذا
 والثاني عن عمار عن رجل من الانصار قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو
 الصواب (قلت) قوله مسلحة يتكلمون المهيمنة وفتح اللام وبالهاء المهملة وهم الحرس
 باب ما يقرأ في صلاة التور وما يقوله بعد ذلك
 السنة لمن أوتر ثلاث ركعات أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سبع اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها
 الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين فان نسي سبع في الأولى أي جامع قل يا أيها
 الكافرون في الثانية وكذا ان نسي في الثانية قل يا أيها الكافرون أي في الثالثة مع قل هو الله
 أحد والمعوذتان وروى في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن أبي بن كعب
 رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي
 رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس ثلاث مرات وروى في سنن أبي داود والترمذي
 والنسائي عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني أعوذ
 برضالك من سهوكم وأعوذ بصفائك من عقوبتك وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما
 أنتيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن
 باب ما يقول إذا أراد النوم واغسل يديه على فراشه
 قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الابصار الذين
 يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآيات وروى في صحيح البخاري رحمه الله من رواية
 حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال يا سمك
 اللهم احيا وأموت وروى في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما ما روي في صحيح
 البخاري ومسلم من رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولما طمعه رضي الله عنهما
 إذا أوتيتا إلى فراشكما أو إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين وأحسدا
 ثلاثا وثلاثين وفي رواية الترمذي أربع وثلاثين وفي رواية الترمذي أربع وثلاثين قال علي بن
 تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وروى في
 صحيح البخاري ومسلم من رواية أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى
 أحدكم إلى فراشه فليغسل فراشه بخلة إذا رده فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول يا سمك وبي وضعت
 جنبي وبيث أرفعه ان أمسكت نفسي فارجهوا وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي
 رواية ينفذه ثلاث مرات وروى في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان إذا أخذ مضجعه نفض في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بها جسده وفي الصحيحين عنها أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو
 الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بها ما استطاع من جسده يبدأ بها

على رأسه ووجهه وما قبل من حبه يسئل ذلك ثلاث مرات قال أهل اللغة النفس تفتح الحيف
 بالريق وروينا في الصحيحين عن أبي مسعود الانصاري البصري عمة بن عمرو رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتها اختلعت
 العسا في معنى كفتها ففعل من الايات في ليلة وقيل كفتها من قيام ليالته (قلت) ويجوز ان
 يراد الامران وروينا في الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اتيت من بعدك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شمالك الايمن وقل اللهم اسلمت
 نفسي اليك وفوضت امرى اليك واجبات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا
 اليك آمنتم بكما الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فان تمتعت على الفطرة واجهتهن آخر
 ما قول هذا لفظ احمدى روايات البخارى وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وروينا في صحيح
 البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان
 فانما أت فجعل يحننهم من الطعام وذكر الحديث وقال في آخره اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية
 الكرسي ان يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم صدقك وهو كذوب ذلك شيطان أخرجه البخارى في صحيحه فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا
 عوف بن محمد بن سيرين عن أبي هريرة وهذا متصل فان عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخارى الذين
 روى عنهم في صحيحه وأما قول أبي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخارى أخرجه تعليقا
 فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون أن قول البخارى وغيره
 وقال فلان مجهول على سماعه منه وانه لا يمكن مدلسا وكان قد قبله وهو هذا من ذلك وانما
 المعاق ما أسقط البخارى منه شخه أو أكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف أو قال محمد
 ابن سيرين أو أبو هريرة والله أعلم وروينا في سنن أبي داود عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قنى
 عنك يا يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذى من رواية حذيفة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال حديث صحيح حسن ورواه أيضا من رواية البراء بن عازب ولم يذكر فيها ثلاث مرات
 وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذى والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اذا أوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض ورب
 العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحبوب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن أعوذ بك
 من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الاخر فليس بعدك شيء
 وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر
 وفي رواية أبي داود اقض عني الدين وأغنني من الفقر وروينا بالاسناد الصحيح في سنن أبي داود
 والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه
 اللهم انى أعوذ بك من جفائك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف
 المغرم والماسم اللهم لا يهرم جنسك ولا يخاف وعيدك ولا ينزع ذا الجدم منك الجدم سمك اللهم
 وبجهدك وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذى عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم
 بمن لا كافى له ولا مؤوى قال الترمذى حديث حسن صحيح وروينا بالاسناد الحسن في سنن أبي
 داود عن أبي الأزهرى ويقال أبو زهير الانصارى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان اذا أخذ مضجعه من الليل قال يا سم الله وضعت بختي اللهم اغفر ذنبي وأخشي شيئا طأنى وفك
 زحائى واجعائى فى الندى الا على (الندى بفتح الدال وتشديد الياء) وروينا عن الامام

(قوله فليس دونك
 شيء) أى لا شيء الا
 منك ولا أرفق وقال
 بعضهم ومع كونه
 يحجب عن ابصار
 الخلاق فليس دونه
 ما يحجب عن ادراكه
 شيئا من خلقه (قوله
 الدين) يجعل أن يراد
 به هنا حقوق الله أو
 حقوق العباد كلها
 من جميع الأنواع (قوله
 وأغنني من الفقر)
 أى الاحتياج الى
 الخلق أو من فقر القلب
 بالاستغناء عنهم وقوله
 قبل ان هذه الدعاء
 لطالب الرزق وسئل
 أبو علي الدقاق عن
 الفقر والغنى أيهما
 أفضل فقال الأفضل
 من يدى ان يعطى
 الرجل كفايته ثم
 يسان فيه

(قوله اللهم اني اسئلك
وحياها) أي موتها
وحياتها ما كان لك
لا يملك غيرك شيئا من
ذلك قال تعالى ولا
يملكون موتا ولا حياتا
ولا نشورا (قوله ان
أحييتهم فأحفظها)
أي من البليات وما
يوجب العذاب أو
يقضي الخراب (قوله
فأغفر لها) أي سائر
المخالفات والتقصيرات
(قوله اللهم اني أسئلك
العافية) تعميم بعد
تخصيص أي أسئلك
العافية في البقعة
والنظام وفي الحياة من
سائر الآلام وجميع
المؤذيات والأسمقام
وفي الآخرة من
جمل أول دار الانتقام
والعقاب عن رضى
الملائكة والام (قوله
سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
قال ذلك لما قال له
رجل سمعت ذلك من
عمر فقال من خير من
عمر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ويحتمل انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم
يقوله عند المنام
ويحتمل انه أمر عبد
الله أن يقول إذا أخذ
مضجته لينام

أبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال النسي
أقوم المجتهدون في مجلس ومنه الناذي وجهه أنه قد قال يريد بالنسي الأعلى الملائكة الأعلى من
الملائكة وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن نوفل الأشجعي رضى الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نزل على خاتمتها فأنها أراءة من الشرك وفي مسند أبي بصير
الموصلي عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من
الاسم بالله عز وجل تقرؤون قل يا أيها الكافرون عند منامكم وروينا في سنن أبي داود والترمذي
عن عراب بن سارية رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسحبات قبل أن يرقد قال
الترمذي حديث حسن وروينا عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام
حتى يقرأ بآية اسراءيل والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا بالاسناد الصحيح في سنن أبي داود عن
ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني
وآواني وأطعمني وسقاني والذي من علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل الحمد لله على كل حال اللهم
رب كل شيء ومليكه واله كل شيء أعوذ بك من النار وروينا في كتاب الترمذي عن أبي سعيد
الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوى إلى فراشه أستغفر الله
الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد
البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد درمل عاج وان كانت عدد أيام الدنيا وروينا في
سنن أبي داود وغيره بإسناد صحيح عن رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
حالاً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من أصحابه فقال يا رسول الله لئن كنت الليلة لم أقم
حتى أصبحت قال ماذا قال عترب قال أما لئن لو قلت حين أبيت أستغفر الله ثلاثاً من شئ
ما خاف لم يضرني شئ إن شاء الله تعالى وروينا في سنن أبي داود وغيره من روايته أبي هريرة وقد
تقدم روايته عنه عن صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح والمساء وروينا في كتاب ابن السني عن
أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر
وقال ان من مات شهيداً أو قال من أهل الجنة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما
أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تهتف بها لك عساتها وحياتها ان
أحييتهم فأحفظها وان أمتها فأغفر لها اللهم أسألك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالاسناد الصحيحة حديث أبي هريرة رضى
الله عنه الذي قدمناه في باب ما يقال عند الصباح والمساء في قصة أبي بكر الصديق رضى الله عنه
اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة قرب كل شيء ومليكه أشهد أن لا اله الا انت أعوذ
بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قالها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا اضطجعت وروينا في
كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن أوس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم لم يأوى إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى حين يأخذ مضجعه الا وكل الله عز
وجل به ما كالأيدع شيئاً يقربه يؤذيه حتى يصب مني هباً سماداً ضعيفاً ومنهني هباً انتبه وقام
وروينا في كتاب ابن السني عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الرجل إذا أوى إلى فراشه ابتدره ملائكة وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير فقال الشيطان اختم بشر فان
ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكاؤه وروينا في مسند الله بن عمرو بن العاصي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا اضطجعت للنوم اللهم باسمك ربى وضعت جنبي فأغفر لي ذنبي
وروينا في مسند الله بن أبي امامة رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أوى إلى
فراشه طاهر أذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله عز وجل

فيم اخيرا من خير الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وروى نافع عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم امني من غلبة الدين ومن الجوع فانه ينس الضجيع قال العلاء معنى اجعلهما الوارث مني أي ابقهما صحيحين سليمين الى أن أموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهم عند الكبر وضعف الاعضاء وباقي الخواص أي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضاء والباقيين بعدهما وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروى واجعله الوارث مني فرداه الى الامتاع فوحده وروى نافع عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مندهم ينام حتى يارق الدنيا حتى يتعوذ من الجن والانس والساكنة والنجس وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمسال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه وروى نافع عن عائشة ايضا انها كانت اذا اردت النوم تقول اللهم اني اسألك رؤيا صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا فذكرها فمروا انها غير متكلمة بشئ حتى تصبح او تستيقظ من الليل وروى الامام الحافظ أبو بكر بن أبي داود بإسناداه عن علي رضي الله عنه قال ما كنت اري أحدا يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الا وخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وروى ايضا عن علي ما اري أحدا يعقل يدخل في الاسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي وعن ابراهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اوتوا الى فرشهم أن يقرأوا المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون أن يقرأوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله أحد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم واعلم أن الاحاديث والآثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به وانما احذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبيه والله أعلم ثم الاولى ان يأتي الانسان بجميع المذكو في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من أهمه

باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى

روى نافع في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد من قعد لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعه

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وأراد النوم

اعلم أن المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من لا ينام بعده وقد قد من في أول الكتاب اذ كاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا استحب له أن يذكر الله تعالى الى أن يغلبه النوم وجاء فيه اذ كان كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الأول ومن ذلك ما روي نافع في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فان توفاه فمات صلاته هكذا ضبطناه في أصل سماعنا للحق وفي النسخ الممثلة من البخاري وسقط قول ولا اله الا الله قبل والله أكبر في كثير من النسخ ولم يذكر الحمد في النسخ ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية أبي داود وقوله اغفر لي أو دعا هو شك من الوليد بن مسلم أحد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ وروى نافع في سنن أبي داود بإسناداه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا الله أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي وأنت لك رحمة الله زدني علما ولا ترغ قلبي بعد اذهاب ديني وهب لي من لدنك رحمة أنت

(قوله كانت عليه من الله ترة) قيل الظاهر من التعليل أي من أجل ثوابه وقربه وترة مرفوع كان فهو تامة أي وجدت عليه من الله حسنة عظيمة أو كان ناقصة وعليه ترة مبتدأ وخبر ومن الله متعلق بتره والجملة خبر كان واسمها ضمير القصة أو ضمير يعود للقعدة المنهومة من قعد أو ترة فاعل كان ومن الله متعلق به وعليه في فعل الحال وثابت التمة في كانت هو ما في المشكاة تبعها لما في أبي داود وجامع الاصول وفي رواية جرى عليها صاحب المصباح كان يحذف التاء ونصب ترة وهو ظاهر وضعير كان يرجع الى المقعدة ومن الله متعلق بتره ثم هاتان الروايتان روي في قوله الاتي كانت عليه من الله تعالى ترة وتوجيهها هو ما ذكر

الوهاب وروى في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما ما العزيز الغفار وروى بنافيه باسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعا الله عز وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل فسجده واستغفره ودعاه تقبل منه وروى بنافي كتاب الترمذي وابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم عن فراشه من الليل ثم عاد اليه فليغضه بصفته ازاره ثلاث مرات ذنه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جني وبك ارفعه ان أمسكت نفسي فارجه وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به يدك الصالحين قال الترمذي حدث حسن قال أهل اللغة صنفه الازار بكسر النون جانبه الذي لا هيب فيه وقيل جانبه أي جانب كان وروى بنافي موطا الامام مالك رحمه الله في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة عن مالك أنه بلغه عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقوم من خوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قوم فقامت معني غارت غربت

باب ما يقول اذا فلق في فراشه فلم يمت

روى بنافي كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا أصابي فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدني لبي وانم عني فقاما فذهب الله عز وجل عني ما كنت أجده وروى بنافيه عن محمد بن يحيى بن حبان يقيم الحاء وبالياء الموحدة أن طالبا من الوليد رضي الله عنه أصابه ارق فمشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر أن ينفذ عند منامه بكلمات الله السامات من غفقه ومن شرب عبادته ومن هزأت الشياطين وأن يتضرع في هذا الحديث فربما يسمع من محمد بن يحيى تابعي قال أهل اللغة ارق هو السهر وروى بنافي كتاب الترمذي باسناد ضعيف بنافيه عن الترمذي عن بريادة رضي الله عنه قال شكنا خالد بن الوليد رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يمهال بارمول الله ما أنام الليل من الارق وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا او بعت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلمات ورب الاراضين وما أظلمات ورب الشياطين وما أظلمات كن لي حارما من شر خلقك كلهم جميعا أنت بقرط على أحد منهم وأن يبعني على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله الا أنت

باب ما يقول اذا كان يفرغ في منامه

روى بنافي سنن أبي داود والترمذي وابن السني وغيرهما عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من المزج كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهم من عقل من نبيه ومن لم يعقل كتبه فلهذه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا أنه يفرغ في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أو بت الى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فقال لها فذهب به

باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب أو يكره

روى بنافي صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فأنمها هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عاها ولحدثها وفي رواية فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى في ذلك ما يكره فأنمها هي من الشيطان فليست به من شيطان ولا يذكرها الا من لا يضره وروى بنافي صحيح البخاري ومسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله والحلم من الشيطان

(قوله سنة ولا نوم)

الوسن أول النوم وقد وسن يوسن سنة فهو وسن والمساء في سنة موض عن فائه وهي الواو المحذوفة كعدة ومعناه قال البيضاوي السنة فتور بتقدم النوم والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء أعضاء الدماح من رطوبات الاجرة بحيث تنفخ الحواس الداهية على الاحساس وأساسا وهديم السنة معناه وكان التناس في المبالغة العكس مراعاة آخر باب الوجود والجملة أي لا تأخذك من الخلق في الاستجابة وافادة للتنبيه وما كيد لا يكونه حيا فيوما فان من أخذته نغاس أو نوم كان مأفوف الحياة قاهره من الحفظ والنسيب يعرفه وله مأفوف الحياة أي كان به آفة يحصل بالحياة

فمن رأى شيئا يكرهه فلينبه عن شتمه لئلا يؤول به عوذ من الشيطان فانه لا تضره وفي رواية فلينبه
بدل فلينبه والظاهر ان المراد الشتم وهو نفي لطيف لا ريق منه وروى في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلينبه عن يساره
ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتعوذ من جنده الذي كان عليه وروى الترمذي من
رواية أبي هريرة مرفوعا اذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها أحدًا وليقم فلينبه وروى في
كتاب ابن السني وقال فيه اذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلينبه ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني أعوذ بك
من عمل الشيطان وسبائت الاحلام فانه لا تكون شيئا

باب ما يقول اذا قصت عليه رؤيا

روى في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رايت رؤيا قال خيرا رايت وخيرا
يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا اتوقاه خبرنا وشرا على أعدائنا والحمد لله رب العالمين

باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة

روى في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخرة فيقول من يدعوني فاستجب له من
يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا
كل ليلة حتى يمضي ثلث الليل الاول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا
الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية
اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه وروى في سنن أبي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان
استطعت أن تسكون عن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء أن يصادف ساعة الاجابة

روى في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمر الدنيا والاخرة الا أعطاه الله اياه
وذلك كل ليلة

باب أسماء الله الحسنى

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو
الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق المنان العليم الغابض
الباسط الخافض الرافع العزيز المسد السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير
الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب الجليل الكريم
الرحيم الغنيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي
المتين الولي المجيد المحصي المبدئ المعيد المحي الميت الحي القيوم الواحد المسجد
الواحد الصمد القادر المتقدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي
المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المعطي
الجاسع الغني الغني المسكن الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث
الرشيد الصبور هذا حديث البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه
الترمذي وغيره وقوله المغيث روي به القيت بالغاف والمنانة وروى القريب روي
الامين بالوحدة بدل المتين بالمنة فوق والمشهور المنانة ومعنى أحصاها حفظها هكذا فسر البخاري

(قوله انه وتر يحب
الوتر) بفتح الواو
وكسرها الفرد وهما
الذي لا شريك له
ولا نظير وفي معنى
يحب الوتر تفضيل الوتر
في الاعمال وكثير من
الطاعات جعل الصلاة
خمسًا والطهارات
ثلاثًا ثلاثًا وغير ذلك
وجعل كثيرا عظيم
مخالفاته وترا منها
السموات والارضون
والبحار وأيام الاسبوع
وغير ذلك وقبل معناه
منصرف الى من يعبد
الله بالوحدة دانسة
والتمسرد بخلصه
كذا في شرح مسلم
للصنف مع بسير
اختصاره وقال
الفرطبي الظاهر ان
الوتر للجنس اذ لا
يهود حري ذكره
يحمل عليه فيكون
معناه انه يحب كل
وتر مشروعه وأمره
كالمغرب والصلوات
الخمس ومعنى محبته
لهذا النوع انه أمر به
ونبه عليه

والأكثر ويؤيده أن في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من أطاقتها بحسن الرعاية لها وتحقق بما يمكنه من العمل بها فيها والله أعلم

كتاب تلاوة القرآن

اعلم أن تلاوة القرآن هي أفضل الأذكار والمطلوب القراءة بالتدبر والقراءة آداب ومقاصد وقد جاءت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها إلا ينبغي لحامل القرآن أن يخفي عليه مثله وأنا أشير في هذا الكتاب إلى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دلت من أراد ذلك وايضا حقه على منطته والله التوفيق

فصل ينبغي أن يحفظ على تلاوته ليل لا ونهارا سقرا وحضرا وقد كانت السلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يمتعون فيه فكان جماعة منهم يمتعون في كل شهرين ختمه وآخرون في كل شهر ختمه وآخرون في كل عشر ليال ختمه وآخرون في ثمان ليال ختمه وآخرون في كل سبع ليال وهما فعل الأكثرين من السلف وآخرون في كل ست ليال وآخرون في خمس وآخرون في أربع وكثيرون في كل ثلاث وكان كثيرون يمتعون في كل يوم وليلة ختمه وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمين وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربع في الليل وأربع في النهار ومن ختم أربع في الليل وأربع في النهار السعيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا أكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل أحمد الدوري بإسناده عن منصور بن زاذان بن عباد التميمي رضي الله عنه أنه كان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر ويختمه أيضا فيما بين المغرب والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمين وشبعا وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان إلى أن يمضي ربع الليل وروى ابن أبي داود بإسناده الصحيح أن مجاهد أرحمه الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثير منهم فمنهم عثمان بن عفان وعيم الداري وسعيد ابن جبيرة والمختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان ينظر له مدقق الفكر لطائف ومعارف فله تمحص على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ أو كذا من كان مشغولا بنشر العلم أو فحصل الحكومات بين المسلمين أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه انحلال عاهه ورحله ولا فوات كماله ومن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير شروخ إلى حد المال أو الهدنة في القراءة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويبدل عاهه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتنه من قرأ القرآن في أفضل من ثلاث وأما وقت الابتداء والختم فهو إلى خيرة القارئ فإن كان عن يمينه في الأسبوع مرة ففقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدئ ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الإمام أبو حامد الغزالي في الأحياء الأفضل أن يختم ختمه بالليل وأخرى بالنهار ويجعل ختمه النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما ويجعل ختمه الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما ليس قبل أول النهار وآخره وروى ابن أبي داود عن عمرو بن مرة السامي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون أن يختم القرآن من أول الليل أو من أول النهار وعن طلحة بن مصرف التميمي الجليل الإمام قال من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وأية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروى في مسند الإمام الجمع على حفظه وجلاله وإتقانه وبراعته أبي محمد الدارمي رحمه الله عن سمعان بن أبي وقاص رضي الله عنه قال إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإن وافق ختمه آخر الليل

(قوله في ركعتي الفجر) أي سنته سواء كان يقرأ في الصلاة أو خارجها كما تقتضيه عبارته في التبيان وهي الختم للتأري وحده يستحب أن يكون في الصلاة وقبل يستحب أن يكون في ركعتي سنة المغرب وركعتي الفجر أفضل انتهى قال ابن حجر في شرح العباب وينبغي أخذنا مما في صدقة الطهوع في مبحثنا كدها في الاوقات الفاضلة أن تكون المراد به أن الختم إذا وقع في ذلك كان أفضل لانه إذا فرغ منه في غير تلك الاوقات وأراد الشروع في ختم آخر سن له تأخير الختم لتلك الاوقات ويحتمل خلافه والفرق ان التأخير هنا لا يؤدي إلى ضرر أو مخالفة فانه لا يؤمر بتأخير الصدقة لادى إلى الضرر والمحتاجين انتهى

(قوله عن مشيخته)

بفتح السين وسكون
المججمة وفتح التحتية
والخاء المججمة وهو
أحمد جوع لفظ شيخ
ويقال أيضا في جمعه
شيوخ وأشيوخ
وشيوخان وشيخ وشيخة
بكسر الشين وفتح الياء
وباسكانها ومشايخ
ومشيخوا بالمد وقد
نظمها ابن مالك غير
أنه ألقط منها مشايخ
فقال

شيخ شيوخ ومشيوخ
ومشيخة

شيخان أشياخ أيضا
شيخة شحنة

وزاد في القاموس
شيوخ بكسر الشين

وشيوخاء وزاد اللحياني
في النوادر مشيخة

بفتح الياء وضهها وبه
تكمل جوعه اثني

عشر جمعوا ما أشياخ
فهو جمع الجمع وقال

صاحب الجامع لأصل
لمشايخ في كلام العرب

وقال الزمخشري ليس
مشايخ جمع شيخ

ويصح أنه يكون
جمع الجمع انتهى

(قوله تعاهدوا
القرآن) أي واظبوا

على تلاوته وداوموا
على تكرار دراسته

كبلاليني

صلى عليه الصلاة والسلام حتى يمضي قال الدارمي هذا حسن عن سعد

فصل في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي
وأخبرني رحمه الله أن تطويل القيام في الصلاة بالقراءة افضل من تطويل السجود وغيره وأما القراءة
في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل والنصف الأخير منه افضل من الأول والقراءة بين المغرب
والعشاء محبوبة وأما قراءة النهار فأفضلها ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من
الاقوات ولا في اوقات النهي عن الصلاة وأما ما حكاه ابن أبي داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعه رحمه
الله عن مشايخه أنهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا إنها دراسة يهود فغير مقبول ولا أصل له
ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الايام العشر الاوّل من ذي الحجة
والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور رمضان

فصل في آداب الختم وما يتعلق به قد تقدم أن الختم للقارئ وحده يستحب أن يكون في صلاة
وأما من يختم في غير صلاة والجماعة الذين يختمون بختمين فيستحب أن يكون ختمهم في أول الليل
أو أول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم إلا أن يصادف يوم نهي الشرع عن صيامه وقد صح
عن طائفة من مصنفات المسيب بن رافع وحبيب بن أبي ثابت أنما بهين الكوفيين رحمه الله أجابهم
أنهم كانوا يصومون صياما اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرأ أوله لا يحسن
القراءة فقدموا في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الخليل بن الخرج يوم العرس
في شهر ربيع الأول ودعوة المسلمين وروى في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان
يجعل رجلا يقرأ القرآن فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك
وروى ابن أبي داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الإمام صاحب أنس رضي الله عنه
قال كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وروى بإسناد صحيح عن
الحكم بن عتيبة بالتاء المتشابهة فوق ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الإمام قال أرسل إلى
مجاهد وعبد بن أبي ليابة فقالا أنا أرسلنا إليك لأن أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستحب عند ختم
القرآن وفي بعض رواياته الصحيحة وأنه كان يقال ان الرحمة تنزل عند ختم القرآن وروى
بإسناده الصحيح من مجاهد قال كانوا يختمون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة

فصل ويستحب الدعاء عند الختم استحبناه تأكدا شديد لما قدمناه وروى في مسند
الدارمي عن حماد الامرج رحمه الله قال من قرأ القرآن ثم دعا أمنا على دعائه أربعة آلاف ملك
وينبغي أن يلج في الدعاء وأن يدعو بالامور المحمودة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك
أو كله في أمور الآخرة وأمر المسلمين وصالح سلطانهم وسائر ولادة أمورهم وفي توفيقهم للطاعات
وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم
على أعداء الدين وسائر الخالقين وقد أشرت إلى أحرف من ذلك في كتاب آداب القراء وذكر في مسند
دعوات وخيرة من أرادها نقلها منه وإذا فرغ من الختم فاستحب أن يشرع في أخرى متصلا بالختم
فقد استحبها السلف واحتجوا فيه بحديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خير الأعمال الخل والرحلة قبل وماها قال افتتاح القرآن وختمه

فصل فيمن نام عن حزبه ووظيفة المعتادة روى في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة
الغدير وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل

فصل في الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان روى في صحيح البخاري
وروى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن

فوالذي نفس محمد بيده هو أشد تغلبا من الأبل في عقلها وروينا في صحيحهم ما عن ابن عمر رضي الله
 عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنساب مثل صاحب القرآن كمثل الأبل المعقلة إن عاهد
 عاهل أمسكها وإن أفلقها ذهبت وروينا في كتاب أبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على أجور أمتي حتى القنطرة بخرجه الرجل من المسجد
 وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تها رجل ثم نسيها ثم تكلم
 الترمذي فيه وروينا في سنن أبي داود ومسنند الدارمي عن سعد بن عباد رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة أجرا
 فصل في مسائل وآداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر منها أطرافا مختصرة
 الأدلة لشهرتها وخوف الاطالة المسئلة تسببها فاول ما يؤمر به الاخلاص في قراءته وان يريد بها الله
 سبحانه وتعالى وأن لا يقصد بها توفيرا الى شيء سوى ذلك وان يتأدب مع القرآن ويستحضر في ذهنه
 انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه
 فصل في ما ينبغي اذا اراد القراءة أن ينظف فيه بالسواك وغيره والاختيار في السواك أن يكون
 يعود الراك ويجوز بغيره من العودان والسعد والاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك ما ينظف وفي
 حقه وله بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لا يحب الشافعي أشهرها فلهم لا يحصل والثاني يحصل
 والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد واستاك مرضاه تدا بالجنب الايمن من فيه
 وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا يقرأ عند السواك اللهم بارك في فيه يا أرحم الراحمين
 واستاك في ظاهرا الاسنان وباطنها وبعير السواك على أطراف أسنانه وكراي أضراسه ويستاق حلقه
 امرار الطيفا ويستاك بهوده توسط لشد اليد وسعة ولا شديدا اللين فان اشتد يسه لينه بالماء أما اذا
 كان فيه نجاسة لم يؤخره فانه يكره له قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم فيه وجها من أجزائه
 لا يحرم وسبق المسألة اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي
 قبل منها في أول الكتاب
 فصل في ما ينبغي للقارئ أن يكون شأنه ان يشوع والتدبر والتفوق فهذا هو المقصود بالمطالع
 وبه تشرح الصواب وتبين القلوب ولا تلهأ أكثر من ان يصغر رأسه من ان تذكر وقدمات
 جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة تلهأ كاملة أو معظم ليلته يندبرها ويصلي جماعة منهم
 عند القراءة ومات جماعة منهم ويستحب السكاة والنبأ كمن لا يقدر على السكاة فان السكاة عند
 القراءة صفة العارفين وشعار عبادة الله السالحين قال الله تعالى ويحشرون للأذان يسبحون ويريدهم
 خشوعا وقد ذكرت آنفا كثيرة وردت في ذلك في التبيين في آداب جملة القرآن قال السيد الجليل
 صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللائف ابراهيم الحواص رضي الله عنه دواعي القلب نجاسة
 أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند البحر وسجدة الصالحين
 فصل في قراءة القرآن في المصحف أفضل من القراءة من حفظه هكذا قاله أصحابنا وهو مشهور
 عن السلف رضي الله عنهم وهذا ليس على إطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر
 والتفكير وجمع القلب والبصر أكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ أفضل وان استويا
 فن المصحف أفضل وهذا امر اذ السالف
 فصل في طاعت آثار فضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار فضيلة الاسرار قال العلماء والجمع
 بينهم أن الاسرار بعد من الرياء فهو أفضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر أفضل
 بشرط أن لا يؤذي غيره من مصل أو نائم أو غيرهما ودليل فضيلة الجهر أن العمل فيه أكبر ولانه
 يتعدى نفعه الى غيره ولا يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى التفكير يصرف همه اليه ولانه

(قوله عقلها) يضم
 الدين المهمة والقاف
 ويجوز اسكان القاف
 كنظيره وهو جمع
 عقال ككتاب وكتب
 والعقال الجبل الذي
 يعقل به البعير حتى
 لا يند ولا يشرب منه
 القرآن في حفظه
 بدوام تكراره بغير
 أحكم عقاله ثم أثبت له
 الثقلت الذي هو من
 صفات المشبه به أشده
 وأبلغه بغير رضا على
 مسداومة تعهده
 وعدم التفرط في شيء
 من حقه ولم لا وهو
 الكلام النفساني
 المتكفل لتأثره بكل
 مقام كريمة وما هو
 كذلك حقيق بدوام
 النهي وخليق
 بأسرار التفقد

(قوله وتزنيهمسا في)
الاحياء ليس بحقيق
تزني بين القراءة بتزني
المعصوم من غير تخطيط
مفرط تفسير النظام
(قوله فان افراط الخ)
قال في التبيين قال
أفصى القضاة
المساو رد في كتاب
المساوى القسرة
بالحان الموضوع
ان أخرجت لفظ
القرآن عن صفته
بإدخال حركات فيه
أو أخرج حركات منه
أو قصره أو دأوه
مقصود أو تخطيط
يخفى فيه اللفظيات
به المعنى فهو حرام
يقسقه القسارى
ويأثم به المسجع وان لم
يغيره اللعين عن
لفظه وقرأه على
ترتيبه كان مباحا
لانه زاد بالحنان في
تجديده انتهى قال
الشافعى في مختصر
المزنى ويحسن صوته
بأى وجه كان وأحب
ما يقرأ أحدا وتجزئنا
قال أهل اللغة يقال
تجزئنا إذا
تجزئنا إذا
تجزئنا إذا
تجزئنا إذا

يُطرد النوم ويزيل في النشاط وبوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه في حضرة شيء من هذه النيات
فالحمد لأفضل
فصل ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزوينها ما لم يخرج عن حدود القراءة بالخطيب
فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفى حرفاً فهو حرام وأما القراءة بالأحان فهي على ما ذكرناه أن أفرط
فحرام والأفلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد
ذكرت في آداب القراءة قطعة منها
فصل ويستحب للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أن يتدبّر من أول الكلام المرتب
بعضه ببعض وكذلك إذا وقف يقف على المرتب وعند انتهاء الكلام ولا يتقدم في الابتداء ولا في
الوقف بالأجزاء والأحزاب والأقسام فإن كثيراً من أفاضل العلماء المرتب بالكلام ولا يفتقر الإنسان
بكثرة الغافلين لهذا الذي نهى عنه ممن لا تراعي هذه الآداب وأما مثل ما قاله السيد الجليل أبو علي
الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق المحدثي لقلة أهلها ولا تعثر بكثرة أهلها لا تكين
ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكاملها أفضل من قراءة قدرها من سورة طوي يله لانه قد
يخفى الارتباط على كثير من الناس أو أكثرهم في بعض الأحوال والمواطن
فصل ومن البدع المنكرة ما يفعله كثير من من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراءة
سورة الانعام بكاملها في الركعة الأخيرة منها في الليلة السابعة مع تقدّمين أنها مستحبة زاعمين أنها
تزات جلة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا أنواعاً من المنكرات منها اعتقادها مستحبة ومنها إتمام
العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الأولى ومنها التطويل على المأمومين ومنها
هذومة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات كلها
فصل يجوز أن يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة الفاتحة وسورة
وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف بكرة ذلك وأنما يقال السورة التي تذكر فيها
البقرة والتي يذكر فيها النساء وكذلك الباقي والصواب الأول وهو قول جماهير علماء المسلمين من
سلف الأمة وخلفائها الأحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصر وكذلك عن
الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره أن يقال هذه قراءة أبي عمر وأو قراءة ابن كثير وغيرهما هذه
المنهج الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وجاء عن إبراهيم النخعي رحمه الله
أنه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان والصواب ما قدمناه
فصل يكره أن يقول نسيت آية كذا أو سورة كذا بل يقول أنسيتها أو أسقطتها وروينا في
صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول
أحدكم نسيت آية كذا أو كذا بل هو نسي وفي رواية في الصحيحين أيضاً بنسبه الأحاديث أنهم أن يقول
نسيت آية كذا وكذا بل هو نسي وروينا في صحيحهم ما عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم سمع رجلاً يقرأ فقال رحمه الله لقد أذكري آية كنت أسقطتها وفي رواية في الصحيح
كنت أنسيتها
فصل اعلم أن آداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في أقل من مجلدات ولا يمكن أن
الإشارة إلى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرة وقد تقدم في
الفصول السابقة في أول الكتاب شيء من آداب القارئ والقارئ وقد تقدم أيضاً في كتاب الصلاة
من الآداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيين في آداب جملة القرآن لمن أراد
مزيداً والله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
فصل اعلم أن قراءة القرآن أكثر الأذكار كما قدمنا في المداومة عليها ولا يخل عن أيها

فصل في حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيره لا يصح شيء منها إلا بعد وأقل الواجب الحمد لله
والأفضل أن يزيد من الثناء وتفضيله معروفة في كتب اللغة ويشتراط كونها بالحرية
فصل في استحباب أن يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يتبعه بالحمد لله قال الله تعالى وآخر
دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وأما التبع الدعا بحمد الله وتجهيده فسيأتي دليله من الحديث
الصحيح قريباً في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى
فصل في استحباب حمد الله تعالى عند حصول نعمة أو اندفاع مكر وهو سواء حصل ذلك لنفسه
أو لأحبه أو للمسلمين روي في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أتى ليلة أسرى به بعد حين من خروابن فنظر إليهم فأخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي هداك للنظرة لو أخذت الخمر غوت أمتك

فصل في ما في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالى الملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حدثك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا العبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضل العبد كثيرة مشهورة وقد سبق في أول الكتاب جملة من الاحاديث العديدة في فضل سبعة من الله والحمد لله ونحو ذلك

فصل في ما ذكره من أحوال الخراسانيين لو حلف إنسان ليحمد الله تعالى بحجاس مع الحمد
ومنهم من قال بأجل الحمد فطريقه في برمينه أن يقول الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكفي مزيد
ومعنى يوافي نعمه أي يلاقيها فحصل معه ويكفي مهمزة في آخره أي ساوَى مزيد نعمه ومعهناه يقوم
بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنى على الله تعالى أحسن الثناء فطريق البر أن
يقول لأحمدى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وزاد بعضهم في آخره فلك الحمد حتى ترضى
وصور أبو سعد المتولي المسئلة فيمن حلف ليثنى على الله تعالى بأجل الثناء وأعظمه وزاد في أول
الذكر سبحانه وعن أبي نصر التمار عن محمد بن النضر رجه الله تعالى قال قال آدم صلى الله عليه
وسلم يا رب شغلني بك تسب يدي فعلمني شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله تبارك وتعالى إليه
يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثاً وإذا أمسيت فقل ثلاثاً الحمد لله رب العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكفي
مزيد فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله أعلم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 والاحاديث في فضائلها والامر بها أكثر من أن تحصر ولكن نشير إلى أحرف من ذلك تنبيه على ما هو لها
 وتبر كالاكتاب يذكرها وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهم أنه
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرة وروينا في
 صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على
 واحدة صلى الله عليه بها عشرة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة قال الترمذي
 حديث حسن قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وأبي طلحة
 وأنس وأبي بن كعب رضي الله عنهم وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بالإسناد
 الصحيحة عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أفضل أيامكم
 يوم الجمعة فأكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض

صلاة عليه وقد أرميت قال يقول يايت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء قلت أرميت بفتح
 الراء واسكان الميم وفتح التاء الخفيفة قال الخطابي أصله أرميت فخذوا إحدى الميمين وهي لغة بعض
 العرب كما قالوا غطت أنعل كذا أي ظلمت في نظائر ذلك وقال غيره غطاه وأرميت بفتح الراء والميم
 المشددة واسكان التاء أي أرميت العظام وقيل فيه أقوال آخر والله أعلم وروى ينافي سنن أبي داود
 في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تحملوا قبوري عيدا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروى ينافيه
 أيضا باسناد صحيح عن أبي هريرة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يسلم علي إلا
 رد علي روحي حتى أرد عليه السلام

باب أمر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم

روى ينافي كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف
 رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروى ينافي كتاب ابن السني باسناد
 جيد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فإنه
 من صلي علي مرة صلي الله عز وجل عليه عشرة وروى ينافيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وروى ينافي كتاب
 الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل من ذكرت عنده فلم
 يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى ينافي كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عنده هذا الحديث يروي
 عن بعض أهل العلم قال اذا صلي الرجل علي النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في
 ذلك المجلس

باب صلاة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد فقهنا في كتاب أذكار الله الالهة صلاة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها
 وبيان أاها وأقوالها وأما قوله بعض أصحابنا وابن أبي ذر بالمسالك من استحباب زيادة علي ذلك
 وهي راجعهم محمد أو آل محمد فهذا لا أصل له وأما قوله بالغ الامام ابو بكر بن الدري المسالك في
 كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك ونحوه ابن أبي زيد في ذلك ونحوه قال لان النبي صلى
 الله عليه وسلم لما ذكر في صلاة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال زيادة علي ذلك استعصارا لقوله واسجد
 عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

«(فصل)» اذا صلي علي النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر علي
 أحدهما ولا يقل صلي الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط

«(فصل)» يستحب لتأري الحديث وغيره من في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يخلو في الرفع مخالفة فاحشة ومن نهى علي رفع الصوت الامام
 الحافظ ابو بكر الخطيب المغيرة الذي وآخرون وقد نقضوا الي عاوم الحديث وقد نهى العلماء عن
 أفعالنا وغيرهم علي أنه يستحب أن يرفع صوته بالصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية
 والله أعلم «(باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم)» روى ينافي
 سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمدا لله تعالى ولم يصل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحل هذا ثم دعا فقال له أو لغيره اذا صلي أحدكم فليبدأ بتسبيح ربه سبحانه
 والثناء عليه ثم يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعبادته قال الترمذي حديث حسن

(قوله وقال غيره انما هو أرميت الخ) قال في النهاية وكثيرا ما تروى هذه اللفظة بتشديد الميم وهي لغة ناس من بكر بن وائل وقال الحارثي كذا يروى به المحدثون بالتشديد وفتح التاء ولا أعرف وجهه والصواب بسكونها فتكون التاء لما ثبت العظام لكن ينافي ان ناسا من بكر بن وائل يقولون قد ثبت بتشديد الميم الدال مع تاء الفاعل وفيه أقوال أخرى ما انه أرميت بتشديد الدال علي انه أذقم أحد الميمين فيها قال في النهاية وهذا قول ساقط لان الميم لا تدغم في التاء أبدا ومثاله يجمعو زأرت بضم الهجر من قولهم أرميت الابل تارم اذا تناولت العلف وقلعه من الارض كذا في النهاية

(قوله والشيخ الذي عليه الاكثر من انه مكروه) نقل الشيخاوي وغيره عن المصنف انه قال ان الصلاة على غير الانبياء على سبيل الاستقلال خلاف الاولى ولعله في غير هذا الكتاب والله اعلم وقال ابن حجر في الدر المنضود مذهبه انه خلاف الاولى انتهى وظاهر كلام القاضي عياض في النسخة اختصار حرمه افراد غير النبيين بها واستدل لذلك بما نازعه في كل دليل منه ابن ابي عمير في شرحه ثم استنوجه ابن ابي عمير ما قاله المصنف من المصير اهية التزمية (قوله وقد نهينا عن شعارهم) أي عما يرد عليه من الشرع والافساد طلبة الشرع واتخذوه شعارا كالتيتم بالغفلة ونحوه باقي على طلبه (قوله والمكروه الخ) أي سواء كان النبي عن فرد مخصوص أو عن عامة مجتمع مسائل عديدة

صحیح وروى في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بحمد الله تعالى والثناء ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والا تبار في هذا الباب كثيرة معروفة

(باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعاهم صلى الله عليهم وسلم)

أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استئذ لا وأما غير الانبياء فاجمعه ورعى أنه لا يصلي عليهم ابتداء فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم واختلاف في هذا المنع فقال بعض أصحابنا هو حرام وقال أكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم إلى أنه خلاف الاولى وليس مكروه وهو الصحيح الذي عليه الاكثر من انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهى مقصود قال أصحابنا والمعتمد في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكذلك لا يقال محمد عز وجل وان كان عز برزخيا لا يقال أبو بكر أو علي صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا وانفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعاهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وتابعه للأحاديث الصحيحة في ذلك وقد أمرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضا وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام وسواء في هذا الأحياء والأموات وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك أو سلام عليكم أو السلام عليك أو عليكم وهذا أجمع عليه وسبق أتى بشاحه في أبوابه ان شاء الله تعالى

(فصل) يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه أو رحمه الله ونحو ذلك وأما ما قاله بعض العلماء ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجهم واستحبابه ودلائله أكثر من أن تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن حنبل قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر وأسامة بن زيد ونحوهم لتشبهه وأباه جميعا *(فصل)* فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلي عليهما كالأبياء أم يترضى كالصحابية والاولياء أم يقول عليهما السلام فالجواب أن الجاهل من العلماء على أنهم ليسا بنبيين وقد شد من قال نبيان ولا تنفات اليه ولا ترضى عليه وقد أوضح ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه أنه يقول قال لقمان أو مريم صلى الله على الانبياء وعليه أو وعليها وسلم قال لانهم امرتهم ان من حال من يقال رضي الله عنه لما في القرآن مما يرفعهما والذي أراه أن هذا الأبا من به وان الاربع أن يقال رضي الله عنه أو عنها لان هذا مرتبة غير الانبياء ولم تمت كونهم بنبيين وقد نقل امام الحرمين أجماع العلماء على أن مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام أو عليها فالظاهر أنه لا بأس به والله أعلم

(كتاب الأذكار والدعوات للامور والعارضا)

اعلم أن ما ذكرته في الأبواب السابقة تكرر في كل يوم وليلة صلى حسب ما تقدم وتبين وأما ما ذكره الاستن في أذكار ودعوات تكون في أوقات لا سبب عارضا فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب

(باب دعاء الاستخارة)

روى في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين
من غير الغفلة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم
فإنك تتدبر ولا أفقدرون تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في
ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت
تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني
واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته قال العلماء تستحب
الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والنظر أنهما يحصل
بركعتين من السنن الراتبين بحجة المسجد وغيرهما من النوافل ويقرأ في الأولى بعد الحمد قل
يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب
افتتاح الدعاء المذكور وختمه بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أن
الاستخارة مستحبة في جميع الأمور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح وإذا استخار مضى بعد ما
لم يشرحه له صدره والله أعلم وروى في كتاب الترمذي بإسناد ضعيف ضعيفه الترمذي وغيره عن
أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد الأمر قال اللهم نولي واختلي وروينا
في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس إذا هممت
بأمر فاستقر راسك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي سبق إلى قلبك فإن التيسير فيه استناده غريب
فيه من لا يعرفهم

باب الأذكار التي تتلى في أوقات الشدة وعلى العاهات

باب دعاء الكربة والدعاء عند الأمور المهمة

روى في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند الكربة لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب
السماوات ورب الأرض رب العرش وفي رواية لمسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر قال
ذلك قوله عز به أمر أي نزل به أمرهم أو أصابهم وروى في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا كره به أمر قال يا بني يا فيوم برحمتك استغيث قال الخاء
هذه حديث صحيح الإسناد وروى في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا هم به الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال يا بني
يا فيوم وروى في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان أكر دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال
وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعاها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعاها فيسه وروى في سنن
النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم قال لقيني رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو لاء السكاهات وأمرني أن نزلني كربة أو شدة أن أقول لا إله إلا الله الحليم العظيم
سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث
فيها على الموعوك ويلبها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي أصابته مغتة
أشبهت والمغتربة من النساء التي تزوج إلى غير أقرارها وروى في سنن أبي داود عن أبي بكر رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكر وباللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي
طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت وروى في سنن أبي داود وابن ماجه عن أسماء بنت
عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقولين عند
الكربة أو في الكربة اللهم رب لا أشرك به شيأ وروى في كتاب ابن السني عن أبي قتادة رضي الله

عنه قال
في الجزري هو بوجه
منه وضع الدال
اقض لي به وهيئة
هي وهو كذلك
النهاية والمفهوم
في التماسه من أنه
نعمها وكسرها
سبأ في فيه مزيد
نيل معناه أحده
سدوراني ونجده
(قوله فاصرفه
ني) زاد في بعض
وايات البخاري
اصرفني عنه كما في
شكاة قال شاورها
مرحبه بالعبادة
لأنه لا يلزم
صرفه عنك صرفك
نه ومكسوه ويصح
نه تأسيسا بان يراد
نوله فاصرفه عني
تقدرني عنه وبقوله
صرفني عليه لا تبقى
باطني استغالا به
نوله واقدر لي
خير) أي ما فيه
نواب والرضى منك
علي فاعله راقدر
بطه لا يصلي يضم
أدال وكسرها

(قوله نور صدري)

أى تشرق في قلبي
نوره فامير الحق من
غيره (قوله ويرجع
قاي) أى متسنزه
ومكان رعيته
وانتفاعله بانواره
وأزهاره وأشجاره
وعشاه المشبه بها
أنواع العسلوم
والمسافر واضافة
الحلم والاحكام
واللطائف وقال ابن
الجزري أى راحته
(قوله وجلال حزني)
بكسر الجيم والمد أى
أزائه وكشفه من
جلوت السيف جلاء
بالكسر أى هتكته
ويقال جلوت هوى
حتى أى أذهبته ووقع
في بعض نسخ الحصن
بفتح الجيم قال في
الحصن فهو جلاء
القوم عن الموضع
ومنه ولولا أن كتب الله
عليهم الجلاء والمعنى
اجتماعه بسبب تفرقة
حزني وجمعيته
خاطري انتهى
(قوله وذهاب همي)
أى الهم الذي
لا ينفقني ويفرقني
ولا يجمعني (قوله
أجل) هو بفتحين
همي نعم كذا في
النهاية (قوله واطال
فرجة) بالحاء المهملة
فدسا وفتت عليه من

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب
أغاثه الله عز وجل وروى ينافي عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انى لأعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة آتى يونس صلى الله عليه
وسلم فنادى فى الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين ورواه الترمذى عن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم دعوة ذى النون اذ دعا ربه وهو فى بطن الحوت لا اله الا أنت
سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم فى شيء قط الا استجاب له

باب ما يقوله اذا راعه شيء أو فرغ

وروى ينافي كتاب ابن السني عن ثوبان رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء
قال هو الله الله ربي لا تشرك به وروى ينافي سنن أبي داود والترمذى عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهم من عقل
من بينه ومن لم يعقل كتبه فاعلمه عليه قال الترمذى حديث حسن

باب ما يقوله اذا أصابه هم أو حزن

وروى ينافي كتاب ابن السني عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من أصابه هم أو حزن فليدع هذه الكلمات يقول أنا عبدك ابن عبدك ابن أمك في قبضتك
ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في
كتاب أو علمه أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن نور صدري
وربيع قلبي وجليا حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن
هؤلاء الكلمات فقال أجعل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيه من أذهب الله
تعالى حزنه وأطال فرجه

باب ما يقوله اذا وقع فيهلكة

وروى ينافي كتاب ابن السني عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ألا أعلمك
كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلتها بل جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء
قات الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك

باب ما يقوله اذا خاف قوما

وروى ينافي الاسناد الصحيح في سنن أبي داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم أنا نجعلك في خيورهم ونهذبك من شرورهم
(باب ما يقوله اذا خاف سلطانا)

وروى ينافي كتاب ابن السني عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت
سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش
العظيم لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك ولا تستجيب أن يقول ما قد مناه في الباب السابق
من حديث أبي موسى

باب ما يقوله اذا نظر الى عدوه

وروى ينافي كتاب ابن السني عن أنس رضى الله عنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
فلق العمد فبعثه يقول يا مالك يوم الدين اياك أعبد واياك أستعين فلقدر أيت الرجال تصرع
تضرب بها الملائكة من بين أيديهم ومن خلفهم ويستجيب ما قد مناه في الباب السابق من حديث أبي
موسى

باب ما يقوله اذا عر له شيطان أو خافه

قال الله تعالى وما يترفعك من الشيطان ترفع فاستمع بالله أنه هو السميع العليم وقال تعالى واذا

الاصول المصنوعة وهو الملائم ٥٨ لمقابلته بالحزن (قوله بشهاب) وهو الشهاب في مشردات الراغب والهاج الشهاب الشهاب

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا في أن يتهود ثم يقرأ من القرآن ما تيسر وروينا في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول أهو ذاك الله منك ثم قال ألعنك يا لعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك وبرأيناك بسطت يدك قال إن عدو الله يبسط يده باليسار بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعود ذاك الله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك يا لعنة الله الثامنة فاستأخر ثلاث مرات ثم أردت أن آخذه والله لا أدعوه أخيرا سليمان لا يصح موتنا تلعب به ولدان أهل المدينة قلت وينبغي أن يؤذن أذان الصلاة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن أبي صالح أنه قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام كان أوصاها لنا فناداه ناد من حائط باسمه وأشرف الذي معي علي الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبي فقال لو سمعرت أنك تأتي هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعتم صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشيطان إذا نادى بالصلاة أدير (باب ما يقول إذا غلبه أمر)

روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن الأقوى خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لأني فعلت كذا كان كذا أو كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن أبي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه ما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى بيوم هل للجبر ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلنا الكيس يتبع الكفاف واستكان اليا ويطلق على مهران منها الرقيق فنهاه والله أعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تلتحق بالروام عليه (باب ما يقول إذا استعصم عليه أمر)

روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة والسين الموحدة كان الزاوي وهو غلبت الأرض وخشيتها (باب ما يقول إذا تعصرت عليه معيشته)

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمره معيشته أن يقول إذا عسر من بينه بسم الله على نفسي ومالي ودينه اللهم رضى بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب تعجيل مأثرت ولا تأخير ما جعلت (باب ما يقول لدفع الآفات)

روينا في كتاب ابن السني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتم الله عز وجل على عبده نعمة في أهل ومال ولد فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيها آفة دون الموت (باب ما يقوله إذا أصابته نكبة قليلة أو كثيرة)

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ترجع أحدكم في كل شيء حتى في شئ نعله فانها من المصائب قالت الشيع بكسر الشين المجهة ثم باسكان السين المهملة وهو أحد سيور العمل التي تشد إلى زمامها (باب ما يقوله إذا كان عليه دين يحجز عنه)

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه أنه أن مكاتب جاء فقال اني محجرت من كتابي فأعني قال

الساخنة من النار الموقودة (قوله بالهنة الله التامة) قال القاضي يحتمل تسميتها التامة أي لا نقص فيها ويحتمل الواجب له المستقيمة عليه أو الموجهة عليه العقاب سر مسددا انتهى وقال ابن الجوزي في كشف المشكل أشار بتامة إلى دوامها (قوله والله لولا دعوة أبا سليمان الخ) فيسببه جواز الخلف من غير استخلاف لا تخيم ما يجبر به الإنسان وتعظيمه والمبالغة في محبته وحسنه وقد كثرت الاحاديث بمنزل ذلك ودعوة سليمان هي قوله رب هب لي من الجلال والكرامات من ينادي فيه من الإشارة إلى أن هذا مختص به فامتنع نبينا صلى الله عليه وسلم من ربه لأنه اسأله بذكر دعوة سليمان فلن أنه لا يقدر على ذلك أو تركه تواضعا وتادبا (قوله نكبة) باسكان الكاف ما يصيب الانسان من الحوادث كذا في النهاية (قوله مصيبة) اسم فاعل

الاثبات

ووصاية ومعه و...
 وحكي الكسائي أنه
 سمع اعرابيا يقول جبر
 الله مصوبتك قلت
 في الصحاح المصيبة
 واحدة المصائب
 والمصوبه بضم
 الصاد مشددة
 المصيبة وأجمعت
 العرب على جمع المصائب
 وأصله الواو كأنهم
 شبهوا الاصل بالزائد
 ويجمع مع أيضا على
 مصاب وهو الاصل
 انتهى (قوله عن عثمان
 ابن أبي العاص) هو
 الثقيفي الطائفي قدم
 على النبي صلى الله
 عليه وسلم في وفد
 ثقيف سنة تسع
 واستعمله النبي
 صلى الله عليه وسلم
 عليهم وعلى الطائفة
 وكان أحدث القوم
 سنا وأقرهم عليها
 بكر وعمر واستعمله
 عمر أيضا على هسان
 والبحرين روى له
 فيما قيل عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 تسعة عشر حديثا
 أخرجه مسلم عنه ثلاث
 أحاديث ولم يخرج عنه
 البخاري وخرج عنه
 الأربعة روى عنه
 ابن المسيب في آخرين
 نزل البصرة ومات
 بها في زمن معاوية
 سنة إحدى وخمسين
 (قوله قد حال) بالحاء

الاعمال كانت علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عايتك مثل جبريل ديننا أدام عنك قل
 اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا
 في باب ما يقال عند الصبح والمساء حديث أبي داود عن أبي سعيد الخدري في قصة الرجل العجائبي
 الذي يقال له أبو أمامة وقوله هموم لزمته وديون * (باب ما يقوله من بلى بالوحشة) *
 روينافي كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله اني أجد وحشة
 قال اذا أخذت مضجعتك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غلبة وغلبة وشعر عباده ومن همزات
 الشياطين وأن يحضرون فأنها لا تضرك أولا تقر بك وروى ينافيه عن البراء بن عازب رضي الله
 عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو إليه الوحشة فقال أكثر من أن تقول
 سبحان الملك القدوس رب الملائكة جلال السموات والأرض بالعزة والجبروت فقلها لعلها ترحل
 فذهبت عنه الوحشة * (باب ما يقوله من بلى بالوحشة) *
 قال الله تعالى وأما نزعك من الشيطان فاستعن بالله انه هو السميع العليم فاستعن ما يقال
 ما أدبنا الله تعالى به وأمرنا بقوله وروى ينافي صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى
 يقول من خلق ربك فاذا بان ذلك فليستعذ بالله وليتته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون
 حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجده من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسوله
 وروى ينافي كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 وجده من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله ورسوله لا نأفان ذلك يذهب عنه وروى ينافي صحيح مسلم
 عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي
 وقراءتي يا الله اعلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا أحسسته فقهوذ
 بالله منه واتفل على يسارك لا تأفقه فقلت ذلك فآذنه الله حتى قلت خنزب خنزب فآذنه الله ثم نزل ساكنة
 ثم زامى مفتوحة ثم باء موحدة واختاف العلماء في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسر
 وهذا من مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الأثير في نهاية النريب والمعروف الفتح والكسر
 وروى ينافي سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي رميل قال قلت لابن عباس ما شئ أجده في صدري قال
 ما هو قلت والله لا أتكلم به فقال لي أني من شك وضحك وقال ما تخاف منه أحد حتى أنزل الله تعالى فان
 كنت في شك مما أنزلنا إليك الآية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الادل والاخر والظاهر
 والباطن وهو بكل شئ عليم وروى بإسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ أبي القاسم القشيري رحمه
 الله عن أحمد بن مطهر الرزدي السدي الجليل رضي الله عنه قال كان لي استقصة في أمر الطهارة
 وضيق صدري لشيء لكثرة ما صيبت من المساء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت
 هاتفا يقول عفوك في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله من ابتلى بالوسوسة
 في الوضوء أو في الصلاة أو شتمهم فان الشيطان اذا سمع الله كرخس أي تأخر وبعد ولا اله الا الله
 رأس الذكرو لذلك اختار السادة الاجل من صفة هذه الامة أهل تربية السالكين وتاديب
 المرادين قول لا اله الا الله لا هسل الخلوقة وأمرهم بالمداومة عليها وقالوا أنفع علاج في دفع الوسوسة
 الاقبال على ذكر الله تعالى والاكتثار منه وقال السيد الجليل أحمد بن أبي الخوارى بفتح الراء وكسر
 الشكوت الى أبي سليمان الداراني الوسواس فقال اذا أردت أن ينقطع عنك فأي وقت أحسست به
 فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس بشئ أغض الى الشيطان من سرور المؤمن وان
 اغتمت به زادك قلت وهذا ما يؤيد ما قاله بعض الأئمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل إيمانه
 فان الاصل لا يقصد به تضييق

(باب ما يقرأ على المعتوه والمملوع)

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر من احياء
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم
فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسد وهو اله بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتهم هؤلاء
الرهط الذين نزلوا عليهم ان يكون عندهم بعض شيء فأتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا
له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند احد منكم من شيء قال بعضهم ابي والله لا رقي ولكن والله لقد
استخفناكم فلم تصيغونا فاسا ان ابراق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطع من الغنم
فانطلق يتفقد عليهم ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي ومابه قلبه
فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقموا فقال الذي رقي لا تفعلوا حتى نأتي النبي
صلى الله عليه وسلم فنذركم له الذي كان فنظر الذي يارنا فقد هو اهل النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر واليه فقال وما يدريك انما رقية ثم قال قد اصبتم اقساموا واضربوا الى معكم سهما وضعت
النبي صلى الله عليه وسلم هذا القبط رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي رواية فيجعل يقرأ أم
الكتاب ويجمع بزاقه ويثقل فبرئ الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة قلت قوله ومابه قلبه وهي
بفتح القاف واللام والباء الموحدة أي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي
أبي عن رجل عن أبيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أخى وجع فقال وما وجع
أخيك قال به لم قال فابعث به الى فقهاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحه
الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسيلها والحمد لله لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ان في خلق السموات والارض من آية و آية الكرسي وثلاث آيات من آخر
سورة البقرة وآية من أول سورة آل عمران وشهد الله أنه لا اله الا هو الى آخر الآية وآية من سورة
الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وآية من سورة المؤمن فتعالى الله الملك الحق
لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وانما نعالي جدد بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وعشر آيات من سورة العافات من أولها وثلاثا من آخر سورة الحشر وفل هو الله أحد والمعوذتين
قلت قال اهل اللغة الام طرف من الجنون بل بالانسان وروينا في صحيح ابن ابي داود بإسناد
صحيح عن خارجة بن الصامت عن عمه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت فمرت
على قوم عندهم رجل مجنون موثق باليد فقال اهلنا احسننا ان صاحبك هذا قد جاء بخير فهل
عندك شيء تداد به فرقيته بغاشية الكتاب فبرئ فاعطوني مائة شاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وأخبرته فقال هل الا هذا اوفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلهمري لمن أكل رقية باطل
لقد أكلت رقية حتى وروينا في كتاب ابن السني بلقيط آخر وهي رواية أنزي لابي داود قال فيها عن
خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من العرب فقالوا عندكم
دواء فان عندنا معثورها في القيود فبأوا بالاعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام عندوه
وعشية أجمع بزاق ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني جعلا فقامت لا فقالوا سل النبي صلى الله
عليه وسلم فسأته فقال كل فلهمري من أكل رقية باطل لقد أكلت رقية حتى قلت هذا اللهم اسمه
علاقة بن حيار و قيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قرأ في أذن منتهى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في أذنه قال قرأت
أحسبتم أنمسا خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا
موقفا فقرأ بها على جبل لزال
* (باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم) *

المهمة أي جعل بيدي
وبين كمال الصلاة
والقراءة حاجز من
وسوسته المسانعة من
تروح العبادة وسرها
وهو الخشوع
(قوله جعل) يضم
الجيم اسم مصدر
والمصدر الجعل بالفتح
يقال جعلت كذا
جعللا جعللا وهو
الاجرة على الشيء فعلا
أوقو لا كذا في
التماية وقد ورد عند
أبي داود وابن حبان
قال فاعطوني مائة
شاة فقلت لا أي لا
آخذ منه (قوله كل)
أي خذ الجعل وكل
منه (قوله علاقة بن
حيار و قيل عبد الله)
قال في الخرز علاقة
بكسر السين المهمة
قلت وأخبره قاف
بعدها هو في السلاح
حيار يضم الصاد
وبالحاء المهمة بين
وفي أسد الغابة هو
عم خارجة بن الصامت
وذكر قولان اسمه
العلاء وأنه السليطي
من بني سبيط قال
واسمه كعب بن
الحريث بن يربوع
التميمي السليطي ذكره
ابن شاهين

ويقول

ويقول ان أبا كمال كان يعوذ بها اسماعيل واسحق في صلى الله عليهم أجمعين وسلم قالت قال العلماء
اللهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالخبيثة وغيرها والتجمع هوام قالوا وقد يقع الهوام على
ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالخشرات ومنها حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه أيؤذيكم
هوام رأسك أي التمل وأما العين اللاهمة بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء
*(باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما في الباب حديث عائشة
الآن في قري ياب في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه)*

وروي في كتاب ابن السني عن بعض أرواح النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد خرج في أصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها عليها وقال قولي اللهم
مصغرا كبيرا ومكبرا صغيرا صغيرا فطفئت قالت البثرة بفتح الباء الموحدة ولسكان الناء المثلثة
و بفتحها أيضا لغتان وهو خراج صغير ويقال بثر وجهه وبثر بكسر الناء وفتحها ووضعتها ثلاث لغات
وأما الذريرة فهي قنات فصب من قصب الطيب يجاء به من الهند

(كتاب أذكار المرض والموت وما يتعلق بهما) *(باب استحباب الاكثار من ذكر الموت)*
روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثر واذكر هاذم اللذات يعني الموت قال
الترمذي حديث حسن

(باب استحباب سؤال أهل المريض وأقاربه عنه وجواب المسؤل)
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً

(باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله)
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ ما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل
ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به وفي رواية في الصحيح أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان ينثف على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما نزل كنت
أنثف عليه بهن وأمسح بيده نفسه لبركتها وفي رواية كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينثف
قيل للزهري أحد رواة هذا الحديث كيف ينثف فقال كان ينثف على يديه ثم يمسح بهما وجهه
قلت وفي الباب الأحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها وروينا
في صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا
ووضع سفيان بن عيينة الراوي سبابته بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله تراب أرضنا برقة بعضنا يشفي
به سفيان بأذن ربنا وفي رواية تراب أرضنا وريقة بعضنا قالت قال العلماء معنى برقة بعضنا أي
ببصاقه والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الرقيق ريق الإنسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال
الزهري في صحاحه الريقة أخض من الرقيق وروينا في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس أذهب الناس
الشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا وفي رواية كان يرقى يقول امسخ الباس
رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه

(قوله هاذم اللذات)
قال ابن السني في
تخريج أحاديث الشرح
الكبير هو بالذال
المجهم ليس إلا
والله أعلم قال
الزهري الهاذم
بالمجهم القاطع وكذا
ذكر السهيلي في
روضة في غزوة أحد
عند ذكر قتل وحشي
حسرة أن الرواية
بالمجهم وأما المجمل
فمعناها المزيل للشيء
من أصله وليس مراد
هنا لكن في شرح
المشكاة هاذم بالمجهم
أي قاطعها وبالمجمل
أي مزيلها من أصلها
(قوله أصبح بحمد
الله) أي مقرونا
بحمده أو ملتصقا
بحمده وشكره
(قوله بارئاً) اسم
فاعل من البرئ خبر بعد
خبر أو حال من ضمير
أصبح ويجوز عكسه
والمعنى قري بما من البر
بحسب ظنه أو للتفاؤل
أو بارئاً من كل
ما يعتري المريض من
قلق وغفلة

قال لما مات رحمه الله الأورفيك رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس هذا هو
 الناس أشقى أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقمهما قلت معنى لا يغادر أي لا يترك والبأس
 الشدة والمرض وروى في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن أبي العاصي رضي الله عنه أنه شكا إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على
 الذي يال من جسمك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أم هو ذبعتة الله وقد برته من شر ما أجد
 وأحذر وروى في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وروى في سنن أبي داود والترمذي
 بالإسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضاً لم
 يمض أجله فقال عنه سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله
 سبحانه وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم أبو عبد الله في كتابه
 المستدرک على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري قلت يشفيك بفتح أوله وروى في
 سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء
 الرجل يعود مريضاً فليقل اللهم اشف عبدك شكاً لك عدواً أو عشي لك إلى صلاة لم يضعفه أبو داود
 قلت يشفيك بفتح أوله وهو من آخره ومنه يومه ويومعه وروى في كتاب الترمذي عن علي رضي
 الله عنه قال كنت شاكراً في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم إن كان أجلى قد حضر
 فأرحمني وإن كان متأثراً فأرفعهني وإن كان بلا فمضيه في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
 قلت فأعاد عليه ما قال فمضيه بغير حمله وقال اللهم عافه أو أشفه شكاً لشعبة قال في الشكيات وهو بعد
 قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى في كتاب الترمذي وابن ماجه من أبي سعيد الخدري
 وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا إله إلا
 الله والله أكبر كبره صدقه ربّه فقال لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال
 يقول لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال لا إله إلا أنا له الملك
 ولي الحمد وإذا قال لا إله إلا الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي وكان
 يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تنله النار قال الترمذي حديث حسن وروى في صحيح مسلم
 وكتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالإسناد الصحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن
 جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أشكيت قال نعم قال بسم الله أرقبك من كل شيء
 يؤذيك من شرك كل نفس أو عين طاعة الله يشفيك بسم الله أوقبك قال الترمذي حديث حسن صحيح
 وروى في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي
 يهودي قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على من يهوده قال لا بأس طاهر وإن شاء الله
 وروى في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي
 يهودي وهو يهودي فقال كفارة وظهر وروى في كتابي الترمذي وابن السني عن أبي أمامة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهة
 أو على يده فيسأله كيف هو هذا الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة أن تضع يدك
 على المريض فتقول كيف أصبحت أو كيف أمست قال الترمذي ليس أسناده بذلك وروى في
 كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض فقال
 يا سلمان شقي الله سمعتك وغردت نبت وعافاك في دينك وجسمك إلى مدة أحلك وروى في صحيح
 عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني في يدي
 فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعينك بالله الأحمدي الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من

(قوله وشعر آخره)
 قال في المنافع نقلاً
 عن النهاية يقال
 شكيت العدو أنكى
 شكابة فأنا نالك إذا
 أكرمت فهمم
 الجرح والقتل فوهنو
 لذلك وقد همز لغة
 ويقال شكات القرحة
 أنكوها إذا قشرتها
 انتهى قال في الحسرن
 ولا ينبغي أن يراد
 المصنف قول صاحب
 النهاية هذا يوهو أن
 شكاً من المعتل وقد
 همز فيه تير الضبط
 بالهمزة والهمزة
 يكون ضمها بالنسبة
 إلى النافس وهو غير
 صحيح إذ تنقح النسخ
 المعجمة والأصغر
 المعجمة المعجمة على
 كتابته بالألف وضبطه
 بالهمزة على خلاف في
 رفعه وجزمه فلو كان
 من الألف النافس
 كما ذكره صاحب
 النهاية لكان يكتب
 بالسيناء ثم رأيت
 التساموس ذكر في
 المساء شكاً العدو
 شكابة قتل وجرح
 وفي الهمز نكا العدو
 ينكاهم وحاصله
 لغتان والحديث
 من المهور ورفعه
 أقوى

ثم ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تهوذيها فاستودعتم بمثلها
باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالأحسن إليه واحدة له والخصم على
ما يشق من أمره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بخلافه أو قهص أو غيرهما
روينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه ما أن امرأة من جهينة أتت النبي صلى الله
عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبغت حد أفاقه على فدعاني الله صلى الله عليه
وسلم ولم يقل أحسن الما فاذا وضعت فأنتي بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها
ثيابها ثم أمر بها فماتت ثم صلى عليها

باب ما يقوله من به صداع أو جحر أو غيرهما من الأوجاع
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم
من الأوجاع كلها ومن الحمى أن يقول بسم الله الكبير تهوذيها فاستودعتم بمثلها
النار وينبغي أن يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفض في يديه كما سبق بيانه
وأن يدعو بدعاء الكرب الذي قد مناه

باب جواز قول المريض أنا شديدا الوجع أو موعول أو أرى أساءة ونحو ذلك وبيان أنه
لا كراهة في ذلك إذا لم يكن شيء من ذلك على سبيل التلميح واطلها را الجزيع

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت أنت لم توعك وعكاشد يد أقال أجل كما يوعك رجلان منك
وروي في صحيحهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغني ما ترى وأنا ذومال ولا يرتني إلا بنتي وذكر الحديث وروينا
في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها أو أرا ساء فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بل أنا وأرا ساء وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل

باب كراهية تقي الموت لضرب بالأسنان وجواز إذا خاف فتنة في دينه
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمتن
أحدكم الموت من ضراصه فإن كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني
إذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من أصحبا أو غيرهم هذا إذا تقي الموت ونحوه فإن تقي الموت خوفا
على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره

باب استحباب دعاء الإنسان بأن يكون موته في البلد الشريف
روينا في صحيح البخاري عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها قالت قال عمر رضي الله عنه
اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موته في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت أني يكون هذا
قال يا بني الله به إذا شاء

باب استحباب تطيب نفس المريض
روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه بأسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلتم على مريض فنفثوا له في أحله فإن ذلك لا يرد شيئا يطيب
نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقال للمريض لا بأس طهورا إن شاء الله
باب الثناء على المريض بحسن أعماله ونحوها إذا رأى منه خيرا فليذهب خوفه

ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ممن وكانه يحزره يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت
صحبتك ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبتك ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت

(قوله نعا) هو يفتح
النون ونشديد العين
وبالراء المهملة
سنة عرق قال في
السلح قال الصغاني
في العباب نهر العرق
ينصرف بها بالفتح أي
فاد بالدم فهو عرق
نعا ونعاور وقال
الفراء ينهر بالكسر
أكثر انتهى وقال ابن
الجزري جرح نعا
إذا صوت ومثله عند
نحو جبه وفي
المستقصى لابن معين
القرظي يروي نعا
بالفتح والباء
السيل والذي يفتح
ماخوذ من نعا الغم
وهو أصواتها وفي
ضياء الحارم نعت
الشجيرة إذا انفجرت
بالدم وقيل بالغين
المجتمعة واليعسار
بالفتحية صوت المعز
أنه يفتح (قوله يوعك)

المسلمين فاحسنت محبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عندك راضون وذكري تمام الحديث وقال
عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى وروى ينافي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما في
وقتها قال حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سبب وفاة الموت يبيكي طويلا وحول وجهه
الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه أما بشرتك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرتك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا فقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول
الله ثم ذكري تمام الحديث وروى ينافي صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم أن
عائشة رضي الله عنها استسكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا أم المؤمنين تقدمين علي فرمط
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري أيضا من رواية ابن أبي
مليكة أن ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت أخشى أن ينني علي فقبل ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه المسلمين قالت انذروا له قال كيف تجد نفسك قالت بخير
ان اتقيت قال فانت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشكع بكر غيرك
ونزل عندك من السماء (باب ما جاء في تشييع المريض) *

روى ينافي كتابي ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى
الله عليه وسلم علي رجل يعود فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كما قال نعم فطلبه له وروى ينافي كتابي
الترمذي وابن ماجه عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكثر هوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويستقيمهم قال الترمذي حديث حسن
(باب طلب العواد الدعاء من المريض) *

روى ينافي سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني باسناد صحيح أو حسن عن ميمون بن مهران عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعيت على مريض فمره فليدع
لثان دعاء كدعاء الملائكة لكن ميمون بن مهران لم يدرك عمر
(باب حفظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عهد الله تعالى عليه من الزينة وغيرها) *

قال الله تعالى وارفعوا بالهدى ان الهدى كان مسؤلا وقال تعالى والموفون به عهدهم اذا عاهدوا
الاية والآيات في الباب كثيرة معروفة وروى ينافي كتاب ابن السني عن خواتم بن جبير رضي الله
عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اريد ان
الله قال ففعل الله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما من عبد يرضى الا احسن
الله عز وجل خيرا ففعل الله بما وعدته

(باب ما يقوله من أيس من حياته) *

روى ينافي كتاب الترمذي وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول
اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت وروى ينافي صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله
عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستأند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق
الأعلى ويستحب أن يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الخزع وسوء الخلق والشم والخصامة
والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب أن يكون شاكر الله تعالى بقلبه ولسانه ويستحب أن يرضى
ذهنه أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على نعمها بخير ويبادر الى أداء الحقوق الى أهائها من رد
المنظلم والودائع والمواري واستحلال أهله من زوجته ووالديه وأولاده وعلمانه وجرانه وأصدقائه
وكل من كانت بينه وبينه معاملة أو مصاحبة أو تعلق في شيء وينبغي أن يوصي بأمور أولاده ان لم
يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحلال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك

يضم الياء التخيصة
وفتح العين المهملة
بالنساء لا جهول
والوعدت حارة النوى
وألمها وقد وعكه
المرض وعكا وعكه
فهو موعوك أي
استدبه

(قوله دخل الجنة)
 أي أهابل العذاب
 دخلوا خاصا أو
 بعد أن عذب بقدر
 ذنوبه والاول أظهر
 لتمييزه عن غيره
 من المؤمنين الذين
 لم يكن آخر كلامهم
 هذه الكلمة وفي
 شرح مسلم للصنف
 ويجوز في حديث
 من كان آخر كلامه
 لا اله الا الله ان يكون
 مخصوصا لمن كان
 هذا آخر لفظه وخاتمة
 لفظه وان كان قبل
 خطأ فيكون سببا
 لرحمة الله اياه ونجاته
 من النار وتجربته
 بخلاف من لم يكن
 آخر كلامه ذلك
 من المؤمنين قال
 المصنف بقوله نقل
 مع جملة كلام عن
 القاضي وهو في غاية
 الحسن انتهى (قوله
 لا يخرج) باسكان
 الحاء أي يوقفه في
 الحرج وذلك انه قد
 يمنع من ذلك لاثام
 ملقنه فيغوت عليه
 هذا الخبر

وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى أنه يرجوه ويستخضر في ذهنه أنه قد سبر في مخلوقات الله تعالى وأن الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته وأنه عليم ولا يطالب العفو والاحسان والصنيع والامتنان الا منه ويستحب أن يكون متعاهدا بنفسه بقراءة آيات من القرآن التي في الرجاء وبقراءها بصوت رقيق أو بقرائها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ أحاديث الرجاء وحكايات الصالحين وأخبارهم عند الموت وأن يكون خيره مترابدا ويحافظ على الصلوات واجتماع التماسات وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر على مشقة ذلك ويجتهد في التساهل في ذلك فان من أقيع القبايح أن يكون آخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة التفرط فيما وجب عليه أو نيل اليه ويتقن له أن لا يقبل قول من يخسره عن شيء مما ذكرناه فان هذا ما يتل به وقاعه ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي فلا يقبل تخذيله ويجتهد في ختم عمره باكمل الأحوال ويستحب أن يوصي أهله وأصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يصدر منه ويوصيهم أيضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء أهله عليه فأيكم يا أحبائي والسبحي في أسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الى أصدقائه ويعلمهم أنه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من أبر البر أن يصل الرجل أهل ودايه وصح أن رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم كان يكرم صواحب آيات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استجماعها كما أن يوصيهم باجتناب ما حرت العادة به من البدع في الجنائز ويؤكد العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالله عاوان لا ينسوه لطول الامد ويستحب له أن يقول لهم في وقت بعد وقت متى رأيتمني تقصروا في شيء تنهوني عليه برفق وأدوا الى النصيحة في ذلك فاني معرض للعفلة والسكسل والاهمال فاذا قصرت فتنشطوني وعاونوني على أهبة سفري هذا المعبود ولا نل ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حدثتها اختصارا فانه احتمل كراريهم واذا حضره الزرع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه قد روي في الحديث المشهور في سنن أبي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الحارث بن عوف عن أبي عبد الله في كتابه المستدرک على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروى في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم اقنوا موناكم لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى في صحيح مسلم أيضا من رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره بلقنه برفق مخافة من أن يضجر ويردها واذا قلها مرة لا يعيدها عليه الا أن يتكلم بكلام آخر قال أصحابنا ويستحب أن يكون الملقن غير متمثل لا يخرج الميت ويتهمه واعلم أن جملة من أصحابنا قالوا لقن وقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان قائله في كتاب الجنائز من شرح المذهب

باب ما يقوله بعد تغميض الميت
 روي في صحيح مسلم عن أم سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أبي سلمة وقد شق بصره فأنغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعوا علي أنفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه اليايين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه قالت فوهما شق بصره هو بفتح الشين وبصره مرفوع الاء فاعل شق هكذا الرواية فبها يتفق اللفظ وأهمل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شق بصره وروينا

(قوله والدعاء بالويل
والنبور) بمثلية ثم
موحدة أي الهلاك
أي وما في معناه من
نحوه واكفاه
واجب لاه وعطف
الدعاء بالويل على
الدعاء بدعوى
الجاهلية عطف
تفسير ان فسرت
دعوى الجاهلية في
الاخبار بذلك قال
المصنف في شرح
مسلم دعوى الجاهلية
النياحة ونذب
الميت والدعاء بالويل
ونحوه ويحتمل ان
يكون العطف للغايرة
وتفسير دعوى
الجاهلية بمثل
واكفاه واجب لاه
من النذب ويكون
الدعاء بالويل والنبور
خارجا عنها وخالف
كلام ابن الجوزي
في كشف المشكل
ذلك والله أعلم والمراد
بالجاهلية ما قبل
الاسلام سموا بذلك
لكثرة جهالاتهم
(قوله وروينا في
صحيح البخاري
ومسلم الخ) ورواه
أحمد والترمذي
والنسائي وابن ماجه
كلهم عن ابن مسعود
كذا نقله في الجامع
الصغير

في سنن البيهقي بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التميمي الجليل قال اذا انقضت الميت فقل بسم الله
وعلى ملا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اجلته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت تحمله

(باب ما يقال عند الميت)

روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم
المرضى أو الميت فقولوا خير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما ماتت ابوسلمة أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أبوسلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى
حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم
وفي الترمذي اذا حضرتم المرضى أو الميت على الشك وروينا في سنن أبي داود وغيره الميت من
غير شك وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الهذلي رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه
أبو داود وروى ابن أبي داود عن محمد بن الحسن الشافعي قال كانت الانصار اذا حضروا اقرؤا عند
الميت سورة البقرة بحال الضعيف

(باب ما يقوله من مات له ميت)

روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي واخلف لي خيرا منها الا
آجره الله تعالى في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابوسلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن أبي
داود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أسأب أحدكم مصيبة
فأقبل ان الله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي فأجزي فيهما وأبدلي بها خيرا منها
وروي في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى الملائكة فوضو له عبد يفيقون ثم فيقول
قبضتم ثمة فؤاده فيقولون نعم فيقول فساد قال عبد يفيقون حمدا واسترجع فيقول الله تعالى
ابنوا لعبد يبياني الجنة ومعه بيت الجنة قال الترمذي حديث حسن وفيه علة وروينا في
صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
مال عبد المؤمن عندى جزاء اذا قبضت مصيبته من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة

(باب ما يقوله اذا بلغه موت صاحبه)

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت
فرح فاذا بلغ أحدكم وفاة أخيه فليقل ان الله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا منقلبون اللهم اكسبه
عندك في الحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في أهله في الغابرين ولا تقهر منا أجرة ولا تقتلنا بعد

(باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام)

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل أباجهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده وأعز دينه
(باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية)

أجهت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والنور عند المصيبة
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس منكم لطم الخدود وشق الجيوب ودعاء دعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم اودعا
أوشق باو وروينا في صحيحهم ما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرى من العاقلة والشاقة قلت العاقلة التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التي

تخلق شعرا عند المصيبة والشاقة التي تشقى أياما عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء
وكذلك يحرم نشر الشعر واطمئنان وجهه والوجه بالويل وروينا في صحيحهم ما عن أم
عطية رضي الله عنها قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة أن لا ننوح وروينا
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمتان في الناس
هما أبغض إليهم كفرة الطعن في النسب والنياحة على الميت وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستغثة وأعلم أن النياحة رفع الصوت
بالندب والندب تعديد النادية بصوتها مع الحساسين الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد شخصاته قال
أحمد بن حنبل ويحرم رفع الصوت بأفراط في البكاء وأما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس
بحرام فقد روي ينافي صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عادس عبد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا وقال ألا تسمعون
إن الله لا يهذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولا يمكن بهذب هذا أو يرحم وأشار إلى لسانه صلى الله
عليه وسلم وروينا في صحيحهم ما عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع إليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا
يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وإنما رحم الله تعالى من عباده الرعاء قالت
الرجساء روى بالنصب والرفع فالنصب على أنه منقول برحم والرفع على أنه خبران وتكون ما عسى
الذي وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
ابنه إبراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينتا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال
له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنما رحمة الله تعالى بها يا بني فقال إن العين
تدمع والقلب يحزن ولا تقول إلا ما ترى روي ينافي ما يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه في الحديث بخبرها
ذكرته كثيرة وأما الأحاديث الصحيحة أن الميت يهذب بكاء أهله عليه فليس على ظاهرها وإطلاقها
بل هي مسوقة واختلاف العلماء في تأويلها على أقوال أظهرها والله أعلم أنها جملة على أن يكون له
سبب في البكاء أما بان يكون أوصاهم به أو غير ذلك وقد جمعت كل ذلك أو معظمت في كتاب الجنائز
من شرح المهذب والله أعلم قال أحمد بن حنبل ويحرم زالبكاء قبل الموت وبعد هولكن قبله أولى للحديث
الصحيح فإذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه الله والأصحاب على أنه يكره البكاء بعد
الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتأولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة

(قوله على ابنه إبراهيم)
أي دخل في دار
نظره أبي سعيد الخدري
وابراهيم رضي الله
عنه أمه مارية
القطبية أهداها
المقوقس القبطي
صاحب مصر
واسكنه ذرية إلى
النبي صلى الله عليه
وسلم ولدت إبراهيم
في ذي الحجة سنة ثمان
من الهجرة وسر صلى
الله عليه وسلم بولادته
كثيرا ولدا بالعبادة
وكانت قابله أم
رافع سلى امرأة أبي
رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه
وسلم فوهب عبدا
وخلق شعرا إبراهيم
وتصدق بزنه ورقا
وأخذوا شعرا فدفعوه
كذا قال الزبير ثم
دفعه إلى أم هانئ
امرأة قين بالمدينة
يقال له أبو سفيان
ترصعه

(باب التعزية) * روي ينافي كتاب الترمذي والسنن الكبرى للبيهقي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل أجره أسنده ضعيف وروينا
في كتاب الترمذي أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى شيكلى
كسى برد في الجنة قال الترمذي ليس أسنده بالقوى وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما طمعة
رضي الله عنهما أخرجهما فاطمة من بيتك قالت آتيت أهل هذا الميت فترجعت إليهم ميتهم أو
عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي بأسناد حسن عن عمرو بن حزم رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزى أخاه مصيبتة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة
يوم القيامة وأعلم أن التعزية هي التعزية بمرور كرمها على صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون
مصيبتة وهي مستحبة قائمها مشتملة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي داخلة أيضا في
قول الله تعالى وتعالى البر والتقوى وهذا من أحسن ما يستعمل به في التعزية ويثبت في الصحيح

(قوله في الإعراب)
 الإعراب (أي
 أو من في معانهم من
 زوجها وعبدها
 الثقة وسبق تفصيل
 في تعزية الإعرابي
 وفي التحفة لابن حجر
 الشافعية لا يعزى إلا
 محرم أي بكره
 ذلك كابتدائها
 السلام ويحتمل
 الحرمة وكلامهم
 الي أقرب لأن في
 التعزية من الوصلة
 وخشية الفتنة ما ليس
 في مجرد السلامة أما
 تعزيتهم فلا تليق في
 حرمتها عليها كسلامها
 انهم والوجه
 ما سبق عنه في فتح
 الآله من التفصيل
 (قوله بكره الجلوس
 للتعزية) قالوا إنه
 محرم وهو بدعي
 ولأنه يجسد الحزن
 ويكاف المعزى وما
 ثبت من عائشة من
 أنه صلى الله عليه
 وسلم لما جاء خبير
 قتل زيد بن حارثة
 وجهه وأبن رواحة
 جلس في المسجد
 يعرف في وجهه الحزن
 فلا يسلم إن جالوسه
 كان لأجل أن يأتيه
 الناس فيه عزوه وسلم
 يثبت ما يدل عليه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون أبيه وأعلم أن
 التعزية مستحبة قبل الدفن وبعد قال أصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى إلى ثلاثة
 أيام بعد الدفن والثلاثة على التعزية لا على التحديد كذا قاله الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا
 قال أصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة أيام لأن التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سيكون قلبه
 بعد الثلاثة فلا يجد له الحزن هكذا قاله الجماهير من أصحابنا وقال أبو العباس بن القاسم من أصحابنا
 لا بأس بالتعزية بعد الثلاثة بل يبقى أمد أو أن طال الزمان وحكي هذا إمام الحرمين أيضا من بعض
 أصحابنا والخيار أنها لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا في صورتين استثناهما أصحابنا أو جماعة منهم وهما
 إذا كان المعزى أو صاحب المصيبة غائبا حال الدفن وانفق رجوعه بعد الثلاثة قال أصحابنا
 والتعزية بعد الدفن أفضل منها قبله لأن أهل الميت مشغولون بتجهيزه ولأن وحشتهم بعد دفنه لفراقه
 أكثر هذا إذا لم يرمهم جزع عاصف يدافع رأه وقدم التعزية ليسكنهم والله أعلم

فصل ويستحب أن يعزى بالتعزية جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء
 إلا أن تكون امرأة شابة فلا يعزى إلا محارمها قال أصحابنا وتعزية الصالحات والضعفاء عن احتمال
 المصيبة والصبيان أكد

فصل قال الشافعي وأصحابنا رحمه الله يكره الجلوس للتعزية قالوا ويبقى بالجلوس أن
 يجتمع أهل الميت في بيت لم يقدّمهم من أراد التعزية بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين
 الرجال والنساء في كراهة الجلوس ما صار مع به الحاملي وتنفذ عن نص الشافعي رضي الله عنه وهذه
 كراهية تنزيه إذ لم يكن معها محدث آخر فإن ضم إليها أمر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب
 منها في العادة كان ذلك حراما من قبيل المحرمات فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح أن كل محدث
 بدعي وكل بدعة ضلالة

فصل وأما لفظ التعزية فلا يعرفه قباي لفظ عزاه حصام واستحب أصحابنا أن يقول في
 تعزية الماتة يا مسلم أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لماتك وفي المسألة بالكافر أعظم الله أجرك
 وأحسن عزاءك وفي الكافر يا مسلم أحسن الله عزاءك وغفر لماتك وفي الكافر يا كافر أعظم الله
 عليك وأحسن ما عزى به ما رواه شافعي صحيح البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
 أرسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيه تدعوه وتبته أن يصيبها أو أن ياتي الموت فقال
 للرسول أر جميع إلي ما أخبرني الله تعالى ما أخذوا له ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى ففرها فلتسبر
 ولتقتسم وذكريت ما الحديث فأتته الماتة بثمن أعظم قواعدا لسلام المشتعلة على مهمات
 كثير من أهل الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها والتهنؤم والأسقام وغير ذلك
 من الأعراف ومعه أن الله تعالى ما أخذ من العالم كله ملكا لله تعالى فلم يأخذ ما هو لك بل أخذ ما
 هو له عندكم في معنى العارية ومعه في له ما أعطى أن ما هو به لكم ليس خارجا عن ما هو له بل هو له
 سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده بأجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه قد انتفى أجله المسمى
 فمن حال تأخره أو تقدمه عنه فاذا علمت هذا كله فاصبر واوحد تسبوا ما نزل بكم والله أعلم وروينا في
 كتاب النساء بإسناد حسن عن معاوية بن مرة بن أياس عن أبيه رضي الله عنه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم فند بعض أصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بئس الذي رأته هلاك فلقية النبي صلى الله
 عليه وسلم فساله عن بئس فأخبره أنه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان أيما كان أحب إليك أن تمتع به
 عمرك أولا تأتي غدا يا أيما من أبواب الجنة الا وحدثه قدسية قلبه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني
 إلى الجنة فيفتقها لي هو أحب إلى قال فذلك لك وروى البيهقي بإسناد في مناقب الشافعي رحمه
 الله أن الشافعي بلغه أن عبد الرحمن المهدي بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن

جهر عاشدا فذهب اليه الشافعي رحمه الله يا أخى عزى... واستنبح من فلك
ماستعقبه من فعل غيرك واعلم ان أضر المصائب فقه سرور وحرمان أجرفك كيف اذا اجتمع
اكتساب و زرقناول خطك يا أخى اذا قرب منك فبسل ان تطلبه وقد نأى عنك ألهمك الله عند
المصائب صبرا وأحر زناولك بالصبر أجزا وكتب اليه

انى معزىك لا أنى على ثقة * من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباقي بعد ميتته * ولا المعزى ولوعاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزىه بانه أما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه
فصلاته ورجة فلا تجزع على عاقبتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلاته
ورجته وقال موسى بن المهدي لاراهيم بن سالم وعزاه بانه أسرك وهو بلية وفتنة وأحزنك وهو
صلوات ورجة وعزى رجل رجلا فقال عليك بنبوى الله والصبر فيه يأخذ المصائب واليه يرجع
الجارع وعزى رجل رجلا قال ان من كان لك فى الآخرة أجر أخير من كان لك فى الدنيا سرور وعن
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه دفن ابنه وضحك عند قبره فقيل له أتضحك عند القبر قال أردت
أن أرغم أنف الشيطان وعن ابن جرير رحمه الله قال من لم يتهز عند مصيبته بالاجر والاحتساب
سلا كما تسلا البهايم وعن حميد الاعمري قال رأيت سعيد بن جبيرة رحمه الله يقول فى ابنه ونظر اليه انى
لا علم خير خلة فيك قيل ما هى قال يموت فأحتسبه وعن الحسن البصري رحمه الله أن رجلا جزع على
ولده وشك ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته أكثر من حضوره قال
فأنزله غائبا فإنه لم يغيب عنك غيبة الا برلك فيها أعظم من هذه فقال يا أبا سعيد هو نبت عني وحدى على
ابنى وعن ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه على ابنه عبد الملك رضى
الله عنه فقال عمر الامر الذى نزل عبد الملك أمر كنا نعرفه فلما وقع لم نذكره وعن بشر بن عبد الله قال
قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمه الله يا بنى فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشئا
وما أحب انى دعوتك فأجبتنى وعن مسلمة قال سمعت عبد الملك بن عمر كشف أبوه عن وجهه وقال
رحمك الله يا بنى فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما أنت على ساعة أنا فمأسر
من ساعتي هذه أما والله ان كنت لتدعوا بك الى الجنة وقال أبو الحسن المداينى دخل عمر بن عبد
العزيز على ابنه فى وجهه فقال يا بنى كيف تجدك قال أجيدنى فى الحق قال يا بنى لان تكون فى
ميزانى أحب الى من أن أكون فى ميزانك فقال يا بنى لان يكون ما تحب أحب الى من أن يكون
ما أحب وعن جويرية بن أسماء عن عمه أن أخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت أهدم
يوم الى السوق ليعرض شأنهم فلما هارجل حضر تستر ففرقه فسالته عن أمورهم فقال استشهدوا
فقال مقبلين أو مدرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا بالدمار بنقسي هم وأبى وأبى
قلت الدمار بكسر الدال المحقة وهم أهل الرجل وغيرهم مما يصدق عليه أن يحبه وقوله ساحطوا أى
حفظوا ودعوا ومات ابن الامام الشافعي رضى الله عنه فأنشد

وما الدهر الا هكدا فاصطبر له * رزية مال أو فراق حبيب

قال أبو الحسن المداينى مات الحسن والد عبد الله بن الحسن وعبد الله يومئذ قاضى البصرة وأميرها
فكثرت من يعزىه فذكروا ما يقين به جزع الرجل من صبره فأجدها على أنه اذا ترك شيئا كان يصنعه
فقد جزع قلت والآن نأى فى هذا الباب كثيرة وانما ذكرنا هذه الاخرى لئلا يخلو هذا الكتاب
من الإشارة الى طرف من ذلك والله أعلم

فصل في الإشارة الى بعض ما جرى من الطاعون فى الاسلام والمقصود به ذكره هنا لتصوير
والعمل على التماسى وان مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ما جرى قبله قال أبو الحسن المداينى كانت

(قوله واليه) أى الى
الصبر يرجع الجازع
اطول المدة وهو
السنة فيساو كما يساو
البهايم ويذهب سروره
وينعدم على تلك
المصيبة بلزعه
أجوره (قوله ان أرغم
الشيطان) يضم الهوزة
من سارح أرغم يقال
أرغم الله أنه أى
أقصاه بالتراب فهو
كناية عن القهر
والاستئثار (قوله
ابن جرير) يحسب
مضجومه بعد هاراه
مقتومة ثم منساة
ساكنة ثم جيم (قوله
من لم يتهز عند
مصيبته بالاجر)
أى من لم يشكف
من الصبر ومشتته
بتذكر الاجر الذى
الله وعده من صبر
واسترجع ووصفه
عز وجل لا يخاف

الطواغيت المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة ثمان من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفا مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وعشرون ألفا وقيل ثلاثة وسبعون ألفا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ألفا ثم طاعون القتيبات في شوال سنة سبع وعشرين ثم طاعون سنة إحدى وأربعين ومائة في رجب واشتد في رمضان وكان يحصى في سكة البر في كل يوم ألف سنانة ثم خفف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبه هذا آخر كآدم المدايني وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الأصمعي في عدد الطواغيت نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمي طاعون القتيبات لأنه نه في العسذاري بالبحصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل أبسط من هذا في أول شرح صحيح مسلم رحمه الله وبالله التوفيق

باب جواز اعلام أصحاب المیت وقراۃ بیوتہ و کراهۃ النبی ﷺ

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مات فلا تؤذوني بعد الى
 اخاف ان يكون نديا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النبي قال الترمذي
 حذيفة بن اسلم وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يا اياكم والنبي فان النبي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال
 الترمذي هذا صحيح من المرفوع وصفه الترمذي الراويين وروينا في الصحيحين ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم ينه النجاشي الى ان يحياه وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
 ميتة دفنه بالليل ولم يعلم به اقلنا كنتم اذ دفنوني به قال العلماء المحققون والاكثرون من اصحابنا
 وغيرهم يستحب باعلام اهل القبور قرابه واسد قائه فلهذا الحديثين قالوا النبي المنهي عنه انما
 هو نهى الجاهلية وكان عاداتهم اذا مات منهم شريف مشورا كما في القبائل يقول نعايا فلان او يا نعايا
 البري اي هلكك العرب بمهلك فلان ويكون مع ذلك في صحيحهم بكاء وذكرا عيب الجاوي ومن
 اصحابنا او جهين لا يحيا بنا في استحياء الابدان باليت واشاعة موته بالنداء بالعلام فاستحب ذلك
 بعضهم لاجتباب الترييب والترتيب لمساقيه من كثرة المصائب عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب
 ذلك للترتيب ولا يستحب لغيره قلنا والختم واستحياءه مما اذا كان مجرد اعلام

باب ما ينال في مال غنم الميت وتكون فيه

يستحب الاكثر من ذكر الله تعالى والثناء له في حال غيبته وتكفينه قال احمدا واذا رأى
الناس من الميت ما يعجبهم من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له أن يتحدث الناس
بذلك واذا رأى ما يكره من سواد وجهه وتغير بصره وانقلاب صورته ونحو ذلك لم يرم عليه أن
يتحدث أحد به واحتجوا بما رويناه في سنن أبي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا ذكروا أحسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم ضحكوا الترمذي
ورويناه في السنن الكبير للبيهقي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من غسل متنافكتم عليه غفر الله له أربعين مرة ورواه الحاكم وأبو عبد الله في
المستدرک عن أبي الحسنين وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم إن جاهر أصحابنا طاعة والمسألة كما
ذكرته وقال أبو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا مظهر للبدعة ورأى الغافل
منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس أن يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة

(قوله اذا مات) يصح
في فائه الكسر والضم
وعلى الاول فيتمين
كونه مبنيا للجهول
وعلى الثاني يحتمل ان
يكون مبنيا للجهول
وجاء من باب بوع
وان يكون مبنيا
للفاعل فان القاعدة
ان الفعل الاجوف
اذا مضى انت
من قبله من واو وكان
من فعله لي يفتح العين
فتل منه الى فعل
ينسب اليه فتل منه
العين الفاء ثم تضاف
الساكنين لانسا
الساكنين (قوله
لا تؤذوا) من الايذاء
وهو الاعلام
في النجاشي) هو بقة
النون واستعار تعلب
كسر هاو هشي عامه
من دهمسة وابن
السيد وثقة في الجيم
والشئ المحبة آخره
نعتية فيها التخييف
والتشديد

* (باب إذا كان الصلاة على الميت)

(قوله ونقل المزي)

هو بضم الميم وفتح

الزاي بعدهما بن

تحقيقه مشددة قال

الحافظ العسقلاني

في مؤلفه في فتن

الشافعي المزي أبو

ابراهيم اسماعيل بن

يحيى بن عمرو بن

اسحق ولد سنة خمس

وسبعين ومائة ولزم

الشافعي لما قدم مصر

وصنف المذهب

والمختصر من دين

الشافعي واشتهر في

الشافعي وكان آية

في الحج والزيارة

عابدا عاما متواضعا

غواصا على المعاني

مات في شهر رمضان

سنة أربع وسعين

وما تين انتهى (قوله

وطأت أساديت

بالصلاة على رسول

صلى الله عليه وسلم)

قال الحافظ هي ثلاثة

ليس فيها شيء مخرج

برفعه وترجع في

التحقيق الى اثنين

اعلم أن الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما
 يسقط به فرض الصلاة أربعة أوجه أحدها عند أكثر أصحابنا يسقط بالصلاة رجل واحد والثاني بشرط
 اثنين والثالث ثلاثة والرابع أربعة سواء أوجاعه أو فرأى وأما كيفية هذه الصلاة فهي
 أن يكبر أربع تكبيرات ولا بد منها فإن أدخل واحدة لم تصح صلاته وإن زاد خامسة ففي بطلان صلاته
 وجهان لأصحابنا الأصح لا تبطل ولو كان مأموما فكبر امامه خامسة فإن قلنا إن الخامسة تبطل
 الصلاة فارقه المأموم كالمقام إلى ركعة خامسة وإن قلنا لا يصح أنها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه على
 الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض أصحابنا أنه يتابعه فإذا قلنا بالمذهب الصحيح أنه لا يتابعه
 فهل ينتظره ليسلم معه أم يسلم في الحال فيه وجهان الأصح ينتظره وقد أوضحت هذا كله بشرحه
 ودلائله في شرح المذهب ويستحب أن يرفع اليد مع كل تكبيرة وأما صفة التكبير وما يستحب فيه
 وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة وأذا كان كالأثر الثاني يقال
 في صلاة الجنائز بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الأولى الفاتحة وبعد الثانية يهلى على النبي صلى
 الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو لليت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء وأما الرابعة فلا يجب
 بعد هذا ذكر أصلا ولكن يستحب ما سأذكره إن شاء الله تعالى واختلاف أصحابنا في استحباب التعوذ
 ودعاء الافتتاح عقب التكبيرة الأولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة أوجه
 أحدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو الأصح أنه يستحب التعوذ دون الافتتاح
 والسورة وانفة وأعلى أنه يستحب التأمين عقب الفاتحة وروى ينافي صحيح البخاري عن ابن عباس
 رضي الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب وقال لتعلموا أنها سنة وقوله سنة في معنى قول
 الصحابي من السنة كذا وكذا جاء في سنن أبي داود قال إنهم من السنة فيكون مرفوعا إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والأصول قال أصحابنا والسنة في قراءتها
 الأسرار دون الجهر سواء صليت أيا أو نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور والذي قاله جاهر
 أصحابنا وقال جماعة منها إن كانت الصلاة في النهار أسروا وإن كانت في الليل جهروا أما التكبيرة
 الثانية فأقل الواجب عقيبها أن يقول اللهم صل على محمد ورسوله وعلى آل محمد ولا يجب
 ذلك عند جاهر أصحابنا وقال بعض أصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب أن يدعوه للمؤمنين
 والمؤمنات إن اتسع الوقت له نص عليه الشافعي وانفق عليه أصحابنا ونقل المزي عن الشافعي أنه
 يستحب أيضا أن يحمد الله عز وجل فقال باستحبابه جماعات من الأصحاب وأما كبره جهرا ورسولهم فاذا قلنا
 باستحبابه بدأ بالمحمد ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا للمؤمنين والمؤمنات فلا خلاف
 هذا الترتيب جازو كان تاركا لا يفضل وجاءت أحاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورواها في سنن البيهقي لكنني قصصت اقتصار هذا الباب فموضع بسطه كتب الفقه وقد أوضحت
 في شرح المذهب وأما التكبيرة الثالثة فيجب فيها الدعاء لليت وأقله ما ينطق عليه الاسم كقولك
 رحمه الله أو غفر الله له أو اللهم اغفر له أو ارحمه أو اطف به ونحو ذلك وأما المستحب فجاءت فيه أحاديث
 وآثار فاما الأحاديث فأصحها ما روي عنه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه
 واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما تنقى الثوب
 الأبيض من الدنس وأبدله دار خير من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجته وأدخله
 الجنة وأمنه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تميت أن أكون أنا ذلك الميت وفي رواية لمسلم
 وقه فتنة القبر وعذاب القبر وروى ينافي سنن أبي داود والترمذي والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا
 وذكرنا وأئمتنا وشاهدنا وغائبنا اللهم من أحبيته منا فاحيه على الإسلام ومن توفيته منا فوفه
 على الإيمان اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتننا بعده قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح على
 شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من رواية أبي قتادة ورويناه في كتاب الترمذي
 من رواية أبي إبراهيم الأشعري عن أبيه وأبوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال
 محمد بن اسمعيل يعني البخاري أصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية أبي إبراهيم
 الأشعري عن أبيه قال البخاري وأصح شيء في الباب حديث عوف بن مالك وقع في رواية أبي داود
 فأحبه على الإيمان وتوفه على الإسلام والمشهور في معظم كتب الحديث فأحبه على الإسلام وتوفه
 على الإيمان كما قدمناه ورويناه في سنن أبي داود وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ضلقت على الميت فأخلصوا له الدعاء ورويناه في سنن
 أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة اللهم أنت
 ربها وأنت خلقتها وأنت تهيئ لها الإسلام وأنت تفتت روحها وأنت أعلم بسرها ولا نيتنا
 شفعا فأعزله ورويناه في سنن أبي داود وابن ماجه عن عائشة بن الأسقع رضي الله عنه قال صلى بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمته يقول اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك
 وحبل جوارك فقه قنقه القبر وهذا باب النار وأنت أهل الوفاء والحمد اللهم فأعزله وارحه أنك أنت
 الغفور الرحيم وانتهى الأمر الشافعي رحمه الله دعاء القنقه من مجموع هذه الأحاديث وغيرها فقال
 يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعته وأحبه الله فيها إلى طلبة
 القبر وما هو لاقبه كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت أعلم به اللهم نزل
 بك وأنت خير منزله وأصبح فقيرا إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه وقبل عذابك راغبين إليك
 شفعا له اللهم إن كان محسنا فزني إحسانه وإن كان مجنونا فصر عنه ولفه برحمتك وضالك وقه
 فتنة القبر وعذابه وأفسخ له في قبره وجاف الأرض من جنابه ولقنه برحمتك الأمن من عذابك حتى
 تبعثه إلى جنتك يا أرحم الراحمين هذا نص الشافعي في شتم من المزي رحمه الله قال أصحابنا فإن كان
 الميت طفلا فلا دعاء لآبائه فقال اللهم اجعله طمعا واجعله له مسالما واجعله له مائتا نزل به
 موازينه وأفرغ الصبر على قلوبهم ولا تفتنهم بعده ولا تحرمهم أجره هذا الفصل ما ذكره أبو
 عبد الله الزبير بن أبي يحيى في كتابه الكافي وقاله الباقر بن عمار وبقوه قالوا ويقول مع الله
 اغفر لحينا وميتنا إلى آخره قال الزبير بن أبي يحيى فإن كانت امرأة قال اللهم هذه أمك تيمسك الكلام والله
 أعلم وأما التكبير الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب أن يقول ما نص عليه
 الشافعي رحمه الله في كتاب البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتننا بعده قال أبو
 علي بن أبي هريرة من أحببنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي
 الآخرة حسنة وقننا ذاب النار قال وليس ذلك بحكي عن الشافعي فإن فعله كان حسنا فانت يكفي
 في حسنة ما قدمناه في حديث أنس في باب دعاء الكرب والله أعلم فانت ويحتمل الدعاء في الرابعة بما
 رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه كبر على جنازة ابنته له
 أربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويعد عوتم قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر أربع تكبيرات ساعة حتى قلنا أنه سيكبر خمسا ثم سلم
 عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال لا أزيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصنع أو هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح
 في فصل في ذكر ما فرغ من التكبيرات وأذكارها سلم تسليتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من

(قوله في ذمتك) أي
 في عهدك من
 الإيمان كما يدل عليه
 قوله تعالى وأوفوا
 بعهدي أي ميثاق
 (قوله وحبل جوارك)
 بفتح الحاء المهملة
 وأسكان الموحدة
 من حبل وكسر الجيم
 من جوارك أي
 أمانك كما يشير إليه
 قوله تعالى واعتصموا
 بحبل الله جميعا وقال
 الطيبي الحبل العهد
 والامانة والتمسكة
 وحبل جوارك بيان
 لقوله ذمتك فعو
 أجبني زيد وكره
 أي مات في كف
 ذمتك وعهدك
 لما عتق وقال ابن
 الجزري أي خفارتك
 وطاب نعتك وفي
 أمانك وقد كان من
 عادة العرب أن يخفر
 بعضهم بعضا وكان
 الرجل إذا أراد سيرا
 أخذ عهدا من سيد
 كل قبيلة فيأمن به ما
 دام في حدودها حتى
 ينتهي إلى أخرى
 فيفعل مثل ذلك
 فثبت حبل الجوار

(قوله ويقول الذين
يدخلونه النيران) أي
نار واحد منهم لأن
المقام للسؤال وطلب
الرجعة والافضال
فما سمع التكسار
باعتبار القائلين وفي
الحديث أن الله يحب
المسلمين في الدعاء
وفي الاتيان بالموصول
الموضوع للبحث مع
تقديمه على استصحاب
كونهم عددًا ويستحب
كونهم قترًا ويجزى
من يدعوا ولو واحدًا
(قوله الاشياء)
بفتح الهمزة وكسر
الشين المضممة
ونشد الخاء المهملة
بفتح شين وخاء
مستترة أي الاشياء
باسم الله وله من
ولده الخ بيان للاشياء
في موضع جمع الخيال
أو الصفة لأن ال فيما
قبله للنسب (قوله
وفاروق) أي وفاروق
ليست له ما قبله من
قوله أسلمه اليك
الاشياء (قوله وان
عاقبه في دنوب) وفي
نسخة في دنوبه أي
فتلك العاقبة على
سبيل العدل لتكونه
بسبب ذنبه لا جوره
فيه بوجه

حديث عبد الله بن أبي أوفى وحكم الإسلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر المسائل وهذا هو
المذهب الصحيح المختار ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو جاء
مسبوق فأدركه الإمام في بعض المسائل أسرمه في الحال وقرأ الفاحشة ثم ما بعد ها على ترتيب نفسه
ولا يوافق الإمام فيما قرأه فان كبر ثم كبر الإمام التكبير الا ترى قبل أن يذكر المأموم من
الله كرسق عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر المسائل وإذا سلم الإمام وفد بقى على
المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه أن يأتي بها مع اذكارها على الترتيب وهذا هو المذهب
الصحيح المشهور وعندنا ولنا قول ضعيف أنه يأتي بالتكبيرات المأقيات متواليات بغير ذكر والله أعلم

(باب ما يقوله الشافعي مع الجنازة)

يستحب له أن يكون مستغلا يذكر الله تعالى والفكر فيما يقرأ الميت وما يكون مصيره وحاصله
ما كان فيه وأن هذا آخر الدنيا ومصير أهلها ويحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه فان
هذا وقت فكروذ كرسق فيه الغفلة واللهو والاستغفال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فائدة
فيه منهي عنه في جميع الأحوال فكيف في هذا الحال وأعلم أن الصواب والمختار وما كان عليه
الشافعي رضي الله عنهم السكون في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك
والحكمة فيسه ظاهرة وهي أنه أسكن لخطره وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو الملبس في
هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة من يخالفه فقد قال أبو علي الغضيل بن عباس رضي الله عنه
ما منناه الزم طرقي الهدى ولا يضرك فله السالكين وياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين
وقد روي في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلناه وأما ما يفعله الجاهل من القراءة على الجنازة يدع شق
وتفسيرها من القراءة بالتعطيل وانحراج الكلام عن موضوعه فخرام بأجسام العلماء وقد أوضحت
قبحه وغلط تحريره وفسق من تمكن من انكاره فلم ينكره في كتاب آداب القراءات والله المستعان

(باب ما يقوله من مرتبه جنازة أو رآها)

يستحب أن يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الإمام أبو الخطاب الروياني من أصحابنا
في كتابه البحر يستحب أن يدعوا يقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت فيستحب أن يدعوا
ويثنى عليهم بالخير ان كانت أهلا للشاء ولا يجازف في ثنائه

(باب ما يقوله من يدخل الميت قبره)

روينا في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال
الترمذي حديث حسن قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب أن يدعوا لا يت مع هذا من حسن
الدعاء مانص عليه الشافعي رحمه الله في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلون القبر اللهم أسلمه اليك
الاشياء من ولده وأهله وقرباته وأخوانه وفاروق من كان يحب قربه وشيخ من سمع الدنيا والحياة
الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وأنت خير منزول به ان عاقبه في دنوب وان عفوت عنه فأنت أهل
العفو أنت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم أسكر حسنة واغفر سيئته وأعذه من عذاب
القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم أدخله في تركته في
القابر وارفعه في عايمين وعد عليه بفضل رحمتك بأرحم الراحمين

(باب ما يقوله بعد الدفن)

السنن لمن كان على القبر أن يحثي في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل رأسه قال جماعة من
أصحابنا يستحب أن يقول في الحثية الاولى منها أخلفناكم وفي الثانية وفيها نهديكم وفي الثالثة
وفيها نخبر بكم تارة أخرى ويستحب أن يقول عنده بعد الفراغ ساعة قد رما بخرز وروى عنهما

ويستغل القاعدون بملاوة القرآن والدعاء للبيت والوعظ وحكايات أهل الخير وأحوال الصالحين
 روي نافي صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كافي حذارة في بيعهم الفرقد فأتانا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ففقدناه وقد نأخولاه ومعه مخمرة فتسكس وجعل ينسكت بمخمرته ثم قال
 ما منكم من أحد الا قد كتب مائة حسنة من النار ومائة حسنة من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا تنسكت على
 كتابنا فقال انما هو فكل مائة حسنة خلق له وذكركم السلام الحديث وروي نافي صحيح مسلم عن عمرو بن
 العاصي رضي الله عنه قال اذا دفتنوني اقبوا حول قبري فسد رمي بغير جزيرو ويقيم عليها حتى
 استأنس بكم وانظر ما اذا راجع به رسول ربى وروي نافي سنن أبي داود والبيهقي بإسناد حسن عن
 عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال
 استغفر وا لاخيه وسأله التميمي فانه لا تنسكت قال الشافعي والاصحاب يستحب أن يقرأوا عنده
 شيئا من القرآن قالوا فان ختموا القرآن كله كان حسنا وروي نافي سنن البيهقي بإسناد حسن أن
 ابن عمر استحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها
 (فصل في) وأما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثير ون من أصحابنا باستحباه وعن نص
 على استحباه القاضي حسين في تعاليفه ومما حكيه أبو سعيد المتولي في كتابه الثقة والشيخ الامام الزاهد
 أبو القاسم نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي والامام أبو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن
 الاصحاب وأما نقله فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه وقف عن يمينه ويقول يا فلان بن فلان
 اذكر العهد الذي شئت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
 ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قل رضى الله ربنا وبالا سلام
 ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا وبالكتبه قبلته وبالقرآن اماما وبالسنة اخيرا والى الله الاله
 الا هو وهو رب العرش العظيم هذا القيل الشيخ نصر المقدسي في كتابه التمهيد في فقه المذاهب
 وفي نقله عنهم نفس عندهم من يقول يا سيدي الله ابن الله الله وممنهم من يقول يا سيدي الله ابن
 حواء وممنهم من يقول يا فلان يا سيدي الله ابن الله ويا فلان ابن سوا ويا سيدي (وسئل) الشيخ الامام
 أبو عمرو بن الصلاح رجا الله من هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي يختاره وتعمل به
 وقد كره جماعة من أصحابنا الحارسان بن قال وقد روي نافي عن جماعة من أصحابنا من حديث أبي أمامة
 ليس بالقائم اسناده ولا يكن اعني قد يشبهوا به من أهل الشام به فدينا قال وأما تلقين المفضل
 الرضيع فساله يستند يعتمد ولا تراؤه والله أعلم قلت والصواب انه لا يلقن الا بعد ان يلقن بالاسماء
 رضى عنها أو اكبر منه ما لم يبلغ ويهبره كما قالوا والله أعلم
 (باب ودعة الميت) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت اذا دفن على رقة تحته ودعة وفي موضع
 من موضع وكذا لكفن وغيره من امور التي تفعل والتي لا تفعل (فصل في)
 روي نافي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على أبي بكر رضي الله عنه يعني
 وهو مريض فقال في كم كفة نتم النبي صلى الله عليه وسلم فقامت في ثلاثة أثواب قال في أي يوم توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فأى يوم هذا قالت يوم الاثنين قال أرجو فيها بيدي
 وبين الدليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه
 ثوبين فكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحى أحق بالجسد من الميت اغساها للهالة فلم يتوف
 حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح قلت قد سارديع بفتح الراء واسكان الدال
 وبالعين المهملة وهو الاثر وقوله للهالة روي بضم الميم وفتحها أو كسر هاء ثلاث لغات والمساء كنة
 وهو الصديد الذي يتخلل من بدن الميت وروي نافي صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 قال لما سارح اذا انقضت فاجلوني ثم سلم وقل يستأذن عمر فان أذنت لي يعني عائشة فادخلوني وان

(قوله ينسكت) وفي
 نسخة ينسكت في
 الارض في الصحاح
 ينسكت في الارض
 بضم السين أي يضرب
 أي يثر فيها وفي النهاية
 ينسكت الارض
 بضم السين هو ان يثر
 فيها بغيره فعمل
 المفكر المهموم انتهى
 (قوله ومعه مخمرة)
 هو بكسر الميم واسكان
 الخاء المهملة وفتح الصاد
 والراء المهملة وهو
 كافي النهاية ما يختمه
 الانسان به
 فيسكنه من عصى
 أو صكازة أو قمر صفة
 أو قضيب وقد ينسكت
 عليه (قوله فكل
 مائة حسنة خلق له)
 قال شارح الأنوار
 السنية قال ابن
 الجوزي الميسر الشيء
 المهيأ له المصروف فيه
 والنيسير التسهيل
 للفعل وانما أراد أن
 يكونوا في عملهم الظاهر
 خائفين مما سبق به
 القضاة فيحذرون
 السير بين العمل
 وقائد الخوف

(قوله وإذا أوصى
أن يدفن في تابوت
لم تنفذ وصيته) أي
لأنه لم يسمع (قوله
وذهبوا) بكسر الهمزة
المهملة وفتحها (قوله
أوتيتهم) هو وبقسم
النون وكسر الهمزة
وفتحها في التثنية
ومثل الأرض المندنية
والرسوخة في تنقيده
ماذا كروا ولم كراهة
الدفن في التابوت إذا
كان بالأرض سبع
تخفروا أرضها وإن
أحكمت أوتى
الميت بحيث لا يقطعه
إلا التابوت أو كانت
أمرأة لا يحرم لها فلا
كراهة في ذلك كله
لأنه لم يسمع بل لا يسمع
وجوبه في مسئلة
السباع أن قلب
وجودها ومسئلة
التوري وتنفيذ وصيته
في جميع ما ذكر
(قوله ويكره من
رأس المسال) في
التحفة لابن حجر تنفذ
وصيته من الثابت بما
نذهب فإن لم يوصف
رأس المسال أن رضوا
ولا ينفذ بما كره
انتهى

ردوني إلى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر بن سواد بن أبي وقاص قال قال رسول الله
 الحمد والحمد أو انصبوا على اللبن نصبا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم
 عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال وهو في سبابة الموت إذا مات فلا تصحبني نائحة ولا نار فإذا
 فنتخوف في شئنا وعلى التراب شئنا ثم أقفوا حول نبري قدوما ينخر جزرو ويقيم شجها حتى استأنس بكم
 وأنظر ماذا أراجع به رسول بي قلت قوله شئنا وروى بالسين المهملة وبالهمزة وصل قوله قليل لا قليلا
 وروينا في هذا المعنى حديث حديث حذيفة المقلبي في باب إعلام أصحاب الميت بموته وغير ذلك من
 الأحاديث وفيها ذكرنا كفاية وباللغة التوفيق قلت ويذهب أن لا تقل الميت ويتسابع في كل
 ما وصي به بل يعرض ذلك على أهل العلم فلا يأخوه فهل وما لا فلا وأنا أذكر من ذلك أمثلة فإذا وصي
 بأن يدفن في موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الأخيار فينبغي أن يحفظها على وصيته وإذا
 وصي بأن يصلى عليه أحبني قول يقدم في الصلاة على أقارب الميت فيسهل خلاف العلماء والصحيح في
 مذهبه أن القريب أولى لكن إن كان الموصي له عن ينسب إلى الصلاح أو البراعة في العلم لم مع
 الصيانة والذي ذكر الحسن استحب القريب الذي ليس هو في مثل حاله أيا ماله رعاية لحق الميت وإذا
 وصي بأن يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته إلا أن تكون الأرض رخوة أو نارية يحتاج فيها إليه فتنفذ
 وصيته فيه ويكون من رأس المال كالكفن وإذا وصي بأن ينقل إلى بلد آخر لا تنفذ وصيته فإن
 النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثر ونصرح به المحققون وقيل مكره وقال
 الشافعي رحمه الله إلا أن يكون بقرى مكة أو المدينة أو بيت المقدس فينقل إليها البركتها وإذا وصي
 بأن يدفن تحت حته مضر به أو تحته تحت رأسه أو تحته ذلك لم تنفذ وصيته وكذلك إذا وصي بأن يكفن في
 خرير فإن يكفن في الخرج حرام وتكفن النساء فيه مكره وليس بحرام والخبر في هذا
 كالأجل ولو وصي بأن يكفن فيهما زاد على عدد الكفن المشرع أو في ثوب لا يستتر به الميت لا تنفذ
 وصيته ولو وصي بأن يقرأ عنده قبره أو يتصدق عنه وغير ذلك من أنواع القرب نفذت إلا أن يقتربها
 ما يمنع الشرع منها بسببه ولو وصي بأن تؤخر جنازته زاندا على المشرع لم تنفذ ولو وصي بأن يبني
 عليه في مقبرة مسجلة للمسلمين لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام

باب ما ينفع الميت من قول غيره

أجمع العلماء على أن الدعاء للموات ينفعهم ويصله ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالآيمان وغير ذلك من الآيات المشهورة يعنهاها بالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لأهل بيتي مع الشوق وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما مضى وغير ذلك واحتلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن فاشبهه من مذهب الشافعي وجساعة أنه لا يصل وذهب أحمد بن حنبل وجساعة من العلماء وجساعة من أصحاب الشافعي إلى أنه يصل فالأختيار أن يقول القاري بعد فراغه اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان والله أعلم ويستحب الثناء على الميت وذكره باسمه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال مروا بجنائزة فأنواعها خير أقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مر أو آخرى فأنواعها شر أقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هنادي أنتم عليه خير أفوجبت له الجنة وهذا أنتم عليه شر أفوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض وروينا في صحيح البخاري عن أبي الأسود قال قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فأنني على صاحبها خير فقال عمر وجبت ثم مر بأخرى فأنني على صاحبها خير فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فأنني على صاحبها شر أقال وجبت قال أبو الأسود فجلست وما وجبت بأمر المؤمنين قال قالت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إيمانهم شهد له أربعة بخير أدخله الله

(قوله ابن جده عن)
هو بضم الجيم
واسكان الدال
وبالعين المهملة
واسمه عبد الله وكان
كثير الاطعام وكان
اتخذ للضيعة غن حنفة
برقي اليها بسم وكان
من بني تميم بن مرة
أقر بأبائه عائشة رضي
الله عنها اذ هو ابن عم
في حفاقة والد الصدوق
ذكره الحافظ في
التنزيح وكان من
رؤساء قسريش في
الجاهلية وفي الصحيح
عن عائشة قالت
قلت يا رسول الله ان
ابن جده عن كان في
الجاهلية بهل اليهم
في بيوتهم المسكين فهل
ذلك ما فيه قال لا انه
لم يبق لي يسار بغير
في حديثي يوم الدين
رواه مسلم قال انما
وسمي في طريق أنس
عنه ابن جده عن
عائشة قالت يا رسول
الله ان سميت الله بن
جده عن فذكره
وزاد يقرى الضيف
ويكف العاني ويحسن
الجوارو زاد فيه أبو
يعلى من هذا الوجه
ويكف الذي فائيب
عليه انتهى

الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرنا
كثيرة والله أعلم
(باب النسي عن سب الاموات)*
روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الاموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا وروينا في سنن أبي داود والترمذي بإسناد ضعيف ضعفه
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الحسن
موتنا كم وكفوا عن مساوئهم قلت قال العلماء يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معه ثبوت بفسقه وأما
الكافر والمجان بنسبه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وخاصة أنه
ثبت في النسي عن سب الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجاء في الترخيص في سب الانحرار أشياء
كثيرة منها ما قصه الله علينا في كتابه العزيز وأمرنا بالوفاء وشاعة قراءته ومنها أحاديث كثيرة في
الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة أبي رغال الذي كان يسرق
الحاج بمكة وقصة ابن جده عن وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لم يمت جنازة فأتوا
عالم اشرف لم يشكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلاف العلماء في الجمع بين هذه
النصوص على أقوال أخرها واظهرها أن اموات الكفار يجوز ذكركم مساوئهم وأما أموات المسلمين
المسلمين بفسق أو بدعة أو فحش وما فجعوا ذكركم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتقديس من
حاطهم والتنفير من قبول ما قالوه والافساد بهم فيما فاعوه وان لم تكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل
تنزل هذه النصوص وقد أجمع العلماء على نزع الجرح من الرواة والله أعلم
(باب ما يولد زائر القبور)*
روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان
ليأتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من أنز اليل الى البقيع فقول السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وأنا كرمات قبورهم فنادى يا أيها الذين آمنوا ان شاء الله بكم لا حول ولا قوة الا بالله
الفرقة وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كيف أقول يا رسول الله تنادي في زيارة
القبور قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وربهم الله المتقين يا أيها الذين آمنوا
والذين آمنوا من قبلكم لا تسفون وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والنسائي
وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج الى المقبرة فقال
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا ان شاء الله بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فقبل عليهم يومئذ فقل
السلام عليكم يا أهل القبور يفرق الله لنا ولكم سلتنا ونحن بالاثقال الترمذي عن ابن جده عن
وروي في صحيح مسلم عن يزيد بن ربيعة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم ذات يوم
الى المقابر أن يقول قائلهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والذين آمنوا من قبلكم لا تسفون أسأل الله
لنا ولكم العافية وروينا في كتاب النسائي وابن ماجه هكذا زاد به من قوله لا تسفون أنتم لنا فرحنا
ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
أتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم لنا فرحنا وأنا بكم لاحقون اللهم لا تجعلنا أجرهم
ولا تجعلنا بعدهم ويستحب الزائر الاكثر من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر
الموتى والمسلمين أجمعين ويستحب الاكثر من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور راهل الخير والفضل
(باب نسي الزائر من رآه يكي عزع عند قبره وامره اياه بالصبر ونهيه
أيضا عن غير ذلك مما سألني الشرع عنه)
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا مارة تبكي

عند قبر فقال اتق الله وامر بى وروى بنافى عن ابن داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير
ابن مريد المعروف بابن الخصاصية رضى الله عنه قال بلغنا ان ابا ماشى النبي صلى الله عليه وسلم لم ينظر
فاذا رجلا يمشى بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبئية انى سمعت قتيلا وكذا كرسام الحديث
قلت السبئية انى لا شمر عليها وهى تكسر السنين الملهمة واسكان الباء الواحدة وقد اجمعت
الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلالة في الكتاب والسنة مشهورة والله اعلم
باب البكاء والخوف عند المروءة وقبور الظالمين وبصارعهم وانظار الافئدة

الى الله تعالى والتعذر من الغفلة عن ذلك

وروى بنافى صحيح البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصح
يعنى ما وصلوا الحجر ديارهم ولا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم

باب الاذكار في صلوات مخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة ولياتها والاعمال

يستحب ان يكثر في يومها ولياتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلوة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبقراءة سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في كتاب الام واستحب قراءتها
ايضا في ليلة الجمعة وروى بنافى صحيح البخارى ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى
شيئا الا اعطاه اياه وأشار بيده قلها قلت اخذت الفعلي من السلف والخلف في هذه الساعة على
أقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد اجتمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب
وبينت قائلها وان كثير من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلاة فانه
في صلاة وأصح ما جاء فيها ما روى بنافى صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام الى أن يتنهي الصلاة يعنى
يجلس على المنبر أمم قراءة سورة الكهف والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فمحا
أحاديث مشهورة تركت نقلها الطول الكتاب ولا يكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها
وروى بنافى كتاب ابن السني عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال بسبعة
يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله
له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى بنافى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بفضاء الباب ثم قال اللهم اجعلنى أوجه من توجه
اليك وأقرب من تقرب اليك وأفضل من سألك ورغب اليك قلت يستحب لنا نحن أن نقول اجعلنى
من أوجه من توجه اليك ومن أقرب من أقرب ومن أفضل فنزيد لفظة من وأما القراءة المستحبة في صلاة
الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب اذكار الصلاة وروى بنافى كتاب ابن السني
عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو
الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاده الله عز وجل بها من
السوء الى الجملة الاخرى

باب فضل الاستغفار الاكثر من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة
فانكسروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الاذكار المشروعة في العيدين

اعلم انه يستحب احياء اهلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلوة وغيرهما من الطاعات للعيدين الوارد

(فصوله لا يصح)
أى فالتا. حاولوا عليهم
ان لم تكونوا باكين
لا يصح ما اصابهم
أى مثل الذي اصابهم
أو مثل مصابهم فسا
هو وصوله الى أو حرق
انتهى (قوله ويستحب
ان تكسر الخ) أى
لكنها من الزمان
الشريف وبه يتصور
العسل ولما جاءه
بصادق ساعة الاجابة
(قوله والصلوة على
النبي صلى الله عليه
وسلم) أى للذخيرة
الجمعة الاخرة بذلك
والثامنة على ما فيه
من غلب القصد في
والدواب المذكورة
في القول بالذبح
للمناري ومغفراته
وسبق بعضها في كتاب
الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم من هذا
الكتاب ويؤخذ من
منها ان الاكثر منها
فها أفضل منه بذكر
أو قرآن لم يرد في خصوصه

في ذلك من أحياء ياتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروى من قام ليأتي العيد لله شدة بالم
يت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف رويناه من
رواية أبي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن أحاديث الفضائل تسامح فيها كما قدمناه في
أول الكتاب واختلاف العلماء في القدر الذي يحصل به الأحياء فالأظهر أنه لا يحصل إلا الأعيان
الليل وقبل يحصل بساعة

فصل في استحباب التكبير ليأتي العيد ويستحب في هذا الفطر من غروب الشمس إلى أن يحرم
الأمم بعد صلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الأحوال ويكثر منه عند ازدحام
الناس ويكثر ما شيا وحالسا ومضطجعا في طريقه وفي المسجد وعلى فراشه وأما عيد الأضحي فيكبر
فيه من بعد صلاة الصبح إلى يوم عرفة إلى أن يصلي العصر من آخر أيام التشريق ويكبر خلف هذه
العصر ثم يقطع هذا هو الأصح الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور وفي مذهبننا وغيرنا ولكن
الصحيح ما ذكرناه وقد جاء فيه أحاديث رويناه في سنن البيهقي وقد أوضحت ذلك كله من حيث
الحديث ونقل المذهب في شرح المذهب وذكر جميع الفروع المتعلقة به وأناشير هنا إلى مقاصده
مختصرة قال أصحابنا لفظ التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر هكذا ثلاثا ثم واليات
وتكررها على حسب إرادته قال الشافعي والأصحاب فان زاد قال الله أكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
لا اله الا الله وسبح الله وحده ونعمر به من بعد وفاته من الآخرون وسبحه لا اله الا الله والله أكبر كان
حسنا وقال جماعة من أصحابنا لا بأس أن يقول ما اعتاده الناس وهو الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد

فصل في بيان أن التكبير سنة وعيد بعد كل صلاة تصل إلى أيام التكبير سواء كانت فريضة أو
نافلة أو صلاة نازلة وسواء كانت الفريضة مؤداة أو قضائية أو مندوبة وفي بعض هذا خلاف
ليس هنا وسنذكره في باب التكبير ما ذكرته وعليه التوسل به إلى الله ولو كبر الإمام على
تلافي استناد الإمام يوم كان الإمام يري التكبير يوم عرفة أو أيام التشريق والمأموم لا يراه أو
سلكه فهل يناديه أم يعمل باعتداله في نفسه وفيه وجهان لا يصح أحدهما الأصح يعمل باعتداله نفسه لأن
الندوة اقتضت طاعة الإمام من الله لا تخلاف ما إذا كبر في صلاة الله زيادة على ما يراه المأموم فانه
ينابه من أجل القدوة

فصل في بيان أن يكبر في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد يكبر في الركعة الأولى
سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود
وتكبيرات التكبير في الأولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب أن
يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هكذا قاله جمهور أصحابنا
وقال بعض أصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يده الخير وهو على كل شيء
قدير وقال أبو نصر بن الصبان وغيره من أصحابنا إن قال ما اعتاده الناس فحين وهو الله أكبر
كثيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وكل هذا على التوسعة ولا يخفى شيء منه ولو ترك
جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صححت صلاته ولا يستعد له وهو لو ترك فاتته
الفضل ولو ترك التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع إلى التكبيرات على القول الصحيح والشافعي
قول ضعيف أنه يرجع إليها وأما الخطبتان في العيد فيستحب أن يكبر في افتتاح الأولى تسعا وفي
الثانية سبعا أو ما للقراءة في صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب أن يقرأ فيها في باب صفة أذكار
الصلوة وهو أنه يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وإن شاء في الأولى

قوله وروى من قام
ليلة العيد من الحج
اضاف الى المتن
بحرفيه الثلاث لفان
لاولى وهى افعه
جميع المضاعف نحو
تدبعت قلوبكم
الثانية تفتت
الثالثة اقترابه
الحديث على هذه
رواية من هذا
في نسخة موصولة
بأنى بالثنية فهو من
اشياء وقدره
ليرافى كافي الجامع
تغير من عبادته
بما ترفوعا من
بى الله الشكر وليان
الذين لم يمتدوا
مكونا في الدنيا
بشعير من صفة
لام الى انما (نزل
سكنى انا
نفسا الى تسامح
بما اى ويصل
نفسها الى الاذنى
أو من هذا
م تاذك الا
هو المود انهم
سكنى في الروى
ا ك
بما اياتي الى
قل الشيخ ذكرى
كلام الاذرى في
رحه وسكت عليه

سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية هل أتاك حديث العاشية

(باب الاذكار في الايام من ذي الحجة)

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الآية قال ابن عباس والشافعي والجمهور هي ايام العشر واعلم انه يستحب الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفة أكثر من باقي العشر روي في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام أفضل من في هذه قالوا ولا الجهاد قال لا الجهاد الا رجلا يخرج بخاطر نفسه وماله فلم يرجع بشيء هذا الفطر رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح فحين أحب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية أبي داود مثل هذه الايام قال من هذه الايام يعني العشر وروى عنه في مسند الامام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة قبل ولا الجهاد ذكره في غيره وفي رواية عشر الاضحية وروى في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ضعف الترمذي اسناده وروى عنه في موطن الامام مالك باسناد مرسل وبنقصان في انقلبه وانقلبه أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في فتيته بمعنى قيمته أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الاسواق حتى ترجع في تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

(باب الاذكار المشروعة في الكسوف)

اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثر من ذكر الله تعالى ومن الدعاء وتسبيل الصلاة له بإجماع المسلمين روي في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا يخبأان فاذرا يتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيح مسلم فاذرا يتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك روي عنه من رواية ابن عباس ورواه في صحيح مسلم من رواية أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذرا يتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره ورواه في صحيح مسلم من رواية المغيرة بن شعبه فاذرا يتموها فادعوا الله ووصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية أبي بكره أيضا والله أعلم وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سبرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمده ويدعو حتى حسر عنهما فلبسهما فقرأ سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحاء وكسر السين اهملتين أي كشف وجلى

فصل في استحباب إطالة القراءة في صلاة الكسوف في القراءة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مائتي آية وفي الثالثة نحو مائة وخمسين آية وفي الرابعة نحو مائة آية ويسبح في الركوع الاول بمائة آية وفي الثانية سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود كسجود الركوع والسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح فيه خلاف معروف للعلماء ولا تسكن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكن المشهور في كثير كتب أصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط أو منه ضعف بل الصواب تطويله وقد ثبت ذلك في

(قوله وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في فتيته بمعنى قيمته أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الاسواق حتى ترجع في تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما)

(باب الاذكار المشروعة في الكسوف)

اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثر من ذكر الله تعالى ومن الدعاء وتسبيل الصلاة له بإجماع المسلمين روي في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا يخبأان فاذرا يتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيح مسلم فاذرا يتم ذلك فاذكروا الله تعالى وكذلك روي عنه من رواية ابن عباس ورواه في صحيح مسلم من رواية أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذرا يتم شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره ورواه في صحيح مسلم من رواية المغيرة بن شعبه فاذرا يتموها فادعوا الله ووصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية أبي بكره أيضا والله أعلم وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سبرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمده ويدعو حتى حسر عنهما فلبسهما فقرأ سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحاء وكسر السين اهملتين أي كشف وجلى

فصل في استحباب إطالة القراءة في صلاة الكسوف في القراءة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مائتي آية وفي الثالثة نحو مائة وخمسين آية وفي الرابعة نحو مائة آية ويسبح في الركوع الاول بمائة آية وفي الثانية سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود كسجود الركوع والسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح فيه خلاف معروف للعلماء ولا تسكن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكن المشهور في كثير كتب أصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط أو منه ضعف بل الصواب تطويله وقد ثبت ذلك في

(قوله اللهم)

(الآكام الخ) قال

ميرك هو بيان اقوله

حسبنا ولا علينا

والآكام بكسر

الهمزة وقد تقع وقد

وقال ابن الجوزي انه

بالفتح والممد وقد بكسر

جمع ا كمة بفتح

قال ابن السبكي هو

التراب المجتمع قال في

الحريز جمع اكام

أي بكسر الهاء

ا كمة ككتاب وكمة

وجمع الاكامة اكام

والحسامه سئل ان

الآكام المدييه

أصح رواية ورواية

ويجوز فيه القصير

وهيئة من يجر زفنج

أوله وكسره وهو الملائم

لقوله والطاراب اذ هو

بالكسر لا غير (قوله

والطاراب بكسر

النساء المضممة آخره

هو جمع فجمع فطرب

فتح الناء وكسر

الراء وقد تنسكن وهي

الجبال الصخرية

المندومة سئل وقال

الجوهري الراية

الصغيرة (قوله ويطون

الاودية) جمع واد

والمراد ما يحصل فيه

المساءفة من جمع به قالوا

وليس جمع أفهك جمع

فامل الا في أودية

جمع واد

لعمنان قال العلماء ان قال مسلم بن الحجاج في حديثه ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار
كافرا مرتدا بالاشك وان قاله ميرك انه بالامة انزل المطر فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل
الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلافه وفي كراهته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار
وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله
سبحانه وتعالى على هذه النعمة أعني نزول المطر

باب ما يقوله اذ انزل المطر وخيف منه الضرر

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله ها اكتب الاموال وانقطعت السبل فادع الله
بغتنا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله
ما نرى في المسامع من سبحان ولا قرعة وما بيننا وبين سلم يعني الجبل المعرف بقرية قرب المدينة من بيت
ولاد فوطيعة من ورائه بحاية مثل الترس فلما توطعت السماء انشربت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا
الشمس سبعا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
يخطب فقال يا رسول الله ها اكتب الاموال وانقطعت السبل فادع الله بحسبكم اغنا فرجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حو اليانا ولا علينا اللهم على الآكام والطاراب ويطون الاودية
ومنابت الشجر فانقطعت وخجنا غشي في الشمس هذا حديث لقطة فيهما الا ان في رواية البخاري
اللهم استغنا بادل اغثنا وما اكثر فوائده وبالله التوفيق

باب اذ كان صلاة التراويح

اعلم ان صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصلة نفس
الصلاة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويحيى فيها جميع الاذكار المقتضية كدعاء
الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء الشهادتين والدعاء بعد ذلك مما تقدم وهذا وان
كان ظاهر امره وقائما سألته عليه لتساؤل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب
ما سبق وأما القراءة فاختار الذي قاله الاكثر من وطبق الناس على العمل به ان تقرأ الختمة بكاملها
في التراويح في جميع الشهر فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءا ويسبب ان يرتل القراءة
ويبينها ويحذف من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء ويحذف كل الحذف مما اعتاده جهالة آفة
كثير من المساجد من قراءة سورة الانعام بكاملها في الركعة الاخيرة في الليلة الايلة من شهر
رمضان زاعمين انها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشقة على معاصي كثيرة سبق

بيانها في كتاب تلاوة القرآن

باب اذ كان صلاة الحاجة

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء
ثم ليصل ركعتين ثم لين على الله عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم محمد لله رب العالمين اأصلك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والغنمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرت ولا هما الا فرجته ولا حاجة
هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعو بدعاء
الكرب وهو اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قد مناه من الجهين
فيهما وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضربه
البصر أي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت
صبرت فهو خير لك قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك
وأوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه

(باب الاذكار المأثورة بالزكاة)

قال الله تعالى نحن من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم
بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه أبو أوفى بصدقة فقال اللهم صل على آل أبي أوفى قال الشافعي
والأصحاب رحمهم الله الاختيار أن يقول آخذ الزكاة لدافعها الجرك الله فيما أعطيت وجهه لك
مطهروا وباركوا لنا فيما أبقيت وهذا الدعاء مستحب لقابض الزكاة سواء كان الساعي أو المستأجر
وليس الدعاء بواجب على المستهو ومن منه من سأل الله فبغير ما قال به من أصحابنا أنه واجب لقول
الشافعي في حق النبي صلى الله عليه وسلم أنه يدعو له وفيه ظاهر الأمر في الآية قال العلماء ولا يستحب أن يقول في
الدعاء اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم أي ادعهم وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم اللهم صل عليهم فإله يكون لفظ الصلاة مستصحب فله أن يخاطب به من يشاء من المؤمنين قالوا
وهكذا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيراجله لا فكذلك لا يقال أبو بكر أو علي صلى الله عليه وسلم بل
يقال رضي الله عنه أو رضوان الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه وسلم فإله فإله الذي جهور
أصحابنا أنه مكره كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف الأولى ولا يقال مكره وقال بعضهم لا يجوز
وظاهره التحريم ولا ينبغي أن يضاف غير الأنبياء يقال عليه السلام أو نحو ذلك إذا كان خطايا
أو جوايا فإن الابتداء بالسلام سنة وردة واجب ثم هذا كله في الصلاة والسلام على غير الأنبياء
مستحب إذا ما إذا جعل تمعافاته جائز بخلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وذرئته وأتباعه لأن الشافعي لم يمنعوا من هذا بل قد أمرنا به في التشهد وغيره بخلاف الصلاة عليه
منفردا وقد قدسيت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
(فصل) اعلم أن نية الزكاة واجبة ونيتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب أن
يضم اليه التلفظ باللسان كما في غيرها من العبادات فإن اقتصر على لفظ اللسان دون النية بالقلب
ففي صحته خلاف الأصح أنه لا يصح ولا يجب على دافع الزكاة إذا نوى أن يقول مع ذلك هذه الزكاة
بل يكفي الدفع إلى من كان من أهله أو لولته فلهذا لم يضره والله أعلم
(فصل) يستحب لمن دفع زكاة أو صدقة أو نذرا أو كفارة ونحو ذلك أن يقول ربنا تقبل منا إنك
أنت السميع العليم فقد أخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن إبراهيم وإسماعيل صلى الله عليه وسلم وعن
امرأة عمران

(باب ما يقوله إذا رأى الهلال وما يقول إذا رأى القمر)

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله
قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة
والإسلام والتوفيق لمسلمي ومسلمي ربي وربك الله وروينا في مسند أبي داود في كتاب
الأدب عن قتادة أنه بلغه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد
هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمين بالله الذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب
بشوركذا وجاء بشركذا وفي رواية من فتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال
صرف وجهه عن ذلك وأهمل أبو داود عرسين وفي بعض نسخ أبي داود قال أبو داود ليس في هذا
الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مستحب وروينا في كتاب ابن السني عن أبي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما رواية القمير فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة

(قوله نحن من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) مستحب من أهلها ان جهارة من العبادات ونحوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوها عن العروم المسكين فقالوا يا رسول الله نحن من أموالنا التي خلقتنا عنك فتصدق بها وظهرنا فقال ما أمرت ان آخذها فزالت الآية وانما طاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير عائدة إلى الذين خلطوا عموما لالحا وآخرها قال الحسن هذه الآية هي كفارة الذنوب بالتي أسرارها وألصقت بالزكاة المفروضة وقال بكرمة هي صدقة الفرض

(قوله تعوذى بالله الخ)
قال المصنف في فتاويه
النسقى الظلمة وسماه
عائقة الاله بنكسف
ويسود ويظلم والوقوب
الدخول في الظلمة
وفيه ما لم يستره من
كسوف وقبيرة قال
الامام الحافظ أبو بكر
الخطيب يشبه أن
يكون سبب الاستعاذة
منه في حال وقوبه
لان أهمل الفساد
يتشرون في الظلمة
ويقتربون فيها
أكثر مما يتكفون
منه في حال الضياء
فيكون مسجون على
الغلبات وانهم ساء
الحارم فاضاف فهاهم
في ذلك الحال الى الفهر
لانهم يتكفون منه
بسببه وهو من باب
تسمية الشيء باسم ما هو
من سببه أو ملازم له
انتهى (قوله فلا يرفث
ولا يجهل) كذا فيهما
وقفت عليه من نسخ
وفيه حذف وهو كافي
المصنفين فاذا كان
أحدهما كم صائما فلا
يرفث ولا يجهل ولم
ينبه على هذا الحافظ
ولعله على الصواب
فما وقف عليه من
الاصول ثم رأيت
ملحقا في أصل مصنف

رضي الله عنها قالت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا التمسرحين طلع فقال تعوذى بالله
من شر هذا الغاسق اذا وقب وروينا في حلية الاولياء بأسناد فيه ضعف عن زياد العمري عن أنس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب
وشعبان وباركنا في رمضان وروينا أيضا في كتاب ابن السني بزيادة
(باب الاذكار المستحبة في الصوم)
يستحب أن يجتمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب
كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزئه بالاختلاف والسنة اذا شتمه غيره أو تسافه عليه في حال صومه
أن يقول اني صائم اني صائم مرتين أو أكثر وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فاذا صام أحدكم فلا يرفث ولا يجهل وان
امرؤ قال له أو شتمه فليقل اني صائم اني صائم مرتين قلت فيل انه يقول باللسان ويسمع الذي شتمه
له ان يترجم وقيل بقوله قلبه لانه يكف عن المسافهة ويحافظ على صيامه صومه والاول أظهر ومعنى
شتمه شتمه متعرضا لشتمه والله أعلم وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد هونهم الصائم حتى يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى باتناء المنة فوق
(باب ما يقول عند الافطار)
روينا في سنن أبي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فطر
قال ذهب الظمأ وابليت العروق وثبت الاثران شاء الله تعالى قلت الظمأ مضموم زالا آخره مقصور
وهو العطش قال الله تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ وانما ساءلهم كرتهم اذا وان كان ظمأ لا يرايت
من اشبه عليه فبهمة محمودا وروينا في سنن أبي داود عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا فطر قال اللهم لا يصيبهم ظمأ ولا عطش ولا حر ولا برد ولا غم ولا حزن ولا
كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فطر قال الحمد لله الذي
أنساني فهمته وزكى فافطرت وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فطر قال اللهم لا يصيبهم ظمأ ولا عطش ولا حر ولا برد ولا غم ولا حزن ولا
السمع العليم وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن
نمر بن النضر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لا يصائم عند فطره
لدعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت عبد الله بن عمر واذا فطر يقول اللهم اني أسألك برحمتك التي
وسعت كل شيء أن تغفر لي
(باب ما يقول اذا فطر عند قوم)
روينا في سنن أبي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء
الى سعد بن عباد فجماع يجيزونهم فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطروا عندكم الصائمون
وأكل كل طعامكم الامرار وعلت عليكم الملائكة وروينا في كتاب ابن السني عن أنس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا فطر عند قوم دعا لهم فقال افطروا عندكم الصائمون الى آخره
(باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر)
روينا بالاسناد الصحيح في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال قل اللهم انك مغفور غافق
عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال أصحابنا أرجوهم الله يستحب أن يكثروا من هذا الدعاء
ويستحب قراءة القرآن وسائر الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشرعية وقد سبق بيانها
مجموعة ومفرقة قال الشافعي رحمه الله استحب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها

نفسه ويستحب أن يكثّر فيها من الدعوات المهمات المستطمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين
 وبالله التوفيق
 يستحب أن يكثّر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الأذكار **باب الأذكار في الاعتكاف**
 أعلم أن أذكار الحج ودعواته كثيرة لا تحصى ولكن نشر إلى المهم من مقاصدها والأذكار التي فيه
 على ضربين أذكار في سفره وأذكار في نفسه الحج فاما التي في سفره فتشترطها لنفسه كرها في أذكار
 الاستغفار إن شاء الله تعالى وأما التي في نفسه الحج فتشترطها لنفسه كرها على ترتيب عمل الحج إن شاء الله تعالى
 وأحذف الأدلة والأحاديث في أكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعته فان
 هذا الباب على بل جسد أفلهذا أسلف فيه الاختصار إن شاء الله تعالى فأول ذلك إذا أراد الاحرام
 اغتسل وتوضأ وألبس ازاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله المتوضئ والمغتسل وما يقوله إذا لبس الثوب
 ثم صلى ركعتين وتقدمت أذكار الصلاة ويستحب أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها
 الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد فاذا فرغ من الصلاة استحب أن يدعو بما شاء وتقدم ذكر
 جعل من الدعوات والأذكار خلف الصلاة فإذا أراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب أن يساعد يأساه
 قلبه فيقول نويت الحج وأحرمت به لله عز وجل لبك اللهم لبك إلى آخر التلبية والواجب نية القلب
 واللفظ سنة فلما اقتصر على القلب أحراه ولو اقتصر على اللسان لم يجزئه قال الامام أبو الفتح سليمان بن
 أيوب الرازي لو قال يعني بهذا اللهم لك أحرم نفسي وشعري وبشري ونحبي ودمي كان حسنا وقال
 غيره يقول أيضا اللهم اني نويت الحج فأعني عليه وتقبله مني ويبي فيقول لبك اللهم لبك لا
 شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويستحب أن يقول في أول تلبية بلبها لبك اللهم بحسنة ان كان أحرم بحسنة أو لبك بعمره ان كان
 أحرم بها ولا يعيد ذكر الحج والعمرة فيما يأتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار وأعلم أن
 التلبية سنة لو تركها صحح وجهه وعمرته ولا شيء عليه لكن فاتته الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصحيح من مذهبننا ومذهب جماهير العلماء وقد أوجبها بعض أصحابنا
 واشترطها لبعضهم الحج وبعضهم والصواب الأول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتداء برسول الله صلى
 الله عليه وسلم وللحج من الخلاف والله أعلم وإذا أحرم عن غيره قال نويت الحج وأحرمت به لله تعالى
 عن فلان لبك اللهم من فلان إلى آخر ما يقوله من يحرم من نفسه
فصل في يستحب أن يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وأن يدعو لنفسه
 لمن أراد أمور الآخرة والديار يسأل الله تعالى رضوانه والجنة ويستعين به من النار ويستحب
 الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حال وقائما وقائدا وما شيا ورأيا كما مضطجها ونازلا
 وسائرا وعندها أو حائضا وعند هذا الاحوال وتغابر هازمانا ومكانا وغير ذلك كما قال الليل
 والنهار وعند الاسفار واجتماع الرفاق وعند القيام والعود والععود والهبوط والركوب
 والنزول وأدبار الصلوات وفي المساجد كلها والأصح أنه لا يبي في حال الطواف والسعي لأنهما
 أذكار مخصوصة ويستحب أن يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يسمع عليه وليس للراة رفع الصوت لأن
 صوته يخاف الاقتتان به ويستحب أن يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فأكثر يأتي مهامته والهمة
 لا يقطعها بكلام ولا غيره وإن سلم عليه إنسان رد السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة وإذا رأى
 شيئا فاحشته قال لبك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلم أن
 التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمي جرة العقبة يوم النحر أو يطوف طواف الافاضة ان قدمه علم فإذا
 بدأ بأحد منهما قطع التلبية مع أول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي رحمه الله
 ويبي العقر حتى يستلم الركن

(قوله وليس ازاره
 ورداه) أي لحيته ذلك
 عنه صلى الله عليه
 وسلم فعلى الأروى
 الشيخان أنه صلى الله
 عليه وسلم أحرم في
 ازاد ورداء أو قولا
 رواه أبو عروانة في
 صحيحه ولفظه لبحرم
 أحركم في ازاد ورداء
 ونهين ونهيه ابن
 المنذر ولم يتعرض
 لتخريج مستند ذلك
 الحافظ والسنة كون
 الاذار والرداء أي نهين
 ويسن كونها
 نهين ونهيه
 والافتنين ويكره
 المتجنس الخفاف
 والمفسجوخ كانه
 أو بعضه ولو قبل
 النسخ على الأوجه
 اما المصفر والمزفر
 فينهين اجتنامها

فصل ١٠ فاذا وصل المهرم الى سوره مكة زاده الله شرفا استجب له ان يقول اللهم هذا احرمك
وامنك فمرسني على النوار وامسني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك واهل
طاعتك ويدعوها احم

فإذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة وحصل المسجد استحب أن يرفع يديه ويدعو
فقد جاء أنه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زدني تقيا وتكريما
ومهابة وزدني شرفه وكرمه عن جهة أو أعمره تشريفا وتكريما وتغنيما وبراو يقول
اللهم أنت السلام ومنك السلام هينأوبنا السلام ثم يدعو بما شاء من خيرات الآخرة والدنيا
ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في أول الكتاب في جميع المساجد

فصل في أذكار الطواف يستحب أن يقول عند استلام الحجر الأسود أو لا وعند استلامه
الطواف أيضا بسم الله والله أكبر اللهم أعني على الصواب وتصدق بكاتبك وفعاع بعدك واتباع السنة
نبيك صلى الله عليه وسلم يستحب أن يذكر هذا الذكر عند حفاة الحجر الأسود في كل طوفة ويقول
في رمله في الأشواط الثلاثة اللهم اجعل لي حجاً مبروراً وذنباً مغموراً وسعيها مشكوراً ويقول
في الأربعين الباقية اللهم اغفر وارحم وأدفع عني عيبتك وأنت الأعز لا كرم اللهم أنت في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله أحب ما يقال في الطواف اللهم
ربنا آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قالوا أحب أن يقال في كل طوفة يستحب أن يدعو فيمسين طوافه
بسم الله من دين ودينيا ولودعا واحد وأمن جماعة مسلمين وحكى عن الحسن رحمه الله أن الدعاء يستجاب
هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند المائزيم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى المنفا
والمرقة وفي الميمني وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الحجرات الثلاث فخير وممن
لا يجتمع في الدعاء فيها هو مذهب الشافعي وسأله عن أحب ما إليه يستحب قراءة القرآن في الطواف لانه
وضع ذكر وأفضل الذكر قراءة القرآن واختار أبو عبد الله الحلي من كراهة الدعاء بالشاهدي انه
لا يستحب قراءة القرآن فيه والجمهور هو الأول قالوا أيضا بنا والقراءة أفضل من الدعوات غير المأثورة
وأما المأثورة فهي أفضل من القراءة على المصحح وقيل القراءة أفضل منها قال الشيخ أبو عبد الله الجوزي
رحمه الله يستحب أن يقرأ في أيام الموسم متعة في طوافه فيعظم أجره والله أعلم ويستحب إذا فرغ من
الطواف ومنه صلاة ركعتي الطواف أن يدعو بسم الله ومن الدعاء المنقول في حقه اللهم أنت عبدك
وابن عبدك أتيتك بذنوب كثيرة وأعمال سيئة وههنا مقام العائذ بك من النار فاعف عني أنت
أنت الغفور الرحيم

فصل في الدعاء في المنزلة وهو ما بين باب الكعبة والخبر الاسود قد قدمنا ان يستجاب فيه
الدعاء ومن الدعوات الماثورة اللهم لك الحمد اداي في نعمتك ويكافئني نيكك اُحسبك بجمع
شهادتك ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمتك ما علمت منها وما لم أعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم
على محمد وعلى آل محمد اللهم اعد لي من الشيطان الرجيم وأعد لي من كل سوء وعقبة بني بسا
رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك علمك والزمني بسبيل الاستقامة حتى ألقاك
يا رب العالمين ثم يدعو بما أحب

﴿فصل﴾ في الدعاء في النجيم كسر اللام واسكان الجيم وهو مذهب من البيت قد قد منسأ انه يستجاب الدعاء فيه ومن الدعاء المأثور فيه يا رب أتيك من شقة بعبد مشرقة الامهر وفك فاباني معروفا
من معروفا تفندي به عن معروفا من سواك يا معروفا ما معروفا

في الدعاء في البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه وروينا في كتاب الناساني عن
 امامنا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتي فاستقبل من دبر

(قوله بسم الله) أي
اطوف الله أكبر أي
من كل من هو بصورة
معبود ومن حجر أو
فسيفساء ومن ثمنا معبود
بسم الله أي قوله اللهم
يأينا بك أي أطواف
بأيماننا معقول مطابق
أولاً (قوله) (قوله)
الجبلة) أي ما أنا
تلبس به من العمل
المعصوب بالذنب
والنقصير غايبا بل
نأشأ إذ الذنب
يقول بالتشكيك
مسمى غير الكمال
كالنقرة حجابها ورا
يأينا من محاسبة
الاسم من البر وهو
الإنسان أو الطائفة
(قوله وذنب) أي
يا جعل ذنبي ذنبا
مفقورا قيل ودليل
هذا الذكرا لا يتبع
علي ما ذكر الرافعي
يقال الحافظ ذكره
لشافعي وأسنده إليه
ليبقى في الكبير
في المعرفة ولم يذكر
لشافعي وأسنده إليه
يساق في القول في
الرحل بين الحسن
المروءة نحو ما انتهى

الكعبة فوضعه وجهه وحده عليه وحمد الله تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج

(فصل) في أذكار السعي قد تقدم أنه يستجاب الدعاء فيه والسنة أن يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد لله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخاضين له الدين ولو كره الكافرون اللهم أنت قلت ادعوني أستجب لكم وأنت لا تتخلف الميعاد وإنى أسألك كما هديتني للإسلام أن لا تنزعني حتى تتوفاني وأنا مسلم ثم يدعو بخيرات الآخرة والنيايا يذكر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ولا يابى وإذا وصل الى المروة رقى قلما أو قال الأذكار والدعوات التي قالها على الصفا وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول على الصفا اللهم اعصنا بدنياك وطواعتك وعلوانية رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك ونحب عبادك الصالحين اللهم حبيبنا إليك وإلى ملائكتك وإلى أنبيائك ورسلك وإلى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الآخرة والأولى واجعلنا من أئمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم أنك أنت الأعز الأعلى كرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الأدعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل أثم والقربى الجنة والنجاة من النار اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ولو قرأ القرآن كان أفضل وينبغي أن يجمع بين هذه الأذكار والدعوات والقرآن فان أراد الاقتصار أتى بالمهم

(فصل) في الأذكار التي يقولها في نحو وجهه من مكة الى عرفات يستحب إذا خرج من مكة متوجها الى منى أن يقول اللهم إياك أرجو ولك أدعوك فإني صائم أملئ واغفر لي ذنوبي وأمن علي بما مننت به على أهل طاعتك أنك على كل شيء قدير وإذا سار من منى الى عرفات استحب أن يقول اللهم إليك ترجعت ووجهتك الكريمة أردت فأجعل ذنبي مغفورا ورجعي مبرورا وارحمني ولا تخيبني أنت على كل شيء قدير ويأتي ويقرأ القرآن ويكثر من سائر الأذكار والدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(فصل) في الأذكار والدعوات المستحبات بعرفات قد تقدم في أذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفه وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيستحب الأكرار من هذا الذكر والدعاء ويحبهم في ذلك فهذا اليوم أفضل أيام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي أن يتفرغ الإنسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وإن يدعو بأنواع الأدعية ويأتي بأنواع الأذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه وللديه وأقاربه ومساكينه وأصحابه وأصدقائه وأحبابه وسائر من أحسن اليه وجميع المسلمين ولينذر كل الخلد من التضرع في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكافى التضرع في

(فصل) قوله يا مقلب
القلوب (أي إلى
ما سبق به قدره من
السعادة والشقاوة
وفي الحديث العجيب
قلب المؤمن يسير
أصبعين من أصابع
الرحمن بقلمها كيف
يشاء وما أحسن قول
بعضهم
وما سعى الإنسان إلا
لنفسه
ولا القلب إلا أنه يتقلب
(قوله ثبت قلبي على
دينك) هذا منه صلى
الله عليه وسلم لما
تواضعا وأداء مقام
العبدية حقها أو
تشرع بالامته وهذا
الذكر رواه الترمذي
عن أم سلمة وقال
حديث حسن ورواه
البيهقي عن عائشة
والحساكم عن جابر
وأحمد بن محمد بن
أبي نعيم (فصل) قوله قرب
بشديد (الراء) أي
ما قرب بنى إليها (قوله
من قول أو عمل) أو
فيه للتنويع وسواء
كان العمل بالظاهر
أو كان بالقلب
أو السر

الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا بأس بأن يدعو بدعوات محفوظة معه له أو غيره مسجوعة اذ لم يشغل بتكليف ترويض او مراعاة اعراسها أو التمسك أن يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلج في الدعاء ويكرره ولا يستعطي الاجابة ويفتح دعاءه ويختتمه بالمحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختتمه بذلك وليجرص على أن يكون مستقبلاً الكعبة وعلى طهارة ورويا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخير مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك ما آتي ولك رب ترائي اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني أعوذ بك من شر ما يجي بي به الرجح ويستحب الاكثر من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من اليك مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات ونسبته قال العنبرات وترجيح الطلبات وانه موقف عظيم وشجع جليل تجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو أعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً وانا لآ غفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصليحها شاني في الدارين وارحمني رحمة أسعدت بهم في الدارين وتب علي توبة تصحح حال انكسارها ابداً وزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبداً اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة وأغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك من معصيتك وبفضلك عن سؤالك ونور قلبى وقبرى وأعتني من شركك واجمع لي الخير كله

*(فصل) في الاذكار المستحبة في الأفاضة من شرفة الى مزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثر من التلبية في كل موطن وهذا من آكد ما يذكر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب أن يقول لا اله الا الله والله أكبر ويكرر ذلك ويقول اليك اللهم أرغب وأياك أرغب فقبل نسكي ودفني وارزقني فيه من الخير أكثر مما أطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه التلبية هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد تقدم الى شرفة الايلة شرف المسكان وكونه في الحرم والاحرام وجمع الحج وعقيب هذه العبادة العظيمة وثلاث الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف

*(فصل) في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا أفضتم من عرفات فاذا كروا لله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله من الضالين فاستجبوا لادعائهم في المزدلفة في ليالته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القرآن فانها التلبية عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور في اللهم اني أسألك أن ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وأن تصلي شأني كله وأن تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجوده الا انت واذ اصلي الصبح في هذا اليوم صلاتها في أول وقتها وبالغ في تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى فزح بضم القاف وقع الزاى فان أمكنه صعوده صعوده والا وقف بحتة مستقبل الكعبة فحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب أن يقول اللهم كما وفقتنا فيه وما أرثنا اياه فوفقنا لك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا أفضتم من عرفات فاذا كروا لله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله من الضالين ثم أفوضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

(قوله ترائي) قال الواحدى هو المال وأصله وراث فابذلت الواو المضمومة مثناة فوقية وفي الصحاح أصل التاع فيه الواو تقول ورثت آى وورثت الشيء من آى أو من الكسر لانتظي والمراد آى ومالى كله لك اذ ليس لاحد معك ملك (قوله فاذا أفضتم) أى اندفتم قال فاض الاناء اذا امتلأ حتى ينصب من نواحيه قال القرطبي وقيل أفضتم أى دفتم بكثرة خضوعه في صفوف وعلى الثاني أى أفضتم أنفسكم (قوله فاذا كروا لله) أى بالدعاء والتلبية (قوله عند المشعر) هو ما خوذ من الشهاد أى العلامة لانه من معالم الحج وأصل الحرم المنع فهو ممنوع ان يفعل فيه ما لم يؤذن فيه وسيأتى بيان المشعر في الاصل

(قوله من نبيشة
الخير) هو بالنون
فوهة فقهية
فشن مجمة مصغر
يقال فيه نبيشة الخير
ابن عبد الله الهذلي
ويقال نبيشة بن عمرو
ابن مسعود روى انه
دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده
أسارى فقال يا رسول
الله اهلن فنادى بهم
واما ان تسميهم
فقال امرت بخير أنت
نبيشة الخير روى
عنه مسلم هذا الحديث
ولم يرو عنه البخاري
شيبا أو خرج عنه
الأربعة وهو الراوى
حديثه من أكل في
قهوة ثم طمسها
استغفرت له القصة
(قوله أيام التشريق)
قال الأبي نقله عن
عياض هي عند
الأكثر الثلاثة بعد يوم
التحريق قبل هي أيام
التحريق سميت له صلاة
العيد فيها عدة شروق
الشمس أول يوم منها
وهذا يقتضى دخول
التحريق فيها ويقضى به
أيضا قوله أيام أكل
وشرب

النار ويستحب أن يقول اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك التقدیس كله
اللهم اغفر لي جميع ما أسلفته وأعصيتني فيما بقى وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم
اللهم انى استشفع اليك بخواص عبادك وأتوسل بك اليك أسألك أن ترزقني جوامع الخير كله وأن
تمن علي بما مننت به علي أوليائك وأن تصلح حالي في الآخرة والدنيا بأرحم الراحمين

(فصل) في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا أسفر النهر انصرف من المشعر
الحرام متوجها الى منى وشهارة التلبية والاذكار والدعاء والاكثر من ذلك كله ولتحصر على
التلبية فهذا آخر زمناو رجسا لا بد له في عمره تلبية بعد ما

(فصل) في الاذكار المستحبة بمضى يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يستحب
أن يقول الحمد لله الذي بلغني ما لم بلغه من الله وما لم يزل يوسع علي ما لم يحيط به من فضل الله
أن تمن علي بما مننت به علي أوليائك اللهم انى أعوذ بك من الحرمان والمقصية في ديني يا أرحم الراحمين
فاذا شرع في رمي جرة العقبة قطع التلبية مع أول حصاة واشتغل بالكبير فكبير مع كل حصاة ولا يسكن
الوقوف عندها للدعاء اذا كان معه هدى ففعله أو بعده استحب أن يقول عند المنح أو المنح
الله والله أكبر اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد وسلم اللهم منك واليك تقبل منى أو تقبل من فلان ان
كان يذبحه من غيره واذا حاق رأسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا أن يسلك ناصيته بيده حالة
الحاق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا لهذا الحمد لله على ما أنعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل
منى واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمسلمين والمسلمين يا واسع المغفرة آمين واذا فرغ من الحلق
كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكا اللهم زدنا إيمانا وبقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولا بائنا
وأما تناو المسلمين أجمعين

(فصل) في الاذكار المستحبة بمضى في أيام التشريق روى في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي
العمري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله
تعالى فيستحب الاكثر من الاذكار وأفضلها قراءة القرآن والسنة أن يقف في أيام الرمي كل يوم
هنا الحجر الأولي اذا رمها واستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو مع
حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قد رقرع سورة البقرة ويفعل في الحجر الثانية
وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي جرة العقبة

(فصل) واذا نقر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له
التكبير والتهلل والتحميد والتعديد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافر من وسماي بيانه ان
شاء الله تعالى واذا دخل مكة وأراد الاعتكاف فعل في عمرته من الاذكار ما أتى به في الحج في الامور
المشتركة بين الحج والعمره وهي الايام والطواف والسعي والذبح والحاق والله أعلم

(فصل) في ما يقوله اذا شرب ماء زمزم روى نافع بن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهوذا عمل العشاء والاختيار به فشر به لمطالب لهم جلبة
هنا هو قال العلماء فيستحب لمن شرب بالمغفرة أو الشفاء من مرض فمضوا ذلك أن يقول عند شربه اللهم
انه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم وانى أشرب به لتغفر لي ولتفعل
في كذا وكذا اغفر لي أو افعل أو اللهم انى أشرب به مستشفيا به فاشفي وشكر هذا والله أعلم

(فصل) واذا أراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم أتى المأتم فالتزمه ثم قال اللهم
البيت بينك والعمد عندك وابن عمك علي ما شئت علي ما شئت من خلقك حتى سيرتني في
بلادك وبعثتني بعمرك حتى أعنتني علي قضاء مناسكك فان كنت رضىت عني فاردد عني رضاك والا فاقبل
الا أن قبل أن ينأى عن بيتك داري هذا وان انصرف في ان أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك

ولا رغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني وأحسن من نقابي وارزقني طاعتك ما بقيتني واجمع لي خيري إلا آخره والديا أنك على كل شيء قدير ويقتضيه هذا الدعاء ويختصه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من الدعوات وإن كانت امرأة حائضا استحسب لها أن تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف والله أعلم

فصل في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذكارها علم انه ينبغي لكل من حج أو توجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن فان زیارته صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وأرجح المساعي وأفضل الطلقات فاذا توجه للزيارة أكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على أنهار المدينة وحررها وما يعرف بها زاد من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وأن يسعد له بها في الدارين ولله على كل شيء قدير اللهم افتح علي أبواب رحمتك وارزقني في زيارة قبر نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته أوليائك وأهل بي طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول وإذا أراد دخول المسجد استحسب أن يقول ما يقوله عند دخوله باقي المساجد وقد ورد منها في أول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله واستند برقبته على نحو أربع أذرع من جدار القبر وسلم مقتضيا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آله وأصحابك وأهل بيته وعلى النبيين وسائر الصالحين أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصبت الأمة فجزاك الله عنا أفضل ما يحزى رسولاً عن أمته وإن كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم ينأخر قدر ذراع الى جهة يمينه فيسلم على أبي بكر ثم ينأخر ذراعاً آخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم فيقول بسم الله فيسجد لله ويسلم على ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن اليه وسائر المسلمين وأن يجتهد في أكثر الدعاء ويقف هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلل ويصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم يأتي الروضتين القبر والمنبر فيكبر من الدعاء فيها فقدر ويتأني حتى يخارج من منبري روضته من رياض الجنة وإذا أراد النظر وجع من المدينة أو السفر استحسب أن يودع المسجد بركعتين ويدعو بما أحب ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم أولاً ويدعو بالدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر لي العود الى الحرمين سيد السلاسل عليك وفيك وارزقني التقوى والعافية في الدنيا والآخرة ورددنا المسلمين غافلين الى أوطاننا آمين فهذا آخر ما وفقني الله بجمعه من أذكار الحج وهي وإن كان فيها بعض الطول بالنسبة الى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة الى ما حفظه فيه والله الكريم نسأل أن يوفقنا لطاعته وأن يجمع بيننا وبين اخواننا في دار كرامته وقد أوضحت في كتاب المناسك ما يتعلق بهذه الأذكار من التماسات والقرع الزائدت والله أعلم بالصواب وله الحمد والمنة والتوفيق والعصمة وعن العتيبي قال كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني رجل فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولوا أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشهداً بك الى ربِّي ثم أنشأ يقول يا خير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طاب من القاع والأكرم

(قوله فان زیارته من أهم القربات وأرجح المساعي) وكيف لا وقد وعد الزائر بوجوب شفاعته صلى الله عليه وسلم وهي لا تحجب إلا أهل الايمان ففي ذلك التشير بالموت على الايمان مع ما ينضم الى ذلك من مساعده صلى الله عليه وسلم سلام الزائر من غير واسطة أنخرج أبو الشيخ من صلى على نفسه قبري سمعته ومن صلى على بهيمة أعتقه قال الحافظ وينظر في نسخة (قوله أتى القبر الكريم) أي الذي هو أفضل من جميع الارض والسما حتى من العرش والكرسي وما حسن قول من قال * نزم الجميع بان خير الارض ما يضم أعضاء النبي وحواهي ونعم لقد صدقوا بما كانوا زككت زكي ماواها

(قوله على أم حرام)
زاد في رواية بنت
ملهمان وكانت تحت
عبادة بن الصامت
وهي النعمانية باليمن
المجتمعة والصادق
المؤمن بالله والنفس
والرمض من نفس يكون
في العين قال في القصاص
الرمض بالتعريب
وسمى بجمع في الوقف
فان سأل فهو شخص
وان جدد فهو رمض
(قوله من سأل الشهادة
الح) قال المجتهد في
شرح مسلم الرواية
الانثري يعني رواية
أنس بن مالك يعني
الرواية الثانية يعني
رواية أبي هريرة
ومعناها ما جاءه الله اذا
سأل الشهادة بصدق
أعطى من ثواب
الشهادة وان كان
على فراشه ففدية
الشهادة واستجاب
نية الحبيب (قوله ولا
تغلو) من الغلو
الاخذ من الغلبة
من غير قسمة (قوله
ولا تغدروا) بكسر
الدال من الغدر وهو
نقض العهد

نفسى الغداء لتبرأت ساكنه في هذه المقام وفيه الجود والكرم
قال ثم انصرف فعمدني عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم فقال لي يا عتي الحق الاعرابي
فيشره بان الله تعالى قد غفر له
(كتاب اذكار الجهاد)
(اما اذكار سفره ورجوعه فسياتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى)
(واما ما يخص به فنذكر منه ما حضر الا في غنصره)

باب استجواب سؤال الشهادة

وروي في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على أم حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحك بك يا رسول الله قال ناس من أمي
عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوا كاعلى الاسرة أو مثل الملوك فقالت يا رسول
الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ثبج البحر يفتح الناء المثلثة
ويهدى هباءا موحدة مقتوحة ايضا ثم جيم أى ظهره وأم حرام بالراء وروي في سنن أبي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سأل القتل من نفسه صادق مات أو قتل فان له أجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح وروينا
في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقاً
أعطىها ولو لم تصبه وروي في صحيح مسلم أيضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء
وان مات على فراشه

باب حث الامام أمير السرية على تقوى الله تعالى وتعلمه اياه ما يحتاج اليه

من أمر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك

وروي في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أميراً على
جيش أو سرية أو صباه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا باسم الله في
سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تقبلوا ولا تقبلوا وليدا واذا لقيت عدوك من
المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكرا الحديث بطوله

(باب بيان أن السنة للامام وأمر السرية اذا أراد غزوة أن يورى بغيرها)

وروي في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد سفر الا وري بغيرها

(باب الله عاقل من يقاتل أو يعمل على ما يعين على القتال في وجهه

وذكراً ينشطهم ويحرضهم على القتال)

قال الله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين وروي في صحيح
البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا
المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما هم من النصب والجوع قال اللهم ان
الذين عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة

(باب الاطاعة والنصيحة والتكبير عند القتال واستغفار الله ما وعد من نصر المؤمنين)

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً فليكوننوا طيعوا
الله ورسوله ولا تزعوا صفه او ياتكم منكم منكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرا ورتاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الآية
الذكرية اجمع شئ في آداب القتال وروي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس قال قال

الذي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم اني اشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد
اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال يا رسول الله فقد اشدت على ربك فخرج وهو
يقول سمعتم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وأمر وفي رواية كان ذلك يوم
بدر هذا القطار رواية البخاري وأما القطار مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم حمد
يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
من أهل الاسلام لاعتب في الارض فزال يهتف بربه ما يديه حتى سقط رداؤه فلبث يهتف بهتف
أوله وكسرت ثلثه ومعه يرفع صوته بالدعاء وروى ينافي صحيحهم ما عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله
عنه ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه أتى لقي فيها العدو وانظر حتى مالت الشمس
ثم قام في الناس قال يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسألوا الله العافية فاذا القيمة فاهم فاصبر واواعلوا
ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم
وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم
وروي ينافي صحيحهم ما عن أنس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رآه قالوا
محمد بن عبد الله بن أبي الحنفية فرجع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله أكبر ثم يبت خيبر انا اذا
ترانا باساحة قوم فساء صباح المنذرين وروى ينافي الاسناد الصحيح في سنن أبي داود عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان لا تردان أو فاما تردان الدعاء عند النداء
وعند الأسس حين يلجم بعضهم بعضا فلبث في بعض النسخ المعتبرة يلجم بالحاء وفي بعضها بالميم
وكلاهما ظاهر وروى ينافي سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم أنت عهدي ونصيري بلأ حول وبلأ أصول
وبلأ أقاتل قال الترمذي حسن قات معني عن عدي عوف قال انما لي مائة من اهل
احمال قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منعه
أحدهما من الآخر فمعناه لا يمنع ولا دفع الا بلأ وروى ينافي الاسناد الصحيح في سنن أبي داود والنسائي
عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف الله وما قال اللهم انا
فعلت في نحوهم ونحو ذلكت من شرورهم وروى ينافي كتاب الترمذي عن عمار بن زهرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبيدي كل عبيدي
الذي يذكركني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس اسناده بالقوي فلبث ذكره
بفتح الزاي والكاف واسم مكان العين المهملة بينهما وروى ينافي كتاب ابن السني عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فانكم
لا تدرون ما يتقلبون به منهم فاذا القيمة فاهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم وقاوبنا وقلوبهم بيدك وانما
نعلمهم أنت وروى ينافي الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كاهن
أنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو فسمعته يقول يا مالئ يوم الدين اياك نعبد ويا اياك نستعين
فلقد رأيت رجال تصرع بعضهم الملائكة من بين أيديهم من خلفها وروى الامام الشافعي رحمه
الله في الامم باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند النداء الجيوش
واقامة الصلاة ونزول الغيث قلت ويستحب استجابة ما أكدا أن يقرأ ما تيسر له من القرآن وأن
يقول دعاء الكرب الذي قدمناه ذكره وأنه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب
العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك
في الحديث الا أن لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش
العظيم لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الا أن لا اله الا الله ونعم

(قوله لا تمنوا لقاء العدو) قال الحافظ
في الفتح قال ابن بطال
حكمته النبي ان المرء
لا يعلم ما يؤل الله
لامر وهو تظير سؤال
لعافية من الفتن
قد قال الصديق
نأعافى وأشكر
حسبني من أن
يتلى وأصبر وقال غيره
انما هي عن تقي لقاء
العدو فافهم من
سورة الاحزاب
الاتكال على القوي
الوثوق بالقوة وقوله
لا تمنوا لقاء العدو وكل
الك ما بين الاحتمال
الاختلاف بالخزم زاد
الصنف وهو نوع
في وعد وعد الله من
بني عليه ان يهزمه
نهي (قوله عديدي)
فتح فضم أي قوتي
وباصري ومعني
في التاموس العضد
انتم وبالصم وبالكسر
يكسفت ونفس
يعني ما بين المرفق
الى الكتف والناصر
المعين وهم عضدي
يا عضدي ونصيري
ي ناصر كما في رواية
هو عطف تفسير على
تفسير الثاني عضدي

الوكيل و يقول لا حول ولا قوة الا بالله العسزير الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعني هذا بالذات
استعان بالله توكلنا على الله ويقول مصنفنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعنا
عنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل
احسان يا مالكا الدنيا والاخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يهره شيء ولا يتعاطفه
انصرنا على اعدائنا هؤلاء وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا فكل هذه
الذكورات جاء فيها حسنا كيدوهي حجة

باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة *

وروي في سنن ابى داود عن قيس بن عماد التميمي رحمه الله وهو بضم التميمي وتخفيف الباء قال كان
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال

باب قول الرجل في حال القتال أنا فلان لأرعب عدوه *

وروي في صحيح البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطالب وروي في صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع أن كوع أن عامي ارضى الله عنهم ما بارز
مريضا ليخبري قال صلى الله عليه وسلم أنا الذي سمعني أمي حيدرة وروي في صحيح مسلم عن سلمة
أيضا أنه قال في حال قتاله الذين أغاروا على اللقاح أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

باب استحباب الرجل حال المبارزة فيه الاحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا *

وروي في صحيح البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال لرجل أقرتم يوم
حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهر
لقد رأيتته وهو على بغلته البيضاء وان أباسمعيان بن الحرث أخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطالب وفي رواية فزول ودعا واستنصر وروي في صحيح مسلم عن
البراء أيضا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمشي معنا التراب يوم الأحزاب وقد اري التراب بياض
بطنه وهو يقول اللهم لولا أنت ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صابنا فانزلنا سكتة علينا وثبت الأقدام
أن لا يقينا أن الالقي قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا وروي في صحيح البخاري عن أنس رضي
الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحقرون الخندق وينقلون التراب على متونهم أي ظهورهم
ويقولون نحن الذين يابوا واشهدوا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه
وسلم يحببهم اللهم انه لا خير الاخير الا آخره فبارك في الانصار والمهاجرة

باب استحباب اظهار الصبر والقوة في جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح

في سبيل الله وما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وأنه لا ضير علينا

في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نية اماننا وغاية سؤلنا *

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحينما
أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من
بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جدجدهوا
لكم فانحشروهم فزادهم إيمانوا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروي في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله
عنه في حديث التمرأة أهل يرمعون الذين غلبت الكفار بهم فقتلواهم أن رجلا من الكفار طعن
خالد أس وهو حرام بن ملحان فأنفذته فقال حرام الله أكبر فزرت ورب الكعبة وسقط في رواية مسلم
الله أكبر فأتى يوم يفتح الحام والراء

(قوله مرجبا) قال

المصنف في التهذيب

مرحب اليهودي بفتح

الميم والحاء قتل كافرا

يوم خيبر انتهى وقصة

مبارزته منه عن سبابة

قال خير جننا الى خير

وكان عني يعني عامرا

يرتجز فمناق النصرة

الى ان قال فارحنا

رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى علي

وقال لا عطين الرايا

رجلا يحب الله

ورسوله أو محبه الله

ورسوله فبعثت

أقوده وهو أرملة

أدت به رسول الله

صلى الله عليه وسلم

فبسط في عيذه فم

ثم أعطاها الراية ونز

مرحب فقال

فبعثت خيبراني مر

بشاكى السلاح

شرب اذا الحرد

أقبلت تلهب فة

على رضي الله عنه

أنا الذي سمعني

حيدرة كايث غاب

كره المنظره أو

بالصانع كليل السنا

فصر به ففلق را

مرحب فقتله و

الفتح

(باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم)

ينبغي أن يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بأن ذلك من فضله لا محولنا
وقوتنا وأن النصر من عند الله ولحمده وامن الاغصاب بالكره فانه يخاف منها التهميز كما قال الله
تعالى ويوم حنين اذا هبتكم كثيركم فلم تعزن عنهم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وائتم
مدبرين

يستحب اذا رأى ذلك أن يفرغ الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجازه ما وعده المؤمنين
من نصرهم واظهار دينه وأن يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب
العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويستحب أن يدعو بغيره
من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستأتي في مواطن الخوف والمهلكة وقد قدمنا في باب الرجز
الذي قبل هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان
عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وروى في صحيح البخاري عن أنس رضي
الله عنه قال لما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال سمى أنس بن النضر الأهماني أعندنا اليأس
عما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ اليك عما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد
فوجدنا به بضعا وخمسين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم

(باب ثناء الامام علي من ظهرت منه براعة في القتال)

روى في صحيح البخاري ومسلم عن سامة بن الاكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة
اغارة الكفار على سرح المدينة وأخذهم للقاح وذهاب سامة وأبي قتادة في أثرهم فقد كثر الحديث
الى أن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالنا سامة

(باب ما يقول اذا رجع من الغزو)

فيه أحاديث ستأتي ان شاء الله تعالى في كتاب أذكار المسافر وبالله التوفيق

(كتاب أذكار المسافر)

اعلم ان الأذكار التي تستحب للمحاضر في الليل والنهار واختلاف الأحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب
للمسافر أيضا ويترك المسافر ياذكاره في المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وأنا أنصبر
مقاصدها ان شاء الله تعالى وأبوابها تناسلها مستعينة بالله تعالى وكلها عليه

(باب الاستشارة والاستشارة)

اعلم انه يستحب لمن خطر به الله السفر أن يشاور فيه من يعلم من حاله الصفة والصفة والخبرة وثق
بدينه ومعرفة قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وتلهم ان مصلحة استشارة
الله سبحانه ونعمته في ذلك ففصل ركعتين من غير الفريضة ودعاء الاستشارة الذي قدمناه في باب
ودليل الاستشارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك آداب هذا الدعاء وصفة

هذه الصلاة والله أعلم

(باب أذكاره بعد استقرار عزمه على السفر)

فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل أمور منها أن يوصي بما يحتاج الى الوصية به ولا يشهد
على وصيته ويستحل كل من بينه وبينه ماملة في شيء أو مصاحبة ويسترضي والديه وشيوخه
ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله ويستغفروا من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من
الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غاريا تعلم ما يحتاج اليه
الغاري من أمور القتال والدعوات وأمور الغنائم وتعليم تحريرهم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان
كان حاطا أو معترا تعلم مناسبات الحج أو استحبها كبايذ للثولوتعلمها واستحب كبايا كان أفضل
وكذلك الغاري وغيره يستحب أن يستحب كبايذ فيه ما يحتاج اليه وان كان تابعا تعلم ما يحتاج اليه

وله ينبغي أن يكثر

من رأى ظهـ

سليمين وغلبتهم (قوله

ذلك) أي الظهور

لغاية من فضله

سالى وباعائه قال

سالى وما النصر الا

بعمد الله (قوله

عولنا وقوتنا) وفي

خفة ولا بقوتنا أي

ن كانت لهم في

لهم كثره

يد قال تعالى كم

خفة قليلة غلبت

كثيرة باذن الله

وله وان النصر من

بعمد الله (أي لا

تستأب ولا بكثرة

سباب ان نصرهم

فلا غالب لكم وان

ذلكم فن ذا الذي

مركم من بعده

وله وليجندروا

لجنس الجاهلون

وله من الاغصاب

كثرة) أي وقبرها

ليقع عنده النصر

نل الله تعالى عادة

وجود الشجعان

بادة العدة ورفعة

كان

(قوله فقد قال الامام
الخ) قال ابن حجر في
حاشية الانصاح
وجسه المناسبة في
هذه السورة ما فيها
من نعمتي الاطعام
من الجوع والامن
من الخوف المناسبين
لحفظ من بخلة أي
مناسبة انتهى قال
ابن الجوزي في
الحسن وقراءة السورة
الذكر كورة امان من
كل سوء مجرب انتهى
قال شارحه أي لقوله
تعالى وآمنهم من
خوف ويؤخذ منه
انه اذا قرأ طالع القمط
ووقت الاضطراب
للاكل تهكون
قراءته امانا من
الجوع لقوله
وألمهم من جوع
انتهى وفي القصة
حكمة ظاهرة
للقزويني حيث اطلعه
الله على ما في ضمير
ذلك الانسان قبل
سؤاله والله اعلم

من أمور البيوغ وما يصح منها وما يبطل وما يحل ويحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجم على غيره وان كان مستعبدا استباحه لئلا للناس تعلم ما يحتاج اليه في أمور دينه فهذا أهم ما ينبغي له أن يطلبه وان كان عن بصيد تعلم ما يحتاج اليه أهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط كاته وما يكره في فيه قتل الكلب أو السهم وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه مما قد مناه في حق غيره ممن يستل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالذواب وطالب النسيئة لها ولا لها والاعتناء بحفظها والبيعة لذلك واستأذن أهلها في ذبح ما يحتاج اليه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان رسولا من سلطان الى سلطان أو نحوه اتم به تعلم ما يحتاج اليه من آداب مخاطبات الكبار وجوابات ما تعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النسيئة واطهار ما يطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب الى مدممات الغدر أو غيره مما يحرم وغير ذلك وان كان وكيل أو عاملا في قراض أو نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز أن يشتر به وما لا يجوز وما يجوز أن يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين أن يتعلم من أراد منهم ركوب البحر الحلال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يلبق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في أول هذا الكتاب وأسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولا حياي والمسلمين أجمعين

باب اذكاره عند اذكاره الخروج من بينه

يستحب له عند اذكاره الخروج أن يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام العجاني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عند ذهابهم حين يريد سفرار واه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب أن يقرأ في الاولى منها بسم الله الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وقال بعضهم يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل أعوذ برب الفلق وفي الثانية قل أعوذ برب الناس فاذا سلم فقرأ آية الكرسي فقد دعا أن من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب أن يقرأ سورة لا يلف قرش ففد قال الامام السيد الجليل أبو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء قال أبو طاهر بن جشويه أردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني أسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من أردت سفرا فزع من عدو أو وجش فليقرأ لا يلف قرش فانما امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن ويستحب اذا فرغ من هذه القراءة أن يدعو باخلاص ورقة ومن أحسن ما يقول اللهم بك أستعين وعليك أتوكل اللهم ذلل لي صعوبته وأمرني وسهل علي مشقة سفرى وارزقني من الخير كثيرا أطلب وأصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري اللهم اني أستغفرك وأستودعك نفسي ودينى وأهلى وأقاربى وكل ما ألفت على وعلمت على وعلمت به من آخرة وديننا أجمعين من كل سوء يا كريم ويقتح دعاءه ويختتمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا مضى من جلوسه فليقل ما رواه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفر الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم ايكثرت وجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما همني وما ألهم له اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهي للخير انما توجهت

باب اذكاره اذا خرج

فقد تقدم في أول الكتاب ما يقوله الخارج من بينه وهو مستحب للسافر ويستحب له الاكثر منه

(قوله من الغلث والانعام ما تركبون أي تركبونه في البر والبحر يقال ركب الانعام وركب في الغلث فغلث هنا المتعدي بنفسه على المتعدي بغيره لقوته قال في النهر وما موصولة ويراعي فيها اللفظ والمعنى فخرامة المعنى في قوله صلى ظهوره حيث يجمع ومراعاة اللفظ حيث أضاف الظهور إلى الضمير المفرد وكذا في بعضه بعد ذلك في قوله عليه وفي الإشارة في قوله هذا (قوله لتستووا على ظهوره) هذه حكمة الجعل وعمرته المرتبة عليه أي لتستووا على ظهوره ما تركبون من الانعام والغلث (قوله عليه) أي على ما تركبون من الانعام والغلث (قوله مقررين) أي مطبقين والقرن بفتحين الخيل الذي يقرن به وقيل ضابطين من أقرن الرجل أطاقه وأقرنه أيضا ضبطه قال الآبي وقيل ما يلين انتهى

ويستحب أن يودع أهله وأقاربه وأصحابه وجيرانه ويسألهم الدعاء له ويدعوهم وهم روينافي مسند الإمام أحمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى إذا استودع شيئا حفظه وروينافي كتاب ابن السني وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن يسافر فليقل لمن يخاف استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه وروينافي أبي هريرة أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد أحدكم سفرا فليودع أخواته فإن الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا والسنة أن يقول له من يودعه ما رويناه في سنن أبي داود عن قرعة قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما ما تعال أودعك كما أودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك قال الإمام الخطابي الأمانة هنا أهله ومن يخلفه وماله الذي عنده أأمينه قال وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لإهمال بعض أمور الدين قلت قرعة بفتح القاف وبفتح الزاي واسكانها ورويناه في كتاب الترمذي أيضا عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدعه حتى يكون الرجل هو الذي يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك ورويناه أيضا في كتاب الترمذي عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال إذا أراد سفرا أدن مني أودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروينافي سنن أبي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي العجاني رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يودع الجيش قال استودع الله دينكم وأمانتكم وخواتم أعمالكم وروينافي كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال ساعد رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أريد سفرا فزودني فقال زدك الله التوفيق قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت قال الترمذي حديث حسن

(باب استحيات طلبة الوصية من أهل الخير)

روينافي كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله اني أريد أن أسافر فأوصني قال عليك بثلاث تروى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما سأل الرجل قال الله سم أطول البعيد وهوون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن

(باب استحيات طلبة الوصية من أهل الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر)

روينافي سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن وقال لا تنسنا يا أنس من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا وفي رواية قال أشركنا يا أنس في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح

(باب ما يقوله إذا ركب دابته)

قال الله تعالى وجعل لكم من الغلث والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمه ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون وروينافي كتب أبي داود والترمذي والنسائي بالاسناد الصحيح عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتى بدابته ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فأغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ضحك فقيل يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقامت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال ان ربك سبحانه يحب من عبده إذا قال

اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية أبي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على دبره مخارجا إلى سفر كبير ثلاثتهم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم اننا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا به هذه اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل وإذا رجع قلن وزاد فيهن آيرون تأيرون عابدون ربنا هم يدون هذا لفظ رواية مسلم زاد أبو داود في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وأذا هيطوا سجدوا وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة أيضا مرفوعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يقول اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروي الحور بعد الكور أيضا يعني يروي الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية أي الرجوع من شيء إلى شيء من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص قالوا ورواية الزاعم مأخوذة من تكوير العمامة وهو ثوبها وجميعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا إذا وجد واستقر قلبه ورواية النون أكثر وهي التي في أكثر أصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعناء بفتح الواو واسكان العين وبالهاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف وبالمد هو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المراجع

«(باب ما يقول إذا ركب سفينة)»

قال الله تعالى وقال أركبوا فيه باسم الله عجزا هو مسأها وقال الله تعالى وجهل لكم من الغلث والانعام ما تركبون الآيتين وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا متي من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا باسم الله عجزا هو مسأها إن ربي لغفور رحيم وما قدره الله حق قدره الآية هكذا هو في النسخ إذا ركبوا لم يقل السفينة «(باب استحباب الدعاء في السفر)»

روينا في كتب أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية أبي داود على ولده

«(باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها ونسبها إذا هيط الأودية ونحوها)»

روينا في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كما إذا صعدنا كبرنا وإذا أنزلنا سجدنا وروينا في سنن أبي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول إذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا وأذا هيطوا سجدوا وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قفل من الحج أو العمرة قال الراوي ولا أعلمه إلا قال الغزو كلها أوفى على نية أو فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا إله إلا

(قوله عجزا هو مسأها
ومسأها) بفتح الميم
وضعهما مع الأمانة
وعندهما مصدران
أي يجرهما ويرسهما
أي منتهى سيرهما
وهما منصوبان على
الظرفية الزمانية على
وجهة الحذف أي كما
حذف من حيثك
مقدم الحاج أي وقت
قدمه قال أبو حيان
ويجوز أن يكون
مرفوعين عن علي
الابتداء وبسم الله
الخبر قال في الحرز
فيكون استأوا عن
سنة فنية نوح بان
أجرها وأجرها
بسم الله وقد نقل أنه
كان إذا أراد جريها
قال بسم الله فجرت
وإذا أراد أرساها أي
أثبتها قال بسم الله
فرست وقيل التقدير
أركبوا فائمين بسم
الله الخ أو مسمين الله
تعالى وقت أجزائها
وأرساها انتهى
والآية الثانية سبق
الكلام عليها في
الباب قبله

الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيرون ثابرون عابرون ساجدون
 لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده هذا المغز رواية البخاري ورواية
 مسلم مثله إلا أنه ليس فيها ولا أعلاه إلا قال الغز وفيها إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العجرة
 قالت قوله أو في أي ارتفع وقوله فدفدهو بفتح الفاء من بينهم ما دل مهملة ساكنة وآخره دل أخرى
 وهو العليظ المرتفع من الأرض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ الأرض ذات الحصى وقيل
 الجلد من الأرض في ارتفاع وروينا في صحيحهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا أشر ففنا على وادهلنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فأنكم لا تدعون أصم ولا غائباً به معكم أنه سمع قريب
 قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بأنفسكم وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم
 في باب استحباب طلبة الوصية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقرى الله تعالى والتكبير
 على كل شرف وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم إذا هلا شرفاً من الأرض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال
 * (باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث أبي موسى في الباب المتقدم) *
 * (باب استحباب المداة للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل
 السير عامها فيه أحاديث كثيرة مشهورة) * * (باب ما يقول إذا انفلتت دابته) *
 روي في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فلينادي بأعذاب الله أحبسوا يا عباد الله أحبسوا فان الله عز وجل في
 الأرض حاضراً سمعهم قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم أنه انفلتت له دابة فأنظرها ففلا
 وكان يعرف هذا الحديث فقال له فحسبها الله عليهم في الحال وكنت أنا مرة مع جماعة فانفلتت منها جمعة
 ويحز وأعلم أفقائه فوقف في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام
 * (باب ما يقول على الدابة العجبة) *
 روي في كتاب ابن السني عن السيد الجليل الجمع على جلالاته وشرفه وديانته وورعه وبراعته أبي
 عبد الله يوسف بن عبيد بن دينار البصري النابغة المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة
 عجيبة فيقول في أذنها أفغري دين الله يبعثون وله أسلم من في السموات والأرض ملوكاً وكروها واليه
 ترجعون الا وفنت باذن الله تعالى * (باب ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها أو لا يريد) *
 روي في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير
 قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما أظلالن والأرضين السبع
 وما أظلالن ورب الشياطين وما أظلالن ورب الرياح وما ذرين أسألك خير هذه القرية وخير
 أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها وروينا في كتاب ابن السني عن
 عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أشراف على أرض يريد دخولها قال
 اللهم اني أسألك من خير هذه وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم ارزقنا
 حياتها وأعزنا من وبأها وحسينا إلى أهلها وحببنا إلى أهلها إلينا
 * (باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم) *
 روي في سنن أبي داود والنسائي بإسناد صحيح ما قدمناه من حديث أبي موسى الأشعري أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قومًا قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرهم
 ويسحب أن يدعوه بدعاء الكرب وغيره ما ذكرناه منه
 * (باب ما يقول المسافر إذا تغولت الغيلان) *

(قوله وبراعته) بفتح
 لباء الموحدة بعدها
 راء ثم عين مهملة أي
 كماله في العباد من
 ربع في الشيء إذا تقدم
 به على الغير وفي
 أمحاج ربع الرجل
 ربع أيضاً بالضم
 خمسة أي فاق أحبابه في
 العلم وغيره فهو بارع
 انتهى (قوله التابعي)
 هو من اجتمع بالهجابي
 واختلافه هل تعتبر
 المدة في حصول ذلك
 ويترقب بين اعتبارها
 من أو عدم اعتبارها
 في العجبة بأن أنوار
 النبوة يحصل بها من
 التائبين المعنوية
 والفيوض الالهية
 لا يحصل من الاجتماع
 بالهجابي في مدة أو لا
 تعتبر ذلك قياساً على
 الإكفاء بأصناف
 الاجتماع في العجبة
 وعلى الأول فقبل
 لا بد من شهر وقيل
 أربعة أشهر وقيل
 ستة وقيل غير ذلك
 ودلائل ذلك في كتب
 أصول الفقه

روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تغرأت
لكم الغيلان فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس من الجن والشیاطین وهم سحرة تم ومعه تعول
تأوت في صور والمراد دفعوا شربها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان اذبر وقد منما يشبه
هنا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان في أول كتاب الاذكار والدعوات للامور والارضاء
وذكر نائه ينبغي أن يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك

باب ما يقول اذا نزل منزلا

روينا في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرهما عن حولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خافي لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا في سنن أبي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا أرض
ربي وربيك الله أعوذ بالله من شرك وشركائك وشرك ما خاف فيك وشرك ما يدب عليك أعوذ بك من
أسود وأسود ومن الحية والعلقة وقرب ومن ساكن البلد ومن والدوم ولد قال الخطابي قوله ساكن
البلد هم الجن الذين هم سكان الأرض والبلد من الأرض ما كان مأوى الحيوان وان لم يكن فيه
بناعومنازل قال ويحتمل أن يكون المراد بالولد ابليس وما ولد الشياطين هنا كلام الخطابي
والأسود الشخص فكل شخص يسمى أسود

باب ما يقول اذا رجع من سفره

السنة أن يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا
ورونا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة
وصفيقة رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم
يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة

باب ما يقول المسافر بعد صلاة الصبح

أعلم أن المسافر يستحب له أن يقول ما يقول غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه
في كتاب ابن السني عن أبي بركة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح
قال الراوي لأعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع أصحابه اللهم أصح لي ديني الذي جعلته عصية
أمرني اللهم أصح لي ديني التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم أصح لي آخرتي التي جعلت اليها
مرجعي ثلاث مرات اللهم أعوذ برضاك من سخطك اللهم أعوذ بك ثلاث مرات لا مانع لما أعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم

باب ما يقول اذا رأى بلدته

المستحب أن يقول ما قدمناه في حديث أنس في الباب الذي قبل هذا وأن يقول ما قدمناه في باب
ما يقول اذا رأى قريته وأن يقول اللهم اجعل لنا مقرارا ورزقا حسنا

باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رجع من سفره فدخل على أهله قال توبوا توبوا بالربنا أو بالا بغادر حوبا قلت توبوا توبوا يسأل للتوبة
وهو منصوب اما على تقدير توبنا توبوا واما على تقدير نساك توبوا أو باعنا من آب اذا رجع
ومعنى لا يغادر لا يترك وهو بامنهائه ثما وهو بفتح الحاء وضمه الفتان

باب ما يقال لمن يقدم من سفره

يستحب أن يقال الحمد لله الذي سلمك أو الحمد لله الذي جمع الشمل بك أو نحو ذلك قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم وفيه أيضا حديث عائشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده

باب ما يقال لمن يقدم من غزو

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو

(قوله لم يضره شيء)

عمومه يتناول النفس

والهوى وقد تقدم

نقل ذلك عن بعض

المحققين (فائدة) نقل

القرطبي في تفسيره

في سورة والنصاف

في قوله تعالى سلام

على نوح في العالمين

قال سعيد بن المسيب

بلغني أنه من قال

حين يسي سلام على

نوح في العالمين لم تدعه

عقرب ذكره أبو جهم

ابن عبد البر في التمهيد

انتهى (قوله وروينا

في سنن أبي داود الخ)

قال الخطابي

تخير بين حسن آخره

أحمد وأبو داود

والنسائي وأخرجه

الحاكم وقال صحيح

الاسناد انتهى قال في

السيلاح وفي لفظ

النسائي وأعوذ بالله

من أسد

في آخر امره اذ لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما في سنة من أصحابه فجاء اعرابي فأكله بالجمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه لو سمي لكفناكم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد اذا فرغ قلت أجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في أوله فان ترك في أوله عامدا أو ناسيا أو مكرها أو عاجزا العارض آخره تمكن في أثناء أكله استحباب أن يسمي للحدث المتقدم ويقول بسم الله أوله وآخره كما جاء في الحديث والتسمية في شرب المساء واللبن والعسل والمرف وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء من أصحبه نأوا وغيرهم ويستحب أن يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليتقدي به في ذلك والله أعلم

فصل من أهم ما ينبغي أن يعرف صفة التسمية وقد راجع من هذا العلم أن الأفضل أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي أن يسمي كل واحد من الأكلين فلو سمي واحد منهم أجزأ عن الباقي نص عليه الشافعي رضي الله عنه وقد ذكرته عن جماعة في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي وهو شبيه برد السلام وتسميت العاطس فانه يجزي في قول أحد الجماعة **باب لا يعيب الطعام والشراب**

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه أكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشمه سكت وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه من هلب الهلباني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الطعام طعاما يخرج منه فقال لا يتجلى في صدرك شي ضارعت به النصرانية قلت هلب بضم الهاء واسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله يتجلى هو بالحاء المهملة قبل اللام والجمبع بعد هاء كذا ضبطه الهروي والخطابي والمجاهير من الأئمة وكذا ضبطناه في أصول سماعنا سنن أبي داود وغيره بالحاء المهملة وذكره أبو السعادات ابن الأثير بالمهملة أيضا ثم قال ويروي بالحاء المهملة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا تقع في رية منه قال وأصله من الخالج وهو الخثرة والاضطراب ومنه حلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية أي قاربتا في الشبهة فالضاربة المقاربة في الشبهة

باب جواز قوله لا أشتي هذا الطعام أو ما عتدت أكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة **باب** روي في صحيح البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لمسا فدموه مشوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال خالد أحرأ الضب يا رسول الله قال لا وليكنه لم يكن بأرض قومي فأجدي أعافه **باب** مدح الأكل كل الطعام الذي يأكل منه **باب** روي في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الا دم فقالوا ما عندنا الا خل فدماعه فحل يأكل منه ويقول نعم الا دم انحل نعم الا دم انحل

باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر **باب** روي في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي أحدكم فليجيب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلماء معنى فليصل أي فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما دعه بالبركة **باب** ما يقوله من دعي الطعام اذا تبعه غيره **باب** روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي مسعود الاتصاري قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله حسن هلب الهلباني رضي الله عنه) ضبطه المصنف كما سبقت في وغيره بضم الهاء وسكون اللام وبالباء الموحدة وهو هلب الهلباني وأبو فيبضة يختلف في اسمه فقبيل زيد بن قيافة قاله البخاري وقيل زيد بن عدي ابن قيافة بن عدي ابن عبيد شمس بن عدي بن أسرم بن حجة مع هو وعدي بن أسرم الطائي في هلباني بن أسرم وانما قبيل له الهلب لانه كان أفرع فسمي النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فنبت شعره وهو كوفي روى عنه انه فيبضة أحاديث منها حديث الأب ومنها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فيأخذ شمسه بيمينه أخرجه ابن عبيد البر وابن منده وغيره والله أعلم

لطعام صنع له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
اتبعنا فان شئت ان تاذن له وان شئت رجع قال بل اذن له يا رسول الله

باب وعظه وتأديبه من يسيء في أكله

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال كنت فلان في حجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام
سم الله تعالى وكل بيمينك وكل بما يليك وفي رواية في الصحيح قال أكلت يوما مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجهلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بما يليك
قلت قوله تطيش بكبير الطاء وبهدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه تتهرك وتمتد إلى نواحي
الصحفة ولا تقصر على موضع واحد وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن جبهلة بن عتيق قال
أصابته عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا قمار فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل
ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقتران ثم يقول الا أن يستأذن الرجل أخاه
قلت قوله لا تقارنوا أي لا يأكل الرجل قمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن
الأكوع رضي الله عنه أن رجلاً أكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال
لا أستطيع قال لا استطعت فامتنعه الا الكبر فصار رفعها إلى فيه قلت هذا الرجل هو يسير بضم
الموحدة وبالسين المهملة ابن راعي العبير بالمتناة وفتح العين وهو صحابي وقد أوضحت حاله وشرح
هذا الحديث في شرح صحيح مسلم والله أعلم

باب استحباب الكلام على الطعام

فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام أبو حامد الغزالي في الاحياء من آداب
الطعام أن يتحدثوا في حال أكله بالمرء وفوقه يتحدثوا بحكايات السالكين في الاطعمة وغيرها

باب ما يقوله وينعله من يأكل ولا يشبع

روينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا يا رسول الله انأنا كل ولا نشبع قال فلعلمكم تغترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على
طعامكم واذكروا اسم الله ببارك لكم فيه

باب ما يقول إذا أكل مع صاحب عاهة

روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخذ بيده مجنوناً فوضعهما معه في القصعة فقال كل باسم الله ثقة بالله وتر كلاً عليه

باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه إذا رفع يده من الطعام كل وتكريره
ذلك عليه ما لم يتحقق أنه أكل من ذلك يخل في الشرب والطيب ونحو ذلك

اعلم أن هذا مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها الذين يتوهم منهم أنهم رفعوا أيديهم
ولهم حاجة إلى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد
جوع أبي هريرة وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القرآن معرضاً بأن يضيفه ثم بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل الصدقة فجاءهم فارواهم أجمعين من قدح ابن وذكروا الحديث إلى أن
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب
فقدعت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا أجد
له مسلاً كما قال فارني فأعطيته القدح فحمد الله تعالى وسبح وشرب الفضلة

باب ما يقول إذا فرغ من الطعام

روينا في صحيح البخاري عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ مائدته
قال الحمد لله كثير أطيب ما بارك فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية كان إذا

قوله كل بيمينك) فيه
لا مبالغة في وصفه والتمني
عن المنكر حتى في
الاكل وسبق الخلاف
في ان الامر هنا
لا يحجب أو الاستحباب
يعلى كونه للاستحباب
بالدعاء عليه لكونه
فصل مخالفة المرام
النسوي (قوله
لا استطعت) فيه جواز
الدعاء على من خالف
الحكم الشرعي بالاذن
(قوله ما منعه الا
الكبر) قال القاضي
عياض يدل هذا على
انه كان منافقاً
في تعذيبه المصنف
بان مجرد الكبر
والخالف لا يقتضي
الافتراق والكفر
لكنه موصية ان
كان الامر استحباب
وعمل المني عن
الاكل بالشمال حيث
لا عذر فان كان عذر
يمنع عن الاكل باليمين
من مرض أو جراحة
أو غير ذلك فلا كراهة
في الاكل بالشمال

(قوله في مودع)

بشهادة الدال

المهمة مع فتحها أي

غير متروك الدال

منه وعلى هذا اقتصر

الشيخ كما سيأتي ثم

ذكر عن صاحب

النهاية أنه قال غير

مودع أي غير متروك

الطاعة وقيل هو من

الوداع واليه يرجع

والله أعلم ومع كبرها

أي حال كوني غير

تارك لها ومعرض

منها لكن تعقب بأن

ما بعده لا يلزم قوله

قبله غير مكفي وقوله

بعده ولا مستغنى إذ

الرواية فيه ما يست

الاعلى صيغة اسم

المفعول وعلى كل

فؤدي الروايتين

واحد هو دوام الحمد

واستمراره وغسب

بالنصب على أنه حال

من الاسم الكريم

قيل أو من الحمد

فرغ من طعامه وقال مرة إذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأرانا غير مكفي ولا مكفور
قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الاء هذه الرواية الصحيحة الفصحى ورواه أكثر الرواة بالهمز وهو
فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية أو من كفاة الأزاء كما لا يقال في مودع من
القرأة مكرى ولا في مري مري بالهمز قال صاحب المطالع الأوزاعي في تفسير هذا الحديث المراد بهذا
الذكر كونه الطعام واليه يعود الفاعل الخمر في قوله مكفي أنه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية وإلى هذا
مستغنى عنه أو لعدمه وقوله غير مكفور أي غير معبود نعم الله سبحانه وتعالى في نفسه بل هو شكور غير
مستور الاعتراف بها والحمد عليهم وذهب الخطابي إلى أن المراد بهذا الدعاء كله الداعي سبحانه وتعالى
وإن الضمير يعود إليه وأن معنى قوله غير مكفي أنه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية وإلى هذا
ذهب غيره في تفسير هذا الحديث أي أن الله تعالى مستغن عن معين وظهر قال وقوله لا مودع أي
غير متروك الطلب منه والرغبة إليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربناء على هذا بالاختصاص
والمدح أو بالنداء كانه قال ياربنا سمع حمدنا ودعائنا ومن رفقه قطعه وجعله خبراً أو كذا قيل
الاصح كانه قال ذلك ربنا وأنت ربنا ويصح فيه الكسر على البديل من الاسم في قول الحمد لله
وذكر أبو السعادات ابن الأثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصراً وقال ومن رفع ربناء فلي
الابتداء المؤخر أي ربناء غير مكفي ولا مودع وعلى هذا رفع غير قال ويجوز أن يكون الكلام راجعاً
إلى الحمد كانه قال حمداً كثيراً غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع
أي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن أنس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يرضى عن العبد إذا كل الأكلة
فحصمه علمها أو يشرب الشراب فيحصد عليه ورؤينا في سنن أبي داود وكتابي الجامع والسمايل
لترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه
قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين وروينا في سنن أبي داود والنسائي بإسناد
الصحیح عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجاً وروينا في سنن أبي داود
والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل
طعاماً فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا وزفني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال
الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام إذا فرغ منه عن عقبة بن
عاصم وأبي سعيد وعائشة وأبي أيوب وأبي هريرة وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني بإسناد
حسن عن عبد الرحمن بن جبير التميمي أنه حدثه رجل خدّم النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين أنه
كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرب إليه طعاماً يقول بسم الله فإذا فرغ من طعامه قال اللهم
أطعمت وسقيت وأغنيت وأغنيت وهديت وأحييت فالحمد لله على ما أعطيت وروينا في كتاب ابن
السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في
الطعام إذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا الذي أشبعنا وأروانا وكل الأحسان أنما وروينا
في سنن أبي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاماً وفي رواية ابن السني من أطعمه الله طعاماً فليقل اللهم بارك
لنا فيه وأطعمنا خير مما شبعنا من سقاء الله تعالى لنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء
يجزي من الطعام والشراب غير اللين قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني
بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
شرب في الأناء تنفس ثلاثة أنفاس بحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخره

الرجل والمرأة على أنهما آثرا بصددهما فضيهما والله أعلم
باب استجاب ترغيب الإنسان بضمه وجهه الله تعالى هل حصوله ضيهما عنده
وسروره بذلك وثباته عليه له كونه جعله أهلا لذلك

(قبوله ذات يوم)

أنهم السلا يتوهم

أن المراد باليوم مطلق

الزمان الشامل لليل

والنهار اذ قد يطلق

كل من اليوم والليل

على ذلك ويطابق اليوم

على الليلة وحده

اليوم شرعا من مطلق

النجر الصادق إلى

غروب الشمس كما

تقدم في باب فضل

الذكر رجعه أيام

وأصله أيام فاعل

كألال سيد والليل

من غروب الشمس

إلى طلوع الفجر

الصادق وأوفيه

للشأن من الراوي

(قوله فقال الجوع)

أي الذي أخرجهما

الجوع أو أخرجهما الجوع

في جملة الجواب أهمية

أوفيه وفيه أن

الناس الرزق وتعالى

الأسباب غير قاذح

في التسوكل فانهما

من رؤس المتوكلين

فالتوكل بالقلب

وتعاطى الأسباب

أهتالا لا مبالاة

روينا في صحيح البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
وروي في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أوليس له فاذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قال لا الجوع
يا رسول الله قال وأنا الذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكما فوموا فقاموا ولمعه فأتى رجلا من
الأنصار فنادى ليس هو في بيته فإسارته المرأة قالت مرحبا وأهلا فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من المساء اذ جاء الأنصار فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاح به ثم قال الحمد لله ما أجمل اليوم كرم أنسب فامني وذ كرم سام الحديث

باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذيعوا

طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتمت قوله قلوبكم

كتاب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها

قال الله سبحانه وتعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى
واذا حديثكم بغيره فليعلموا ما أحسن منها وأردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتكم غير مسلمات حتى تسلموا
وتسلموا على أهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنا كما استأذن الذين من قبلهم
وقال تعالى وهل أتاك حديث ضيف إبراهيم المحكمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام واعلم ان
أصل السلام ثابت بالسكاب والسنة والأجسام وأما أفراد مسائله وفروعه فأكثرت من أن تحصر وأنا
أختصر مقتضاها في أبواب يسيرة ان شاء الله تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية

باب فضل السلام والامر بإفشائه

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلا سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال نطعم الطعام ونقرأ السلام على من عرفت ومن لم
تعرف وروينا في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة
جاءوا فاستمع ما يحيونك فانها تحية لك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وروينا في صحيحهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم سمع بعامة المؤمنين واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون
المنكوب وافشاء السلام وبراء القوم هذا الفظ إحدى روايات البخاري وروينا في صحيح مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحبوا أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وروينا في مسند
الدارمي وكنز أبي الترمذي وابن ماجه وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا
الأرحام وصلوا والناس نياما تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابي
ابن ماجه وابن السني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال أمرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم أن نفشي السلام
وروي في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن طهارة أن الطهارة بن أبي بن

كعباً أخبر أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيخذه ومعه إلى السوق قال فإذا غدونا إلى السوق لم ير عبد
 الله على سقاء ولا صاحب معة ولا مسكين ولا أحد الأسلم عليه قال الطفيل فبحثت عبد الله بن عمر
 يوماً فاستقيمتني إلى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع
 ولا تسوم بها ولا تجلس في محال السوق قال وأقول اجلس بنا ههنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا أبا بطن
 وكان الطفيل ذا بطن إنما تغدو من أجل السلام تسلم على من لقيناه وروينا في صحيح البخاري عنه
 قال وقال عمر رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان الانصاف من نفسه وبذل
 السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروينا ههنا في غير البخاري مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قلت قد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات الأئمة والأمة فإن الانصاف يقتضي أن
 يؤدي إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمر به ويحجب جميع ما نهى عنه وأن يؤدي إلى الناس
 حقوقهم ولا يطالب ما ليس له وأن ينصف أيضاً نفسه فلا يوقعها في جميع أصلا وأما بذل السلام للعالم
 فمنها جميع الناس فيتمتعون أن لا يتكبر على أحد وأن لا يكون بينه وبين أحد جفاء يمنع من السلام
 عليه بسببه وأما الانفاق من الاقتار فمقتضى كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على
 المسلمين وغير ذلك نسأل الله الكريم التوفيق لجميعه
 باب كيفية السلام
 اعلم أن الأفضل أن يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بصغير الجميع وإن كان المسلم
 عليه وأمه وأبوه يقولون الجيب عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم ومن
 نص على أن الأفضل في المبتدئ أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الإمام أقضي القضاة أبو
 الحسن المدائني في كتابه الحاوي في كتاب السلام والامام أبو سعيد المتولي من أصحابنا في كتاب
 صلاة الجمعة وغيرهما ودله ما روينا في مسند الدارمي وسنن أبي داود والترمذي عن عمران بن
 الحسين رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم
 لم يسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسلم عليه فسلم
 فقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسلم عليه فسلم فقال ثلاثون قال
 الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود من رواية معاذ بن أنس رضي الله عنه زيادة على هذا
 قال ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرتة فقال أربعون وقال هكذا تكون
 النفسائل وروينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال كان رجل يمر
 بالنبي صلى الله عليه وسلم يري دواب أصحابه فيقول السلام عليكم يا رسول الله فيقول له النبي صلى
 الله عليه وسلم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرتة ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا
 سلاماً تسلمه على أحد من أصحابك قال وما ينبغي من ذلك وهو ينصرف بأجر بضعة عشر رجلاً
 قال أصحابنا فإن المبتدئ السلام عليكم حصل السلام وإن قال السلام عليكم أو سلام عليكم حصل
 أيضاً وأما الجواب فأقله وعليكم السلام أو وعليكم السلام فإن حذفت الواو فقال عليكم السلام أجزأه
 ذلك وكان جواباً ههنا هو المذهب الصحيح المشهور والذي نص عليه إمامنا الشافعي رحمه الله في الام
 وقاله هو وأصحابنا وحزم أبو سعيد المتولي من أصحابنا في كتابه التمهيد بأنه لا يحزونه ولا يكون جواباً
 وههنا ضعيف أو غلط وهو مخالف للكتاب والسنة ونص إمامنا الشافعي أما الكتاب فقال الله تعالى
 قالوا سلاماً قال سلام وهذا وإن كان شرعاً من قبلنا فمستحباً أن نقر به وهو حديث أبي هريرة
 الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم صلى الله عليه وسلم فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن الله
 تعالى قال هي تحية ملائكتي وهذه الأمانة داخلها في ذريته والله أعلم واتفق أصحابنا على أنه لو
 قال في الجواب عليكم لم يكن جواباً فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جواباً فيه وجهان لأصحابنا ولو قال
 المبتدئ سلام عليكم أو قال السلام عليكم فله الجيب أن يقول في الصورتين سلام عليكم وله أن يقول

قوله ولا تؤمنوا
 فتى تحابوا قال
 انصف هكذا هو في
 بيع الاصول
 الروايات ولا تؤمنوا
 منصف النون من
 خزه وهي لغوة
 مرفوعة صحيحة
 تسمى وقال بعضهم
 من ذلك لمساكلة
 فعل المنصوب قبله
 حتى تحابوا لكن
 ل الطيبي ونحوه
 تنقير بناتخ مسلم
 الجيب في وجاه مع
 اصول وبعض نسخ
 صاحب فوجدناها
 بنمة بالنون على
 ظاهر ونأخذ به في
 رقعة في ذلك بان نسخ
 عابج المقررة على
 شيخ الكبار كابن
 زري والسيد
 ميل الدين وجمال
 بن الحديث وغيرهما
 في النسخ الحاضرة
 ما يحذف النون
 لذات من مسلم الصحيح
 نروى على جملة مشايخ
 هم السيد ثور الدين
 يحيى قدس سره

السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال الامام ابو الحسن الواحدي من اجمعنا اننا انشأنا
تعريف السلام وتكثيره بالخير قلنا ولكن الانفس واللام اولي

فصل في بيان صحاح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا فقلت وهذا
الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا وسياقي بيان هذه المسألة وكلام الماسور روى صاحب
الخواص فيهما ان شاء الله تعالى

فصل في اقل السلام الذي يصير به سلا مؤديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم
عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام فلا يجب رد عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته
بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره فقلت والمستحب ان يرفع
صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سمعا حقيقيا واذا انشأ في أي يسمعه ثم زاد في رفعه واحتياط
واستظهارا ما اذا سلم على ايقاط عندهم نيام فالسنة ان يخفف من صوته بحيث يسمع من لا يقاط
ولا يستيقظ النيام روى ينافي صحيح مسلم في حديث القناد رضي الله عنه الطويل قال كان رفع النبي
صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجني من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائموا يسمع اليقظان
وحمل لا يجيئني النوم وأما صاحبنا فيناهما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وسلم كما كان يسلم والله أعلم
فصل في قول الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا
ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان أخره ثم رد لم يعد جوابا وكان آتيا بترك الرد
باب ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها باللفظ

روى ينافي كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا من نشبه به غيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع
وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال الترمذي اسناده ضعيف قلت وأما الحديث الذي رويناه
في كتاب الترمذي عن اسماء بنت زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرق المجدد يوم عرفة
من النساء فهو دفاشار يده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا المحمول على أنه صلى الله عليه
وسلم جميع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا
باب حكم السلام

اعلم ان ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفي
عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل قال الامام القاضي حسين من أمة اصحابنا في كتاب
السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي من الجهر بنكر
عليه فان اصحابنا رجعهم الله قالوا اشيمت العاطس سنة على الكفاية كما سيأتي بيانه فربما ان شاء الله
تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق كل اهل بيت فاذا ضحى
واحد منهم حصل الشعار والسنة لجمعهم وأما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد
وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم فان ردوا واحد منهم سقط الخرج عن الباقي وان
تركوه كلهم أمروا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو
ظاهر حسن واتفق اصحابنا على أنه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصر
على رد ذلك الاخي أمروا روى ينافي سنن أبي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجزي عن الجماعة اذ مروا أن يسلم أحدهم ويجزي عن الجلوس أن يرد أحدهم وروى ينافي
الوطاء عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم أجزأ عنهم
قلت هذا مرسل صحيح الاسناد

(قوله واذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا)
قال ابن رزق في جمع
المعنى في تفسير
السلام المبالغة في
تأنيده عند الدعاء
للاؤمنين لانه كان بهم
كما وصفه الله تعالى
وقفا رحيما انتهى
وقضية مطلب تكرار
السلام كذلك وان
سلم المسلم عليهم بالمرّة
الاولى وهو خلاف
المنقول فالاولى ما جاء
عليه الشيخ المصنف
من ان ذلك اذا كثرت
المسلم عليهم ولم تفهمهم
المرّة والمترتان فيأتى
بالثالثة للتسليم
واظهار ان الجمع اذا
لم يفهم الثلاث يزداد
علماء اهلنا والجمهور
والله أعلم قال في كتاب
العلم من التوشيح قال
الاسماعيلي يشبه ان
يكون ذلك اذا سلم
للاستئذان على
ما رواه أبو موسى
وغیره وأما سلام المروء
فالمرء وفيه علم
التكرار انتهى

(فصل) قال الامام أبو سعيد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خاف ستر أو حائط فقال السلام عليك يا فلان أو كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان أو السلام على فلان أو أرسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب أو الرسول وجب عليه أن يرد السلام وكذا ذكر الواحدى وغيره أيضا أنه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروى ينافى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورجة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذى وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب أن يرسل بالسلام الى من غاب عنه

(فصل) اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا أنه يجب عليه أن يرد على الفور ويستحب أن يرد على المبلغ أيضا فيقول وعليك وعليه السلام وروى ينافى سنن أبى داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثنى أبى عن جندى قال بعثنى أبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل ائتمه فافقرته السلام فأتته فقلت ان أبى يقرئك السلام فقال عليك السلام وعلى أبىك السلام فقلت وهوذا وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا أن أحاديث الفضائل يتساهل فيها

عند أهل العلم كلهم **(فصل)** قال المتولى اذا سلم على أصم لا يسمع فيجب أن يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يسمع بينهما الا يستحق الجواب قال وكذا الواسم عليه أصم وأراد الرد فيلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على أنوس فأشارا لأنوس باليد يسقط عنه الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا الواسم عليه أنوس بالاشارة يستحق الجواب ما ذكرنا

(فصل) قال المتولى لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من أهل الفرض وهذا الذى قاله صحيحى لكن الادب والمستحب له الجواب قال الناضى حسين وصاحبه المتولى ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان ينبغي ان على صحة اسلامه ان قلنا لا يخرج اسلامه كان اسلامه كاسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب فقلت الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وأما قولهم انه مبنى على اسلامه فقال الشافعى هذا باسناد فاسد وهو كما قال والله أعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم سبى فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان أصحهما ما ذهبه قال الناضى حسين وصاحبه المتولى لا يسقط لانه ليس أهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلاة على الجنائز والثانى وهو قول أبى بكر الشافعى صاحب المستدرى من أصحابنا انه يسقط كما يصح أذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الأذان فقلت وأما الصلاة على الجنائز فقد اختلف أصحابنا في سقوط فرضها الصلاة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح منهما انه لا يصح أبدا أنه يسقط ونص عليه الشافعى والله أعلم

(فصل) اذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له أن يسلم عليه ثانية والثاوى أكثر اتفاق عليه أصحابنا ويبدل عليه ما روىناه في صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه في حديث المسىء صلواته انه جاء فضلى ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فضلى ثم جاء فضلى الى النبى صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات وروى ينافى سنن أبى داود عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فان حالت بينكما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه وروى ينافى

قوله يقرأ عليك السلام (السلام) أي من ثلثائه وقيل له قال لقرطبي في المفهم يقال أقرأته السلام هو ويقرئك السلام بانى بضم حرف المضارعة منه فاذا أتيت يقرأ عليك السلام كان مقفوع حرف المضارعة لانه ثلاثى وهذه فضيلة عظيمة لعائشة غير ان ما ورد من تسليم الله عز وجل على خادته خمسة أعلى وأعلى لان ذلك سلام من الله وهذا السلام من الملك وقال المصنف فى شرح مسلم فى الحديث فثبت بطلان ظاهرة لعائشة وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تسليمه وفيه بعث لا يجزى السلام الى الأجنبيات الصالحة إذا لم ينفى ترتيب منسبة وان الذى يبلغه سلام يرد عليه قال أصحابنا وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام فى ورقة من ثياب وجب عليه ان يرد السلام باللفظ على الفور أو

(قوله واسمه جابر بن
سليم) قال البخاري
انه الصحيح وكذا رجه
ابن عبيد البراء
في السلاج
وخرجه الحافظ
بسند عن أبي تيم
الهجيمي عن جابر
عن رجل من قومه
وهو أبو جري رضي
الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض
سكك المدينة وعليه
ثوب قطري وهو
يكسر القاف وسكونه
المهملة فقلت عليه
السلام يا رسول الله
فقال عليك السلام
تحيته الموقية قال
السلام عليكم فالتفت
مرتين أو ثلاثا قال
الحافظ بعد خبر جبه
حديث صحيح أخرجه
النسائي (قوله السلام
قبل الكلام) أي
لانه تحية يبدأ بها
فيفوت بالافتتاح
بالكلام كتعبية
المسجد فانه قبل
الجسوس وتفتحه
وقد روى القضاة
عن أنس مرفوعا
السلام تحية ملتنا
وأمان لملتنا

كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتساقون
فاذا ألتفت إليهم شجرة أو أكمة فتفرقوا ويمينا وشمالا ثم التفتوا من ورائهم يسلم بعضهم على بعض
(فصل) إذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر
فقال القاضي حسين وصاحبه أبو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل
واحد منهما أن يرد على صاحبه وقال الشافعي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فإذا كان
أحدهما بعد الآخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشافعي هو الصواب
(فصل) إذا تلاقى انسانان فالتفتا فقال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما ولا
يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قلت أما إذا قال عليك أو عليكم السلام بغير واو
فقطع الامام أبو الحسن الواحدي بأنه سلام يتقدم على مخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ
المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم أيضا الامام الحرميني به فيجب فيه الجواب لانه
يسمى سلاما ويحتمل أن يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لأصحابنا فحينما إذا قال في تحلة من
الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحال أم لا الأصح أنه يحصل ويحتمل أن يقال ان هذا لا يستحق
فيه جوابا بكل حال لما روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن أبي جري
الطبيعي عن الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال أتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية
الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت ويحتمل أن يكون هذا الحديث ورد في بيان
الاحسن والاكمل ولا يكون المراد أن هذا ليس بسلام والله أعلم وقد قال الامام أبو حامد الغزالي
في الاحياء يكره أن يقول ابتداء عليكم السلام لهذا الحديث والاحتياط انه يكره الابتداء بهذه الصيغة
فان ابتداء الجواب لانه سلام
(فصل) السنة أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام والا حادith العجبة وعمل سلف الامة وخلفها
على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل الفضل وأما الحديث الذي روينا في كتاب الترمذي
من جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام قبل الكلام فهو حديث
ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكرو
(فصل) الابتداء بالسلام أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وغيره الذي
يبدأ بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقين أن يحصر على أن يبتدئ بالسلام وروينا في سنن
أبي داود بإسناد جيد عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أولى
الناس بالله من بدأهم بالسلام وفي رواية الترمذي عن أبي امامة قيل يا رسول الله ان رجلا يلتقيان
أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن
باب الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح فيها
اسلم ان اماما موراونا بأفشاء السلام كما قد فعلناه لكنه تباكت في بعض الاحوال ويخفى في بعضها
وينهى عنه في بعضها فاما احوال تأكده واستحبابه فلا تنحصر فانهما الاصل فلا تنكف التعرض
لافرادها واعلم انه يدل في ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب أذكار الجنائز
كيفية السلام على الموتى وأما الاحوال التي يكره فيها أو يخفى أو يباح فهي مستثناة من ذلك
فيحتاج الى بيانها فن ذلك اذا كان المسلم عليه مشقة فلا يقول والجماع أو نحوهما فيكره أن يسلم
عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نائما أو ناعسا ومن ذلك من كان مهيلا أو مؤذنا في حال
أذنه أو أقامته الصلاة أو كان في حمام أو نحو ذلك من الامور التي لا يؤثر السلام عليه فيها ومن ذلك
اذا كان مأكل واللقمة في فيه فان سلم عليه في هذه الاحوال لم يستحق جوابا أما اذا كان على

الاكل وليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبادأة وسائر المعاملات
 يسلم ويجب الجواب وأما السلام في حال خطبة الجمعة فقال أصحابنا يكره الابتداء به لأنهم مأمورون
 بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لأصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لانه قصيره
 ومنهم من قال ان قلنا ان الانصات واجب لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من
 السامعين ولا يرد عليه أكثر من واحد على كل وجه وأما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال
 الامام أبو الحسن الواحدى الاولى ترك السلام عليه لاستغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة
 وان رد باللفظ استأنف الاستعاذه ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدى وفيه نظر والظاهر انه يسلم
 عليه ويجب الرد باللفظ اما اذا كان مشتغلا بالله عام مستغرفا فيه جميع القلب عليه فيجوز ان يقال
 هو كالمشتغل بالقرعة على ما ذكرناه والظاهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يقتضيه
 ويشق عليه أكثر من مشقة الاكل وأما الملبى في الاحرام فيكره أن يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية
 فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعى وأصحابنا رحمهم الله
 * (فصل) * قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو أراد
 المسلم عليه أن يتبرع برد السلام هل يشرع له أو يستحب فيه تفصيل فاما المشتغل بالبطل ونحوه
 فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في أول الكتاب وأما الاكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع
 الذي لا يجب وأما الملبى فيكره عليه أن يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلاته ان كان
 عالما بتعريمه وان كان جاهلا لم تبطل على أصح الوجهين عندنا وان قال عليه السلام باللفظ القيمة لم
 تبطل صلاته لانه دعاء ليس بخطاب والمستحب أن يرد عليه في الصلاة بالاشارة ولا يتلفظ بشئ وان رد
 بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا بأس وأما المؤذن فلا يكره له رد الجواب باللفظ المأثورة لان ذلك يسير
 لا يبطل الاذان ولا يخل به * (باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه) *
 اعلم أن الرجل المسلم الذي ليس بشهرور فسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيمن له السلام ويجب الرد
 عليه قال أصحابنا والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل وأما المرأة مع الرجل فقال الامام أبو سعيد
 المتولى ان كانت زوجه أو جاريتها أو محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب له كل واحد
 منهم الابتداء الا بشر بالسلام ويجب على الآخر رد السلام عليه وان كانت أجنبية فان كانت أجنبية
 يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز له ساردا الجواب ولم تسلم هي عليه ابتداء فان سلمت
 لم تستحق جوابا فان أحبا كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جازان يسلم على الرجل وعلى الرجل
 رد السلام عليها واذا كانت النساء جعفا فليسلم عليهن الرجل أو كان الرجل جعفا كثيرا فسلموا على
 المرأة الواحدة جازا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليهما أو عليهن فتنة روينافي سنن أبي داود
 والترمذى وابن ماجه وغيرهما عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في نسوة فسلم عليهن فقال الترمذى حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية أبي داود
 وأما رواية الترمذى ففيها عن أسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يرميها وعصبة من
 النساء قعود فالوى بيده بالقسم وروينا في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن وروينا في صحيح البخارى عن سهل بن سعد
 رضي الله عنه قال كانت فينا امرأة وفي رواية كانت لنا عجوز تأخذ من أصول السلق فتطرحه في
 القدر وتذكر كرجلات من شعير فاذا صليت الجمعة انصرفت فسلمنا عليها فقدمت علينا فقلت تسكر كر
 معناه تطحن وروينا في صحيح مسلم عن أم هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت أتيت النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تسترته فسلمت وذكر الحديث
 * (فصل) * وأما أهل الذمة فاختلاف أصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز ابتداءهم بالسلام

لم يخف عليه
 ولا علمها أو
 نسوة) فان
 نسوة فيحرم
 غسل على
 ماء وسلام
 المرأة هذا
 طلاقه وليس
 الاولى فقد
 يحرم جواز
 مع النساء على
 كذا اسلامه
 ينسب له
 ن به ويجب
 احدا من
 علوه كافي
 بن حجر بانه
 فتنة حادثة
 حلت الخلو
 انتهى وكأنه
 رآه ها
 يكون ذلك
 نة ذلك غالبا
 ا عنده
 من تنقطع
 عنهن غالبا
 لك المرأة مع
 حال فيشترط
 مهم عليها
 من الفتنة
 وسكت عن
 جميع الرجال
 مع النساء

وقال آخرون ليس هو بحرام بل هو حرام وفان سلواهم على مسلم قال في الرد عليهم ولا يرد على هذا وسكني أقصى القضاة الماوردي وجهه البعض أيضا بناء على ما ورد في الحديث أنهم بالسلام لا يردون على المسلم على قوله السلام عليكم ولا يذكروه بالجمع وحكي الماوردي وجهه أنه يقول في الرد عليهم إذا ابتدؤا عليكم السلام وليكن لا يقول ورحمة الله وهذا الوجهان شاذان مردودان روينافي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام فإذا التقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه وروى في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليهم وروى في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلم عليكم اليهود فأنموا يقول أحدهم السلام عليكم فقل وعليك وفي المسألة أحاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله أعلم قال أبو سعيد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا استحب أن يسترد سلامه فيقول له رد على سلامي والغرض من ذلك أن يوحشه ويظهر له أنه ليس بينهم ألفة وروى أن ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقبل له أنه يهودي فقبضه وقال له رد على سلامي فقلت وقدر وبنافي موطأ مالك رحمه الله أن مالك كان ممن سلم على اليهودي أو النصراني هل يستقبله ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي في المسألة قال أبو سعيد عدلوا أراد تحية ذي فعلها بغير السلام بأن يقول هـ ذلك الله أو أنعم الله سبحانه فقلت هذا الذي قاله أبو سعيد لا بأس به إذا احتاج إليه فيقول صحبت بالخير أو بالعبادة أو بالعبادة أو بصلوات الله بالسرور أو بالسعادة والنعمة أو بالمسرة أو ما أشبه ذلك وأما إذا لم يحتج إليه فلا اختيار أن لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وإناس واطهروا صورة ودونهم ما هم ورون بالاعمال لا عليهم ومنهم من يرد عليهم فلا تظهروا لله والله أعلم (فرع) إذا سلم على جماعة فهم مسلمون أو كفار فالسنة أن يسلم عليهم ويقصد المسلمين أو المسلمين روينافي صحيح البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اختلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم (فرع) إذا كتب كتابا إلى مشرك وكتب فيه سلاما أو تحية فبينه في أن يكتب ما روينافي صحيح البخاري ومسلم في حديث أبي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى (فرع) فيما يقول إذا عاهدناكم أن أصحابنا اختلوا في عيادة الذي فاستجبها جماعة ومنهم من اجتمعوا وذكر الشافعي الاختلاف ثم قال الصواب عندي أن يقال عيادة الكافر في الجملة جائرة والقرينة فهم أمم وفوقه على نوع حرمة تقترب بها من جوار أو قرابة فالت هذا الذي ذكره الشافعي حسن فقد روينافي صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فعده عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار وروى في صحيح البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن والد مسيب بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا إله إلا الله وذكر الحديث بطوله قلت فبين في إيمان الذي أن يرغب في الإسلام وبين له محاسنه ويحتمه عليه ويحرضه على معالجته قبل أن يصير إلى حال لا ينفعه فيها توبته وإن دعا له دعا بالهداية وتجوها

(قوله لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام) أي لان الابتداء به اعزازا لسلام عليه ولا يجوز اعزازهم وكذا لا يجوز توادهم ونحوهم بالسلام قال تعالى لا تتخذوا آياتي هزوا يومئذ يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله الآية (قوله فإذا التقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه) قال المصنف قال أصحابنا لا يترك للذي صدر الطريق بل يضطار أي يلجأ إلى أضيقه إذا كان المسلمون بطرقون فإن خلت الطريق عن الزجعة أي أما بالغسل وأما بان يؤمر بالعسل عن وسط الطريق إلى أحد طرفيه فلا حرج وليكن التضييق بحيث لا يقع في هدة ولا يصده جدار وتجوها انتهى

(فصل) وأما المدة من اقتراف ذنبا عظيما ولم يتب منه فبين في أن لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الإمام أبو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسألة بما روينافي صحيح البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن

غزوة تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكتب آ في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حولك شيء يرد السلام أم لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمر لا تسلموا على شربة الخمر قالت فان اضطر الى السلام على الظلمة بأن دخل عليهم وسأف ترتب نفسك في دينه أو دنياه أو غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام أبو بكر بن العربي قال العلماء يسلم وينوي أن السلام اسم من أسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب

(فصل) وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها وفي رواية اسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم وروينا في سنن أبي داود وغيره بإسناد الصحيحين عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

(باب في آداب ومساائل من السلام)

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على المسائي والمسائي على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير والمسائي على القاعد والقليل على الكثير قال أصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خلافا فاسلم المسائي على الراكب أو الجالس عليهم ما يكره صرح به الامام أبو سعيد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل والكثير على الصغير ويكون هذا كما استحقه من سلام غيره عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى الاثنان في طريق أو اذا ورد على قوم أو قاعد فان اراد ببدء بالسلام على كل حال سواء كان صغيرا أو كبيرا فاملا أو كثيرا أو سمى أفضى القضاة هذا الثاني سنة وسمى الاول آدابا وعلماء دون السنة في القضية

(فصل) قال المتولي اذا لقي رجلا جماعته فأراد أن يخص طائفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايتحاشى الباقيين ورجاء رغبة العداوة

(فصل) اذا مشى في السوق أو الثوارع المطروقة كثيرا ونحو ذلك مما يكثر فيه التلاقى فلو لم يرد على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم رخص به عن العرف قال وانما يرد على السلام أحد أمرين إما اكتساب ودوا ما لا بد فاع ذكره

(فصل) قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو سلم على جماعة واحدة وقصد رد ذلك على جميعهم

(فصل) قال المسافر إذا دخل اثنان على جماعة قليلة بينهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو أدب ويكفي أن يرد منهم واحد في زاد منهم فهو أدب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والجلس الحفل فسنة السلام أن يبتدئ به الداخل في أول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميعهم من بعدهم ويدخل في فرض كفاية الرد جميعهم من بعدهم فان اراد الجالس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسلم من الباقيين وان اراد أن يجلس فيمن بعدهم عن لم يسلم سلامه المتقدم وفيه وجهان لأصحابنا أحدهما أن سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على أوائلهم لانهم جميع واحد فلو أعاد السلام عليهم كان أدبا وعلى هذا أي أهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني أن سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجالس فيهم فلي هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الاوائل برء الاواخر

(فصل) يستحب اذا دخل بيته أن يسلم وان لم يكن فيه أحد ولا يقل السلام علينا وعلى عباد الله

قوله والقليل على الكثير) وذلك تواضع أيضا المقررون لاحترام والاكرام اعتبر في السلام مع الغالب وجود كبير في الكثير سياتي في هذا الحديث بعده ان صغير يسلم على كبير مع ان الكثير معتبر في معنى كبير وأيضاً وضع السلام للتواضع ناسب فيه ان يكون صغير مع الكثير لقليل مع الكثير تضمن الادب المتبرع عاود فأنهم لو وقع مربا العكس تواضعه وقد قدس حسن قال وردى انما السيف ببدء السلام اكتب لان وضع سلام اغا هو كلمة لة انفسوف من تيسر اذا التفتيا من أحدهم في نصاب أو لمعنى واضع المصاحب الى المؤمن أو لمعنى عظيم لان السلام سابقه عليه أحد من اما اكتساب أو استيفاع كروه

(قوله الاستئذان)
هو يسكون الهمزة
وتبدل ياء طلب
الاذن في الدخول
قبيل سبب نزول
آية الاستئذان ما في
الرياض النضر للجمهور
الطبري عن ابن
عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
أرسل غلاما من
الانصار الى محمد بن
الخطاب وقت الظهيرة
ليدعوه فرأى عمر
عليه حالة كره فمر
رؤيته عليه فقال
يا رسول الله وددت
ان الله أمرنا ونهانا في
حال الاستئذان
فنزلت يا أيها الذين
آمَنوا ليستأذنكم
الذين هم لكم إيمانكم
الآية وقال أخرجه
أبو الفرج وصاحب
المفاتيح وقال بعد
قوله قد نزل عليه وكان
نائما وقد استكثرت
بعض جهته فقال
اللهم عزم الدخول
عليها وقت نزولها
فنزلت فهو أجمع
المواضع التي وافق
فيها رأي محمد ورضي
الله عنه أي الكتاب
وقد نظمها السيوطي
في أرجوزة صغيرة

الصالحين وقد قدمنا في أول الكتاب بيان ما يقوله إذا دخل بيته وكذا إذا دخل مسجد أو بيتا غيره
ليس فيه أحد يستحب أن يسلم وأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم أهل
البيت ورحمة الله وبركاته

(فصل) * إذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليغافقهم فالسنة أن يسلم عليهم فقد روي في سنن أبي
داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من
الأخيرة قال الترمذي حديث حسن قاتل ظاهر هذا الحديث أنه يجب على الجماعة رد السلام على
هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامامان القاضي حسين وصاحبه أبو سعيد المتولي خرجت عادة
بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لأن الحقيقة انما تكون
عند اللقاء لا عند الانصراف وهذا كلامهما وقد أنكره الامام أبو بكر الشاشي الأخير من أصحابنا
وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا
الذي قاله الشاشي هو الصواب

(فصل) * إذا مر على واحد أو أكثر وغاب على ظنه أنه إذا سلم لا يرد عليه اما لكبر الممر وراحه
واما لاهماله المسار والسلام واما غير ذلك فينبغي أن يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مأثور
به والذي أمر به المأثور ان يسلم ولم يؤمر بان يحصل الرد مع أن الممر وراحه قد يخطئ الظن فيه ويرد
وأما قول من لا تحقيق عنده ان سلام المسار سبب لحصول الاثم في حق الممر وراحه فهو وجهه ظاهر
ونعاه يمينه فان المأثورات الشرعية لا تسقط عن المأثور ما يمتثل هذه الخيالات ولونظر بالي هذا
الخيال القاسد لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا او غلب على فطننا أنه لا يترك
بقولنا فان انكارنا عليه وتعر بفعله فجهه يكون سببا لآثمه اذا لم يطلع عنه ولا شئت في اننا لترك
الانكار يمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة والله أعلم ويستحب لمن سلم على انسان وأسلمه سلامه
وتوجه عليه الرد بشرطه فلم يرد أن يجعله من ذلك فيقول أكرهه من حق في رد السلام أو جعله في
حل منه ونحو ذلك ويلفظه ما كانه بسقط به حق هذا الا ترى والله أعلم وقد روي في كتاب ابن
السني عن عبد الرحمن بن شبل النخعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاب
السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا أو يستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة
رد السلام واجب فينبغي لك أن ترد على من سلم عليك الفرض والله أعلم

(باب الاستئذان) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأذوا
وتسلموا على أهلها وقال تعالى وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قباهم
وروي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان أذن ثلاثا أو أفاض جمع وروي في الصحيحين أيضا عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي في صحيحهما عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستئذان من أجل البصر
وروي الاستئذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة أن يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث
لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم أَدْخُلْ فان لم يجبه أحد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه
أحد انصرف وروي في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ربي بن حراش بكسر الحاء الموحدة وآخوه
شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
بيت فقال أجب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه أخرج الى هذا فعلم الاستئذان فهل له قل
السلام عليكم أَدْخُلْ فسمعته الرجل فقال السلام عليكم أَدْخُلْ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل

وروي يثافي سنن أبي داود والترمذي عن كاتبة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقتل السلام عليك أمدخل قال الترمذي حديث حسن قلت كرامة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو الصحيح وذكر المصنف في ثلاثه أوجه أحدها هذا والثاني تقديم الاستئذان على السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم تقع عليه عينة قدم الاستئذان وإذا استأذن ثلاثا لم يؤذن له ووطن أنه لم يسمع فهل يزيد علمه أحكي الإمام أبو بكر بن العربي المالكي فيه ثلاثة مذاهب أحدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعيده وان كان بغيره أعاده قال والاصح أنه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة والله أعلم

فصل في ينبغي اذا استأذن على انسان بالسلام أو بدق الباب فقبل له من أنت أن يقول فلان ابن فلان أو فلان الفلاني أو فلان المعروف بكذا أو ما أشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره أن يقتصر على قوله أنا أو الخادم أو بعض الغلمان أو بعض المحبين وما أشبه ذلك روي يثافي صحيح البخاري ومسلم في حديث الاسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعدني جبريل إلى السماء الدنيا فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعدني إلى السماء الثانية والثالثة وسائرهن و قال في باب كل سماعة من هذا فيقول جبريل وروي يثافي صحيحهما حديث أبي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر الرستان وجاءه أبو بكر فاستأذن فقال من قال أبو بكر ثم جاء عمر فاستأذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك روي يثافي صحيحهما أيضا عن جابر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذاقعت أنا فقال أنا أنا كانه كرها

فصل في ولا بأس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان في نفسه صورة ينبغي له بان يكتفي بنفسه أو يقول أنا الفلاني فلان أو القاضي أو الشيخ فلان أو ما أشبه ذلك روي يثافي صحيح البخاري ومسلم عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها وأسمها فاختة على المشهور ووقيل فاطمة وقيل هذلة قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستتره فقال من هذه قالت أنا أم هانئ وروي يثافي صحيحهما عن أبي ذر رضي الله عنه واسمه جندب وقيل بربيع بن رافع الجاهلي تصغير بر قال خر جئت لعلته من الليالي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجلست أمشي في ظل التمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقالت أبو ذر وروي يثافي صحيحهما عن أبي قتادة الخارثي ابن ربيعة رضي الله عنه في حديث الميضاة المشتغل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جل من فنون العلوم قال فيه أبو قتادة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا قالت أبو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار وقرب من هذا ما روي يثافي صحيحهما عن أبي هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر عن علي الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي أم أبي هريرة وهذا الحديث إلى أن قال فرجعت فقالت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة **(باب في مسائل تتفرع عن علي السلام)**

مسألة قال أبو سعيد المتولي النخبة عند الخروج من الحمام بأن يقال له طاب حمامك لأصبل لهما ولكن روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا تجسست قلت هذا الرجل لم يصح فيه شيء ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الوداد دام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء ولا بأس به **(مسألة)** اذا ابتدأ المار بالممرور عليه فقل صلى الله عليه وآله

(قوله قال جبريل) سمى نفسه لانه كان معروفا ولم يعرف من الملائكة من اسمه جبريل سواء ولم يقل أنا لئلا يلتبس بغيره ولان فيها تشعرا بالعظمة وفي الكلام اسائر أول من قال أنا لئلا يشق في حيث قال أنا جبريل منسوقا لها فرعون فتعس حيث قال أنا ربكم الاعلى وسماي في فيه مزيد **(قوله قيل ومن معك)** هذا القول يشهر بانهم أحسوا ان مع جبريل غيره فيسل والا لكان السؤال أمع لك أحد وذلك الاحساس اما مشاهدة لكون السماء مفاصلة واما لا من منسوي بزيادة أنوار **(قوله قال محمد)** في اتيان جبريل باسمه صلى الله عليه وسلم دون كنيته وهو صلى الله عليه وسلم مشهور في العالمين العلوي والسفلي نال كانت الكنية أرفع من الاسم لاخير بكنيته

(قوله فنظر) أي نظر
 تهيب أو نظر غضب
 من لا يرحم لا يرحم
 قال الكرمانى بالرفع
 والجزم في اللفظين
 وقال القاضي عياض
 أكثرهم ضبطوه
 بالرفع على الخبر وقال
 أبو البقاء الجيبى أن
 يكون من معنى الذي
 فيرفع الثولان وأن
 جعلت شرطاً لجزمهما
 حاز وقال السهيلي
 مجله على الخبر أشبه
 بسباق الكلام لانه
 مردود على قول
 الرجل ان لي عشرة
 من الولد الذي يفعل
 هذا الفعل لا يرحم
 ولو جعلت شرطاً
 لا قطع عما قبله بعض
 الاقطاعات لان الشرط
 وجوابه كلام
 مستأنف ولان
 الشرط اذا كان
 بعد فعله فيلحق
 فاكثر ما ورد منقياً
 بل لا بلا كقوله ومن
 لم يقب قال الطيبي
 لعل وضع الرحمة في
 الاول للشاكاة فان
 المعنى من لم يشفق
 على الاولاد لا يرحمه
 الله وأنى بالعام
 لم يدخل الشفقة
 أولوياته

بالسعادة أو قوالك الله أولاً وحس الله منك أو غير ذلك من اللفاظ التي يستعملها الناس في العادة
 لم يستحق جواً بالمكن لودعاه قبله ذلك كان حسناً إلا أن يترك جوابه بالكليسة زجره في تخلفه
 وأهماله السلام وتاديبه ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام
 * (فصل) * إذا أراد تقبيل يد غيره أن كان ذلك من ربه وصلاً له أو عطفاً أو شرفه وصيانتاً أو نحو
 ذلك من الأمور الدينية لم يكره بل يستحب وإن كان لغناه وديناؤه وثروته وشوكته ووجاهته عند
 أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكرود وشبهه يد الكراهة وقال المتولي من أصحابنا لا يجوز فاشارة إلى أنه
 حرام وروى ينافى سنن أبي داود عن زارع رضى الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فبعضنا انتاب
 من رواحنا فتقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع زبى في أثره ورابعه من الألف
 على لفظ زارع الخنطة وغيرهما وروى ينافى سنن أبي داود أيضاً عن ابن عمر رضى الله عنهما قصة قال فيها
 فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وأما تقبيل الرجل فحده ولده الصغير وأخيه وقبلة
 غير حده من أطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه
 كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والانثى وكذلك قبلته ولد صديقته وغيره من سمع
 الاطفال على هذا الوجه وأما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الولد وغيره بل النظر إليه
 بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والاجنب وروى ينافى صحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضى الله عنهما وعنده الأقرع بن
 حابس التميمي فقال الأقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر إليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وروى ينافى صحيحه ما عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم ناس
 من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا السكا والله
 ما تقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أملاك ان كان الله تعالى ترع منكم الرحمة هذا اللفظ
 أحدى الروايات وهو مروي باللفاظ وروى ينافى صحيح البخارى وغيره عن أنس رضى الله عنه قال
 أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم فقبله وشبهه وروى ينافى سنن أبي داود عن البراء بن
 عازب رضى الله عنه ما قال دخلت مع أبي بكر رضى الله عنه أول ما قدم المدينة فإذا عائشة ابنته رضى
 الله عنها مضطجعة قد أصابها جحر فأتاها أبو بكر فقال كيف أنت يا بنته وقبل يدها وروى ينافى
 كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الهذلي رضى الله
 عنه وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملين قال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي
 فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن تسع آيات بينات فذكر الحديث إلى قوله فقبلوا يده
 ورجله وقالوا انشهد أنك نبي وروى ينافى سنن أبي داود بالاسناد الصحيح المصحح عن اياس بن دغفل قال
 رأيت أبا نضرة قبل يده الحسن بن علي رضى الله عنهما * قلت أبو نضرة بالنون والفاء المجهمة اسم
 المنذر بن مالك بن قطة تابعي ثقة ودغفل بدل مهملة مفتوحة ثم عين مضمومة ساكنة ثم فاع مفتوحة
 ثم لام وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يقبل ابنه المسافر ويقول العجبوا من شيخ يقبل شيخا ومن
 سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل أحمد أفراد زهاد الامة وعباد رضى الله عنه أنه كان يأتي
 أبا داود السجستاني ويقول أخرج لي أسانيدك الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا قبله في قبله وأفعال السلف في هذا الباب أكثر من أن تحصر والله أعلم
 * (فصل) * ولا يأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم
 من سفر ونحوه وروى ينافى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل أبو بكر رضى الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم كتب عليه فقبله ثم بكى وروى ينافى كتاب الترمذي عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم زيد بن

حارة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بجروبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن وأما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل
ولغير القادم من سفر ونحوه فكروها نصوص على كراهتها أبو محمد والبيهقي وغيره من أصحابنا
ويدل على الكراهة ما روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل
يا رسول الله الرجل منا يليق أخاه أو صديقته أي يحنى له قال لا قال أفيمتزمه ويقبله قال لا قال فيما أخذ
بئده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة
وأنه لا بأس به عند القسوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في غير الأمر الحسن
الوجه فاما الأمر الحسن فيجوز بكل حال تقبيله سواء قدم من سفر أم لا والظاهر أن معانقته كقبيله
أو قريبته من تقبيله ولا فرق في هذا بين أن يكون المقبل والمقبول رجلين صالحين أو فاسقين أو
أحدهما صالحا والآخر جميع سوء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر إلى الأمر الحسن ولو كان بغير
شهوة وقدام الفتنة فهو حرام كالمرأة لا يكون في معانها

(فصل) في المصافحة أعلم أنها سنة صحيح علمها عند التلاقي وروينا في صحيح البخاري عن قتادة قال
قلت لأنس رضي الله عنه أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وروينا في
صحيح البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام إلى طهته بن
عبيد الله رضي الله عنه فمر ولحقني فقلت له ما لك قال لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم أهل اليمن
أنس رضي الله عنه قال لما جاء أهل اليمن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم أهل اليمن
وهم أول من جاء بالمصافحة وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن البراء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا
يلق أخاه أو صديقته أي يحنى له قال لا قال أفيمتزمه ويقبله قال لا قال فيما أخذ
بئده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب أحاديث كثيرة وروينا في مسند الإمام مالك رحمه الله عن عطاء
ابن عبد الله الطرساني قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تصافحوا بذهب الفل وثماد وثمادوا
وبذهب الثمناء قلت هي ناس حديث مرسل وأعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء وأما ما اعتاده
الناس من المصافحة بعد الصلاة والصبح والعصر فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه ولا يمكن لا بأس
به فإن أصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا علمها في بعض الأحوال وفروا عنها في كثير من الأحوال
أو أكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها وقد ذكر الشيخ
الإمام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد البدع على خمسة أقسام واجبة ومكرمة
ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن أمثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر والله أعلم
قلت وينبغي أن يحترز من مصافحة الأمر الحسن الوجه فإن النظر إليه حرام كما فسدهم في الفصل
الذي قبل هذا وقد قال أصحابنا كل من حرم النظر إليه حرم مسسه بل المس أشد فإنه يحل النظر إلى
الأجنبية إذا أراد أن يتزوجها وفي حال البيع والشراء والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسها
في شيء من ذلك والله أعلم

(فصل) في تقبيل وجهه صلى الله عليه وسلم ويستحب مع المصافحة المشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها وروينا في صحيح
مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا
ولو أن تاتي أخاك بوجه طليق وروينا في كتاب ابن السني عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسلمين إذا التقيوا فصافحوا فكاثر أبو ذر ونصيحة تكثر
خطاياهما بينهما وفي رواية إذا التقى المسلمان فصافحا فكاثر أبو ذر ونصيحة تكثر خطاياهما بينهما

(قوله الاغفر لهما)
قال ابن ماجه هذا
رحمة من الله تعالى
وفي سنن أبي داود في
رواية أخرى زيادة
اعتبار الحمد
الاستغفار في حصول
الغفران وأخرج عن
البراء عروفا إذا
التقى المسلمان
وتصافحا وحمد الله
استغفراه غفر لهما
يحتسب أن يكون
ذلك قبل حصول
نيل المغفرة المستفاد
من الرواية الأولى أو
قاعدة الحكم بأن
كون مسه وعبا
لجميع ذنوبهما وعند
بن السني من
حديث البراء إذا
التقى المسلمان
تصافحا وتكاثرا
وقد نصيحة تكثر
خطاياهما بينهما
عند الطبراني
يفضح كل واحد
نهما في وجه صاحبه
العلقة والمراد به
لنفسه وطلاقة الوجه
حسن الاستبشار
السرو وقبلة انتهى

(قوله وما آتاكم الرسول فخذوه) أي ما أعطاكم الرسول فخذوه
والأمانة وإن كانت في النفي والنجاة إلا أن ما يؤمن بالله من تلقى ما جاء به الرسول بالقبول والانتفاء عما سواه من عام باقي على عمومها ولذا ذكرها الشيخ في هذا المقام الذي فيه الوقوف عند صدور رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيره أو الكلام في فصل التغيير إذا لم يكن له أحد من الشيوخ والأول بالنياس القبيح فيكون من جملة الشيوخ المأمور بساؤله في الحديث عائشة مرفوعة عن أحدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد عليه (قوله قلعتي الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة) أي دلاء أو عذاب أليم في الآخرة قال أبو حيان وظاهر الأمر الوجوب فلذا جعل في مخالفة أصابة الفتنة أو العسائير الأليم

لهما وروى ينافيه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد من عبديين في الله يستعمل أحدهما صاحبه فيصافيه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يقر قاضي تفرق ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وروى ينافيه عن أنس أيضا قال ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقته حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (فصل) ويكره حتى الظاهر في كل حال لكل أحد يدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث أنس وقوله أي يندب له قال لا وهو حديث حسن كذا ذكرناه ولم يأت له معارض إلا مصير إلى مخالفتها ولا يغتر بكثرة من يفعله من ينسب إلى علم أو صلاح وغيرهما من خصال الفضل فإن الاقتداء بما يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقد قدمنا في كتاب الجنة أثر عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه أتبع طرقي الهدى ولا يضرك فلة السالكين وإياك وطرقي الضلالة ولا يغتر بكثرة السالكين وبالله التوفيق

(فصل) وأما أكرام الداخل بالقيام فالذي يختاره أنه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية معجزة بصيانة أوله ولادة أو رحم مع سن وفقد ذلك ويكون هذا القيام للبر والأكرام والاحترام لا لرايعوا الأعظام وعلى هذا الذي اخترناه استقر عمل السلف والخلف وقد جعلت في ذلك جزأ جعلت فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعاله سم الدالة على ما ذكرته ذكرت فيه ما خالفها أو وضعت الجواب عنه فمن أشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجوز من حديث أن يزول إشكاله أن شاء الله تعالى والله أعلم

(فصل) يستحب استعجابا ممتا كذا زيارة الصالحين والأخوان والجيران والأصدقاء والأقارب وأكرامهم وبرهم ووصلتهم ووضعت ذلك لاختلاف أحوالهم ومراتبهم وفراغهم وبذني أن تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة ومن أحسن ما رويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا زار أخاه في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة ترهبها قال لا غير أني أحببته في الله تعالى قال فإني رسول الله إليك بأن الله تعالى قد أحببك كما أحببته في الله فأت مدرجته يفتح الميم والراء طرية ومعه نبي ترهبها أي تحفظها وترابها وترهبها كما يربي الرجل ولده وروى ينافي كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد منكم يوما أو زارا خاله في الله تعالى ناداه مناد أن طيب وطيب نفسك وتبوءت من الجنة منزلا

(فصل) في استعجاب طلب الإنسان من صاحبه الصالح أن يزوره وأن يكثر من زيارته رويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه وسلم ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما تنزل إلا ما حرد بك له ما بين أيدينا وما خلفنا باب تسميت العاطس وحكم التثاؤب

روى ينافي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يحب العاطس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم وجب لله تعالى أن كان حقا على كل مسلم سعه أن يقول له بركم الله وأما التثاؤب فانه من الشيطان فإذا تثاوب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاوب ضحك منه الشيطان قلت قال العلماء معناه إن العطاس سببه محمود وهو خفة الجفم التي تكون لالة الإحلاط وتخفيف الغذاء وهو أمر مندوب إليه لأنه يذهب الشهوة ويسهل العبادة والتثاؤب بضد ذلك والله أعلم وروى ينافي صحيح البخاري عن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه برحمتك الله فاذا قال له
برحمتك الله فليقل يهدى لكم الله ويصلح بالكم قال العلماء بالكم أي شأنكم وروينا في صحيح
البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت
أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشتمه وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد
الله تعالى وإنك لم تشمت الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال
بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى فشتموه فان لم يحمد
الله فلا تشتموه وروينا في صحيحهم عن البراء رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبع وفرائض سبع أمرنا بزيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الدعوى ورد
السلام ونهر المظلوم وأمرنا بالقسم وروينا في صحيحهم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت
العاطس وفي رواية لمسلم على المسلم حق المسلم ست اذا اقبلت عليه فسلم عليه واذا دعاك فأجبه واذا استنصحتك
فانصحه واذا عطس فحمد الله تعالى فشتمه واذا مات فاتمه

فصل اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله
رب العالمين كان أحسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان أفضل وروينا في سنن أبي داود وغيره
بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس أحدكم فليقل
الحمد لله على كل حال وليقل له أخوه أو صاحبه برحمتك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا عطس إلى جنبه فقال الحمد لله والسلام على
رسول الله فقال ابن عمر وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا
علمان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا أن نقول الحمد لله على كل حال قلت ويستحب لكل من سمعه
أن يقول له برحمتك الله أو برحمتك الله أو رجعت الله أو رجعتكم الله ويستحب للعاطس بعد ذلك أن يقول
يهدى لكم الله ويصلح بالكم أو يغفر الله لنا ولكم وروينا في موطأ مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما أنه قال اذا عطس أحدكم فقل له برحمتك الله يقول برحمتك الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم
وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال أصحابنا والتشيمت وهو قوله برحمتك الله سنة على الكفاية لو
قاله بعض الحاضرين أجزأ عنهم وإن كان الأفضل أن يقول كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان دعاء على كل مسلم سمعه أن يقول له برحمتك الله هذا الذي
ذكرناه من استحباب التشيمت هو مذهبننا واختلاف أصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبيد
الوهاب هو سنة ويجزئ تشيمت واحد من الجماعة كنهنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم
واختاره ابن العربي المالكي

فصل اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم وأقل الحمد والتشيمت وجوابه أن يرفع
صوته بحيث يسمع صاحبه

فصل اذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله يستحق التشيمت وروينا في سنن أبي داود
والترمذي عن سالم بن عبد الله بن أبي حمزة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمت
وعلى أمان ثم قال اذا عطس أحدكم فليحمد الله فذكر بعض الحكماء وليقل له من عنده برحمتك
الله وليردني عالم يغفر الله لنا ولكم

فصل اذا عطس في صلاته يستحب أن يقول الحمد لله ويضع نفسه هذا مذهبننا ولاصحاب
مالك ثلاثة أقوال أحدها أنها واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله

(قوله يغفر الله لنا
ولكم) فيه استحباب
تقديم الداعي نفسه
اذا دعا وفيه أنه يأتي
بضمير الجمع وإن كان
المخاطب واحدا
وتقديم نفسه
حكمه المخاطب
بالدعاء في قوله يهديكم
الله ويصلح بالكم في
كلام الكرماني وغيره
(قوله والتشيمت)
وهو قوله برحمتك الله
سنة على الكفاية الخ
ورفع ابن الجزري
في مفتاح الحفصين
أن تشميت العاطس
سنة عين كالتسمية
على الأكل وقد عترضه
ابن حجر بأنه خلاف
مذهب امامه الشافعي
في المسألين أي يكون
التشيمت والتسمية
على الأكل سنتي عين
فقد صرح النووي
في شرح مسلم بأنهما
سنتان على الكفاية
اذا أتى بهما البعض
سقط الطلوع عن
الباقين وإن كان
الأفضل الاتيان
بهما من الأكلين
الحاضرين والله أعلم

(قوله برحمة الله)
 يقول لهم برحمة الله
 قال الله اقولي هذا
 من حيث اليهودي
 في طلب الرحمة أرادوا
 حصوئها لا عن منة
 وانما ياد انتهي وقال
 الطيبي واعلم هؤلاء
 هم الذين عرفوه حق
 معرفته لكن منهم
 عن الاسلام اما
 التقليد او حب الرئاسة
 وعرفوا ان ما هم فيه
 مذموم فقروا ان
 يسميهم الله تعالى
 وينزل عنهم ذلك
 ببركة دعائه انتهي
 وتسميهم بانهم كانوا
 يرجون دعاءه بالحق
 لا بالطلب بداية على
 ما سبق والا فعاؤه
 بالطلب بداية قد وقع
 بجميع أمارة الدعوة
 في قوله اللهم اهمل
 قومي فانهم لا يعاون
 ودعوتك صلى الله عليه
 وسلم مستجابة وفخرا
 من مات من قومه
 لا سابقا بذلك قال
 تعالى انك لا تدري
 من احببت الآية
 انتهى (قوله فيقول
 يمد يدهم الله ويصلح
 بالكم) تعريض لهم
 بالاسلام أي اهتدوا
 وآمنوا يصلح الله
 بالكم انتهى

محدثون لا يحمدون جهر اولاً في نفسه
 (فصل) السنة اذا جاءه العطاس ان يضع يده أو ثوبه أو نحو ذلك على فمه وأن يخفض صوته
 روي ينافي سنن أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا عطس وضع يده أو ثوبه على فمه وخفض أو غص به صوته شك الراوي أي اللفظين قال قال
 الترمذي حديث صحيح وروى ينافي كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكرم رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس وروى ينافيه
 عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة
 الشديدة من الشيطان
 (فصل) اذا تكرر العطاس من انسان متتابعاً فالسنة أن يشتمه لكل مرة الى أن يبلغ ثلاث
 مرات روي ينافي صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنه رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الرجل من كرم هذا الغطر ورواه مسلم وأما رواية أبي داود والترمذي فقال قال سلمة
 عطس عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله
 ثم عطس الثانية أو الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل من كرم قال
 الترمذي حديث حسن صحيح وأما الذي روي ينافي سنن أبي داود والترمذي عن عبيد بن رفاع
 العجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتم العاطس ثلاثاً فان زاد فان شتمت
 فشمته وان شتمت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي حديث غريب واسناده مجهول وروى ينافي
 كتاب ابن السني باسناده فيه رجل لم يحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم فليشتمه جليسه وان زاد على ثلاثة فهو
 من كرم ولا يشتم بعد ثلاث واختلاف العلماء فيه فقال ابن العربي المالكي قيل يقال له في الثانية
 انك من كرم وقيل يقال له في الثالثة وقيل في الرابعة والأصح أنه في الثالثة قال والمعنى فيه أنك
 لست بمن يشتم بهذا الان هذا الذي بك زكاه ومرض لاخفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضاً
 فكان ينبغي أن يدعى له ويشتم لانه أحق بالدعاء من غيره فالجواب أنه يستحب أن يدعى له
 لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون
 من باب التسميت
 (فصل) اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قد من شأنه لا يشتم وكذا الرجل الذي لم يسمعه
 الانسان لا يشتمه فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فاختار أنه يشتمه من سمعه دون غيره
 وحكي ابن العربي خلافاً في تسميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا وتسميت صاحبهم فقيه بل يشتمه لانه
 عرف عطاسه وجده بتسميت غيره وقيل لانه لم يسمعه واعلم أنه اذا لم يحمد أصلاً يستحب ان
 يذكره الحمد وهذا المختار وقد روي ينافي معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابراهيم النخعي
 وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ابن العربي لا يفعل هذا
 وزعم أنه جهل من فاعله وأخطأ في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق
 (فصل) فيما اذا عطس يهودي روي ينافي سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالاسناد
 الصحيحة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان اليهودية عطاسون عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول لهم يمد يدهم الله ويصلح بالكم قال الترمذي
 حديث حسن صحيح
 (فصل) روي ينافي مسند أبي يعلى الموصلي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من حديث حديثنا فاعطس عنده فهو حق كل اسناده ثقات متقنون الاقية بن
الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والاثمة يعقبون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث
عن معاوية بن يحيى الشامي

* (فصل) * إذا تشابف فاستطاع الحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة أن يضع يده
 على فيه لما روينا في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا تشابف أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يمدخل قات فسواء كان التشاوب
 في الصلاة أو خارجا يستحب وضع اليد على الفم وإنما يذكره الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة إذا لم
 تكن حاجة كالشواوب وشبهه والله أعلم * (باب المدح) *

اعلم ان مدح الانسان والثناء عليه بحميد صفة فانه قد يكون في وجه المدح وقد يكون بغير
حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا يمنع منه الا ان يحازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه
سبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم
يضر الى مفسدة بان يبلغ المدح فيقتضي به أو غير ذلك وأما المدح في وجه المدح فقد جاءت فيه
أحاديث تقتضي إباحته أو استحبابه وأحاديث تقتضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين
الأحاديث أن يقال ان كان المدح عنده كمال إيمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث
لا يفتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شيء من هذه الأمور
كره مدحه كراهة شديدة فن أحاديث المنع مورو يناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه أن
رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعهده المقداد فحشا على ركبته فيجسسه فيخوف في وجهه المصعب
قال له عثمان ما شأنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت المداحين فاجثوا في
رجلهم التراب وروى ينافي صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل ويظهر به في المدح فقال أهلكم أوقلتم ظهر
لرجل قائم قوله يظهر به بضم الياء واسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبهاء ياء عشرة ثمانية والاطراء
بالالف في المدح وشباوزة الحاد قيل هو المدح وروى ينافي صحيحهما عن أبي بكر رضي الله عنه أن
رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنى عليه رجلا خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يحبك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان أحدكم مائة حلالا لمخالفة فليقل أحبكم كذا وكذا ان
كان يرى أنه كذلك وحسبه الله ولا يركب على الله أحدا وأما أحاديث الإباحة فكثيرة
لا تحصر ولكن نشير الى أطراف منها فتنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور لا يكره
رضي الله عنه ما ظنك بأثنين الله ثالثهما وفي الحديث الا تخرست منهم أي لست من الذين يسبون
أرهم خيلاء وفي الحديث الا تنس يا أبا بكر لا تبك ان أمن الناس على في صحبتهم وماله أبو بكر
ولو كنت مخذنا من أمي خليل لا اتخذت أبا بكر خليل وفي الحديث الا تخرجوا وان تشكون
منهم أي من الذين يدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها وفي الحديث الا تخرائن له وبشره
الجنة وفي الحديث الا تخرأثت أحدا فاعلم عليك نبي وصديق وشهيدان وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخلت الجنة فقرأت قصرا فقلت ان هذا قالوا العمر فأردت ان أدخله فذكرت غيرك
قال عمر رضي الله عنه أبى وأبى يا رسول الله أعلمك أغار وفي الحديث الا تنس يا عمر ما التفت الشيطان
إلا بكافحا الأسلاك فاعرف فيك وفي الحديث الا تخرأثت لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الا تخر
قال له أبى أنت مني وأنا منك وفي الحديث الا تخر قال له أبى أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون
من موسى وفي الحديث الا تخر قال له لال سمعت دف نعلك في الجنة وفي الحديث الا تخر قال له أبى
من كعب لهنالك العلم بالمدح وفي الحديث الا تخر قال له عبد الله بن سلام أنت على الاسلام حتى تموت

(قوله بأشعثي مسلم
ركبتيه) أي جلس
عليهما وفعل ذلك
لأنه كان ضغما كما
في رواية فلا يمكن
من حشو التراب على
ما يريد الابدالك (قوله
فجعل يحشو في وجهه
الخصباء) هو بالواو من
الحشو عن جميع
رواه قال المصنف
في شرح مسلم في آخر
الكتاب قال أهل اللغة
يقال حشيت أشعثي
حشيا وحشوت أشعثا
وحشوا الغنسان وقسم
جماعت كلها لأنها أو
أزقة وأخرى جهتها
في مؤلف سمعته
منهج من ألف فيما
يرسم بالياء وبالالف
والحشو هو الحفن
باليسمين انتهى
والخصباء الطهي
الصفار كما في النهاية
والمراد به هنا ما كان
قريبا من الرمل لأنه
ماء في حديث الترمذي
فجعل يحشو عليه
التراب وفي حديث
البواب أن المقداد
استبدل لفعله ذلك
بأمره صلى الله عليه
وسلم أن يحشو في وجهه
المداحن التراب

(قوله من جهز جيش العسرة) التجهيز تهيشة الاسباب والمراد من العسرة وهي بالمهملتين ضد اليسرة غزوة تبوك سميت بذلك لانها كانت في زمن شدة الحر وجهد البلاد والى شقة بعيدة وعدد كثير في عثمان سبع مائة وخمسين بعيرا وخمسين فرسا وقيل غير ذلك وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار وقوله من حفر بئر ومدهني بهم الراعي وسكون الواو لاسد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم يكن بها ماء عند بئر بئر رومة فقال من اشترى بئر رومة او قال من حفرها فله الجنة ففروها واشترها بها بعشرين الف درهم وسبها على المسلمين ذكره الكرماني وغيره (قوله اذا زحفت) أي اجمعت ووقفت ويقال ازحفت البعير أي بالزاي والحاء المهملة وانف اذا وقفت من الاعياء

وفي الحديث الا ان قال للانصار يضحك الله عز وجل او يحب من فعل كما وفي الحديث الا ان قال لانصار انتم من احب الناس الى وفي الحديث الا ان قال لانصار عبد القيس ان فيك خصال انين بحمسه الله تعالى ورسوله الحليم والاناف وكل هذه الاحاديث التي اشترت اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم اضعها وتظاهر ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة وامام مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثروا من ان يحصر والله اعلم قال ابو حامد الغزالي في آخر كتاب الزكاة من الاحياء اذا تصدق انسان بصدقة فينبغي للاخذ منه ان ينظر ان كان الدافع عن محبة الشكر عليها ونشرها فينبغي للاخذ منه ان ينظر ان كان لا ينصره على الظالم ومطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يختره مدح الناس قال ابو حامد الغزالي بعد ان ذكر ما سبق في اول الباب فدقائق هذه المعاني ينبغي ان يلاحظها من براعي قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقائق ضحكة لاشيطان لكثرة التعبد وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسئلة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا العلم يحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق

(باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه)

قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضرر بان منه موم ومحبوب فالمشهور ان يذكره لا لا فخار واظهار الارتعاع والتميز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون آما بالمعروف وأناها عن منكر او ناصحا ومشير بمصلحة او معصيا او مؤذيا او واعظا ومن ذكر او مصالحة بين اثنين او يدفع عن نفسه شر او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقله لا تجدونه عند غيره فاحتمل طوابه او نحو ذلك وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم انا اول من تشق عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقواكم اني ابنت عند ربي واشباهه كثيرة وقال يونس بن عيسى صلى الله عليه وسلم احملني على خزان الارض اني احفظ عليم وقال شعيب بن عبد الله صلى الله عليه وسلم سمعت في ان شاء الله من الساجدين وقال عثمان رضي الله عنه حين حضر ما روي في صحيح البخاري انه قال استم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فلهزتهم استم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة ففخرتم افسد قوه بما قال وروي في صحيحهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن صلى فقال سعد والله اني لاول رجل من العرب رعى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وروي في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فاق الحسبة وراى النسيمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الى انه لا يحبني الا مؤمن ولا يعضني الا منافق قلت برأهمهم وزعمنا خلق والنسيمة النفس وروي في صحيحهما عن ابي وائل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة فلو علم احد العلم مني لرحلت اليه وروي في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن البدنة اذا ازحفت فقال على الخير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث وتظاهر هذا كثيرة لا تحصر وكلها محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق

(باب في مسائل تتعلق بما تقدم)

مسئلة يستحب احاطة من ناذك بلبك وسعدك أو اميك وسعدك واستحب أن يقول من ورد عليه
 مرعبا وأن يقول من أحسن اليه أو رأى منته فعلا جعلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما أشبهه
 ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة (مسألة) ولا بأس بقوله للرجل الجليل في عمله
 أو صلاحه أو نحو ذلك معاني الله ذلك أو فذلك أي وأى وما أشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح
 كثيرة مشهورة حذفها اختصارا (مسألة) إذا احتاجت المرأة إلى كلام غير المحارم في بيع أو شراء
 أو غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي أن تفخم عبارتها وتغلظها ولا تليقها بحافة
 من طمعه فيها قال الأمام أبو الحسن الواحدى من أخصابنا في كتابه البسيط قال أخصابنا المرأة مندوبة
 إذا خاطبت الأجانب إلى الغلظة في المقالة لأن ذلك أبعدها من الطمع في الزينة وكذلك إذا خاطبت
 محرما علم بالمصاهرة ألا ترى أن الله تعالى أوصى أمهات المؤمنين وهن محرمات على التاميد بهذه
 الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى
 فى قلبه مرض قلت هذا الذى ذكره الواحدى من تغليظ صوتها كذا قاله أخصابنا قال الشيخ
 إبراهيم المروزى من أخصابنا طر يقها في تغليظها أن تأخذ بظهر كفه باقية أو تجيب كذلك والله أعلم
 وهذا الذى ذكره الواحدى من أن المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور
 عند أخصابنا لأنه كالمحرم بالقربة في جوار النظر والحلوة وأما أمهات المؤمنين فانهن أمهات في تحريم
 نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا جعل نكاح بناتهن والله أعلم

كتاب أذكار النكاح وما يتعلق به

(باب ما يقوله من جاء بخطب امرأة من أهلها لنفسه أو لغيره)

يستحب أن يبدأ الخطيب بالحمد لله والشهادة عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
 أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بحسبكم راغبنا في قتالكم فلانة
 أو في كريمةكم فلانة بنت فلان أو نحو ذلك روي في سنن أبي داود وابن ماجه وغيرهما عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل أمر لا يبدأ
 فيه بالحمد لله فهو أذنم وروى أقلم وهو ما يعني هذا حديث حسن وأجزم بالجيم والذال المنجمة
 ومعناه قليل البركة وروى في سنن أبي داود والترمذى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كالبياض الجذماء قال الترمذى حديث حسن

(باب عرض الرجل بنته وغيرها من أهله تزويجها على أهل الفضل والخير ليتزوجوها)

روي في صحيح البخارى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنهم قال
 لبنت عاتكة بنت عفراء بنت حفصة فقلت ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فقتل سألت في أمرى
 فلبثت ليالى ثم لقيتني فقال قد بدى إلى أن لا تزوج يومى هذا قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق رضي الله
 عنه فقلت ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر رضي الله عنه وذكركم سام الحديث

(باب ما يقوله عند عقد النكاح)

يستحب أن يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذى قبل هذا أن تكون
 أطول من تلك وسواء خطب العاقد أو غيره وأفضلها ما روي في سنن أبي داود والترمذى والنسائى
 وابن ماجه وغيرهما بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن يهده الله فلا
 مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الناس
 اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أزواجا وبعث منكم رجالا لعلهم يأتقوا الله الذى
 تسمعون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن

فقال سأنظر
 فيه ان من
 عليه ما فيه
 فله النظر
 تيار وعليه ان
 ما يمانه
 نه من غيره
 عثمان بعد
 قد بدى الى ان لا
 ج يومى هذا
 الا عندنا
 بعثمان في
 ه هذه وفي
 الروايات ان
 عثمان الى
 الله صلى الله
 وسلم فقال صلى
 له وسلم ينكح
 تخير من عثمان
 بن عثمان خيرا
 فمسة فكان
 (فائدة) النظر
 يستعمل في
 معنى التفكير
 لم معنى الرأفة
 بمعنى الرؤية
 من الصلة بمعنى
 لما ينظر ونا
 من نوركم
 دم نقله عن
 ماني في أوائل
 ب

(رسوله يستحب أن
يسمى الله) أي يذكرو
اسم الله تعالى بأي
صيغة كانت من
أنواع الذكروا ولا
السمعة ودليل
استحباب الذكروا
صلى الله عليه وسلم
كل أمر ذي بال لا يبدأ
فيه يد كره الله فهو
أبتر كما جاء في
رواية (قوله) يا أحمد
بناصيتهما في الصحاح
الناصية الشجرة
الكائن في مقدم
الرأس انتهى والظاهر
أن المراد هنا مقدم
الرأس سواء كان
فيه شعرا أم لا ودليل
الاحتياط بالناصية
حديث أبي داود
والنسائي وأبي يعلى
الموصلي عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن
جده مرفوعا بلفظ
(قوله) يقول من
مارو يناله بالاسانيد
الصحيفة الخ قال في
السلح رواه أبو داود
واللفظ له والنسائي
وابن ماجه والحاكم
في المستدرک وقال
صحيح على ما ذكرنا
من رواية الأئمة
الثقات عن عمرو بن
شعيب

الا وأنتم مسلمون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذا المعنى إحدى روايات أبي داود وفي رواية له
أخرى بعد قوله ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشده
ومن يعصه فانه لا يضره الله ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن قال أصحابنا ويستحب
أن يقول مع هذا الزوجك على ما أمر الله به من أمرك به وف أوتسريح باحسان وأقل هذه الخطبة
الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بتقوى الله والله أعلم وأعلم أن هذه
الخطبة سنة لولم يأت بشيء منها أصح النكاح باتفاق العلماء وحكي عن داود الظاهري رحمه الله أنه
قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينفردون إلا جاع بمخالفته
والله أعلم وأما الزوج فالمنه لا يخطب بشيء بل إذا قال له الولي زوجت فلانة يقول
متصلا به قبالت تزوجها وإن شاء قال قبالت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبالت صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الإيجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق
بالعقد وقال بعض أصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب أن يأتي به والصواب
ما قدمناه أنه لا يأتي به ولو خالف فأتى به لا يبطل النكاح والله أعلم

(باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح)

السنة أن يقال له بارك الله لك أو بارك الله عليك وجميع بينهما كما في خير ويستحب أن يقال لكل واحد
من الزوجين بارك الله لكل واحد منهما كما في صاحبه وجميع بينهما كما في خير وينافي صحيح البخاري
ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين
أنحبره أنه تزوج بارك الله لك وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي وابن
ماجه وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رآه الإنسان أي إذا
تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجميع بينهما كما في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح
(فصل) ويكره أن يقال له بالرفاء والبنين وسياق دليل كراهته أن شاء الله تعالى في كتاب حفظ
اللسان في آخر الكتاب والرفاء بكسر الراء والمدهو الاجتماع

(باب ما يقول الزوج إذا دخلت عليه امرأته ليله الزفاف)

يستحب أن يسمى الله تعالى ويأخذ بناصيتهما أول ما يلقاها ويقول بارك الله لكل واحد منهما في صاحبه
ويقول معه مارو يناله بالاسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وابن ماجه وابن السني وغيرهم عن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن أنس رضي الله عنه قال إذا تزوج أحدكم
امراة أو اشترى خادما فليقل اللهم اني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر
ما جبلتها عليه وإذا اشترى بهيمة فليأخذ بذروة سنامها وليقل قل ذلك وفي رواية ثم يأخذ بناصيتها
وليذبح بالركبة في المرأة والحادم

(باب ما يقال للرجل بعد دخول أهله عليه)

وروي في صحيح البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يذبح رضي الله عنه فأولم يخبز ولم يذبح كراهية في صفة الوليمة وكثرة من دعي إليها ثم قال فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق إلى حجره عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله
وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله وكيف وجدت أهل بيتك بارك الله لك فقري بغير نسائه
كلهن يقول لمن كما يقول لعائشة ويقال له كما قالت عائشة

(باب ما يقوله عند الجماع)

روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن طريق كثيرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا

فوله كنت وبعلا
أبناء) يجتمع ان
كون على حد قوله
كان الله غفورا
يحياى فى الحال
بما قبله لان الناس
على ذلك فى الحال
بأخبرهم انه كان فى
لماضى كذلك
بجمله انه حكاية
بما مضى وانقطع
فمنه حين اخباره به
بما مضى ومما
تسبب له ال والمدا
بما مضى على
زى فعال من المذى
بما مضى وهو
بما مضى رقيق بخير
تدور ان الله
من غير شهوة قوية
هو فى الدنيا أكثر
منه فى الحال فقال
بما مضى وما مضى كما
قال منى وامنى ومنى
كذا فى الجنة المارى
فوله فاستحييت
بما مضى ومنى
الجنة التى فى
وقال استحييت
بما مضى واحدة
ينقلها الا منقش عن
نيم ونقل الاول عن
هل الجاز وقال هو
لاسل وقال ابن
لقطاع أكثر
لعب فى اللغة لا تاتى
بما مضى

فقدضى بينهما ولم يضره وفى رواية البخارى لم يضره شيطان أبدا
(باب ملاعبة الرجل امرأته ومساوحتها لها والطف بعبارة معها)
روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجت بكرا أم تبيها قلت تزوجت تبيها قال هل أتت زوجت بكرا تبيها وتلاعبت وروينا فى
كتاب الترمذى وسنن النسائى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل
المؤمنين أيسنا أحسنهم خلقا والطفهم لأهل

(باب بيان أدب الزوج مع امرأته فى الكلام)
اعلم أنه يستحب للزوج أن لا يخاطب أحداهن أقارب زوجته باقظ فيه ذكر جماع النساء
أو تبيهاهن أو معانقتهن أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهن أو ما ينضمون ذلك أو يستدل به عليه
أو يفهم منه رويانا فى صحيح البخارى ومسلم عن علي رضى الله عنه قال كنت رجلا لمذا
فاستحييت ان أسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته منى فأمرت المقداد فسأله
(باب ما يقال عند الولادة وتام المرأة بذلك)

ينبغى أن يكتر من دعاء الكرب الذى قدمناه وروينا فى كتاب ابن السنى عن فاطمة رضى الله عنها
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولد لها أم سلمة وزينب بنت جحش ان يأتيا فيقرأ عندها
آية الكرسي وان ربكم الله الى آية الآية ويعوذها بالمعوذتين
(باب الأذان فى أذن المولود)

روينا فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما عن أبى رافع رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلم أذن فى أذن الحسن بن على حين ولادته فاطمة
بالسلاة رضى الله عنهم قال الترمذى حديث حسن صحيح قال جماعة من أصحابنا يستحب أن يؤذن
فى أذنه اليمنى ويقيم الله الة فى أذنه اليسرى وقد رويانا فى كتاب ابن السنى عن الحسن بن على رضى
الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن فى أذنه اليمنى وأقام فى أذنه
اليسرى لم يضره ام المصبيان

(باب الأسماء)
روينا بالاسناد الصحيح فى سنن أبى داود عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوقى بالصبيان فيمدعوهم ويحسبهم وفى رواية فيمدعوهم بالبركة وروينا فى صحيح
البخارى ومسلم عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها قالت جئت بعبد الله بن الزبير بمكة فأتيت
المدينة فنزلت فباء فولدت بقاء ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه فى حجره ثم دعا بقرعة فوضفها
ثم نفل فى فيه فكان أول شئ دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالقرعة ثم دعاه
وبارك عليه وروينا فى صحيحهما عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال ولد لى غلام فأتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بقرعة ودعاه بالبركة هذا لفظ البخارى ومسلم
الاقوله ودعاه بالبركة فانه للبخارى خاصة

(باب تسمية المولود)
السنة أن يسمى المولود اليوم السابع من ولادته أو يوم الولادة فاما استحبها به يوم السابع فلما رويانا
فى كتاب الترمذى عن عمرو بن شعيب عن أبىه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتسمية
المولود يوم سابعه ووضع الذى عنه والحقى قال الترمذى حديث حسن وروينا فى سنن أبى داود
والترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرهما بالاسناد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال
الترمذى حديث حسن صحيح وأما يوم الولادة فلما رويانا فى الباب المتقدم من حديث أبى موسى

عن القبيج وروى عن نفسه *

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الهجاء رضي الله عنه وهو يضم الباء
الموحدة واسكان السين المهملة قال بعثني أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من عنب
وأكلت منه قبل أن أبغضه أيام فلما جئت به أخذ باذني وقال يا غدر وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة
ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعه أنه الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة وأجاس بهم في منزله
وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمأخروجه فقال عند رجوعه أعشيتموهم قالوا لا فأقبل
على ابنه عبد الرحمن فقال يا غدر فخذ معي وسبق قلت قوله غدر يعني معجزة مصومة ثم نون ساكنة
ثم ثاء مثناة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعه ياء التيم وقوله قدس بالجيم والدال المهملة ومعه دال عا
عليه بقطع الالف ونحوه والله أعلم
ينبغي أن ينادى بعبارة لا يتأذى بها ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقولك يا أخي يا فقيه يا فقير يا سيدي
يا هذا يا صاحب الثوب القلاني أو النعل القلاني أو الفرس أو الجمل أو السيف أو الرمح وما أشبه هذا
على حسب حال المنادي والمنادى وقد روي في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن عن
بشير بن معبد المعروف بابن الخصامية رضي الله عنه قال بينما أنا أمشي النبي صلى الله عليه وسلم
نظر فإذا رجل يمشي بين القبور وعليه نعلان فقال يا صاحب السبطين ويحك ألق سبطينك وذكر
تسام الحديث فقلت النعلان السبطين بكسر السين التي لا تشعر عليها وروينا في كتاب ابن السني عن
جارية الانصاري الهجاء رضي الله عنه وهو يالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا
لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

باب نهى الولد والمعلم والتلميذ أن ينادى أباه ومعلمه وشيخه باسمه

روينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه
غلام فقال للغلام من هذا قال أبي قال فلا تسم أماسه ولا تسم سماته ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه
قلت معنى لا تسم له أي لا تفعل فعلا يتعرض فيه لاسمك أبوك زير الكوناد يباعلي فهاك
القبيج وروينا في صحيح البخاري عن السعيد الجليلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق أن تسمي أباك باسمه وإن تسمي أماسه في
طريق

باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه *

فيه حديث سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن أبي أسيد
وروي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن زينب كان اسمها برة فقيل تزكي
نفسها فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله
عنها قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت
جحش واسمها برة فسمها زينب وفي صحيح مسلم أيضا عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند برة وروينا
في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما اسمك قال حزن فقال أنت سهل قال لأعير اسمي اسمك أي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة
فيما بعد وقلت الحزونة غلط الوجه وشي من القساوة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال أنت جميلة وفي رواية لمسلم أيضا أن ابنة
لعمر كان يقال لها عاصية فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن أبي داود
بإسناد حسن عن أسامة بن أخطري الهجاء رضي الله عنه وأخبرني بفتح الهمزة والدال المهملة

واسكان

(قوله ولا ملق) بفتح
أوليه قال في النهاية
هو الزيادة في التودد
والدعاء والتضرع
فوق ما ينبغي وفي
الحديث ليس من
خافي المؤمن الملق
(قوله قولك يا أخي)
هذا مثال اللفظ الذي
يطلب الاتيان به
تلاوه عن الملق ونحوه
(قوله على حسب حال
المنادي) أي بصيغة
اسم الفاعل والمنادي
بصيغة المفعول أي
إن اختلأف ألفاظا
انطابا تختص بلفظ
باعتبار أحوال
المخاطب والمخاطبة
فلكل مقام ينبغي
مراعاة ذلك لما يترتب
على تركه مما لا يحفى
(فسموه أماسي)
وهذا مع ما في أي
أمنى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
(قوله يا صاحب
السبطين الخ) أي
فناداه بهذا اللفظ
لما لم يعرف اسمه
فيقاس به غيره من
الثوب والفرس

واسكان الخاء المجهمة بينهما ان رجلا قال له اصبرم كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصبرم قال بل ائت زرعته وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما عن أبي شريح هاشمي الخارثي الصنعاني رضي الله عنه أنه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكتفون بأبي الحكم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكفي أبا الحكم فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا فسالته من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فنأ كبرهم قلت شريح قال فأتيت أبو شريح قال أبو داود وغيره النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعز بن وعلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماهم هاشميا وسمى حر باسما وسمى المصطفي والمصطفى وأرضاه قال له ساعرة فسماهم خضره وشعب الضلالة سماهم شعب الهدى وبنو الزينة سماهم بني الرشدة وسمى بني مغيرة بني رشدة قال أبو داود تركت أسائهم الا اختصارا قلت علة يعني يفتح العين المهملة ويسكون التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الله بن عتبة يعني يفتح التاء أيضا قال وسماهم النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي

باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بك صاحبه

روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يهريرة رضي الله عنه بأبا هريرة وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائش ولا انجشة رضي الله عنه يا أنجشة وفي كتاب ابن السني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سامة بالاسم ولا قدام يا قديم

باب النهي عن الألقاب التي يكرها أصحابها

قال الله تعالى ولا تتنازروا بالألقاب واتفق العلماء على تحريم تلقب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالأعشى والأرجح والأعمى والأعرح والأحول والأبرص والاشبح والأصفر والأحديب والأصم والأزرق والأفطس والأشتر والأثرم والأقطع والزمن والمقعد والاشل أو كان صفة لغيره أو لامة أو غير ذلك مما يكره واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعمير لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل ما ذكرته كثيرة مشهورة حدثتها اختصارا واستغناء بشهرتها

باب جواز استعمال اللقب الذي يحبه صاحبه

فمن ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماعة من العلماء من الحديثين وأهل السير والنوار شيخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتابه الاطراف والاصواب الاول واتفق العلماء على أنه لقب محمدي واختلقوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عائشة رضي الله عنها من أوجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر عتيق الله من النار قال في يومئذ سمى عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من أهل النسب سمى عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك والله أعلم ومن ذلك أبو تراب لقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكنيته أبو الحسن ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده نال في المصعب وعليه التراب فقال قم أبا تراب قم أبا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجليل وروينا هذا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سهل قال سهل وكانت أحب اسماء علي اليه وان كان لي فرح أن يدعى بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو البدين واسمه الخضر باق بكسر الخاء المجهمة وبالبناء الموحدة وآخوه قاف كان في يده طول ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو ذوالبدين واسمه الخضر باق رواه البخاري في هذا اللفظ في أوائل كتاب البر والصلوة

باب جواز الكنى واستحباب تحمله أهل الفضل

هذا الباب أشهر من أن يذكر فيه شيء أميق ولا فان دلالة يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان

(قوله قال تعالى ولا تتنازروا بالألقاب) قال الحافظ في تذهة الباب كان السبب فيه ما رواه أحمد وأبو داود وغيرهما من حديث أبي جبير بن الخصالك رضي الله عنه قال فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة ولا تتنازروا بالألقاب قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وليس منارجل الا وله اسمان أو ثلاثة فكان اذا دعا أحدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا مه انه بغضب من هذا الاسم فنزلت هذه الآية وروى ابن الجوزي في تنبيه عن الحسن ان أبا ذر كان يدينه وبين رجل منازعة فقال له أبو ذر يا ابن اليهودية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى أحمرا ولا أسود أنت أفضل منه سمى الا باللقب ونزلت هذه الآية ولا تتنازروا بالألقاب

يخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكسبية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه رواية
فيقال حدثنا الشيخ أو الامام أبو فلان فلان بن فلان وما أشبهه والادب أن لا يذكر الرجل كنيته في
كتابه ولا في غيره إلا أن لا يعرف الا بكنيته أو كانت الكسبية أشهر من اسمه قال النجاشي اذا كانت
الكسبية أشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف بأب فلان أو بابي فلان
(باب كنية الرجل بأب أو ولده) *

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم بأبا القاسم بابنه القاسم وكان أكبر بنيه وفي الباب حديث أبي شريح
الذي قدمناه في باب استعجاب تغيير الاسم الى أحسن منه

(باب كنية الرجل الذي له أولاد بنين أو أولاد) *

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك (باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير) *
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن
الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال الراوي أحسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا جاءه يقول يا أبا عمير ما فعل النغير فتركان يلعب به وروينا بالاسناد الصحيحة في سنن أبي داود
 وغيره عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله كل صواحي لمن كنى قال فالكسبية بابنك
عبد الله قال الراوي يعني عبد الله ابن الزبير وهو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر وكانت عائشة
تكنى أم عبد الله قلت فهذا هو الصحيح المعروف وأما ما رينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله
عنها قالت أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكفى بأم عبد الله فهو حديث
ضعيف وقد كان في الخبايا جماعات لهم كنى قبل أن يولد لهم كافي هريرة أنس أي حرة وخلائق
لا يحصون من العجالة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بالشرط السابق
(باب النهي عن التكني بأبي القاسم) *

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وأبو هريرة رضي الله عنهم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا بأسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف العلماء في التكني
بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب فذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه الى أنه لا يحل لأحد أن يتكنى
أبا القاسم سواء كان اسمه محمدا أو غيره وعن روى هذا من أصحابنا عن الشافعي الأئمة الحفاظ الثقات
الأنبياء الفقهاء المحدثون أبو بكر البهقي وأبو محمد البغوي في كتابه التمهيد في أول كتاب النسخ
وأبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله أنه يجوز التكني
بأبي القاسم لمن اسمه محمد وغيره ويجعل النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب
الثالث لا يجوز أن اسمه محمد ويجوز زفيره قال الامام أبو القاسم الرافعي من أصحابنا يشبه أن يكون
هذا الثالث أصح لأن الناس لم يزلوا يكتنون به في جميع الأعمار من غير أن يذكروا هذا الذي قاله
صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث وأما طابق الناس على فعله مع أن في المتكئين به
والمكتئين الأئمة الاعلام وأهل الحل والعقد والذين يقتدي بهم في مهمات الدين ففيه تعريفة لمذهب
مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياة صلى الله عليه وسلم كما
هو مشهور ومن سبب النهي في تكني اليهود بأبي القاسم ومناداهم بأبي القاسم للإيذاء وهذا المذهب
قد زال والله أعلم

(باب جواز تكنية الكافر والمتدع والفاسق اذا كان
لا يعرف إلا بها أو خيف من ذكره باسمه فتنه) *
قال الله تعالى ثبت يد أبي لمب واسمه عبد العزى قيل ذكر تكنيته لأنه لا يعرف وقيل كراهة
لأسمه حيث جعل عبد الصنم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على جارية عود سعد بن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث

(قوله اختلف العلماء
في التكني بأبي القاسم
على ثلاثة مذاهب
الخ) وزاد في شرح
مسلم فحكى عن ابن
جرير أنه حل النهي
على التنزيه والادب
لا على التحريم وتعقب
بأنه خلاف الأصل
في أن النهي للتحريم
لا سيما وما يستتر
عليه من الأذى به
صلى الله عليه وسلم ولو
في بعض الأحيان
من حياته على أنه
حل النهي بعلة دالة
على اختصاص الاسم
به حال وجوده وزاد
الطبري فيحكي قولا
آثر أنه نهى عن
التكني بأبي القاسم
مطلقا وأراد المقتصد
وهو والنهي عن
التسمية بالقاسم وقد
غير مروان بن الحكم
اسم ابنه حين بلغه
هذا الحديث فسماه
عبد الملك وكان اسمه
القاسم وكذا عن
بعض الأنصار ونزع
في نفسه في المرقاة بأن
جواز إطلاق أبي
القاسم ومنع القاسم
منوع لأوجه له

ومروا النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي بن سائل المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عباد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي سعد ألم تسبح إلى ما قال أبو حبيب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا وكذا الحديث فقلت وتكر في الحديث تكنية أبي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا أقبر أبي وغال وتطأ أثر هذا كثيرة هذا كله إذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فإن لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا في صحيحهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل فسماه باسمه ولم يكن له ولا لقبه بل لقبه ملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد أمرنا بالاعتناء عليهم فلا ينبغي أن نسكنهم ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودًا ولا مؤالفة

(باب جواز تكنية الرجل بأبي فلانة وأبي فلان والمرأة بأم فلان وأم فلانة)

اعلم أن هذا كله لا يحرف فيه وقد تكنى جماعات من أفاضل سلف الأمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بأبي فلانة منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى أبو عمرو وأبو عبد الله وأبو ليلى ومنهم أبو الدرداء وزوجته أم الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة وزوجته الأخرى أم الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليسة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل والوفاء والفضل الباهر وهي تابعة ومنهم أبو ليلى والد عبد الرحمن بن أبي ليلى وزوجته أم ليلى وأبو ليلى وزوجته صحابيذان ومنهم أبو أمامة جماعات من الصحابة ومنهم أبو ريحانة وأبو ربيعة وأبو عروة شير بن عمرو وأبو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن أنيس وأبو مريم الأزدي وأبو ربيعة تميم الداري وأبو كريمة المقيم أم ابن معدي كرب وهو لاء كلهم صحابة ومن التابعين أبو عائشة بن مسروق بن الأجدع وخلائق لا يحصون قال السمعاني في الانساب سمي مسروق قالته سرفه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم بأباه مرة بأبي هريرة

(كتاب الأذى كالأثرة)

اعلم أن هذا الكتاب أنثرفيه إن شاء الله تعالى أبو أمامة مفرقة من الأذى كالأثرة دعوات يعظم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى وليس لها ضبط نلتزم ترتيبها بسببها والله الموفق

(باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره)

اعلم أنه يستحب أن تجددت له نعمة ظاهرة أو أُنذرت عنة نعمة ظاهرة أن يستحب شكر الله تعالى وأن يحمد الله تعالى أو ينفي عليه بما هو أهله والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة وينافي صحيح البخاري عن عمرو بن معمر في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الشورى الطويل أن عمر رضي الله عنه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة رضي الله عنها استأذنها أن يدفن مع صاحبها فلما أقبل عبد الله قال عمر مالك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك

(باب ما يقول إذا سمع صياح الديك ونهيق الحمام ونباح الكلب)

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم نباح الكلب فتهودوا بالله من الشيطان فإنه أراش شيطاناً وإذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنه أراش مراكاً وروينا في سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمام تهودوا بالله فإنه من بين ما لا ترون

(باب ما يقول إذا رأى الخريق)

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الخريق فكبر وأقارن التكبير بطقته ويستحب أن يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الأذى كالأثرة والعارضات وعبد العاهات والآيات

(قوله أم الدرداء الكبرى صحابية زوجته واسمها خيرة) أي بفتح الميم وسكون النون وبالراء بعد ها هاء تأنيث وهي بنت أبي الدرداء الأسدي قاله ابن حنبل وابن معين وقال أم الدرداء الصغرى اسمها هجيمة الوصاية قاله أبو عمر قال أبو نعيم اسمها خيرة وقيل هجيمة وكانت أم الدرداء الكبرى من فضلاء النساء وعلاء يمين ومن ذوات العبادة ترفيت قبل أبي الدرداء يستبين وكانت وفاتها بالشام في خلافة عثمان قال في أسد الغابة قال أبو نعيم اسمها خيرة وقيل هجيمة وهم لا شئ في نفسها لأنها واحدة وقد اختلص في اسمها وليس كذلك بل هي مائة ثمان أم الدرداء الكبرى واسمها خيرة وطاهجة وأم الدرداء الصغرى وهي هجيمة الوصاية تابعة انتهى

(قوله الصرعة الخ)

قال المنسب لذكر في
الترغيب الصرعة
بضم الصاد واسكان
الراء من بصره
الناس كثير اعني
لا يكاد يثبت مع أحد
وكل من يكتمه
الشيء يقال فيه فعلة
بضم ففتح أي كهجرة
لمرة فان سكنت ثانية
انعكس وصار بمعنى
من يفعل به ذلك
كثيرا انتهى وقال
المكراني الصرعة
بضم المهملة وفتح
الراء الذي يصرع
الرجال مكرأ فيه
وهو بناء للمبالغة
سكنة أي كثير
الحفظ انتهى وقال في
كتاب الايمان في
حديث عمر في قوله
تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم الخ الفرق
بين فعلة ساكن
العين وفعلة متحركة
ان الساكن بمعنى
المفعول والمحرك
بمعنى الفاعل يقال
رجل ضحك بكونه
المساء أي مضجعا
عليه وضحكة بفتح
الحاء أي ضاحك على
غيره وكذا هجرة مرة
وهذه قاعدة كلية
انتهى (قوله حمزم)
أي بفتحهم والهمز
الاقتباس والاعراب

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الاتية وقال تعالى وما ينزغك من الشيطان فانزع نفسك بالله
انه هو السميع العليم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعودون الصرعة
فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة
بضم الصاد وفتح الراء وأصله الذي يصرع الناس كثيرا كالهجرة والمرة الذي همزهم كثيرا وروينا
في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن أنس الجهني الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على أن ينقله دعه الله سبحانه وتعالى على رؤس الخلائق
يوم القيامة حتى يخيره من الخوراء قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن سلمان بن صرد الجعفي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ورجلان يستبان واحدهما قد أجز وجهه وانتفخت أوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إني لأعلم تكافة لوقاهما لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب منه ما يجد
فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل في من جثون
ورويناه في كتابي أبي داود والترمذي في معناه من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك
معاذا وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه
وسلم وأنا غصبي فأخذ بطرف انفه من أنفي فعره ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب
غيظ قلبي وأجزي من الشيطان وروينا في سنن أبي داود عن عطية بن عروة السعدي الجعفي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خالق
من النار وإنما تطفئ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ

(باب استحباب اعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وما يقول له إذا أهله)

روينا في سنن أبي داود والترمذي عن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن
أبي داود عن أنس رضي الله عنه أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فرجل فقال يا رسول الله
إني لأحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا قال أعلمه فحقيقته فقال إني أحبك في الله
قال أحببك الذي أحبيتهني له وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله إني لأحبك أو صديق يا معاذ لا تدعني في
دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب
الترمذي عن يزيد بن نعيمة الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا آخى الرجل الرجل
فليسأله عن اسمه واسم أبيه ومن هو فانه أوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه قال ولا نعلم يزيد بن نعيمة سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم فجو هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف في صحة يزيد بن نعيمة فقل
عبد الرحمن بن أبي حاتم لا صحبة له قال وعكي البخاري أن له صحبة قال وغلط

(باب ما يقول إذا رأى ميتا لم ير في قبره أو غيره)

روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى
ميتا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضاني عما كثير من خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء
قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الرحمن الخطاب رضي الله عنه أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقتل الله الذي عافانا من البلاء
وفضاني على كثير من خلق تفضله لا الا عوفي من ذلك البلاء كائن ما كان ما عاش ضعف الترمذي
استاده قلت قال العلماء من استجابوا وغيرهم ينبغي أن يقول هذا الذي كرس ليجيب بجمع نفسه
ولا يسمعه المبني له لا يتالم قلبه بذلك الا أن تكون بليته مصيبة فلا بأس أن يسمعه ذلك ان لم يخف
من ذلك نفسه والله أعلم

باب استحباب حمد الله تعالى للسؤل عن حاله وحال محبوبه مع جوابه
إذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عليا رضي الله عنه خرج من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقتل الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله تعالى بارئاً ***(باب ما يقول إذا دخل السوق)***
روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دخل السوق فقال لا إله الا الله وحده لا شريك له الملائكة تحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع
له ألف ألف درجة ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه
في بعض طرقه وبنو له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فأقيمت قتيبة بن
مسلم فقلت أتيتك مهدياً فقلت يا قتيبة بن مسلم يركب في موكب حتى يأتي السوق
فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک عن رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحساكم
وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وبريدة الأسلمي وأنس قال وأقربهم من شرائط هذا الكتاب حديث
بريدة بن حنبل هذا اللفظ فرواه باستاده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق
قال باسم الله اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني
أعوذ بك أن أصيب فيها بيميننا فاجرة أو مصيبة خاسرة

***(باب استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستقربا أو اشترى أو فحل فعلا يستحسنه**
الشرع أحسنت أو أحسنتم ونحوه)*

روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر
قلت نعم قال تكرا أم ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله قال فهل جارية تلاحها وتلاعبك أو قال تضاحكها
وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني أباه توفي وترك تسع بنات أو سمعا واني كرهت أن أجعلن من يملن
فأجبت أن أجى عباساً تقوم عليهن ونهضن قال أصبت وذكرا الحديث
(باب ما يقول إذا نظرت المرأة)

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نظرت المرأة
قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورويناه فيه من رواية ابن عباس بزيادة ورويناه
فيه من رواية أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظرت وجهه في المرأة قال الحمد لله
الذي سوى خلقي فعمله وكرم صورته وجهي فحسن ما وجهه من المسلمين
(باب ما يقول عند الحجامة)

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية
الكرسي عند الحجامة كانت منه حكمة ***(باب ما يقول إذا طنت أذنه)***
روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طنت أذن أحدكم فليذكر في وليه صلى الله عليه وسلم وليقل ذكر الله بخير

(قوله خير منه
السوق) أي ذاتها أو
مكانها (قوله وخير
ما فيها) أي مما ينتفع
به من الامور النبوية
و يستعان به على
القيام بوظائف
العبودية والوسائل
لحكم المقاصد (قوله
شرها) أي في ذاتها أو
مكانها بالكونية مكان

ابليس كما سبق بيانه
(قوله وشر ما فيها)
أي مما يشغل عن
ذكر الرب سبحانه أو
مخالفة من غرس
في حياضه أو ارتكاب
مقاصد وأعمال
ذلك (قوله يميننا فاجرة)
أي حيلنا كاذبا (قوله
أو مصيبة خاسرة) أي
مفيدة فيه خسارة
دينية أو دينية
يرد ذكرها لخصم
بعد تعميم لكونها
أهم ووقوعها
أغلب قال ابن الجوزي
وقوله صفة أي بصفة
ومنه اللهم الصديق
بالاسواق أي التبايع
انتهى وأهله عن
كذلك شغله كافي النهاية
ومنه اللهم التكاثر

من ذكر في

(باب ما روي عنه إذا خلدت رجلاه)

روى في كتاب ابن السني عن أبي حمزة بن حنبل قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمشي في حلة رجليه فقال له رجل أذكر أحب الناس إليك قال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما شطاه من فقال وروى ينافيه عن مجاهد قال خلدت رجلاه رجل عن عبد الله بن عباس فقال ابن عباس رضي الله عنهما ما أذكر أحب الناس إليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وروى ينافيه عن إبراهيم بن المنذر الخزازي أحد مشيخوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال أهل المدينة يجهلون من حسن بيت أبي العتاهية وتحدث في بعض الأحيان رجلاه * فان لم يقل يا عبد الله لم يذهب الخدر

(باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده)

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جواز دعائه على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده وروى في حقه ما قد أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معارضة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار وروى ينافي صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملائكة فبورهم ويوتهم نارا كما شغلونا من الصلاة الوسطى وروى ينافي الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وأدام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رجلا وذكوان وعصية وروى ينافي صحيحهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة أبي جهل وأصحابه من قرش حين وضعوا سلاخا لرجل على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم وكان اذا دعاهم قال اللهم عليك بشر ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بأبي جهل وعتبة بن ربيعة وذكوان السبعة وتمام الحديث وروى ينافي صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروى ينافي صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ان رجلا كل شماعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل حينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعك الا الكبر قال فما دفعها اليه فيه قلت هذا الرجل هو اسير بضم الباء والميم بالسين المهملة ابن راعي العير الاشجعي صحابي ففیه جواز الدعاء على من ظلم المسلمين الشرعي وروى ينافي صحيح البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال شكي أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم وذكوان الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رجلا اورجلا الى الكوفة يسأل عنه فلم يدع مسجد الاسأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجد النبي عيسى فقام رجل منهم فقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة فقال أما اذنشتما فان سعد الاسير بالسيرة ولا يتسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد ما والله لا دعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسعدة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون أصابني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمار الراوي عن جابر بن سمرة فأننا رأيناه بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وأنه ليتعرض للجوارى في الطريق فيغمزهن وروى ينافي صحيحهما عن عروة بن الزبير أن سعد بن زيد رضي الله عنه ما خاصته أروى بنت أوس وقيل أوس بن أوس الى مروان بن الحكم وأدعت أنه أخذ شيئا من أرضها فقال سعد رضي الله عنه أنا كنت أخذ شيئا من أرضها الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شيئا من الأرض ظلما طوقه الى سبع أرضين قال مروان لا أسألك بهذا بعد هذا فقال سعد اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها وأقنها في أرضها قال فما أتت حتى ذهب بصرها وبصرها في أرضها الذوقعت في حفرة

(باب التبري من أهل البدع والمعاصي)

فأب

(قوله روي في كتابي)

ابن السني عن أبي حمزة

هو يفتح الهمزة وسكون

التخفيف وبالضمة

الفتحة وحسن

بفتح الهمزة والنون

آخره معجمة ورواه

ابن بشير والمرتبة

طريق أبي سعيد

قد ذكره قال الخزازي

ولا أعلم أوسع

أكنية أبي حمزة

قلت في نسخة ابن

السني أيضا من طرق

أبي سعيد وحده

أخرجه أبو نعيم في

المستخرج على كتاب

ابن السني (قوله)

في كتابه أنه

عقال (بضم النون

وكسر المعجمة آخره

ملاعقه سبعة أي فله

من عقال وهو الجبل

الذي يعلى بالبحر

وهو كناية عن ذهاب

الكتب أو المرض

وحسن قول الشاعر

والعصاة في النباه

كأنه أنشط من عقال

أي حل وهو تكرر في

الحديث وكثير

ما ينجى في الروايات

نشط من عقال أي

يخفف الالها ويد

بفتح يفتح يقال نشط

الشيء إذا عجز

وانشطه وانشط

إذا حلها انتهى

(قوله يطعمها) يضم
العين على المشهور
ويجوز فتحها في لغة
وهذا الفعل اذلالا
للأصنام ولعابدها
واظهار كونها لا تضر
ولا تنفع عن أنفسها
كما قال تعالى وان يسلمهم
للذباب شيئا لا يستنقذوه
منه (قوله يعود كان
في يده) في مسلم فجعل
وطعنه نسبة قوسه
وهو بكسر الهمزة
وتخفيف التثنية
المنعطف من طرفي
القوس وسياقي
في كلام النهرانه كان
بالخضرة فلهذا كان
تارة بهذا وتارة بهذا
(قوله ويقول جاء
الحق) قال المصنف
في شرح مسلم في هذا
استجاب قراءة هاتين
الآيتين عند إزالة
الذكر في النهر لابي
سفيان جاء الحق أي
القرآن وزهق
الباطل الشيطان
وهذه الآية نزلت
بمكة وانه صلى الله عليه
وسلم كان يستشهد
بها يوم فتح مكة وقت
طعنه الأصنام
وسقطها لطعنه
اياها بالخضرة حسبا
ذكر في السير وزهوقا
صيغة مبالغة في
اضمحلاله وعدم

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى رضي الله عنه وجعا
فغشى عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة من أهله فلم يستطع أن يردعها شيئا فلما أفاق
قال أنا بريء مني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من
الصائقة والحائقة والشاقة قلت الصائقة الصائقة بصوت شديد والحائقة التي تحاق رأسها عند
المصيدة والشاقة تشق ثيابها عند المصيدة وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر
رضي الله عنه ما أباع عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويوعون أن لا قدر وان الامر
أنف فقال اذا بقيت أو أهلك فامبرهم اني بريء منهم وانهم برآء مني قلت أنف يضم الطهارة والنون
أي مستأنف لم يندم به علم ولا قدر وكذب أهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع الخافات
(باب ما يقوله اذا شرب في إزالة المنكر)
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نضبا فجعل يطعنهم بعود كان في يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
(باب ما يقوله من كان في لسانه نفس)
روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذرب لساني فقال أين أنت من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة قلت
الذرب بفتح الدال المحجمة والراء قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة هو نفس اللسان
(باب ما يقوله اذا عثرت دابته)
روينا في سنن أبي داود عن أبي الميخائيل التميمي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه
وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل نفس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى
يكون مثل البيت ويقول بتوقي ولكن قل باسم الله فانك اذا قلت ذلك تصغر حتى يكون مثل
الذباب قلت هكذا رواه أبو داود عن أبي الميخائيل عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم وروينا
في كتاب ابن السني عن أبي الميخائيل عن أبيه وأبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
أنه وكلا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجبول في رواية أبي داود عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
عنهم كلهم عدول لا تضر الجاهلة بأعيانهم وأما قوله تعس فقل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر
وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح أشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره
(باب بيان أنه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي أن يخطب الناس ويسكنهم ويعظمهم
ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه)
روينا في الحديث الصحيح المشهور في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمد فان محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
تعالى حي لا يموت وروينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله أنه يوم مات المغيرة بن شعبه وكان أميرا
على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحسنه لا شئ يسأله
والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير فأتىكم بالآسن
(باب دعاء الانسان لمن صنع معروف اليه أو الى الناس كلهم أو بعضهم والثناء
عليه وتحمير فضله على ذلك)
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ألقى النبي صلى الله عليه
وسلم الخلاء فوضعت له وضوا فطسا خرج قال من وضع هذا فأنحبر قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه
في الدين وروينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على

(قوله ذو الخلصة)
 نائب فاعل وضميره
 يعود الى بيت خشمهم
 أي يسمي البيت
 بالكعبة اليمنية
 ويذو الخلصة
 والخاصة بفتح أوليه
 وقيل بفتح الخاء
 وسكون اللام وقيل
 بفتحها وضم اللام
 وقيل بضمها وإضافة
 في اللغة بنت طيب
 الرشح تعلق بالشجر
 له حب كحب العسل
 وجسم الخلصة
 خاص ذكره أبو
 حنيفة وزعم البردان
 موضع ذي الخلصة
 الآن هو مسجد جامع
 لاهل يقال له العبدان
 من أرض خشم وكان
 بعشيرة ترابيه قبل
 موته صلى الله عليه
 وسلم بشهرين أو
 نحوهما ذكره
 السهيلي (قوله مرتجو
 بضم الميم وكسر الراء
 وسكون القمية
 بعد هاءه هاء اسم
 فاعل من أراح هكذا
 رواه البخاري في
 منساقه بمر وفي
 المغازي الأثرين
 وفي الجهاد هل ترجمي
 بلغه المضارع فيها

مجزات متعددة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى
 أمارا ليل وأنا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من راحلته فاتتته فدعته من
 غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تروا ليل مال عن راحلته فدعته من غير أن
 أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا كان من آخر البحر مال به ليله هي أشد من الميتين
 الأولتين حتى كاد ينجفل فأنبته فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قلت ابوقادة قال متي كان هذا
 مسيرك متي قلت ما زال هذا مسيري من هذا الليلة قال حفظك الله عما حفظت به نبيه وذكر الخديش
 قلت أمار يوصل الحمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه انتصف وقوله تروا رأي ذهب
 معناه وانجفل بالجيم سقط ودعته أسندته وروينا في كتاب الترمذي عن أسامة بن زيد رضي
 الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا
 فقد أبلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب
 ابن السني عن عبد الله بن أبي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم
 متي أربعين ألفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في أهلك ومالك انما جزاء الساب الحمد
 والاداء وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في
 الجاهلية بيت نخع يقال له الكعبة اليمنية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هل أنت مرتجو من ذي الخلصة فشرفت اليه في مائة وخمسين فارسا من أحسن فكسرتنا وقتلنا من
 وجدنا عنده فأتيناه فأخبرناه فدعا لاولا وحس وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 نجيل أجس ورجلها خمس مرات وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زمزم وهم يسقون وهم يملون فيها فقال املوا فانكم على عمل صالح
 * (باب استحباب مكافأة المهدي بالدماء لهدي له اذا دعا له عند الهدية) *
 وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شاة قال اقمهم اقم كانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فنقول
 عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى أجرنا لنا
 * (باب استحباب اعتذار من أهدى بيت اليه هدية فردها المعنى شرعي بأن يكون
 قاضي أو واليا أو كان فيها شبهة أو كان له عذر غير ذلك) *
 وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصديق بن جثامة رضي الله عنه أهدى الى
 النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا أنا محرمون لقبلا منك قلت
 جثامة بفتح الجيم وتشديد التاء المثلثة * (باب ما يقول ان أزال عنه أذى) *
 وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه تناول من
 لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسبح الله عنك يا أبا أيوب
 ما تذكره وفي رواية عن سعد أن أبا أيوب أخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يكن بك سوءا يا أيوب لا يكن بك سوء وروينا فيه عن عبد الله بن بكر
 الماهلي قال أخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من لحيته رجل أو رأسه شيئا فقال الرجل صرف الله عنك سوء
 فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ أسلمنا ولا يكن إذا أخذ عنك شيء فقل أخذت يدك خيرا
 * (باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر) *
 وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤا به الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك
 لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مناتنا ثم يلعن أو أضغر أو يلعن فيه ذلك الثمر وفي

رواية لمسلم أيضا بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي أصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بياكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أرى يتنا أوله فأرنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان * (باب استحباب الاقتصار في الموعظة والعلم) *

اعلم أنه يستحب أن وعظ جماعة أو ألقى عليهم علما أن يقتصر في ذلك ولا يطول تطويلا يلهيهم لئلا يتعبوا وادعهم حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم ويستماع الخبير فيتعوا في المحذور وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لو ددت أنك ذكرتنا كل يوم فقال أما إنه يعني من ذلك أنه أكره أن أملككم وأني أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بمخافة الساعة علينا وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة قلت مئنة ثم هو حجة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أي علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب

* (باب فضلى الدلالة على الخير والحث عليها) *

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثمهم شيئا وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي مسعود الأنصاري البصري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والأحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

* (باب حث من سئل علما لا يعلم ولا يعلم أن غيره يعرفه على أن يدل عليه) *

فيه الأحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين التميمي وهو ما من التميمي وروينا في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسألهما عن المسح على الخفين فقالت عليك بعل بن أبي طالب رضي الله عنه فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فذكر الحديث وروينا في صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ابن عباس يسأله عن ذلك فقال ابن عباس ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فأسألهما وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال سألت عائشة رضي الله عنها عن الحريرة سألت ابن عباس فأسأله فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال أخبرني أبو حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لأخلاق له في الآخرة قلت لأخلاق أي لا نصيب والأحاديث الصحيحة بهذا كثيرة مشهورة

* (باب ما يقول من دعا إلى حكم الله تعالى) *

ينبغي أن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقوال علماء المسلمين أو نحو ذلك أو قال اذهب معي إلى حاكم المسلمين أو المفتي الفصل الخصومة التي بيننا وما أشبه ذلك أن يقول سمعنا وأطعنا أو سمعنا وطاعة أو نعم وكرامة أو شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول

قوله فأطعوا الصلاة اقصروا الخطبة ل انما نصف المهمة واقصر الخطبة مزة وصل ونقل من ابن الصلاح انه جاز كون المهمة بهمة مزة وصل بهمة قطع وليس هذا الحديث مخالفا للحديث المشهور في الأمر بتخفيف الصلاة ولا ما ورد من كون خطبته نصدا وصلاته قصدا لان المراد بالحديث الذي تخفف فيه ان الصلاة تكون طويلة بالنسبة الى الخطبة لا تطويلا يشق على المؤمنين وهي حينئذ قصيدة أي معتدلة والخطبة قصيدة بالنسبة الى وضعها (قوله قلت مئنة الخ) قال المصنف في شرح مسلم قال الأزهري والاكثرون الميم فيها زائدة وهي مفعلة قال الهروي قال الأزهري غلط أبو مسعود في جعله الميم أصلية وقال القاضي عياض قال شيخنا ابن سراج هي أصلية انتهى

(قوله راقب الله)

أي اعمل عمل من يرى ان ربه ناظر اليه ومن كان من أهل الشهادة ومنع ذلك العصيان بحول الله وبه المستعان (قوله أو اعلم ان الله مطلع عليك) اعلم بصيغة الامر خطا باللفظ قال تعالى وأسر واقولكم أو اجهر وابه انه عل

بذات المسدو رأيا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاذا كان كذلك فليحذر من وبال العصيان والمخالفة (قوله اعلم ان ما تسو له يكتب عليك وتماثل عليه) قال تعالى ما يلفظ من قول الا انه رقيب عتيد ثم ان فوقي انسان في الحساب هلك وان تداركه ربه برجسه أدخله في جهنم (قوله من الآيات) أي الدالة على الحساب في المساب والجسراء بالاعمال المستنة والسنة مثلا عمل وكما قيل الناس مجزون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر نعم ان تفضل انسان بنفسا عن السيئات وتفضل بالاحسان

المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون * (فمسل) ينبغي ان خاصه غيره أو نازعه في أمر فقال له اتق الله تعالى أو خف الله تعالى أو راقب الله أو اعلم ان الله تعالى مطلع عليك أو اعلم ان ما تقول يكتب عليك وتماثل عليه أو قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محض أو أو اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله أو تحوذ ذلك من الآيات وما أشبه ذلك من الالفاظ أن يتأدبوا بقول سمعنا وطاعة أو أسأل الله التوفيق لذلك أو أسأل الله الكريم لطفه ثم يتألف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارة فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق ورسالتكم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي اذا قل له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تحوذ ذلك أن لا تقول لا ألزم الحديث أو لا أعمل بالحديث أو تحوذ ذلك من العبارات المستبشرة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو تحوذ ذلك يقول عند ذلك هذا الحديث متفوض أو متأول أو متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك * (باب الاعراض عن الجاهلين) قال الله سبحانه وتعالى هذا العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى وإذ دعوا للفرعون أعرضا عنه وقالوا لنعملن لكم التماثيل انما لكم آلهةكم سلام عليكم لا ينبغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصبح الصبح بحمد ربك ولا تنافي بيني والبخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أشرف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقلت والله لاخير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنبتته فأخبرته بما قال فغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فن بعدل اذ لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فحسب قات الصراف يكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو صبيح آخر وروى في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن فليس وكان من النفر الذين يدنهم عمر رضي الله عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاربته كهولا كانوا أو شبانا فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن فأنزله عر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فيما بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم أن يوقع به فقال له الحر يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم هذا العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

(باب وعظ الانسان من هو أجل منه)

فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب قبله اعلم ان هذا الباب مما تناسك العناية به فحجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذ لم يغلب على ظنه ترتيب مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وأما الاحاديث ينحوها ذكرنا فأكثرها أن تحصر وأما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل فبحر فان ذلك ليس بحياء وإنما هو خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذا يأتي بشر فليس بحياء وإنما الحياء عند العلماء الربانيين والآخرة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما روينا عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحياء رؤية الآلا موروثة التقصير في قولهم ما حاله تسمى حياء وقد أوضحت هذا مبسوطا في أول شرح صحيح مسلم والله الحمد والله أعلم

(قوله أو فوا بالعهد)

العقود جميع عقود
وهو ما التزمه
الانسان من مطالب
شرعي وهو عام
يندرج تحته ما ربطه
الانسان على نفسه
أو مع صاحبه مما
يجوز شرعا وأصل
العقد في الاجرام ثم
توسع فيه فاطلق في
الاماني كذا في النهر
وفي الاكليل قال ابن
عباس العقود ما أحل
الله يعني ما أحل
الله وما حرم وما فرض
وما حدد في القرآن
كأن لا تغدروا ولا
تنكثوا وانما جبه ابن
أبي حاتم وقيل هي
العهود وقيل ما عتده
الانسان على نفسه
من بيع وشراء وعين
ونذر وطلاق ونكاح
ونحو ذلك فيدخل
تحتها من المسائل ما
لا يصح وقال زيد بن
أسلم العقود خمس
عقود النكاح
وعقود الشركة
وعقود اليمين وعقود
العهد وعقود الخلف
أخرج ابن جرير
وأخرج مسلم عن
عبد الله بن عبيدة
وذ كبريد عن عقود
الشركة عقود البيع

* (باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد)

قال الله تعالى وأوفوا بالعهد الله إذا عاهدتم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال تعالى
وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا والآيات في ذلك كثيرة ومن أشدها قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وروى يثاقب الجعفي البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث
بكذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان زاد في رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم أنه مسلم والا حاديث
بهذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد أجمع العلماء على أن من وعد انسانا شيئا ليس بمنهي
عنه فينبغي أن يفي بوعده وهل ذلك واجب أم مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وأبو حنيفة
والجمهور إلى أنه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن
لا يأنم وذهب جماعة إلى أنه واجب قال الامام أبو بكر بن العربي المالكي أجل من ذهب إلى هذا
المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا أنه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج
ولك كذا أو أخلف انك لا تستمني ولك كذا ونحو ذلك وجب الوفاء وان كان وعدا مطلقا لم يجب
واستدل من لم يوجب به بأنه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وروى عندها المالكية
تلزم قبل القبض * (باب استحباب نداء الانسان لمن عرض عليه ماله أو غيره)

روى يثاقب الجعفي وغيره عن أنس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن
عوف على سعد بن الربيع فقال أقاسمك مالي وأنزل لك عن احدى امرأتي قال بارك الله لك في أهلك
ومالك * (باب ما يقوله المسلم للذي اذا فعل به معروفا)

اعلم انه لا يجوز أن يدعى له بالغفرة وما أشبهها عملا لا يقال للكنافار لكن يجوز أن يدعى بالهداية
وصحة البدن والعافية وشبه ذلك وروى يثاقب كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال استسقى النبي
صلى الله عليه وسلم فسقاها يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جئت لك الله رأيت الله فاستسقى مات
* (باب ما يقوله اذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئا أعجبه وخاف أن

يغيبه بعينه وأن يتضرر بذلك)

روى يثاقب الجعفي ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من
حق وروى يثاقب صحيحهم عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيته جارا يده
في وجهه اسففة فقال استرفوا لها فان بها النظرة قلت البسفة بنتع السنين المهمة واسكان النساء
هي تغير وجهه وأما النظرة فهي العين يقال صبي منظر رأيت أصابته العين وروى يثاقب صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر
سابقة العين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال أن يقال لا عائن وهو الغائب بعينه
الناظر بها بالاستحسان انسل داخله ازارك مما يلي الجلد بما عائم يجب على المعين وهو المنظر واليه
وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين ورواه أبو داود
بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وروى يثاقب كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذتان فلما نزلنا أخذهما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن وروى يثاقب
صحيح البخاري حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين أعينكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان أباكما كان يعوذكم مما
استغسل واستحق وروى يثاقب كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خاف أن يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروى يثاقبه عن أنس

(قوله نطس بعض
الانبياء الخ) أخرجه
في أماليه في باب
ما يقول بعد الصلاة
عن صهيب رضي الله
عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه
وسلم يترك شفتيه
بشيء أيام حنين إذا
صلى الغداة قلنا
يا رسول الله لا تزال
تترك شفتيك بعد
صلاة الغداة ولم تكن
تفعل له فقال إن نبياً
كان قبلي أعجبت به كثرة
أمتيه فقال لا يروم
هؤلاء أحسبه قال شيء
فاوحى الله إليه أنه
خير أمتك بين إحدى
ثلاث أمان أسألك
عليهم الجوع أو العدو
أو الموت فعرض عليهم
ذلك فقالوا أما الجوع
فلا طاقه لنا به ولا
العدو وليكن الموت
فمات منهم في ثلاثة
أيام تسعون ألفاً أنا
اليوم أقول اللهم بك
أنا ولوك أقاتل
وبك أسأول قال
الحافظ حديث صحيح
أن رجلاً أحس وأخرج
النساء في دار فأمسه
وأخرج الترمذي نحوه
القصة بسنده على
شرط مسلم انتهى

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئاً فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله
لم يضره وروى فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى
أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليترك عليه فإن العين حق وروى فيه عن عامر بن ربيعة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم من نفسه وماله وأعجبه ما يعجبه فليدع
بالبركة وذكر الامام أبو محمد القاضي حسين من أصحابنا رحمهم الله في كتابه التعليق في المذهب قال
نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلى قومه يوماً فاستكثروهم وأعجبوه فمات منهم
في ساعة تسعون ألفاً ووحى الله سبحانه وتعالى إليه أنتك عنهم ولوأنتك أذعنهم فمات منهم لم يهلكوا
قال وباي شيء أحسنهم فأوحى الله تعالى إليه تقول حصنكم بالحي القيوم الذي لا يموت أبداً ودفع
عنكم السوء بالحوول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال المعاني عن القاضي حسين وكان عادة القاضي
رحمه الله إذا نظر إلى أصحابه فأعجبه منهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله أعلم
(باب ما يقول إذا رأى ما يحب أو ما يكره)

روى في كتاب ابن ماجه وابن السني بإسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد
لله على كل حال قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإسناد
(باب ما يقول إذا نظر إلى السماء)

يستحب أن يقول ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقناك ذاب النار إلى آخر الآيات الحديث ابن
عسا بن رضي الله عنهما المخرج في صحيحهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه
والله أعلم
(باب ما يقول إذا تطير بشيء)

روى في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي العبدي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا
رجال يتطرون قال ذلك شيء يحدونه في صدورهم فلا يصنعهم وروى في كتاب ابن السني وغيره
عن عتبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن البقرة فقال أصدقها
القال ولا ترد مسلماً وإذا رأيتم من الطير شيئاً تكرر هونه فقولوا اللهم لا يبق بالحسنات إلا أنت ولا يذهب
بالسيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله
(باب ما يقول عند دخول الحمام)

قبل يستحب أن يسمى الله تعالى وأن يسأله الجنة ويستعيذ به من النار وروى في كتاب ابن
السني بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام
يدخله المسلم إذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار

(باب ما يقوله إذا اشتري غلاماً أو جارية أو دابة وما يقوله إذا قضى ديناً)
يستحب في الأول أن يأخذ بناصرته ويقول اللهم اني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من
شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب أذكر لك كالحديث الوارد في نحو ذلك في سنن أبي
داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في أمالك وما لا شجر لك خيراً
(باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدهي له به)

روى في صحيح البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت إلى النبي
صلى الله عليه وسلم أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهنياً
(باب تهني العالم وغيره أن يحدث الناس بما لا يفهمونه أو يخاف عليهم من)

قيل في معناه وجهه على خلاف المراد منه
قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم وروى في صحيح البخاري ومسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا أدرى الله عنه حين طول الصلاة بالجماعة أفئتان أنت

(قوله اثنان)

بشهادة الغافية

صغيرة مسالمة من

الفتنة وفي البخاري

انه قال ذلك لاناؤ

قال فان كذلك

ومعنى الفتنة هنا

ان التطويل سبب

ظهور وجههم من الصلاة

ولا كراهة الجماعة

وقيل العذاب لانه

عذبهم بالتطويل

كذلك في التوسيع

(قوله حدثوا الناس)

أي كما هوهم بما

يعرفون أي يدركون

بعض قولهم زادوا

نسيم في مسيرهم

ودعوا ما ينكرون

واتركوا ما يشبهه

عليهم فهمه (قوله

ان يكذب الله) في

الذال المحجة المشبهة

لان السامع لم

يقفه سمعه يعتقد

استحالة جهل الافلا

يعرف وجوده فيلزم

التكذيب روي

عن أبي هريرة رضي

الله عنه انه قال

حفظت من رسول

الله صلى الله عليه

وسلم حراي علم اما

أحدهما فبنته واما

الثاني فلو بنته لشق

مبني هذا البلعوم

فيل انه كان فيما

لتمعه العقول من

الحقائق وقيل غير

بأمرنا وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

(باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفر وأعلى استماعه)

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض *(باب ما يقوله الرجل المقتدي به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب مع أنه صواب)*

اعلم أنه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم من يقتدي به ويؤخذ عنه أن يحتجب الأفعال والأقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وإن كان حقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جهاتها توهم كثير من يعلم ذلك منه أن هذا جائز على ظاهره بكل حال وإن يبقى ذلك شرعا وأمرهم ولا به أبدا ومنها وقوع الناس فيه بالتقص واعتقادهم بجهله وإطلاق استنصتهم بذلك ومنها أن الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم من أخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركوب النفوس إلى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب أفرادها فكيف يحجم وعها فان احتاج إلى شيء من ذلك وكان محققا في نفسه الأمر لم يظهره فان أظهره أو ظهر رأيه المصلحة في اظهاره ليهل بحوازه وحكم الشرع فيه فينبغي أن يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام أو انما فعلته لتهلوا أنه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا دليله كذا وكذا روي في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراعه فقرأ ركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقري فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس انما صليت هذا التأتوا بي ولتهلوا واصلاقي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديثها صنية وفي البخاري أن عليا شرب قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كذا أي توفي ففعلت والاحاديث والآثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة *(باب ما يقوله التابع للتبوع اذا فعل ذلك أو نحوه)*

اعلم أنه يستحب للتابع اذا رأى من شيخه وغيره من يقتدي به شيئا في ظاهره مخالفة للعرف أن يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان فعله ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو صحيح في نفسه الأمر ينهاه فقد روي في صحيح البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنه ما قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أما مأك قلت انما قال أسامة ذلك لانه ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه وروينا في صحيح البخاري ما قول سعد بن أبي وقاص يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا وفي صحيح مسلم عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنع فقال محمد بن عمار بن عتبة يا عمر وتطأه هذا كثيرة في الصحيح مشهورة *(باب الحث على المشاورة)*

قال الله تعالى وشاورهم في الأمر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتنفى هذه الآية الكريمة عن كل شيء فانه اذا أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه نهيا جليسا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع أنه أكل الخاق خا الظن بغيره واعلم أنه يستحب لمن هم بأمر أن يشاور نفسه من ينق بدينه وخبرته وحسنه ونصيحته وورعه وشفاقة ويستحب أن يشاور رجلا صالحا بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مئة مائة من ذلك الأمر ويؤمن بهم مائة من مصلحة ومفسدة ان علم شيئا من ذلك ويأكد الأمر بالمشاورة في حق ولاية الأمور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما

(قوله وسأورد لهم في الامر) في ذلك دليل على المشاورة وتخير الراي وتنقيح الرأي والتكليفية وأن ذلك مطلوب شرعا وأمر الله تعالى بنيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة رتبهم تطييبا لخواطرها وتنبها على رضاها صلى الله عليه وسلم حيث جعلهم أهلا للمشاورة بذلك لئلا يفتروا أهل الحق الصادقة والمناصحة اذ لا يستشير الانسان الا من كان فيه المودة والعقل والتجربة ومنهج العسر وعادتها الاستشارة في الامور واذا لم يشاور أحدا منهم حصل في نفسه شيء ولذا عرئ على أهل البيت كونهم استبد عليهم بترك المشاورة في خلافة أبي بكر وفي أمره صلى الله عليه وسلم بالمشاورة التشريع للأمة لئلا يتبدلوا في ذلك قال ابن بطينة الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الاحكام ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب وهذا مما لا يخفى في فيه والمستشار في الدين عالم دين وقيل يكون ذلك الا في عاقل انتهى

والاحاديث الصحيحة في مشاورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصحابه ورجوعه الى أقوالهم كثيرة مشهورة ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة ولم تظهر المفسدة فيما أشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال الفكر في ذلك فقد روي ينافي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله وكاتبه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم وروى ينافي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن (باب الميث على طيب الكلام) قال الله تعالى وانخفض جناح المؤمنين وروى ينافي صحيح البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروى ينافي صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلامة العلمية صدقة وبكل خطوة تشبه الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة قاتل السلاحي بضم السين وتخييف اللام أحد مفاصل أعضاء الانسان وجهه سلاميات بضم السين وتخييف اليم وتقدم ضبطها في أوائل الكتاب وروى ينافي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طالق (باب استحباب بيان الكلام وايضا حله للحطاب) روى ينافي سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصيلا يفهمه كل من سمعه وروى ينافي صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم منه واذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا (باب المزاج) وروى ينافي صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا خيبة الا لخير يا أبا عبيد مافعل الخير وروى ينافي كتابي أبي داود والترمذي عن أنس أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا اذنين قال الترمذي حديث صحيح وروى ينافي كتابهما أيضا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اجاني فقال اني حامل لك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما صنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وروى ينافي كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله انك تداعبنا قال اني لأقول الاحقا قال الترمذي حديث حسن وروى ينافي كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسار أخاك ولا تمازجه ولا تمدمه وعلقت فقهه قال العلماء المزاج المنهى عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب وبسبب شغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤثر في كثير من الاوقات الى الانداع ويورث الاحقاد ونسبة المهابة والوقار فأما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في تادير من الاحوال الصالحة وتطبيب نفس الخاطب وهو ان يسته وهذا لا يمنع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتد ما نقلنا من العلماء وحقه فانه في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه والله التوفيق اعلم انه ينبغي الشفاعة الى ولا الامور وغيرهم من أصحاب الحق والستوفين طامالم تكن

شفاعة في حبه أو شفاعة في أمر لا يجوز تركه كالشفاعة إلى نافر على طفل أو مجنون أو وقف أو نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها إذا علموا دلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء قتيلا المقيت المقتدر والمقدر هذا أقوال أهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال السكبي المقيت المجازي بالحسنة والسبب وقيل المقيت الشهيد وهو راجع إلى معنى الحفيظ وأما الكفل فهو الخط والنصيب وأما الشفاعة المذكورة في الآية فالجوهور على أنها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة أن يشفع إيمانه بأن يقاتل الكفار والله أعلم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشعروا ثم جروا وليتقضى الله على لسان نبيه ما شاء وفي رواية ما شاء وفي رواية أبي داود اشعروا إلى التؤجر وأوليتقضى الله على لسان نبيه ما شاء وهذا الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة برة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لورا جعتي قالت يا رسول الله تأمرني قال اغماشع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من نفر الذين يدينهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمر فاستأذن لي عليه فاستأذن له عرف فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال الحر يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل وإن هؤلاء من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استنباط التبشير والتهنئة

قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بكلمة مبشيرة وقال تعالى فإنا أنزلناه بالبرهان وقال تعالى ولقد بعثناك برسلا إبراهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشره بغلام عليم وقال تعالى قالوا لا ترجل أنا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وإمرأته قائمة فضحككت فبشراها بإسمحق ومن وراء اسمحق يعقوب وقال تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه الآية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقال تعالى وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم تری المؤمنین والمؤمنات یسعی نورهم بین أيديهم وبأيمانهم بشرا کم الیوم جنات تجری من تحتها الأنهار وقال تعالى یبشرونهم برحمة منه ورضوان و جنات لهم فیها نعیم مقیم وأما الأحادیث الواردة فی البشارة فمکثرة جدا فی الصحيح مشهورة فمنها حدیث تبشیر خدیجة رضی الله عنها بیئت فی الجنة من قصص لا نصب فیها ولا صخب ومنها حدیث کعب بن مالک رضی الله عنه المخرج فی الصحيحین فی قصة توبته قال سمعت صوت صارخ یقول بأعلى صوته یا کعب بن مالک ابشر فذهب الناس یدشرون وتنادوا نطلعت أئام رسول الله صلى الله عليه وسلم یتلقانی الناس فوجافوا جانی فی التوبة و یقولون لهن ملک توبة الله تعالى علیه حدیثی دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله مبرول حتى صاح فی وهناتی وكان کعب لا یبسیها الطلحة قال کعب فلما سلمت علی رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

(قوله انك تداعبننا)

بدال وعين مهملتين

أى تمسارحنا قال

الزخشي الدعابة

كالسكابة والمزاحة

مصدد رداعب اذا

مزح والمداعب

شفاعة منه انتهى

وقال في المصباح

دعب يدعب كزح

يعني زنا ومعنى فهو

داعب والدعابة بالضم

اسم لما يستلج من

ذلك انتهى قال بعضهم

وتفسد الجملة بان

يدل على أنكار سابق

كانهم قالوا سبق انك

منعتنا من المزاح

ونحن أتباعك

ما مودون باتباعك

في الأفعال والأخلاق

فقال لا أقول الاحتيا

جوابا للسؤال على

وجه يتضمن العلة

الباعثة على نهيمهم

عن المداعبة والمعنى

اننى لا أقول الاحقا

فمن قدر على المداعبة

كذلك فبجائزته والنهى

عسا ليس كذلك

وأطلق النهى نظرا

الى حال الاغلب من

الناس كما هو من

القواعد الشرعية في

بناء الامر على الحس

الاغلب

(قوله وقيل الميم
مفتوحة) قال القاضي

عياض فتح الميم هي
رواية الاكثرين
أي والسين ساكنة
على الوجهين وقول
ابن يونس ان الخطأ
بفتح أوليه جيبا خطأ
صريح وجعل قبيح
باتفاق أهل اللغة
قاله المصنف في

التحسين والتأني

الحديث على هذا

الوجه خذ في فرصة

من جلد عليه صوف

قال ابن بطل لا أرى

التفسير بالمشهور

وبالجلد الذي عليه

الصوف صحيح إذا

ما كان منه من من

ان يستطيع ان

يتمن بالملك هذا

الامتحان ولا يعلم في

الصوف معنى بفتح

به دون القطن ونحوه

والذي عندي فيه

ان الناس يقولون

للجائض اجلي معك

كذا يريدون عالجني

به قبلك أو امسك

معك كذا يكون

به فيكون أحسن

من الافصاح انتهى

قال المصنف والصحيح

ان الرواية بكسر

الميم وانه الطيب

المعروف

قال وهو يبرق وجهه من السرور وأبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك

باب جواز التحجب بالغطاء والتبجج والتلجلج ونحوهما

وروي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو
جنب فأنسل فذهب فاعتسل فمغتنقه النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال
يا رسول الله لقيتني وأنا جنب فذكرت أن أجالسك حتى أعتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس
وروي في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من
الحيض فأمرها كيف تغتسل قال خذ في فرصة من مسلك فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال
تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجبت ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من
أحدى روايات البخاري وياقها روايات مسلم معناه والفرصة بكسر الفاء وبالضاد المهملة القطعة
والمسلك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل أقوال كثيرة
والختاوانها تأخذ في الامن مسلك فتجعله في فطنة أو صوفة أو خرقة أو نحوها فتجعله في الفرج لتطيب
الحسل وتزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع علوف الولد وهو ضعيف والله أعلم
وروي في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه أن أخت الربيع أم حارثة خرجت أناسا فاختصموا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت أم الربيع يا رسول الله أتقتل من فلانة
والله لا تقتل مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا أم الربيع القصاص كتاب الله قلت
أصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وتفتح
الباء الموحدة وكسر الباء المشددة وروي في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه في
حديثه الطويل في قصة المرأة التي أسرت فأنفلتت وركبت ناقه النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان
تجاهل الله تعالى لتخبر بها فجاءت فذكر واذللك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بنس
ما جرتها وروي في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في حديث الاستئذان أنه قال
لعمري رضي الله عنه الحديث وفي آخره ما بين الخياط لا تكونن عذبا على أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فأجبت أن أثبت وروي في الصحيحين في حديث عبد
الله بن سلام الطويل لما قيل انك من أهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لم يعلم
وذكر الحديث

باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب أهم الأبواب أو من أهمها الكثرة النصوص الواردة فيه لفظه موقعه وشدة الاهتمام به
وكثرة تساهل أكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه من ذلك لكن لا نخل بشئ من أصوله وقد صنف
العلماء فيه متفرقات وقد جرت قطعة منه في أوائل شرح صحيح مسلم ونهت فيه على مهمات
لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولنسكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وقال تعالى هذا صفتهم بالعرف وقال تعالى
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروي في صحيح مسلم عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان وروي في كتاب
الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا امرئ
بالمعروف والنهي عن المنكر أو لم يشك الله تعالى يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب
إليك قال الترمذي حديث حسن وروي في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بأسانيد
صححة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا أيها الناس انكم تقرؤن هذه الآية يا أيها الذين

(قوله أولي صحت)

قال المصنف قال
أهل اللغة صحت
بصحت بضم السين
ضموتاً وضماً تأسكت
قال الجوهري
أصحت بمعنى صحت
والصحت أيضاً
السكوت انتهى
واعترض بأن المصنف
والقياس كسرهما إذ
قياس فعل مفتوح
الهمزة يفعل بكسرهما
ويشمل بضمهما دخل
نص عليه ابن جني
قال ابن جسر الهيمى
وانما يتجه أن سبوت
كتب اللغة فلم يرفأ قاله
والأفوهجة في النقل
وهو لم يقل هذا قياساً
حتى يعترض بما
ذكره وانما قاله نقلاً
كما هو ظاهر من
كلامه فوجب قبوله
فيل وأثر بصحت على
سكت أى في هذه
الرواية لأن الصحت
يكون مع القدرة على
الكلام بخلاف
السكوت فإنه أعم
والمراد من الحديث
ليسكت أى أن لم
تظهر له ذلك فحسن له
الصحت عن المباح
لأنه ربما أدى إلى
مكروه أو محرم وعلى
فرض أن لا يؤدى
إلى ما فيه ضياع
الوقت فيما لا يعنى
ومن حسن السلام
المراد تركه فلا تعنيه

آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يجمعهم الله بعقاب منه وروينا
في سنن أبي داود والترمذى وغيرهما عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الجهاد
كلمة عدل عند سلطان جائر قال الترمذى حديث حسن قلت والحاديث في الباب أشهر من أن
تذكر وهذه الآية الشريفة مما يفتقرها كثير من الجاهلين ويحسمونها على غير وجهها بل
الصواب في معناها أنكم إذا فعلتم ما أمرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن جعله ما أمر به الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قرينة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول إلا البلاغ واعلم
أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروطاً وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها وأحسن
مطالعها أحياء علوم الدين وقد أوضحت مهماتها في شرح مسلم وبالله التوفيق

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما ينطق من قول إلا له رقيب عتيد وقال تعالى إن ربك لبالمرصاد وقد ذكرت
ما سطر الله سبحانه وتعالى من الأذكار المستحبة ونحوها مما سبق وأردت أن أضرب اليأس بما يكره أو يحرم
من الألفاظ ليكون الكتاب جامعاً لأحكام الألفاظ ومبيناً لافسادها فذكرت من ذلك ما قصدت
بحسب حاجتي إلى معرفتها كل متدين وأكثرت ما ذكره معروف فلهذا تركت الأدلة في أكثره وبالله التوفيق
فصل في ما ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً تظهر المصلحة
فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لأنه قد ينجر الكلام المباح
إلى حرام أو مكروه بل هذا كثير أو غالب في العادة والسلافة لا يهدونى ربى وروينا في صحيح
البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على صحته نص
صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً وهو الذى ظهرت له مصلحة ومتى شك
في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعى رحمه الله إذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل
كلامه فإن ظهرت المصلحة يتكلم وإن شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحهما عن أبي موسى
الاشعري قال قلت يا رسول الله أى المسامح أفضل قال من سئل المسامح من لسانه ويده وروينا
في صحيح البخارى عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن
لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعادها
بين المشرق والمغرب وفي رواية البخارى أبعدها بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعهنى يتبين
يتفكر في أنها خير أم لا وروينا في صحيح البخارى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضى الله تعالى ما يليق لها بال لا يرفع الله تعالى به درجات
وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً لا يهوى بها فى جهنم قلت كذا في
أصول البخارى يرفع الله به درجات وهو صحيح أى درجاته أو يكون تقديراً برفعه وهو يلقى بالقاف
وروينا في موطأ الامام مالك والترمذى وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضى الله تعالى ما كان
يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه إلى يوم يلقىاه وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من
سخط الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى بها سخطه إلى يوم يلقىاه قال
الترمذى حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذى والنسائى وابن ماجه عن سفيان بن عيينة
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل ربى الله ثم استقم قلت يا رسول

(قوله تكبر)

أي نذل وتضع
(قوله من صمت) أي
سكت عن التبرجعا
أي فاز وظفر بكل
خسيرا ونجسا من
آفات الدارين قال
الراغب الصمت أبلغ
من السكوت لانه قد
يستعمل في القوة
له للنطق وقبالة قوة
النطق ولذا قيل لما
والصمت والسكوت
بشال لسانه نطق
فتبرك استعماله قال
الغزالي اعلم ان
ما ذكره صلى الله
عليه وسلم من فصل
الخطاب وجوامع
الكلام وجسوا هر
الحكم ولا يعرف أحد
ما صمت تكلماته من
بهار المعاني الاخوام
العلماء وذلك ان
خطر اللسان عظيم
وأفاته كثيرة من
الخطا والعيوب
والنميمة والغيبة
والرياء والسمعة
والنفاق والفتن
والمرء وتزكية
النفوس والظوف في
الباطل وغيرها ومع
ذلك فالنفس مائلة
إلى الانها سبابة إلى
اللسان لا تنقل عليه
وطا حلاوة في النفس
وعلمها بواعث من
الطبع ومن الشيطان

الله ما أخوف ما يخاف على فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى تسوء للقلب وإن أبعده الناس من الله
تعالى القلب القاسي وروى ينافيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفاه الله
تعالى شري ما بين الحية وشري ما بين رجاءه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروى ينافيه عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك لسانك وليس لك بيتك
وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروى ينافيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر للسان فتقول اتق الله
فإننا فأنما نحن منك فان استقممت استقممتنا وإن أعوججت أعوججتنا وروى ينافي كتاب الترمذي
وابن ماجه عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لاله إلا أرا
بمخروفي ونهبها عن منكر أو ذكر الله تعالى وروى ينافي كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه ليس
علي من أمر الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة تؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال إلا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء
النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى يبلغ أعمالهم ثم قال ألا
أخبرك بأمر أولئك هم الصالحون قال بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده
الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قالت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه ثم
قال كتب عليكم هذا فقلت يا رسول الله وأما المؤمنون بما تكلّم به فقال شكك أمك وهل يكب
الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة
بكسر الذال المحجمة وضعها وهي أعلاه وروى ينافي كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن وروى ينافي كتاب
الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نبتا سناده
ضعيف وانما ذكرته لا يثبت لكونه شهورا والأحاديث العجيبة بخوما ذكرته كثيرة وفيها أشربت
به كغاية في وفق وسياق أن شاء الله في باب الغيبة جعل من ذلك والله التوفيق وأما الآثارة من
السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيوب منها بلغنا أن
قيس بن ساعدة أو كثر بن صبيح اجتمعوا قال أحدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب
فقال هي أكثر من أن تحصى والذي أحصته ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة أن استعملها
سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وروى ينافي عن أبي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه
قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع
يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعينك فانك إذا تكلمت بالكلمة مأكلك ولم تملكها وروى ينافي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء أحق بالسجن من اللسان وقال غيره مثل اللسان مثل
السبع ان لم توثقه عند اعليك وروى ينافي الاستاذ أبي القاسم الشافعي رحمه الله في رسالته المشهورة
قال الصمت سلامة وهو الأصل والسكوت في وقت مضغة الرجال كما أن النطق في موضع أخر
الخصال قال سمعت أبا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت من الحق فهو شيطان أخرس قال
فأما أرباب الجاهلية السكوت فلما علموا في الكلام من إلا فالتهم ما فيه من حفظ النفس
وأظهار صفات المباح والميل إلى أن يتميز بين أشكالة بحسن النطق وغير هذا من الآفات وذلك نعت
أرباب الرياسة وهو أحد أركانهم في حكم المنازلة وتغيب الخلق وعما أنشدوه في هذا الباب

بفسيدك الشيطان فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين وروى يمانع ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه أنه دعى الى وليمة فحضر فذكر وارجلهم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم أنا فعلت هذا بغيري حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأت كل ثلاثة أيام ومما أنشده في هذا

وسمعك صن من سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
فائك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتقبه

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه

اعلم أن هذا الباب له أدلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني أقصر منه على الإشارة الى أحرف فن كان مؤلفا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجملات وعمدة الباب أن يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلغظ من قول الاله رقيب عتيد وقوله تعالى ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح أن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقى لها بالايهوى بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان و باب الغيبة ونضم الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الى وعن الحسن البصري رحمه الله أن رجلا قال له أنت تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي أن أحكمك في حسنتي وروى يمانع ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مائة ثوباً لأغتبت والدي لأنها أوقى بحسنتي

باب بيان ما يباح من الغيبة

اعلم أن الغيبة وإن كانت محرمة فإنها تباح في أحوال للصحة والجواز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو أحسنه أسباب الأول التظلم فحجوز لا يلوم أن يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أوله قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر أن فلانا ظلمي وفعل بي كذا وأنها كذا وكذا ونحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر فلان يعمل كذا فاذ جره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الى إزالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستعانة بان يقول لفلان أبي أو أخي أو فلان كذا فهل له ذلك أم لا وما طر يقي في الخلاص منه ونحو ذلك ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذا قوله زو جتي تفعل معي كذا أو زو جتي تفعل كذا ونحو ذلك فها هنا جاز للعاجزة والمكن الا حوط أن يقول ما تقول في رجل كان من أمره كذا أو في زوج أو زوجة تفعل كذا ونحو ذلك فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هذا الذي سنده كره أن شاء الله تعالى وقوله يا رسول الله إن أباسقيان رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجر وحسن من الرأفة لله به والشهود ذلك جاز باجماع المسلمين بل واجب للعاجزة ومنها إذا استشارك انسان في مصاهرته أو مشاركته أو إيداعه أو الإيداع عنده أو معاملته بغير ذلك وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا تصنع كذا معاملته أو مصاهرته أو لا تفعل كذا أو فحذركم بذلك لم تجزئه الزيادة بذلك المساوي وإن لم يحصل الغرض الا بالتصريح به فإنه فاذ كره بصريحه ومنها إذا رأيت من يشترى عبدا معروفا بالسرقه أو الزنا أو الشر أو غير ما فعليك أن تبين ذلك للشري أن لم يكن عالما به ولا يخفى من ذلك بل كل من علم بالسلمة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للشري إذا لم يعلم ومنها إذا رأيت ممة فقها يتردد الى مبيت مدع أو فاسق يأخذ عنه العلم وخفت أن يتضرر الممتعة بذلك فعليك نصيحة بيانه حاله وبشرط أن يقصد النصيحة وهذا مما يلغظ فيه وقد جعل المتكلم بذلك الحسد أو بليس الشيطان عليه ذلك ويخيل اليه أنه نصيحة وشفقة فليعلم أن ذلك ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها ما بان لا يكون صالحا لها وأما بان يكون فاسقا أو معة فلا ونحو ذلك فيجب ذكر

ذلك

(قوله قولهم الله معي)

الحج في ترجمة سهل

ابن عبيد الله

التستري من الرسالة

الفهرية بسنده الى

سهل قال قال لي خالي

محمد بن سوار يوما

وكان عسري اذذاك

فلا تترك الا تذكر

الله الذي خلقتك

فقلت كيف ذكره

قال قل بقلبك عند

تفليتك في ثيابك

ثلاث مرات من غير

أن تخرج لسانك الله

معني الله ناظر الى الله

شاهدي فقلت ذلك

لي الى ثم أعلمته قال قل

في كل ليلة سبع مرات

فقلت ذلك ثم أعلمته

قال قل في كل ليلة

احد عشر مرة

فقلت فوقع في قاسبي

علاوة فلما كان بعد

سنة قال لي خالي احفظ

ما علمتك ودم عليه

الى ان تدخل القبر

فانه ينفعت في الدنيا

والآخرة فلم أزل على

ذلك سنين فوجدت

لها علاوة في سري

(قوله حديث هند)
هي هند بنت عتبة
ابن ربيعة بن عبد
شمس بن عبد مناف
القرشي العنسي
زوج أبي سفيان بن
حزب وهي أم معاوية
بن أبي سفيان أسلمت
في الفتح بعد اسلام
زوجها بليلة
وحسن اسلامها
وشهرتها الرواية
مع زوجها أبي
سفيان توفيت أول
خلافته بخبر اليوم
الذي مات فيه والد
أبي بكر الصديق
رضي الله عنه
وروى الأزرقي ان
هناك هذه المأساة
جعلت نضر بن يثرب
صغارا يقوم فائدة
قائدة وتقول كانه
في غرور وفي تاريخ
دمشق ان هندا
هذه قدمت على
معاوية في خلافة
عمر رضي الله عنه
وروى عنها ابنها
معاوية وبأنه
رضي الله عنه كذا
في تهذيب المصنف
(قوله وقولها) هو
بالجر عطف على هند
واللام في النبي صلى
الله عليه وسلم للتبليغ

ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح أو يعلم ذلك منه ليعمله بمقتضى حاله ولا يعتر به
وان يسعي في أن يحثه على الاستقامة أو يستبدل به الخامس أن يكون مما هرا بفسقه أو بدعته
كالجهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الأموال ظلما وتولي الأمور الباطلة
فمحوز ذكره مما يحذر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب التي يكون لجوازها سبب آخر
ذكرناه السادس التعريف فاذا كان الإنسان معروفا بالقلب كالاعشى والاعرج والاصم والاعمى
والاحول والافطس وغيرهم جازت لهم بغيره بذلك بنية التعريف ويحرم إطلاقه على جهة النقص
ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء مما يتباح من الغيبة على
ما ذكرناه ومن نص علمهم كذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء وآخرون من العلماء ودلائلها
فما هرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة وكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة بها وروينا في
صحیح البخاری ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انذرت له بنس أخواله العشرة احتج به البخاري على جواز غيبة أهل الفساد وأهل الریب وروينا في
صحیح البخاری ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال فسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة
فقال رجل من الانصار والله ما أريد محمد هذا وجه الله تعالى فأنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال
ابن مسعود فقلت لا أرفع اليه بعد هذا حد ما قلت احتج به البخاري في اخبار الرجال أخاه بما يقال
فيه وروينا في صحیح البخاری ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أظن قسلا ولا وفلا نال عرفان من ديننا شيا قال الليث بن سعد أحدا رواة كانوا رجلا من المنافقين
وروي في صحیح البخاری ومسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لائمه وعالي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليجرحن الأعز منها الأذل فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فأخبرته بذلك فأرسل إلى عبد الله بن أبي وقكر الحديث وأنزل الله تعالى تصديقه إذا جاءك
الماتقون وفي الصحيح حديث هندا امرأة أبي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان أباسفيان
رجل تدفع إلى آخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها أمامعوا ية
فصعلوك وأما أبو جهل فلا يضع العصا عن عاتقه

باب أمر من سمع غيبة شيخة أو صاحبه أو غيره مما ردها أو ابطأ لها

اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم أن يردّها أو يجرّها فان لم يردّها أو يجرّها فإثم عليه فان
لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخة أو غيره من له عليه حق أو كان من
أهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه أكثر وروينا في كتاب الترمذي عن أبي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم
القيامة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحیح البخاری ومسلم في حديث عتيان بكسر
العين على المشهور وروى في صحيحهما رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يصلي فقالوا ابن مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يجب الله ورسوله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وروينا في صحیح
مسلم عن الحسن البصري رحمه الله أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء
دخل على عبيد الله بن زياد فقال أي بني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء
الخطبة فإياك أن تكون منهم فقال له اجلس فانما أنت من نخلة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم وروينا في صحيحهما عن كعب

ابن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم يقول ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله ما فعلنا بردهما والنظر في عطفه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه ثم ما فعلت والله يا رسول الله ما فعلنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه وروينا في سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله وأبي طلحة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة ويتقص فيه من عرضه الا اخذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة الا نصره الله في موطن يحب نصرته وروينا في سنن أبي هريرة عن معاذ بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حبي مؤمن من منافق أراه قال بعث الله تعالى ملكا يحكي لهم يوم القيامة من نار جهنم ومن ربي مسلما بشئ يريد شيئا من حبه الله على جسر جهنم حتى يخرج عما قال

باب الغيبة بالقلب

اعلم أن سوء الظن حرام مثل القول فكذلك يحرم أن تحدث غيرك بما سوي انسان يحرم أن تتحدث نفسك بذلك وتسمى الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم والظن فان الظن أكذب الحديث والاحاديث يعني ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فهو غيبة بانفاق العلماء لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى تجاوز زلاتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل قال العلماء المراد به الخواطر لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفر أو غير من خطر له الكفر مجرد خطر ان من غير تعمد لم يتكلم به ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح أنهم قالوا يا رسول الله يجد أحدنا ما يتكلم به أو يعمل قال ذلك صريح الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب الغيبة ما ذكرناه من تعمد واجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات السارفة له عن ظاهره قال الامام أبو حامد الغزالي في الاحياء اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه اليك فينبغي أن تكذب به فانه أفسق النفساني وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم بادمين فلا يحوز تصديق ابلدس فان كان هناك قرينة تدل على فسادواحتل نهال فعمل بجزااسة الظن ومن علامة اساءة الظن أن يتغير قلبك معه عما كان عليه فتتفر عنه وتستثقله وتفر عن مراعاته واكرامه والاعتظام بسنته فان الشيطان قد تقرب الى القلب بأدنى خيال مساوي للناس ويلقي اليه أن هذا من فطنتك وذو كائنك وسرعة تذهبك وأن المؤمن ينظر بنور الله وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وفطنته وان أخبرك عملك بذلك فلا تصدقه ولا تكذب به لئلا تسيء الظن بأحد هما ومهما ما خطر لك سوء في مسلم فزدد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغري الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانفعه في السر ولا ينجذ عنك الشيطان في دعوك الى اغتيابه واذا وعظمت فلا تعظمه وأنت مسرور باطلا على نقصه في نظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بالاستبصار ولو كان أقصا من تخالجه من الاثم وأنت سرور كما تجزن على نفسك

(قوله والمراد بذلك) أي ظن السوء انتهى عنه (قوله عقد القلب) أي تحقيق الظن وتصديقه بان تركن اليه النفس ويحيل اليه القلب لا ما يحس في النفس ولا يستقر وهذا القول نقله المصنف في شرحه

الخطابي وصوبه ثم قال نقل القاضي عن سفيان انه قال الظن الذي ياتم به هو ما ظنه وتكلم به فان لم يتكلم به ياتم أي ان لم يعقد عليه القلب لما ساقى من المؤاخاة على ذلك وقال بعضهم يحتمل أن المراد الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على أصل ولا استدلال قال المصنف وهذا ضعیف أو باطل (قوله وأما الخواطر وحديث النفس الخ) قال العلماء ما يرد على القلب أربعة أقسام رجائي ومذكي وشيطاني ونفسي فالاولان في التفسير والاخيران في الشر

(قوله وان يعزم على
أن لا يعود) انقضض
هذا الشرط بان
فعلها في المستقبل قد
لا يخطر بالبال لذهول
أوجعون وقد لا يقدر
عليه لخس في القذف
وجب في الزنا ورذبان
المراد العزم على ترك
المعاودة على تقدير
الحضرة والاقتدار
حتى لو سلب القدرة
لم يشترط العزم عليه
وقول امام الحرمين
انما يقرن التوبة في
بعض الاحوال
لا يمنع اطراعه بعدم
صحة من الجيوب
والاخرس يشير الى
ما ذكرناه في المقادير
تبعا للوافان هذا
القيد زيادة بيان
وتقرر لمسا ذكر
للاقتضاء والاحتراز
اذ النادم عالم بالقياس
لا يكون الا عازما على
ترك معاودة فعلها
هذا وقد عرف
الفرزاني في مناجاة
نقل عن شيخه التوبة
بقوله ترك ذنبي سبق
عنه ذلك فلم يدخل
في مفهومه التمتع قال
لانه ليس من كسب
الانسان حتى يعترف
التوبة التي هي من
الواجبات على المكلف
والله اعلم

اذا دخلك نكص وبنيتي أن يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك أحب اليك من تركه بوعظك
هذا كلام الفرزاني قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن أن يقطعه وهذا اذا
لم تدع الى التوبة في ذلك مصلحة شرعية فان دعوت جازا لفرزاني في نفسه والترغيب عنها كما في جرح
الشهود والرواية وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم أن كل من ارتكب به معصية لزمه المباداة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعالى بشرط
فيها ثلاثة أشياء أن يقلع عن المعصية في الحال وأن يندم على فعلها وأن يعزم أن لا يعود اليها والتوبة
من حقوق الآدميين بشرط فها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها أو طلب عفو
عنه أو الإبراء منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الأمور الأربعة لان الغيبة حق آدمي ولا بد من
استئذانه من اغتابه وهل يكفيه أن يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل أم لا بد أن يبين ما اغتابه به فيه
وجهان لا يخفى الشافعي رحمه الله أحدهما بشرط بيانه فان أبراه من غير بيانه لم يصح كما لو أبراه
عن مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول أظهر
لان الانسان قد يسمع بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا أو غائبا فبشرط
تحويل البراءة من الحي إلى الميت فلا بد أن يذكر الاستغفار له والاعتراف بكثرة الحسنة واعلم أنه
يستحب لصاحب الغيبة أن يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان الى خيrote
ولكن يستحب له استعجابا بامتداد الأبراء لخص أخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو
بعتيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبته الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والسكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه في تطيب نفسه بالعفو أن يذكر نفسه أن هذا الأمر قد وقع
ولا سبيل الى رفعه فلا ينبغي أن أفوت ثوابه وخلاص أخيه المسلم وقد قال تعالى ولن يسر وغفران ذلك
لن عزم الأمور وقال تعالى خذ العفو والأية والآيات بنحو ما ذكرنا كثيرة وفي الحديث الصحيح
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وقد قال
الشافعي رحمه الله من استرضى فلم يرض فهو شيطان وقد أنشد المتقدمون

قيل لي قد أسألتك فلان * ومقام الفسقى على الذل عاد

قلت قد جاءنا وأحدث عذرا * دية الذنب عندنا لا اعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الإبراء من الغيبة هو العفو وأما ما جاء من سعي عبد بن المسيب أنه
قال لا أحل من ظلمني وعن ابن سيرين لم أحرمها عليه فأحله الله لان الله تعالى حرم الغيبة عليه
وما كنت لأحل ما حرمه الله تعالى أبدا فهو ضعيف أو غلط فان المبرئ لا يحل محرما وانما يستقط
حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص النكاح والسنة على استعجاب العفو واسقاط الحقوق المختصة
بالمسقط أو يحل كلام ابن سيرين على أن لا يبرئ غيبتي أبدا وهذا صحيح فان الانسان لو قال أعتقت
عوضي عن اغتابي لم يصح ما يحل يحرم على كل أحد غيبته كما تحرم غيبة غيره وأما الحديث
أعبدكم أن يكون كافي ضعيف كاب اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فعناه
لا يطلب من ظلمي لاني اني اولا في الآخرة وهذا لا يمنع في اسقاط مظالمه كانت موجودة
قبل الإبراء فاما ما يحدث بعده فلا بد من إبراء جديد بهما والله التوفيق

باب في التهمة

قد ذكرنا تحريمها دلالة وما جاء في الوعيد يعلم أو ذكرنا بيان حقيقتها ولكن لا ينبغي أن يغتر
الان في شرحه قال الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله التهمة انما تطلق في الغالب على من يتم
قول الغير الى القول فيه كقوله فلان يقول فلان كذا وليس التهمة مخصوصة بذلك بل هي

(قوله فلا ترموا

أنفسكم) أي لا تنسوها
 إلى زكاة العسل
 والطهارة عن المعاصي
 ولا تنسوا عليها
 واهضموها وقوله هو
 أعلم من أتى أي أتى
 الشرك وقال علي
 رضي الله عنه أي
 عمل حسنة وأرعوي
 عن معصية واجملة
 كالتعليل لما قبلها
 أي إذا كان هو أعلم
 بآثار التقوى فلا
 تنكروا أنفسكم بالثناء
 (قوله ان تواضعوا)
 تفاعل من الضعة
 وهي الذل والمهوان
 (قوله حتى لا يبغى)
 أحد علي أحد)
 البغي مجاوزة الحد
 كما في النهاية وقريب
 منه قول بعضهم
 البغي التمسدي
 والاستطالة وقال
 العاقولي البغي الظلم
 (قوله ولا يفخر أحد)
 علي أحد) في النهاية
 الفخر ادعاء العظم
 والكبر والشرف
 وحتى في الحديث
 للتعليل فان البغي على
 الغير والافتخار انما
 يكون لمن تكبر
 نفسه واستطال لها
 فام بها ما من شرف
 بخلاف التواضع فانه
 تعلل بحيلة حديث
 مسلم من نظم المسطور
 من نكته ولسانه

كشفت ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو ثالثه سواء كان الكشف بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الأسماء أو نحوها وسواء كان المنقول من الأقوال أو الأفعال وسواء كان عبداً أو غيره حقيقة النميمية افشاء السر وهتك السر عما يكره كشفه وينبغي للإنسان أن يسكت عن كل ما رآه من أحوال الناس إلا ما في حكايته فائدة مسلم أو دفع معصية وإذا رآه يخفي ما لا ينفعه فذكره فهو نميمة قال وكل من جلت إليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا الزمته ستة أمور الأول أن لا يصدق له لأن النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني أن ينهأ عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث أن يفضله في الله تعالى فإنه يفضله عن الله تعالى والبعوض في الله تعالى واجب الرابع أن لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله تعالى اجنبوا كثير من الظن الخامس أن لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس أن لا يرضى لنفسه ما ينسبه من النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء أن رجلاً ذكر له من بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلاً بشياً فقال عمران شئت نظرك في أمرك فان كنت كاذباً فانت من أهل هذه الآية إن جاءكم فاسق فامسكوا بئس ما يتبنون وإن كنت صادقاً فانت من أهل هذه الآية مما زعموا به منهم وإن شئت عقوبنا عنك قال السفيو بأمر المؤمنين لا أعود إليه أبداً ووقع إنسان رقعة إلى صاحب بن عباد يحثه فيها على أخذ مال يتييمه وكان مالا كثيراً فكتب على ظهرها النميمية قبيحة وإن كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم حبه الله والمسألة ثمرة الله والساعي لعنه الله

باب النهي عن نقل الحديث إلى ولادة الأمور إذا لم تدع إليه ضرر وظروف مفسدة ونحوها

روينا في كتابي أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا فإني أحب أن أخرج اليكم وأناسلم الصبر

باب النهي عن الطعن في الأنساب النابتة في ظاهر الشرع

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت

باب النهي عن الافتخار

قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود وغيرهما عن عباس بن حمزة العجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يغني أحدكم على أحد ولا يتخبر أحدكم على أحد

باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم

روينا في كتاب الترمذي عن واثقه بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن

باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم

قال الله تعالى الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلبسوا بالنساء منكم بالأكلاب الآية وقال تعالى ويل لكل همزة لمرة وأما الأحاديث العجيبة في هذا الباب فأكثر من أن تحصر واجتماع الأمة منعقد على تحريم ذلك والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تتحاسدوا ولا تبغضوا ولا تبغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا يبع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله أخواناً المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره القوي

(قوله لا يكلمهم الله

المع) قال المصنف هو

على لفظ الآية

الكرامة قيل معنى

لا يكلمهم أى

لا يكلمهم بكلام أهل

الخير وباطلها والرضا

بيل بكلام السخط

والغضب وقيل المراد

الاعراض عنهم وقال

جمهور المفسرين

لا يكلمهم كلاما

ينفعهم ويحرمهم

وقيل لا يرسل إليهم

الملائكة بالتحية

ومعنى لا ينظر إليهم

أى يعرض عنهم

ونظرة تعالى لعباده

رجته ولطفه بهم

ومعنى لا ينظر إليهم

لا يظهرهم من دنس

الذنوب وقال الزجاجي

ونظيره معناه لا ينظر

إليهم ولهم عذاب أليم

مؤلم قال الواحدي

هو والعذاب الذي

يخص إلى قلوبهم

وجعه قال والعباد

كل ما يعي الإنسان

و يشق عليه (قوله

المسبل) اسم فاعل من

الاسبال أى إرخاء

فتحو الأزار والقميص

والعذبة على وجه

الخيلاء كجاء مفسرا

في الحديث الآخر

لا ينظر الله إلى من

يجترؤ به خيلا

والخيلاء الكبر

هناو يشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب ما مر من الشرائع يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام
معه وماله وعرضه قلت ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده إن تدبره وروى ينافي صحيح مسلم عن
بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من
كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر
بطر الحق وغبط الناس قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وإبطاله وغبط بفتح الغين
المجبة واسكان الميم وآخره طاء مهملة وروى غصن بالصاد المهملة ومعناها واحد وهو الاحتقار
(باب غلط تميم شهادة الزور)*

قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك كان عنه مسؤولا وروى ينافي صحيح البخاري ومسلم عن أبي بكر بن قتيبة بن الحارث
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا فأنابني يا رسول
الله قال الشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وفول الزور وشهادة الزور
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية
والاجماع مشعقة عليه

(باب النهي عن المن بالبطيعة وفحواها)*

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون أى لا تبطلوا ثوابها
وروى ينافي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم قال فقرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرار قال أبو ذر خابوا وخسر وأمن بهم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف
الكاذب

(باب النهي عن اللعن)*

روى ينافي صحيح البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من أصحاب الشجرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وروى ينافي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن يكون لعنا وروى ينافي صحيح مسلم
أيضا عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون للعانون شهادة
ولا شهادة يوم القيامة وروى ينافي سنن أبي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروى ينافي كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن
وعنه وروى ينافي سنن أبي داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تلعنوا اللعنة إلى السماء فتعلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق
أبوابها دونها ثم تأخذ منيئا وتسموا لا فاذ لم تجدوا مساعرا جئت إلى الذي لعن فان كان أهلا لذلك
والأرجعت إلى قائله وروى ينافي كتاب أبي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه وروى ينافي صحيح مسلم عن
عمران بن الحصين رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من
الأنصار على ناقه فضجرت فلعنتها فسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها
فإنها ملعونة قال عمران فبكائي أراها الآن تمشي في الناس ما تعرض لها أحد قلت اختلف العلماء
في إسلام حصين والدمعمران وحجتهما والصحيح إسلامه وحجتهما فلهذا قلت رضي الله عنهما وروى ينافي
في صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من

(قوله اما لعن انسان بعينه من انصف بشئ من المعاصي الخ) قال الحافظ ابن حجر واحتج شيخنا الامام البلقيني على ما قاله المهلب من جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة اذا عاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح وتوقف فيه بعض من الملائكة الا لعنهم الملائكة فيتوقف الاستسلال على جواز التأسي بهم وعلى التسليم فليس في الخبر تسميتهما والذي قاله شيخنا قوي فان الملائكة معصوم والناسي بالمعصوم مشروع والبحث في جواز لعن المعين وهو موجود انتهى قال العاتقي في شرح الجسامع الصغير لعجل قول الملائكة اللهم لعن من سلافة المتعنة من فراش زوجها وهذه المتعنة الى آخرها وهي معينة بالاسم أو بالإشارة اليها فيتحقق ما قاله البلقيني لان قوله صلى الله عليه وسلم لعنتها الضمير يخصها فلا بد من صفة تميزها وذلك اما بالاسم أو بالإشارة اليها انتهى

بصرت بالنبى صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم لعنهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبا نأفة عليهما العنة وفي رواية لا تصاحبا نأرا حلة عليهما العنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحاء المهملة واسكان اللام وهي كلمة تزجر بها اهل

فصل في جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث وأنه قال لعن الله آكل الر بالحديث وأنه قال لعن الله المصورين وأنه قال لعن الله من غير منار الارض وأنه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وأنه قال لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله وأنه قال من أحدث فينا حديثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وأنه قال اللهم لعن رجلا وذا كوا من عصية عصمت الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب وأنه قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأنه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا ينادي بهم مساجد وأنه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيح البخاري ومسلم بعضها ميم وما وبعضها في أحدهما وإنما أشرت اليها ولم أذكرها للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى حمارا قد وسخ في وجهه فقال لعن الله الذي وسخه وفي الصحيحين أن ابن عمر رضي الله عنهما عنهما عن عثمان بن قيس قال لعنوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا

فصل في لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم في الفصل السابق وأما لعن الانسان بعينه من انصف بشئ من المعاصي كيهودي أو نصراني أو ظالم أو زان أو مصور أو سارق أو آكل رباط أو زاهر الاحاديث أنه ليس بحرام وأشار الغزالي الى تحريمه الا في حق من علمنا أنه مات على الكفر كابي طرب وأبي جهل وفرعون وهامان وأشباههم قال لان الامن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما ندرى ما ينتمون له لهذا الفاسق أو الكافر قال وأما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعيانهم فيجوز لعنهم لان الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشرك حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذا لعن جميع الحيوانات والجمادات فكذلك مذموم

فصل في لعن العتاة أنه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا أن يكون لا يستحق

فصل في يجوز ولا يحرم بالمرء وف والناسي عن المنكر وكل مؤدب أن يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر يلبث أو يا ضيف الحال أو يا فليل النظر لنفسه أو يا ظالم نفسه وما أشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ فلفظ صريح بها كان أو كناية أو تعريض ولو كان صادقا في ذلك وإنما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التأديب والزجر وليكون الكلام أوقع في النفس وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال اركبها يلبث وروينا في صحيحهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقدم فمعا أتاه ذو النحر بصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رجلا

(قوله قال العلماء)

معنى لست غثت
وقال ابن الاعرابي معناه
ضماقت انتهى وجاشت
أي غثت وهسي من
الارتجاع كان مافي
البطن يرتفع الى الحلق
مسئل الغثي (قوله)
وانما يذكره لفظ
الحديث (يعلم منه ان
أحد الرديين فيه
يختص عن الآخر)
يذكر في الحديث في
لفظه لم يوجد في لفظ
الاخر ثم الكراهة
تزيهية من باب أدب
اللفظ ولا يرد عليه
مافي الحديث الاخر
من قوله فيصبح حديث
النفس كسلان لان
المعنى عنه اخبار المرء
بذلك من نفسه
والنبي صلى الله عليه
وسلم انما أخبر عن
صفة غيره وعن شخص
منهم من مذهب المال
ولا يمنع إطلاق هذا
اللفظ في مثل ذلك
(قوله يقولون
الكرم) في البخاري
ويقولون الكرم
زيادة او العطف في
أوله والمعطوف عليه
محدوف أي يقولون
الكرم ويقولون
الكرم قال الكرم خبر
مبتدأ مشدوف تقديره
هو أو مبتدأ خبره
محدوف أي شجر
الكرم

خطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد
غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله وروى
في صحيح مسلم أيضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عبد الخطيب رضي الله عنه جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهيد بدر والحديبية وروى في صحيح البخاري ومسلم قول أبي بكر
الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشي أضياه يا غنثر وفدتهم ببيان هذا
الحديث في كتاب الاسماء وروى في صحيحهما أن جابر أصلي في ثوب واحد وشابه موضوعه
غتمه فقبل له فعات هذا فقال فعاته ليراني الجاهل مثلكم وفي رواية ليراني أحق مثلك
(باب النبي عن اتهام الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل وفخوهم والانتهاز من أموالهم والتواضع معهم)
قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تقهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله تعالى فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعسف نفسك عنهم وقال تعالى
واخفض جناحك للمؤمنين وروى في صحيح مسلم عن عائشة بن عمر وبالله المجهمة الصحابي رضي
الله عنه أن أبا سفيان أتى علي سلطان وصهيب وبالله في نرفة الواما أخذت سيفوف الله من عنق رسول
الله ما أخذها فقال أبو بكر رضي الله عنه أتقولون هذا الشيخ قرين سيدهم فأبى النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر أعلك أغضبهم أم كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فأتاهم فقال يا أخوتاه
أغضبتكم فقالوا لا قالت قوله ما أخذها بفتح الحاء أي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعله

(باب في ألفاظ يكره استعمالها)

روى في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لعنت نفسي وروى في سنن أبي داود
باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن أحدكم جاشت
نفسى ولكن ليقل لعنت نفسي قال العلماء معنى لعنت وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت
لفظ الخبث والتلويح قال الامام أبو سليمان الخطابي لعنت وخبثت معناه ما واحد وانما كره
خبثت لفظ الخبث وبشاعة الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبح
وجاشت بالجيم والشين المجهمة ولعنت بفتح اللام وكسر القاف

(فصل) * وروى في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المؤمن وفي رواية لمسلم لانتموا الغنم الكرم فان
الكرم المسلم وفي رواية فان الكرم قلب المؤمن وروى في صحيح مسلم عن وائل بن حجر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا لكرم ولكن قولوا الغنم والحبلة قلت الجاهل بفتح
الحاء والباء وقال أيضا باسكان الباء قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن نسبة
الغنم كرها وكانت الجاهلية تسميه كرها وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ونهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلماء أشفق النبي صلى الله عليه
وسلم أن يذهبوا بهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من تمرها فاسلم هذا الاسم والله أعلم

(فصل) * وروى في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
قال الرجل هل هالك الناس فهو هالكهم قلت روى أهل الكرم بفتح الكاف وفخها والمشهور الرفع
وأي يذهب عنه حاء في رواية وروى في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من أهل الكرم قال
الامام الخطابي أبو عبد الله الجعفي في الجمع بين الصحابين في الرواية الاولى قال بعض الرواة

لا أدري هو بالنصب أم بالرفع قال المجيبي والاشهر الرفع أي أشدهم هلا كما قال وذلك إذا قال ذلك على سبيل الارراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لأنه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام المجيبي وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويندكر مساوئهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ حالا فيما يلحقه من الاتهم في عيبهم والوقعة فيهم وربما أداه ذلك إلى الهيب بنفسه ورؤيته أن له فضلا عليهم وأنه خير منهم فهلك هذا كلام الخطابي في معناه ويناه عنه في كتابه معالم السنن وروينا في سنن أبي داود رضي الله عنه قال حدثنا القعني عن مالك عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال ذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك إذا قال ذلك يجرنا إلى ما يري في الناس قال يعني من أمر دينهم فلا أرى به بأسا وإذا قال ذلك عيبا بنفسه وتصاغر للناس فهو أذكى والذي ينسب عنه قلت فهذا تفسير بأسنا في نهاية من الحق وهو أحسن ما قيل في معناه وأوجز ولا سيما إذا كان عن الإمام مالك رضي الله عنه

فصل في رواية أبي داود بالسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تروا ما شاء الله وساء فلان ولا تروا ما شاء الله ثم ما شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا إرشاد إلى الأدب وذلك أن الواو للجمع والتشريك وتعميم المعنى مع الترتيب والترخي فأرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز أن يقول أعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا تفعل لولا الله وفلان

فصل في رواية أبي داود بالسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تروا ما شاء الله وساء فلان ولا تروا ما شاء الله ثم ما شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا إرشاد إلى الأدب وذلك أن الواو للجمع والتشريك وتعميم المعنى مع الترتيب والترخي فأرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز أن يقول أعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا تفعل لولا الله وفلان

فصل في رواية أبي داود بالسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تروا ما شاء الله وساء فلان ولا تروا ما شاء الله ثم ما شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا إرشاد إلى الأدب وذلك أن الواو للجمع والتشريك وتعميم المعنى مع الترتيب والترخي فأرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز أن يقول أعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا تفعل لولا الله وفلان

فصل في رواية أبي داود بالسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تروا ما شاء الله وساء فلان ولا تروا ما شاء الله ثم ما شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا إرشاد إلى الأدب وذلك أن الواو للجمع والتشريك وتعميم المعنى مع الترتيب والترخي فأرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز أن يقول أعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا تفعل لولا الله وفلان

فصل في رواية أبي داود بالسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تروا ما شاء الله وساء فلان ولا تروا ما شاء الله ثم ما شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا إرشاد إلى الأدب وذلك أن الواو للجمع والتشريك وتعميم المعنى مع الترتيب والترخي فأرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز أن يقول أعوذ بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا تفعل لولا الله وفلان

قوله يحرم أن يقال الخ) ومثله قوله هو روى عن الله أو رسوله أو من الإسلام أو من الكعبة أو جميع إذ كرئيس يمين حرمه عن ذكر اسم لله تعالى وصفته لأن الخوف به حرام لأنه قد به اليمين قوله أن فعلت كذا أنا زان أو سارق فان لم يشك على إذ كرماني صحيح البخاري من عدة لمرق أن خبايا طلب من العاص بن وائل أسهمي ديناه فقال أطميت حتى تكفر محمد فقال لا أكفر حتى يميتك الله ثم هناك وقد يجب بانه يتعبد التعلق بآثاره أراد تكذيب لك اللعين انكار لبعث ولا ينفيه قوله حتى لا نهاتني يعني لا المنقطعة فتكون يعني لكون التي عرجوا بان ما بعد ما تلام مستأنف وعليه عرج حديث حتى يكون أبواه يهودانه أي لكون أبواه أشار إليه بعض المحققين

العبادة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل أن يتكلم ليعصون نفسه من القتل والثالث أن كان في بقائه مصلحة للمسلمين بأن كان يرجو النجاة في العبد أو القيام بالحكم الشرع فالافضل أن يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالعبد على القتل افضل والرابع أن كان من العلماء ونحوهم عن يقتدى بهم فالافضل الصبر لا يغتر به العوام والخامس أنه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا

فصل في كراهية المسلم كافر على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه كراهي حق وان كان ذميا لم يصير مسلما لاننا التزمنا بالكفر عنه فاكراهه بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق

فصل في انطق الكافر بالشهادتين بغير اكرام فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم يتكلم باسمه وان نطق بهما بعد استماعه مسلما بان قال له مسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما وان قالهما ابتداء لحكاية ولا بأس بتسميهما فالذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهورنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية

فصل في ينبغي أن لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين روي في شرح السنة للإمام أبي محمد البغوي رضي الله عنه قال رحمه الله لا بأس أن يسمى القائم بامر المسلمين أمير المؤمنين والخليفة وان كان مخالفا لسيرة أئمة العبد لقيامه بامر المؤمنين وسمع المؤمنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى أحد خليفة الله تعالى بهد آدم وداود عليهما الصلاة والسلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وعن ابن أبي مليكة أن رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله فقال ويا خليفة الله قلت تناول بعبدك ان احيى سميتي عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنت ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم ولتوني امورك فسميتهم في أمير المؤمنين فلو دعوتني بذلك لكناك وذكر الامام أفضى القضية ابو الحسن السارودي البصري الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله قال واختلاف في جواز قولنا خليفة الله فجوزوه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه وقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى الفجور هذا كلام السارودي قلت وأقول من سمي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين أهل العلم وأما متوهمه بعض الجهالة في مسيلة فخطا صريح وجهل فبيح مخالف لاجماع العلماء وكنهم متظاهرون على نقل الاتفاق على أن أول من سمي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتابه الاسقيعاب في أسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر أمير المؤمنين أولا وبيان سبب ذلك وأنه كان يقال في أبي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل في يحرم تسمية الخليفة ان يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه لان معناه ملوك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى وروي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أخرج اسم عبد الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك وقسمه قله من ابيان هذا في كتاب الاسماء وأن سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه

(قوله وان كان مخالفا) مثله اذا كان فاسقا (قوله ولا يسمى أحد خليفة الله تعالى) في شرح الروض لانه انما يستخلف من يغيب أو يوت والله مستز عن ذلك وقضية هذه العلة امتناع ذلك حتى على آدم وداود والا يتان ليس فيهما اطلاق خليفة الله على كل منهما انما فيهما اطلاق خليفة مجرد عن الاضافة وذلك جائز على كل امام للمسلمين ولم أر من نهى على هذا وعلى ثبوت مستند اطلاق خليفة الله على كل منهما فلا ضارة للتعظيم فلا يراد من الخليفة ما تقدم بل يراد به ان الله جعله قائما في تنقيح أحكامه في عباده وفي المسيح المنير لا يقال خليفة الله بالاضافة الا آدم وداود ولورود النص بذلك

فصل في لفظ السيد اعلم أن السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الخليم الذي لا يستغفره نفسه ويطلق على الذكر يرمو على المسالا وعلى الزوج وقد جاءت أحاديث كثيرة بإطلاق سيد على أهل الفضل فمن ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي عنه المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين من المسلمين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا انصرا مسلما قبل مسلما بن معاذ رضي الله عنه قومه والى سيدكم أو خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم أو خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سعد ابن عباد رضي الله عنه قال يا رسول الله أرايت الرجل يجلس مع امرأته رجلا لا يقاتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر وا إلى ما يقول سيدكم وأما ما ورد في النهي فساد ويناها بالاسناد الصحيح في سنن أبي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فإنه ان يات سيدا فقد استختمت بكم عز وجل قلت واجمع بين هذه الاحاديث أنه لا بأس بإطلاق فلان سيدا وياسيدا وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا خير اما يعلم واما بصلاح واما بغير ذلك وان كان فاسقا أو متهما في دينه أو في أخلاقه كره أن يقال له سيد وقد روينا عن الامام أبي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك

(فصل) يكره أن يقول المملوك لسيده ربي بل يقول سيدي وان شاء قال مولاي ويكره لاسال ان يقول سيدي وأمتي ولكن يقول فتاى وقتاى أو غلامى وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم أظعم ربك وضئ ربك اسقى ربك ولا يقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم سيدي وأمتي وليقل فتاى وقتاى وروينا في صحيح مسلم ولا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي ومولاي وفي رواية له لا يقل أحدكم سيدي وأمتي في كل مكانكم عبيد ولا يقل العبد ربي وليقل سيدي وفي رواية له لا يقل أحدكم سيدي وأمتي كماكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجاريتى وقتاى قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة فاما مع الانضافة فيقال رب المسال ورب الدار ونحو ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صلاة الأبل دعها حتى ياتها ربهما والحديث الصحيح حتى ياتها ربهما ورب الصرعية وما في معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمسال ولا شك أنها كراهة في قول رب الدار ورب المسال وأما قول يوسف صلى الله عليه وسلم إذ كرنى عند ربك فعنه جوا بان أحدهما أنه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم لاسامري وانظر الى الله لك أي الذي اتخذته المسال والجواب الثاني ان هذا شرع من قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرعا اذا اورد شرعنا بخلافه وهذا الاختلاف فيه وانما اختلف أصحاب الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا موافقة ولا مخالفة هل يكون شرعا لنا أم لا

(فصل) قال الامام أبو جعفر النخاس في كتابه صناعة الكتاب اما المولى فلان نعم اختلافا بين العلماء انه لا ينبغي لاحد أن يقول لاحد من المخلوقين مولاي قلت وقد تقدم في الفصل السابق جواز إطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النخاس تسلم في المولى بالالف واللام وكذا قال

(قوله ويكره للمالك) أي تتركها أن يقول لمالكه سيدي وذلك عندنا من إيهام الشبهة أي لان لفظ سيدي وأمتي مشترك فيه الخالق والمخلوق فيقال عبيد الله وأمة الله ويكره ذلك لاشتراكه في حقيقة العبودية انما يستعملها الله سبحانه ولان فيها تعظيما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه وقد بين صلى الله عليه وسلم في العلة في ذلك حيث قال كماكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الافعال وفي اسماء الأزار ونحوه وأما غلامى وجاريتى وقتاى فلمست دالة على الملك كدلالة عبيدي مع انها تطلق على الحر والمملوك واضافته ليست للمالك وانما هي للاختصاص قال تعالى واذ قال موسى لفتهاه قالوا سمعنا فتي يدكرهم

(قوله يكره ان يسمى

الحرم صغرى) قيل كانوا

يسمونه صغرى الاول

و يقولون لصغرى صغرى

الثاني فلهذا سمي

الحرم شهر الله قال

الحافظ السيمي حلى

سميت لمخص الحرم

بقوله شهر الله دون

سائر الشهور ومع ان

فيها ما يساويه في

الفصل او ين يد عليه

كرمضان وو جدت

الاسم اسلاى دون

سائر الشهور فان

اسمها كلها على

ما كانت عليه في

الجاهلية وكان اسم

الحرم في الجاهلية

صغرى الاول والذي

بعده صغرى الثاني فلا

سواء الاسلام سمى

الله الحرم فاضيف

الى الله تعالى بهذا

الاعتبار وهذه فائدة

لطيفة رايتها في

الجمعة انتهى ونقل

ابن الجوزي ان

الشهور كلها اسماء

في الجاهلية غير هذه

الاسماء الاسلامية

قال فاسم الحرم باقى

وصغرى قبل وبيع

الاول طابق وبيع

الاخر تاجر وجرادى

الاولى اسلم وجرادى

الاخرى اقبح ورجب

اسلم وشعبان كسح

ورمضان زاهر وشوال

بط وذوالعدة حق

وذوالحجة نعم رات

النحاس يقال سيد غير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والظاهر انه لا بأس

بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق

(فصل) في النهى عن سب الریح وقد تقدم الحديثان في النهى عن سبها وبينهما في باب ما

يقول اذا هاجت الریح

(فصل) يكره سب المجنى روينافى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم السائب فقال مالك يا أم السائب تزفرين قالت الحى

لا بارك الله فيها فقال لا تسمى الحى فانها تذهب ذل يا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحسب قلت

تفرقين أى تجبركين حركة مربعة ومعناه ترتد وهو بضم التاء وبالزاي المذكورة وروى أيضا

بالراء المذكورة والزاي أشهر ومن حكاهما ابن الأثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى الراعي مع القاف

والشهور أنه بالقاف سواء كان بالزاي أو بالراء

(فصل) في النهى عن سب الديك روينافى سنن أبي داود بإسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فإنه يوفق للصلاة

(فصل) في النهى عن الدعاء بدعوى الجاهلية ونحوها روينافى صحيح البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منّا من ضرب

الحدود وشق الحيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية أو شق أو دعا أو

(فصل) يكره أن يسمى الحرم صغرى الآن ذلك من عادة الجاهلية

(فصل) يحرم أن يدعى بالغفرة ونحوها من مات كافر قال الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا

أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وقد جاء الحديث

بمعناه والمسلمون محبة عون عليه

(فصل) يحرم سب المسلم من غير سب شرعى يجوز ذلك روينافى صحيح البخارى ومسلم عن

ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينافى

صحيح مسلم وكاتبى أبى داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه وصح أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال المستبأن ما قال فعلى البادى منهم ما لم يعتد المظالم قال الترمذى حديث حسن صحيح

(فصل) ومن اللفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصه يا حمار يا تيس يا كلب

ونحو ذلك فهذا قريب لو جهين أحدهما أنه كذب والآخر أنه أذى وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه

فإن ذلك يسامح به لضربة المخاصمة مع أنه يصدق غالباً على الإنسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها

(فصل) قال النحاس كره بعض العلماء أن يقال ما كان معى خاق الا الله قلت سبب الكراهة

بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثناء أن يكون منفصلاً وهو هنا محال وإنما المراد هنا الاستثناء

المنقطع تقدس ولو يكن كان الله معى مأخوذاً من قوله وهو معكم وينبغي أن يقال بدل هذا ما كان

معى أحد الا الله سبحانه وتعالى قال وكره أن يقال احلس على اسم الله وليقل احلس باسم الله

(فصل) حكى النحاس عن بعض السلف أنه يكره أن يقول الصائم وحق هذا الخاتم الذى

على فنى واسم قوله بأنه اذا ساجتم على أفواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما سمعته أنه حلف بغير

الله سبحانه وتعالى ويسمى في النهى من ذلك ان شاء الله تعالى فربما فهم ما كروه لما ذكرنا وليس

فيه من اظهار صومته اغترطه والله أعلم

(فصل) روينافى سنن أبى داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أو غيره عن عمران بن

الحسين رضى الله عنه قال كنا نقول في الجاهلية أنعم الله بك علينا وأنعم صياحنا فلما كان الاسلام

نهيت عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره أن يقول الرجل أنعم الله بك عيتا ولا بأس أن يقول

أنهم الله عينك قلت هكذا رواه أبو داود عن قتادة وغيره ومثل هذا الحديث قال أهل العلم لا يحكم له بالهبة لأن قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل أن يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي وإن كان الاحتياط للإنسان اجتناب هذا اللفظ لا محتمل صحة ولا من بعض العلماء يحتج بالمجهول والله أعلم
 * (فصل) في النهي أن يتناجى الرجلان إذا كانا معهما ثالث وحدهما روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنين دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه وروى في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنين دون الثالث وروى عنه في سنن أبي داود وزاد قال أبو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فإيه قال لا يضرك
 * (فصل) في نهى المرأة أن تتخبر زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة أخرى إذا لم تدع إليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها وتكون ذلك روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبشِّر المرأة المرأة فتصغرها زوجها كأنه ينظر إليها
 * (فصل) يكره أن يقال للزوج بالرفع واليمين وإنما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا

في كتاب النكاح
 * (فصل) روى النحاس عن أبي بكر بن أبي يحيى وكان أحد الفقهاء العلماء الأدياء أنه قال يكره أن يقال لأحد عند الغضب إذا كر الله تعالى خوفاً من أن يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفاً من هذا

* (فصل) من أقبح اللفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس إذا أراد أن يحلف على شيء فيتوهم عن قوله والله كراهية الحنث أو إجلال الله تعالى وتوقيراً عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا أو لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيم اضطرفان كان صاحبها متيقناً أن الأمر كما قال فلا بأس بها وإن كان تشكك في ذلك فهو من أقبح الأقوال لأنه تعرض للكذب على الله تعالى فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئاً لا يتيقن كيف هو وفيه دقة أخرى أقبح من هذا وهو أنه تعرض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو وذلك لوثوقه كان كراهية ينجي للإنسان اجتناب هذه العبارة

* (فصل) ويكره أن يقول في الدعاء اللهم اغفر لي إن شئت أو إن أردت بل يحزم بالمسألة وروى في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليحزم المسألة فإنه لا مكره له وفي رواية لمسلم وإن كان ليغرم وليه عظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه وروى في صحيحهما عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليحزم المسألة ولا يقولن اللهم ارحمني إن شئت فاعطني فإنه لا مستكره له

* (فصل) ويكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغير ذلك ومن أشدها كراهية الحلف بالامانة وروى في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله أو ليسكت وروى في صحيح البخاري عن الحلف بالامانة تشديداً كثيراً فمن ذلك ما رويناه في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا

* (فصل) يكره أكثر الحلف في البيع ونحوه وإن كان صادقا وروى في صحيح مسلم عن أبي

(قوله لا يقولن أحدكم) أي على سبيل الكراهة التنزيهية وبه صرح المصنف في شرح مسلم وقال ابن عبد البر في التمهيد لا يجوز لأحد أن يقول اللهم اعطني إن شئت من أمور الدين والله ليس في النبي

صلى الله عليه وسلم ولأنه كلام مستحيل لا وجه له لأنه لا يفعل إلا ما يشاء لا شريك له انتهى وظاهره التحريم وقد يؤول على نفي الجواز المستوي الطرفين وهو بعيد من كلامه قال العلماء سبب كراهته لأنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حق من يتوجه عليه الكراهة والله تعالى منزّه عن ذلك وهو معنى قوله في الحديث الثاني فإنه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطالب والمطلوب منه

قعدة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا كرم وكثرة الخلف في المسيح فانه
 ينفي ثم يحق
 (فصل) يكره أن يقال قوس قزح لهذه التي في السماء وروينا في حلية الاولياء لا ينعيم عن ابن
 عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن
 قولوا قوس الله عز وجل فهو أمان لاهل الارض قلت قزح بضم الناف وفتح الزاي قال الجوهري
 وغيره هي غير مصروفة وتقولها العوام قدح بالدال وهو تعجب
 (فصل) يكره للانسان اذا ابتلى بعمية أو نحوها أن يخبر غيره بذلك بل ينبغي أن يتوب الى الله
 تعالى فيقنع فيها في الحال ويشد على ما فعل ويعزم أن لا يعود الى مثلها ابدا فلهذا الثلاثة هي أركان
 التوبة لا تصح الا بجمعها فان أخبر بعمية شعبة أو شبهة ممن هو جوارحها أن يعلمه فخر حاشا
 معصيته أو يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها أو يعرفه السبب الذي أوقعه فيها أو يدعوله أو نحو
 ذلك فلا بأس به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المصلحة وروينا في صحيح البخاري ومسلم
 عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معافي الا
 الجاهرين وان من الجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول
 يا فلان علمت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه
 (فصل) يحرم على المكاتب أن يحدث عبدا الانسان أو زوجته أو ابنه أو غلامه ونحوهم بما
 يفسد بهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به أمرا مبرورا أو نهيما عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر
 والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما ينطق من قول الا لديه رقيب عتيد وروينا
 في كتابي أبي داود والنسائي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 خبى زوجة امرئ أو مملوكه فليس مناقات خبى بجمع خبى ثم باع مكره مكره مكره مكره مكره مكره
 وحده
 (فصل) ينبغي أن يقال في المسال المخرج في طاعة الله تعالى أنفقت وشبهه فيقال أنفقت في حقي
 ألقا وأنفقت في غزوي ألقين وكذا أنفقت في ضيافة ضيفائي وفي ختان أولادي وفي نسكحي وشبهه
 ذلك ولا يقول ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيائتي وخسرت في حقي وضيعت في سفرى
 وحاصلها أن أنفقت وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي
 والمكر وهات ولا تستعمل في الطاعات
 (فصل) مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة اذا قال الامام اياك نعبد واياك
 نستعين فيقول المأموم اياك نعبد واياك نستعين فهذه ما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال
 صاحب البيان من أصحابنا ان هذا يبطل الصلاة الا أن يتصديقه التلاوة وهذا الذي قاله وان كان
 فيه نظر والنظائر انه لا يوافق عليه فينبغي أن يجنب قائله وان لم يبطل الصلاة فهو مكره وفي هذا
 الموضع والله أعلم
 (فصل) وما يتأذى كذا النسي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام وأشباههم في هذه المسكوس
 التي تؤخذ مما يبيع أو يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان أو عليك حق السلطان
 ونحو ذلك من العبارات المشبهة على تسميته حقا أو لازما ونحو ذلك وهذا من أشد المنكرات وأشد المنكرات
 المستحذات حتى قد قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه
 لا كفر الا اذا اعتقده حقا مع علمه بأنه ظلم فالصواب أن يقال فيه المكس أو ضريبة السلطان أو نحو
 ذلك من العبارات وباللغة التوفيق
 (فصل) يكره أن يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة وروينا في سنن أبي داود عن جابر رضى الله عنه

(قوله فقة قد قال
 صاحب البيان الخ)
 وتسميه عليه المصنف
 في التحقيق والتأوى
 وقال ابن حجر في شرح
 المنهاج اعتقه أكثر
 المتأخرين وان نازع
 فيه في المجموع وغيره
 ولا خلاف في
 نستعينك اياك نعبد
 في قنوت الوتر اذا
 قرينة تصرفه اليها
 بخلافه هناك فاندفع
 ما لا سنوي هنا ومثل
 قصده التلاوة قصده
 الدعاء وقضية ما تقر
 انه لا أثر لقصده التلاوة
 وقديس وجه بانه خلاف
 موضوع اللفظ وفيه
 نظر لانه بتسليم ذلك
 لا موضوعه لانه مثل
 كم احسنت الى
 وأسات فانه غير مبطل
 لافادته ما يستلزم
 التناء أو الدعاء انتهى
 وعلى هذا فيحرم قول
 المأموم ذلك ومثله
 قوله استعنا بالله ان لم
 يتصدد ما ذكر ان
 كان في صلاة فرض أو
 نفل لم يقصد قطعه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسألني الله الا بالحق
 (فصل) يكره منع من سأل بالله تعالى وشفع به وروى في سنن أبي داود والنسائي بإسناد
 الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعذوه
 ومن سأل بالله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم مكر وفافكافنوه فان لم تجدوا
 ما تكافنونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافنوه
 (فصل) الاشهر انه يكره ان يقال أطال الله بقاءك قال أبو جعفر النخاس في كتابه صناعة
 الكتاب كره بعض العلماء قولهم أطال الله بقاءك وخصص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق أروا
 من كتب أطال الله بقاءك الزنادقة وروى عن حماد بن سلمة رضي الله عنه أن مكاتبة المسلمين
 كانت من فلان إلى فلان أما بعد سلام عليك فإني أجد إليك الله الذي لا اله الا هو وأسأله أن يصلي
 علي محمد وعلى آل محمد ثم أحدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي أولها أطال الله بقاءك
 (فصل) المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لنفسه فداك أي وأي أو دعاني الله
 فداك وقد نظاهرت على جواز ذلك الأحاديث المشهورة التي في الصحيحين وغيرهم أو سواء كان
 الابوان مستعملين أو غيرهم يروى ذلك بعض العلماء إذا كانا مسلمين قال النخاس وكره مالك بن أنس
 دعاني الله فداك وأحازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء إلى جواز ذلك سواء كان
 المقدمي به مسلما أو كافرا قلت وقد جاء من الأحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نهيت على
 جعل منها في شرح صحيح مسلم (فصل) وما يذكر من الالفاظ المراء والجدال والخصومة قال الامام أبو
 حامد الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لاظهار خلال فيه لغير عرض سوى تحقير قائله واظهار من يتك
 عليه قال وأما الجدال فعبارة عن أمر ينال باظهار المذهب وتبريرها قال وأما الخصومة فلحاج في
 الكلام ليستوفي به مقصوده من مال أو غيره وتارة يكون ابتداء نارة يكون اعتراضا أو اراء لا يكون
 الاعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم أن الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا
 تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن وقال تعالى ما جدال في
 آيات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقرير ما كان محمدا وان كان في
 مدافعة الحق أو كان حجة لا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل في تنزيل النصوص الواردة في
 باباته وذمه والجدال والجدال بمعنى وقد أوضحت ذلك مبسوطا في تبيين الالفاظ والالفاظ قال
 بعضهم ما رأيت شيئا اذهب للدين ولا أنقص للروعة ولا أضيق للذة ولا أشغل للعالم من الخصومة فان
 قلنا لا بد للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما أجاب به الامام الغزالي أن الله المبدأ
 اعداهون خاصهم بالباطل أو بغير علم أو كويل القاضي فانه يتوكل في الخصومة فبأن يعرف أن
 الحق في أي جانب هو فخاصم بغير علم ويدخل في الدم أنهما من يطلب حقه لا يفتقر على قدر
 الحاجة بل يظهر اللدود والكدب للأيذاء والتسلط على خصمه وكذلك من خال بالخصومة كلسان
 تؤذي وليس له الحاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحمل على الخصومة بعض ائمه اهل البيت
 وكسره فهذه هي المذمومة وأما المظالم الذي ينصر حجة به بطريق الشرع من غير لدوا سرف وزيادة
 لجأ على الحاجة من غير قصد عند ولا ايداع ففعله هذا ليس حراما ولا مكرنا الا في تركه ما وجد اليه
 سبيلا لان ضبط الانسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة تنفر الله سبحانه وتعالى
 الغضب وإذا هاج الغضب حصل الحق بينهما حتى يفرح كل واحد بمساة الا آخر ويجوز بمسرة
 ويطاق الانسان في عرضه فن خاصم فقد تعرض له الا فالت وأقل ما فيه اشتغال القلب حتى أنه
 يكون في صلاته وخطبه معاق بالحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة مبسدا
 الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي أن لا يقع عليه باب الخصومة الا الضرورة لا بد منها وعند ذلك

(قوله لاظهار خلال فيه) علة للطعن
 وكذا قوله لغير عرض
 (قوله تحقير قائله)
 أي اظهار الخلال في
 كلامه (قوله ومن يتك)
 بفتح الميم وكسر
 الزاي وتشديد
 التحتية أي ارتفاع
 عليه (قوله وأما الجدال
 الحق) فهو أحسن من
 المراء وفي المراء
 الجدل والجدال
 والمجادلة مقابلاة الحجج
 بالحجة قال وأصله
 الخصومة الشديدة
 معي جدلا لان كل
 واحد يحكم خصومه
 وحجته احكاما بليغا
 على قدر طاقته
 شيئا بجدل الجدل
 وهو احكام قتله
 (قوله واعلم أن
 الجدال قد يكون
 بحق) وقد يكون
 فسد له اقامة الحق
 واظهاره لا تحقير
 غيره وجبت
 فاطلاق الجدال
 عليه مجازا لانه صورته
 (قوله وقد يكون
 باطلا) بان يكون
 قصده تحقير غيره
 أو اقامة باطل

(قوله كان يكوم
النوم قبل العشاء)
أي قبل صلاتها لأنه
قسمة يكون سببا
لنوافل وقتها وتأخيرها
عن وقتها المنذور
ولئلا يتساهل
الناس في ذلك
فينادون عن صلاتها
جماعة وقد اختلف
العلماء في ذلك فمنهم
من كرهه ونقل عن
عمر وابنه وابن
عباس وأبي هريرة
وقال به مالك والشافعي
ومنهم من رخصه
فيه ونقل عن علي
وابن مسعود وأبي
هروى وذهب إليه
بعض الكوفيين
ومنهم من قيد
الرخصة بمرضان
ومنهم من قيدها
بالديار من يوقظه
أو صرف من عادته
أنه لا يستغرق وقت
الاختصار بالنوم
وقال ابن الصلاح
هذا أطعمكم ليس
خاصا بالعشاء بل
جميع الصلوات
كذلك وقال الاستاذ
في المهمات سيأتي
كل مهم يشعر بأن
الكرامة بعد
دخول الوقت

(قوله وقبحه) كهيجه
المسلمين والتشبيب
بامرأة أو مرد معين
أو مدح الخمرة أو
مدح ظالم أو فحوه أو
المغالة في المدح أو
محو ذلك قال الفقهاء
المتأخرين للشعر الجائر
من غير أن ما جاز في
النثر جاز في النظم
(قوله أن الشعر
كالتبريد) أي في
والذي أنما يدوران
مع المعنى ولا عبرة
باللفظ موزونا كان
أولا (قوله لكن
التجريد والاقتصاد
عليه) أي بحيث
يكون الشعر
مستويا عليه بحيث
يشغله عن القرآن
وغيره من العلوم
الشرعية وذكر الله
تعالى قال المصنف
في شرح مسلم فهذا
مذموم في أي شعر
كان فاما إذا كان
القرآن والحديث
وغيرهما من العلوم
الشرعية فهو
الغالب عليه فلا
يضره حفظ المسير
من الشعر أي الخالي
من الفحش والقبح
مع هذا لأن خوفه
ليس ممتلئا بشعرا

(فصل) * يذكره أن تسمى العشاء الاخرة العمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره
أيضا أن تسمى المغرب عشاء روينافي صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه
وهو بالغين العمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاغراب على اسم صلاتكم المغرب
قال ويقول الاغراب العشاء وأما الاحاديث الواردة بتسمية العشاء عمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح
والعمة لا توهما ولو جوبوا فالجواب عنهما من وجهين أحدهما أنها وقعت بينا لكون النبي ليس
للتحريم بل للتنزيه والثاني أنه خوطب بها من يخاف أنه يلتمس عليه المراد لو عشاء العشاء أو أما تسمية
الصبح عمة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث الصحيحة في استعمال عمة
وذكر جماعة من أصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء ولا بأس بتسمية المغرب والعشاء عشاءين ولا بأس
بقول العشاء الاخرة وما نقل عن الأصمعي أنه قال لا يقال العشاء الاخرة فغلط ظاهرا فقد ثبت في
صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة أصابت بخمر أو فلا تشهد معناه العشاء الاخرة
وثبت ذلك من كلام خلافة لا يخصصون من العشاء في الصحيحين وغيرهما وقد أوضحت ذلك كله
بشواهد في تهذيب الاسماء والافات والله التوفيق

(فصل) * ويكره أن يسمي العشاء المسر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام إذا كان فيه ضرر أو
أيذاء روينافي سنن أبي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهدى أمانة قال الترمذي حديث حسن

(فصل) * يذكره أن يسأل الرجل فيم ضرب امرأته من غير حاجة قد روينافي أول هذا الكتاب
في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحة في السكوت عما لا تطهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من
حسن اسلام المرء تركه مالا يعتنه وروينافي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته

(فصل) * أما الشعر فقد روينافي مسند أبي يعلى الموصلي بأسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها
قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسن وقبحه قبيح قال
العلماء معناه أن الشعر كالتبريد لكن التجريد والاقتصاد عليه مذكور وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة
بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وأمر بحسان بن ثابت به جاء الكفار وثبت أنه صلى الله
عليه وسلم قال إن من الشعر حكمة وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يمتلي بحرف يحوف أحدكم فيحيا
خبر له من أن يمتلي شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه

(فصل) * وعما ينسب عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه
التعبير عن الامور المستقيمة بعبارات صريحة وان كانت صحيحة والمسكام ما صادف ويقع ذلك
كثيرا في الفاظ الوقائع ونحوها وينبغي أن يستعمل في ذلك الكليات ويعبر عنها بامارة جمة اليهم
بها الغرض وهذا جاء القرآن العزيز والسنة الصحيحة المكرمة قال الله تعالى أوحل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نساءكم وقال تعالى وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وقال تعالى وإن
طلعتهم من قبل أن تمسوهن والابيات والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي
أن يستعمل في هذا وما أشبهه من العبارات التي يستحي من ذكرها بصريح اسمها الكليات المفهومة
فيكفي عن جماع المرأة بالافضاء والدخول والمعاينة والوقائع ونحوها ولا يصح بالنسبة والجماع
ونحوهما وكذلك يكفي عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ولا يصح بالخرابة
والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والجعر والصدان وغيرها يعبر عنها بامارة جميلة
يقوم منها الغرض ويحقق بما ذكرناه من الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله اذا لم تدع حاجة الى
التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف أن يخاطب به المجاز أو

بالله وكفى بالمرء
 بأن يحدث بكل
 مع الساء رائدة
 أقول وكذا
 سوب على التميز
 يحدث مؤول
 يحدث فاعل كفى
 كفى المرء من
 حدث الكذب
 به بكل ما سمعه
 لأنه يسمع في
 كذب فاذ حدث
 ما سمع فقد كذب
 ساره بما لم يكن
 قدمنا ان مذهب
 الحق أن الكذب
 مساه من الشيء
 ف ما هو ولا يشترط
 سمع فيه لكن
 شرط في كونه
 افكره الحديث
 ما سمع لذلك فان
 ما في رواية
 كفى بالمرء انما
 يحدث بكل ما سمع
 يقتضى حرمه
 فكيف قالوا
 اهية قلت المعنى
 كل من حدث بكل
 سمع وقع في الكذب
 ولا يشترط خبر عن
 كذب بالاثم يجوز
 ونه لا زماله غالبا
 منه التجوز ما عرف
 القواعد ان لا اثم
 الكذب الا مع

المعنى عليه في العفو عن الجنابة لا يحصل الا بالكذب فالكذب ليس محرام وهذا اذا لم يحصل الفرض
 الا بالكذب والاحتياط في هذا كله أن يورى ومعنى التورية أن يقصد بعبارة مقصودا سمعها
 ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولولم يقصد هذا بل أطلق عبارة الكذب
 فليس محرام في هذا الموضع قال أبو حامد الغزالي وكذلك كل ما يرتبط به غرض مقصود صحيح له أو
 لغرض فالدلي لم يمتثل أن يأخذ ظالم ويسأله عن ماله لياخذ منه فله أن يشكره أو يسأله السلطان عن
 فأخذه بينه وبين الله تعالى ارتكبا فله أن يشكره أو يسأله السلطان عن
 الاحاديث المتضمنة الذين أقر وأباح الحدود الرجوع عن الاقرار أو ما غرض غيره فمتل أن يسأل عن سر
 أخيه فيشكره ونحو ذلك وينبغي أن يقال بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فان
 كانت المفسدة في الصدق أشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه أو شك حرم عليه الكذب ومتى
 جاز الكذب فان كان المبيع غرضه فله أن لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم يجز
 المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع أبيع الا اذا كان واجبا واعلم أن مذهب أهل السنة أن
 الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يثبت ذلك أم جهلتها لكن لا يثبت في الجهل
 وانما يثبت في العلم بدليل الكتاب والسنن

فليتقوا مقعد من النار
 باب الحديث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي من التعديت بكل ما سمع اذا لم ينظر صحة
 قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا
 وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وروينا في صحيح
 مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ورواه مسلم من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن
 حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر أباه هريرة فثبت عدم رواية من أثبت أبا
 هريرة فان الزيادة من الثقة مقبولة وهذه المذهب الصحيح المختار الذي عليه أهل الثقة والاصول
 والحقون من الحديث أن الحديث اذا روى من طريقين أحدهما مرسلا والاخر مرفوعا لا يقدم
 المتصل وحكم بهجة الحديث وبما لا يحتاج به في كل شيء من الامكام وغيرها والله أعلم وروينا في
 صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع
 وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والآخر في هذا الباب كثيرة
 وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود أو حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول بنس وطيبة الرجل زعموا قال الامام أبو سليمان الترمذي في مسنده
 في معالم السنن أصل هذا الحديث أن الرجل اذا أراد الظن في حاجة والسير الى بلد ركب مديبة
 وسار حتى يبلغ حاجته فشمه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل أمام كلامه ويتوصل به الى
 حاجته من فوطهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا يستند له ولا ثبت انما هو شيء يحكى
 على سبيل البلاغ فندم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وأمر بالتوثق فيما
 يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معروفا الى ثبت هذا كلام الخطابي والله أعلم

(باب التعريض والتورية)

اعلم أن هذا الباب من أهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به الباطل فيفتني لنا أن نعتني بحقيقة
 وينبغي للواقف عليه أن يتأمله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من التعريض والغلط وما في
 إطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم أن التورية والتعريض
 معناهما أن تطلق لفظا وظاهرا في معنى وتريد به معنى آخر يتأوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره

(قوله والذين اذا

فعلوا فاحشة) قال
في التوراة بسبب
نهم التمار اتسعه
امرأة تشترى تمرا
فعلها وضعها فيهم
وقيل ضرب على
عجزها قال ابن عباس
الفاحشة الزنا وخلف
النفس مادون ذلك
من النظر والمسة
وقوله ولم يصرفا
معلوف عيني
فانصرفوا والاصرار
على الذنب المداومة
عليه وعدم التوبة
منه ويحدث نفسه
انه ما قدر عليه فعلا
ولا ينوي توبه ولا
يرجو عفو الله عن
ذلك ولا يخاف وعده
على سوء عمله هذا
حققة الاصرار
ومقام هذا العتو
والاستكبار وخفاف
على مثل هذا سوء
الخلق لانه سالك
طريقهسا والعياد
بالله وفي الحديث
ما امر من استغفر
وان عاد في اليوم مائة
مرة وقيل الاصرار
اثبات الذنب عمدا
اصرار حتى لا يتوب
منه وأصل الاصرار
الثبات على الشيء
وقيل الاصرار
موافقة المعصية
اذا هم العبد بهاذ كره
ابن رسلان في شرح
جميع الجوامع

وهذا ضرب من التفرير والجداع قال السامع فان دعت الى ذلك معصية شرعية راجعة على خداع
المخاطب او حاجة لا مندوحة منها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض وان لم يكن شيء من ذلك فهو
مكر وهو ليس بحرام الا ان يتوصل به الى أحد ما بطل أو دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا اذا بطل
الباب فاما الاشارة الواردة فيه فقد جاء من الاشارة ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل
الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن أبي داود بإسناد فيه ضعف لكن لم يضع عنه أبو داود
قيمة في أن يكون حسنة عنده كما سبق بيانه عن سيفان بن أسيد بن شيخهم رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة أن يحدث أخاك حديثا هو لا يحب مصداق
وأنت به كاذب وروينا عن ابن سيرين رحمه الله أنه قال الكلام أوسع من أن يكذب ظريف مثال
التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل الله أعلم ما قلت من ذلك من
شيء فيتهم السامع النفي ومقصود ذلك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي أيضا لا تقل لا بتك أشتري لك
سكرا بل قل أريدت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية قولي له اطلبه في
المسجد وقال غيره مخرج أي في وقت قبل هذا وكان الشعبي يحيط دائرة ويقول للجارية اني قد
فيها وقولي ليس هو ههنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطلبه اني قد دعاه فانه لا يجوز
وقد مرده على نية ترك الاكل ومثله ايضاً في قول من دعاه لطلبه اني قد دعاه فانه لا يجوز
كثيره ولو حلف على شيء من هذا وروى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى أو حلف بالطلاق أو
بغيره فلا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه القاضي في دعوى
فلا اعتبار بيمينه القاضي اذا حلفه بالله تعالى فان حلفه بالطلاق فلا اعتبار بيمينه الحالف لانه لا يجوز
للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس والله أعلم قال الغزالي ومن الكذب المحرم الذي
يوجب الفسق ما حث به العادة في المبالغة كقوله قاتل مائة مرة وطلمت مائة مرة ونحوه فانه لا يراد
به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه المرأة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتد
مثله في الكثرة لم يأثم وان لم يبلغ مائة مرة وينبغي ما درجت يتعرض للمبالغ في الكذب فيها قلت ودليل
جواز المبالغة وأنه لا بعد كذبا ما رويناه في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما أبو الجهم
فلا يضح العصاة عن عاتقه وأما معاوية فلامال له ومعلوم أنه كان له ثوب ربابه وأنه كان يضح العصاة
في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق

باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح

قال الله تعالى واما ينزعك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
أنفسهم ذكروا والله فاستغفروا والنوحيهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرفا على ما فعلوا وهم
يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين
وروي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليمتصداق
واعلم أن من تكلم بحرام أو فعله وجب عليه المبادرة الى التوبة وله ثلاث أركان أن يقطع في الحال
عن المعصية وأن يستند على ما فعل وأن يعزم أن لا يعود اليها أبدا فان تعاق بالمعصية حق أدى وجب
عليه مع الثلاثة رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها أو تفصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا اذا
تاب من ذنب فبين في أن يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صححت توبته منه واذا
تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت آخر تاب من ذنبه من التوبة عليه التوبة منه ولم تنطل
توبته من الأول هذا مذهب أهل السنة خلافا لما عتزل في المسائلين وبالله التوفيق

(قوله وانما يادخلها
الداخلون) ايما الى
ان الاضافة لامية
وانما الادنى ملازمة
(قوله لا تفل اللهم
أجرنا من النار) هذا
برده حديث مسلم
عن أبي هريرة قال
قال صلى الله عليه وسلم
ما استجار عبد من
الاربع مرات الا
جلبت النار بآيات
عبدك فلانا استجار
بني فاجر الحديث
بان الاستجارة طلب
الاجرة ومن ألفاظها
اللهم أجرني من النار
وتقدم في باب ما قال
بعد صلاة المغرب
اللهم أجرني من
النار (قوله فاعلموا
ان اسمو جب النار)
اي ان عبده الله تعالى
على ذنبه والاف النار
لا تحبب المنة الا لمن
مات على الكفر ولما
قال بعضهم في رد هذا
القول وزعم ان
الشفاعة لا تكون
الا للذين فسوا لها
سؤال للذنب خطا
صريح لانها تكون
في رفع الدرجات وقد
اجعوا على طلب
سؤال المغفرة وان
استدعت وقوع
الذنب وطلب المغفرة
عن الذنب

(باب في ألفاظ حكمي من جماعة من العلماء كراهتها وليست مكرهة)
اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه للاختلاف بقول باطل ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع
الخمس وهي الايجاب والنهي والتحريم والكراهة والاباحة لا يثبت شيء منها الا لدليل وأدلة الشرع
معروفة فلا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة ولا يستغل بحجابه ومع هذا
فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقتضوي هذه المقدمة ان ما ذكرت ان قالوا
كرهه ثم قلت ليس مكرهه وانما هو هذا بطلانها وذلك للاجاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته
كنت متبرعا به وانما عقدت هذا الباب لابن الخطأ فيد من الصواب لا يغتر بحاله من يضاف اليه
هذا القول الباطل واعلم اني لا اعمى القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم وبساما الظن
بهم وليس الغرض التعميم وانما المطلوب التحذير من أقوال باطلة نقلت عنهم سواء أجهت عنهم
أم لم تصح فان صححت لم تعد في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعض الغرض صحيح بان يكون ما قاله
محتملا فينظر غيري فيه فلعلم نظره بخالف نظري فيعتقد ان نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا
الحكم التوفيق فمن ذلك ما حكاه الامام أبو جعفر النعمان في كتابه شرح أسماء الله سبحانه
وتعالى عن بعض العلماء انه قال تصديق الله عليك قال لان المتصدق يجر جوار الثواب قلت
هذا الحكم خطأ صريح وجهل قبيح والاستدلال بالاشهاد او قد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال في فصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة
(فصل) ومن ذلك ما حكاه النعمان أيضا عن هذا القائل المتقدم انه كرهه ان يقال اللهم استغني
من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب قلت وهذه الدعوى والاستدلال من أقبح الخطأ
وأرذل الجهالة بأحكام الشرع ولود هبت أتابع الاحاديث الصحيحة المصروفة يا عتاق الله تعالى من
شاء من خلقه لئلا يكاب طولاء لا وذلك كما ثبت من أعتق رقبة أعنت الله تعالى بكل عضو منها
عضوا منه من النار وحديث ما من يوم أكثر أن يمتني الله تعالى فيه عبدا من النار من يوم عرفه
(فصل) ومن ذلك قول بعضهم بكرهه أن يقول أهل كذا على اسم الله لان اسمه سبحانه على كل
شيء قال القاضي عياض وغيره هذا القول خطأ فقد ثبت بالاحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تصحاب في الاضحية اذبحوا على اسم الله أي قائلين باسم الله
(فصل) ومن ذلك ما رواه النعمان عن أبي بكر محمد بن يحيى قال وكان من الفقهاء الادباء
العلماء قال لا نزل جمع الله بيننا في مسير رحمة فوجه الله أو سمع من أن يكون لها قرار قال ولا
تقل ارجنا برحمتك قلت لا نعلم لها قال في الاطنين حجة ولا دليل له فيه اذ كرهه فان مراد القائل بسم
الرحمة الجنة ومعهما جمع بينهما في الجنة الى هي دار القرار ودار المقامة وحمل الاستقرار وانما يادخلها
الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها اسمهم ابداء وأمن الحوادث والا كدار وانما حصل
له ذلك برحمة الله تعالى فكأنه يقول اجمع بيننا في مسير رحمة الله
(فصل) روى النعمان عن أبي بكر المقدم قال لا يقل اللهم أجرنا من النار ولا يقل اللهم ارجنا
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فاعلموا شفع لمن اسمو جب النار قلت هذا خطأ فاحش وجهالة بينة
ولولا خوف الافتراء بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفات التجاسر على شكائته فيكم
من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
لقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤمن حدث له شفاعة وغير ذلك ولقد أحسن الامام
الحافظ الفقيه أبو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالانقل المستفيض سؤال السلف الصالح
رضي الله عنهم شفاعة نبي صلى الله عليه وسلم ورضيتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من
كره ذلك لكونها لا تكون الا للذين لان ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة

(فـ) قوله لا تقسموا
 رمضان (تمام الحديث
 بصوم يوم أو يومين
 الأرجل لا كان يصوم
 صوما فليصمه
 وتقسموا أصله
 تقسموا بفتح السين
 حذفت الحاء
 تقسموا بفتح السين
 الحاء كين فبما ومنه
 ولا تقسموا الحديث قال
 البرماوى وروى
 لا تقسموا بضم
 الفوقية مضارع
 قدم امامه نفي
 فيكون كالأول واما
 لان المعنى لا تقسموا
 صوما فله والمفعول
 محذوف ويكون
 قوله بصوم يوم أو
 يومين كالتفسير لذلك
 الله يوم المنى عن
 نبيه أى تقسموا
 صوما على رمضان
 بان تصوموا يوما أو
 يومين ورمضان
 منه صوم على أنه
 مقسم على يومين
 رمضان لأنه يحرق
 الذنوب كما جاء ذلك في
 خبر عن أنس مرفوع
 بسند ضعيف
 والاعتراض عليه بان
 التسمية به ثابتة قبل
 الشروع وسوف الذنوب
 به انما ثبت بعد
 الشروع ضعيف

لا قوام في ذنوبهم الجنة بغير حساب وله يوم في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم كل عامل مستوف
 بالتقصير يحتاج الى العفو مشقة من كونه من العباد الكبار ويازم هذا القائل ان لا يدعو بالمعفرة
 والرجة لانها لا تصح الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف
 * (فصل) ومن ذلك ما حكاه النجاشي عن هذا المذكو ر قال لا تقل نوكت على ربي الرب الكريم
 وقل نوكت على ربي الكريم قال لا أصل لما قال

* (فصل) ومن ذلك ما حكى عن جماعة من العلماء انهم كرهوا أن يسمى الطواف بالبيت شوطا
 أو دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللاربع طوفات وللثلاث طوافات وللجميع طوافات وهذا
 الذي قالوه لا نعلمه أصلا ولعلمهم كرهوه لكونه من العباد الجاهلة والصواب المختار أنه لا كراهة
 فيه فقد روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أمرهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن يرموا ثلاثة أشواط ولم يمنعهم أن يرموا أن يرموا الا الاشواط كلها الا لبقاء عليهم
 * (فصل) ومن ذلك ما جاء في رمضان وجاء رمضان وما أشبه ذلك اذا أريد به الشهر اختصارا في
 كراهته فقال جماعة من المتقدمين بكرهه أن يقال رمضان من غير إضافة الى الشهر روي في صحيح البخاري

الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق في الحديث ما ضعف فيه من أن يقال بكرهه أن يقال
 جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وشبه ذلك مما لا فائدة تدل على أن المراد الشهر ولا
 يكرهه اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقت رمضان ويحسب صوم رمضان
 وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله أصحابنا ونقله الامامان أفضى القضاة أبو الحسن
 الماوردي في كتابه الحاوي وأبو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن أصحابنا وكذا نقله غيرهما
 من أصحابنا عن الأصحاب مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في مسان البيهقي عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى
 ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف وضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر
 أحد روى في أسماء الله تعالى مع كثرة من ضعف فيه والصواب والله أعلم ما ذهب اليه الامام
 أبو عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين أنه لا كراهة مطلقا كنهما قال
 لأن الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شيء بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك
 والاحاديث فيه من الصحيحين وغيرهما أكثر من أن تحصى ولو تفرغت جميع ذلك رجوت أن يباح
 أحاديثه مشين لكن الغرض يحصل بحديث واحد يكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيح البخاري
 ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان ففتحت أبواب
 الجنة وغفلت أبواب النار وصعدت الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا
 دخل رمضان وفي رواية مسلم اذا كان رمضان في الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بنى الاسلام
 على خمس منها صوم رمضان وأشياء هذا كثيرة معروفة

* (فصل) ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين أنه يكره أن يقول سورة البقرة سورة الله خان
 والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة
 التي يذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت وهذا خطأ محال للسنن فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك
 فيما لا يجهل من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الايمان من آخر سورة البقرة من قرأها في
 ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين وأشياء كثيرة لا تحصى

* (فصل) ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه الله أنه كره أن يقول ان الله تعالى يقول في كتابه قال
 وانما قال ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه لقنا مضارعا ومقتضا الحال أو الاستقبال وقول
 الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة أن أعمال

ذلك من جهات كثيرة وقد انبهرت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب آداب القراء قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفي صحيح البخاري في تفسيره لن تنالوا البر حتى تنفقوا وقال أبو طحمة يارسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
 * (كتاب جامع الدعوات) *

اعلم أن غرضنا من هذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت أو حال مخصوص واعلم أن هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاطاحة به إشارة لكني أشير إلى أهم المهم من عيوننا فاول ذلك الدعوات المذكورة في القرآن التي أخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخبار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعله أو علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جعل منه في الابواب السابقة وأنا أذكر منه هنا جلا صحة تضم إلى أدعية القرآن وما سبق وبالله التوفيق روينا بالاسانيد الصحيحة في نسخة أي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن أي داود بإسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بما فيه وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أسألك العفو والعافية والنجاة في عبودتي والنجاة في ربي في جميع أحواله وأنه يشكرهم في الرخاء كما يشكرهم في الشدة ويتوجه اليه بكائيه ليكون له عدة وأي عدة فإذا استجيب أذعيت به إذا حق اضطراره وتوالت النعم عليه وسبقت النجاة اليه وأما من يغفل عن مولاه في حال رخائه ولم يلجأ اليه حينئذ بقوة توجهه ورجائه فهو

وأوقعه في النرج والسرور ان يستجيب الله فاعل سره ومفعول يستجيب محذوف أي دعاءه وقوله عند الشدائد نظير للاستجابة أي حصول الامور الشديدة من المكروهات والكرب بضم ففتح جمع كربة هي الغم بأحد النقص وفسكون الكرب بفتح فسكون كما في الجراح وقوله فليكثر الدعاء الخ جواب الشرط والرخاء بفتح الهمزة وبالجملة بفتح الدال وسعة العيش وحسن الحال وانما كان كذلك لان كثاره في وقت الرخاء يدل على صدق العبادة في عبودته والنجاة في ربي في جميع أحواله وأنه يشكرهم في الرخاء كما يشكرهم في الشدة ويتوجه اليه بكائيه ليكون له عدة وأي عدة فإذا استجيب أذعيت به إذا حق اضطراره وتوالت النعم عليه وسبقت النجاة اليه وأما من يغفل عن مولاه في حال رخائه ولم يلجأ اليه حينئذ بقوة توجهه ورجائه فهو

(قوله الذي هو عصفه
أمرى) أي ما عصفه
به في بيعه له وروى
والعصفه على ما في
الاصحاح المنع والحفظ
فقطيل هو هنا مصدر
يعني اسم الناعل قال
الطبرسي هو رأي
المحدثين من قوله
تعالى وأعطوه ما يحبون
الله جميعاً أي يعطوه
في البيع والاصحاح
دنياي) اصحاح الدنيا
عبارة عن الكفاف
فيما يحتاج اليه
وبأن يكون حلالاً
ويعمل على الطاعة
والإيمان أي مكان
العيش وزمان الحياة
(قوله) واصحاح في
آخره) اصحاحها
باللطف والتوفيق
لإعانة الله وعبادته
والمعادمة بدمي
أو اسم مكان من
عاد إذا رجح (قوله)
واجعل الحياة أي
طول العمر (قوله)
زيادة في كل خير
أي من اتقاه العليم
واتقاه العمل (قوله)
واجعل الموت أي
تجمل به راحة إلى من
كل شيء من النعم
والجن والانس
بالمعصية والغفلة

بالموحدة وقد قدمنا بيانه في أذكار الصلاة فيسبغ أن يقول الله أي كثيراً كبيراً يجمع
بينهما وهذا الدعاء وإن كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيسبغ في كل موطن
وقد جاء في رواية في يتي وروى ينافي صحيح سمعنا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسراي في أمري وما أنت
أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء
قدير وروى ينافي صحيح مسند عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في
دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل وروى ينافي صحيح مسند عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك
ونكول عافيتك وفناء نعمتك وجميع مخطئك وروى ينافي صحيح مسند عن زيد بن أرقم رضي الله عنه
قال لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني أعوذ بك من
الجهنم والكسل والجبن والبخل والهم وعذاب القبر اللهم أنت نفسي ته وهاوذكها أنت خير من
زكاها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعوة لا يستجاب لها وروى ينافي صحيح مسند عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل اللهم أنت الله وسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله علمني كلاماً أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان
الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهو لأربى فسأل قال قل اللهم اغفر لي
وارحمني وأهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني وروى ينافي صحيح مسند عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصلي في ديني الذي هو عصمة أمرى وأصلح
لي ديني التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل لي الحيلة في رزقي في كل خير
واجعل الموت راحة لي من كل شر وروى ينافي صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت
والبيك أنبت وبك خاصعت اللهم اني أعوذ بعزتك لا اله الا أنت أن تصبني أني أنت الحي الذي لا تموت
والجن والانس يموتون وروى ينافي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول اللهم اني أسألك بأنني أشهد أنك أنت الله
لا اله الا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال لقد سألت الله تعالى بالاسم
الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب وفي رواية لقد سألت الله باسمه الأعظم قال الترمذي حديث
حسن وروى ينافي سنن أبي داود والنسائي عن أنس رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالساً ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه
العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى وروى ينافي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم هؤلاء
الكلمات اللهم اني أعوذ بك من فتنه النار وعذاب النار ومن شر الغني والفقير هذا ألفاظ أبي داود
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى ينافي كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة
ابن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من منكرات
الافلاك والاعمال والأهوال قال الترمذي حديث حسن وروى ينافي سنن أبي داود والترمذي والنسائي

(قوله وليس من

شرط الاعتراف

بالقضاء الخ) زادني

الحري بعد ذكر

الآية قوله ولا ان لا

يسقي الارض بعد

بشه البذر ويقول

ان سبق القضاء

بالنبات نبت بل ربط

الاسباب بالاسباب

هو القضاء الاول

لذي هو كالحج البصر

وترى مقتضى

الاسباب على تفاصيل

الاسباب على

التدريج والتقدير

هو القدر والذي قدر

الحكمة قدوره بسبب

وكذا البشر قد قدر

لقدوره سببا فلا

تناقض بين هذين

الامور عند من

افتتحت بهسيرته

انتهى (قوله ومن

الفوائد) أي زيادة

على الفائدة التي هي

الانسان بالسبب في

رد البلاء (قوله

حضور القلب) أي

مع الله تعالى

والافتقار اليه وهما

نهاية العبادة

والمعرفة ولذا كان

البلاء موكلا بالانبياء

ثم الاواساء لانه يرد

القلب بالافتقار الى

الله تعالى وينزع

نسيانه ويذكر

ما كان للمسلمين فيه نصيب والله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة وان كان
لنفسك فيه حظ فالتسكوت أتم قال ومن شرائط الدعاء ان يكون مطهرا حلالا وكان يحيى بن معاذ
الرازى رضي الله عنه يقول كيف أدعوك وأنا عاص وكيف لا أدعوك وأنت كريم ومن آداب
حضور القلب وسيأتي دليله ان شاء الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الغافق والافاللة سبحانه
وتعالى بفعل ما يشاء وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء آداب الدعاء عشرة الاول ان يتوجه
الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والناث الاخير من الليل ووقت الاسحار
الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث وافاقسة الصلاة
وبعد ما قلت وحالة تهيئة القلب الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في آخره
الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجر الخافس ان لا يتكاف السجود وقته فسر به الاعتناء في
الدعاء والاولى ان يقتصر على الدعوات الماثورة فكل أحد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتناء
وقال بعضهم ادع باسمان الدلة والافتقار لاسان الفصاحة والاطلاق ويقال ان العلماء والابدال
لا يبدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في آخورة البقرة

ربنا لا تؤاخذنا آتية هذه المصير سبحانه في موضع عن ادعية عباده باكثر من ثلاث قلت ومثله قول
الله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا ابلدا آمنا
الى آخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلماء انه لا يجرى في ذلك تكرار زيادة على السبع بل

يستحب الاكثر من الدعاء مطلقا السادس التضرع والتشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيها ودلائله كثيرة مشهورة وقال سفيان
ابن عيينة رحمه الله لا يمن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شمر الملقين
ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الثامن ان يلج في الدعاء ويكرره
ثلاثا ولا يتبطل الاجابة التاسع ان يقتصر الدعاء بذكر الله تعالى قلت وبالجملة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم به سجد الحمد لله تعالى والثناء عليه ويختمه بذلك كله ايضا العاشر وهو اهداها
والاسفل في الاجابة وهو التوبة ورد المنظام والاقبال على الله تعالى

فصل في الدعاء قال الغزالي فان قبل فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد
البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لرفع السلاح والماء باب
نزع وج النباتات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتمد افعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس
من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يجعل السلاح وقد قال الله تعالى ولياخذوا حذرهم واسلحتهم
وقد رآه تعالى الامر وقد رتب به وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما

نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم

باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى

روينا في صحيح البخاري ومسلم حديث ابي الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر من كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه
فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله
بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا أعقب قبليهما أهلا
ولا مالا وكنت مام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهما يسم قال في صالح عمله اللهم ان كنت
فعلت ذلك بغير حق ففرض عني ما نجت فيه فانفجر في دعوة كل واحد شي منها وانفجر جت كلها
عقب دعوة الثالث فخرجوا عيشون قلت اغضبكم بضم الهمزة وكسر الباء أي أسقي وقد قال القاضي

حسين من أصحابنا وغيره في صلاة الاستسقاء كلاما معناه أنه يستحب أن يقع في شدة أن يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لأن فيه نوعا من ترك الافتقار لمطلق إلى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث بناء على علمهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم والله التوفيق

(باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بها) *

روى في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروى في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في أسناد كل واحد صحيحين وأما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله تعالى أن الترمذي قال في الحديث الأول أنه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي أنه صحيح بل قال حديث غريب

(قوله ربنا اغفر لي) أي بضمير التكلم ومعه غيره أعلاما يعلمون مقام سؤاله تعالى وأنه يستعان عليه بالغير أو إيساء إلى تشريفه بهذه الإضافة العالية ولوالدي قبل

روى في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروى في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في أسناد كل واحد صحيحين وأما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله تعالى أن الترمذي قال في الحديث الأول أنه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي أنه صحيح بل قال حديث غريب

(باب استحباب تكرير الدعاء) *

روى في سنن أبي داود عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا

(باب الحث على حضور القلب في الدعاء) *

أما أن مقتصد الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل عليه أكثر من أن تحصر والعلم به أوضح من أن يذكر لكن تترك بذلك حديث في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه أسنده فيه ضعف

(باب فضل الدعاء ظهر الغيب) *

قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال تعالى واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى أخبرنا عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى أخبرنا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي وان دخل يتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وروى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولت يسمي وفي رواية أخرى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وروى في كتابي أبي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرع الدعاء جابة دعوة غائب لغائب

(باب استحباب الدعاء لمن أحسن إليه وصفة دعائه) *

هذا الباب فيه أشياء كثيرة تقدمت في مواضعها ومن أحسنها ما روى في الترمذي عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إليهم مكره فقل لفاعله بواله خير فقد بلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قد منافر ينافي كتاب حفظ

اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن صنع اليكم معسر وفاد كفايته فان لم تقبلوا ماه تسكفتموه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كفايته

*) (باب استحياب طلب الدعاء من أهل الفضل وان كان الطالب أفضل من المطالب منه

والدعاء في المواضع الشريفة) *

اعلم أن الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر وهو مجمع عليه ومن أدل ما يستدل به ما روي عن أبي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن وقال لا تنسني يا أباي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن في الدنيا وفي رواية قال أشركك يا أباي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في أذكار المسافر

*) (باب نهى المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها) *

روى بن أبي سنن أبي داود بإسناد صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم ولا تقولن الموتى من الله تعالى ساعة تيسل فيم اعطاه فليس تجاب منكم قلت تيسل بكسر النون واسكان الياء ومعناه ساعة أجابه فقال لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة تيسل فيم اعطاه فليس تجاب منكم

*) (باب الدليل على أن دعاء المسلم يجاب بمطوبه أو غيره وأنه لا يستعمل بالأحابة) *

قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان وقال تعالى أذعنوا لي أصح منكم وروى بن أبي سنن كتاب الترمذي عن عباد بن الصامت رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لي يدع بائع أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم أذا نكح قال الله أكره قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري وزاد فيه أورد فيهم من الأجر منها وروى بن أبي سنن في الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يطلب فيه قول قد دعوت فلم يستجب لي

*) (كتاب الاستغفار) *

اعلم أن هذا الكتاب من أهم الأبواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وفيه حديث متأخره المتناول بأن يحتم الله الكريم لثابه نسأله ذلك وسائر وجوه الخير في ولا حبابي وسائر المسلمين آمين قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمدي ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك ولأولئك منيبين والمؤمنات وقال تعالى واستغفروا الله ان الله كان عفورا رحيم قال تعالى للذين اتقوا الله وعملوا الصالحات ولهم أجران عظيم قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصبر واعلى ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله غفورا رحيم قال تعالى وإن استغفروا واربعكم ثم توبوا اليه الا ثية وقال تعالى انما عاينوا نوحا صلى الله عليه وسلم لم يقل استغفر واربعكم ثم توبوا اليه الا ثية غفارا وقال تعالى حكاية عن هوذا صلى الله عليه وسلم لم يوقم استغفروا واربعكم ثم توبوا اليه الا ثية والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبية ببعض ما ذكرناه وأما الأحاديث الواردة في

(قوله للذين اتقوا)

خير مبتدؤه جنات

والجنة له مستأنفة

جواب كلام متدر

كانه قيل ما الخيرية

فقال للذين اتقوا عند

وهم جنات وقرى

جنات بالخفض فيكون

بدلا من قوله بخير

ويكون قوله للذين

متعلق بقوله خير فلا

يكون استئناف

كلام وذلك من

أوصاف الجنات انها

تري من تحتها الانهار

والازواج التي هي

من أعظم الشهوات

ووصفهن بالتطهير

أي من الخبث وغيره

من المستندرات

واتبع ذلك بأعظم

الاشياء وهو الرضا

الكثير المعبر عنه

بالرضوان بكسر أوله

وضعه لغتان فانتقل

من عال الى أعلى منه

وقوله خالدين حال

مقدرة أي مقدرا

خسودهم في اذا

دخلوها وقوله والله

يصير أي عالم بالعباد

فيجازي كلا منهم

بعمله فغيبه وعاد

وعيد ولما ذكر

المتقين ذكر شيئا من

صفتهم فقال الذين

يقولون الخ

(قوله اؤم) بضم اللام

وسكون الهمزة أي
تخرج عن قضية
القتوة اذعى الانخذ
بمكارم الاخلاق ومن
اكرمها التوصل
من الذنوب والاقبال
على عظام الغيوب
(قوله وان ترك
الاستغفار) أي مع
الاصرار مع على بسعة
عفوك أي لسان
الغيبس مع الاصرار

لجسر أي قنور عن
المسارعة الى الشيء
النفيس (قوله عظيم
جرى) من اضافة
الصفة الى الموصوف
وكذا قوله في عظيم
عفوك أي ادخل جرى
العظيم في ذاته في
حجب عفوك العظيم
فان الذنب وان عظم
بالنسبة الى جوار العفو
كالقشة بل ادون
وما احسن قول
الابوصري
بانفس لا تقطى من
زلة عظمت

ان الكابر في الغفران
كلام
وفي ختم الدعاء بقوله
يا ارحم الراحمين ايماء
على ان العفو من
العباد بذل الفضل
عليهم والامداد من
محض الرحمة التي
غلبت على سواها
كما وردت في رجلي
فخصني أي غلبت
وزادت عليه والله أعلم

الاستغفار فلا يمكن استغفارها السكتي أشير الى أطراف من ذلك وروينا في صحيح مسلم عن الأغر
المزني أنه قال رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه ليقان على قلبي وأنني
لا أستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله أني لا أستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين
مرة وروينا في صحيح البخاري أيضا عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت رب لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فأغفر لي فإنه لا يغفر
الذنوب الا أنت من قالها بالانهار موقنا ما فاست من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها
من الليل وهو موقن بها فاست قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة فأتى أبو بصير الباه وبه الواهمة
عسودة ومعهما أقروا وعترف وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي

انك أنت التواب الرحيم قال الترمذي حديث صحيح وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يستغفر بعد الله من كل
ضيق محرج ومن كل هم فاجور في دينه لا يجتنبه وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بيده لولم تدبروا الله بكم
ولجاء بكم يذنبون فاستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهجه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد
تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات وروينا في كتاب أبي داود والترمذي عن مولى
لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصغر من استغفر وان
عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي عن أنس
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم اذك
مادعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا مالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم
استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خدعا يأتني لا تشرك بي شيئا لا تبلغك عنان السماء ثم
مغفرت قال الترمذي حديث حسن فليت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدا ثم أعانته وقيل
العنان ما عن لك منها أي ما اعترض وظهر لك اذا رفعت رأسك وأما قراب الارض فروي بضم
القاف وكسر ها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملئها ومن حكى كسر ها صاحب المطالع
وروينا في سنن ابن ماجه باسناد جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوي لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وروينا
في سنن أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من
الرحم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم فأتى وهذا الباب واسع جدا
واختصاره أقرب الى ضبطه فنفقصر على هذا القدر منه

فصل في دعاء الاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله تعالى عنه قال لا يقل أحدكم
أستغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنبا وكذا بال لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي
قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي حسنا وأما كراهته أستغفر الله وتب عني كذا فلا توافق عليه
لان معنى أستغفر الله اطلب مغفرتي وليس في هذا كذب ويكفي في رد حديث ابن مسعود المذكور
قبلة وعن الفضيل رضي الله تعالى عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقار به ما جاء من رابعة

قوله ومن أحدث
في أنشا واختراع من
يل نفسه في أمرنا أي
أنا الذي نحن عليه
مومنا مشرعه الله
رسوله واستقر
مسل به ومن ثم
في رواية ديننا
والروايات تفسر
نحوها بعض الكنا لفظ
ثلاثون ودمعني
براعهم
ول والثاني والصفة
طريق والشأن
دين وقد يطلق
نظ أمر و تراه
بدر أمر لكن هذا
مع على أو أمر و معني
أن على أمور
سوله هذا بدل أو
قوله أمرنا لا فائدة
عظيم وإشارة إلى
الدين أكل تميز
سوله تعالى ذلك
كتاب وإن اختلنا
دالة الإشارة إذ تلك
على ذلك من هذا
يله ما ليس منه أي
بنافيه ولا يشهد
في من قواعد
رع وأدلتها العامة
ن أحدث شرط
إبه قوله فهو رد
فذلك الحديث أو
نخص الحديث رد
مردود غير مقبول
لأنه وعبد
تدأبه

العدوية رضي الله تعالى عنها قالت استغفاري يحتاج إلى استغفار كثير وعن بعض الأعراب أنه
تعاق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصرا ري لؤم وان تركي الاستغفار مع على
بسعة عفوك لعجز فكم تجيب الي بالنعيم مع غناك عني وأتبعك اليك بالمعاصي مع فقرى اليك بامن اذا
وعند وفي واذا تواعدت تجاوز وعفا أدخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين
باب التماسي عن صحت يوم الى الليل
روينا في سنن أبي داود بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل وروينا في معالي السنن للإمام أبي سليمان الخطابي
رضي الله عنه قال في تفسيره هذا الحديث كان أهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان أحد هم
بعتكف اليوم واليلة فيصمت ولا ينطق فهو وابعني في الاسلام عن ذلك وأمر و بالله كره والحديث
بالخير وروينا في صحيح البخاري عن قيس بن أبي حازم رحمه الله قال دخل أبو بكر الصديق رضي
الله عنه على امرأة من أحسن يقال لها زينب فآهالا تتكلم فقال ما لك لا تتكلم فقالوا اجبت مصيبة
فقال ما لي بكين فأن هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت
فصل فهذا آخر ما في هذا الكتاب وقد رأيت أن أضرب اليه أحاديث تتم بحسن
الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي علمها من كتبهم وقد اختلف العلماء فيها اختلافا
منتشرا وقد اجتمع من تدخل أقوالهم مع ماضية اليها ثلاثون حديثا (الحديث الأول) حديث عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال لما ألتفت بالنيات وقد سبق بيانه في أول هذا الكتاب (الحديث الثاني) من
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو
رد وروناه في صحيح البخاري ومسلم (الثالث) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمن كثير من الناس
فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في المشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى
بوشك أن يرتع فيه إلا وان أكل من لثامه أكل من لثامه إلا وان في الجسد مضية إذا
صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب وروناه في صحيحهما (الرابع)
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان
أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مشل ذلك ثم يكون مضغة مشل ذلك ثم
يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فوالذي
لا اله غيره ان أحدكم لم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينهم إلا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم لم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه
وبينهم إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وروناه في صحيحهما
(الخامس) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع
ما ربيئت الى ما لا يريه في الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث صحيح قوله يريه بفتح
الياء وضمها الثنتان والفتح أشهر (السادس) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يهنيه وروناه في كتاب الترمذي وابن ماجه وهو حسن
(السابع) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأكبيه
ما يحب لنفسه وروناه في صحيحهما (الثامن) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين
فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه

الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني استجاب
لذلك روينا في صحيح مسلم (التاسع) حديث لا ضرر ولا ضرار روينا في الموطأ وسنن
الدارقطني وغيره من طرق متصلة وهو حسن (العاشر) عن قيس الداري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولا كتابه ولا رسوله ولا أئمة المسلمين وعامتهم روينا
في مسلم (الحادي عشر) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ما هميتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما أهلك الذين من قبلكم كثرة
مساكنهم واختلافهم على أنبيائهم روينا في صحيحهما (الثاني عشر) عن سهل بن سعد رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا جماعته أحبني الله
وأحبني الناس فقال اذهب في الدنيا يحبك الله وأرهف فيما عند الناس يحبك الناس حسبت حسن
روينا في كتاب ابن ماجه (الثالث عشر) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينجل دم أحديكم بشهادة إن لا اله الا الله وأني رسول الله الا بأحدى ثلاث الشئب الزاني
والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة روينا في صحيحهما (الرابع عشر) عن
عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمتي تتقون فقالوا نعم يا رسول الله حتى يشهدوا أن
لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله
وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى روينا في صحيحهما (الخامس عشر) عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا
الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان روينا في صحيحهما
(السادس عشر) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو تعطي
الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي واليمين على من أنكره
حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين (السابع عشر) عن ربيعة بن معبد رضي الله عنه أنه أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر والافتخار فقال نعم فقال استفت قلبك البر ما
أعلم أنت اليه النفس والطمأنينة اليه القلب والافتخار ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان أفتاك
الناس وأفتوك حديث حسن روينا في مسند أبي أحمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن
النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والافتخار ما حاك في
نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس (الثامن عشر) عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا فعلتم فاحسبوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسبوا الذبح ولحم أحدكم شفرة وليرح ذبيحته روينا في صحيحهما (التاسع عشر)
بكسر أولها (التاسع عشر) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه روينا في صحيحهما (العشرون)
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تعصب فردد مراراً
قال لا تعصب روينا في البخاري (الحادي والعشرون) عن أبي يعلى الخشني رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تعصوها وحججكم ودافلا
نعمتكم ودعواكم أشياء فلا تنكروها وسكنكم عن أشياء رغبة لكم غير نسيان فلا تنكروا عنها روينا
في سنن الدارقطني بإسناد حسن (الثاني والعشرون) عن معاذ رضي الله عنه قال قالت يا رسول الله
أعجزني بعمل يدخلك الجنة ويباعدني من النار قال (قد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله
تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحوم رمضان وتحج البيت ثم قال

(قوله البر ما علمت
اليه النفس الخ) أي
سكنت فاذا التبت
شيء ولم يدرك أي
القبيلين هو فليست
فيه أن كان من
أهل الاجتماع أو
رسال الختم ان
ان من أهل
التقيد فان وجد
نسكن اليه النفس
ويطمئن به القلب
فليأخذ به والا
فليبدعه والنفس
لغة حقيقة الشيء
واصله طلاقاً ليدفع
الجسد وتولد من
ازواج الروح بالبدن
وانهما لهما معا قال
بعض المعقنين الجمع
بين القلب وبين
النفس لأن كبد
لان طمأنينة القلب
من طمأنينة
النفس وهذا المعنى
قوله في حديث
النواس الا أتى البر
حسن الخلق لان
حسنه تطمئن النفس
اليه والقلب انتهى

الأدراك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى المساء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى يبلغ يعامون ثم قال ألا أخبركم برأس الأمر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبركم بملك ذلك كله قالت بلى يا رسول الله فأخذه بلسانه قال كف عليك هذا فقالت يانبي وانما لو اخذون عساتك كما به فقال لك سكنت أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصاة استمسك روينا في الترمذي وقال حسن صحيح وذروة السنام أعلاه وهي بكسر الدال وضعها وملك الأمر بكسر الميم أي مقصوده (الثالث والعشرون) عن أبي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن روينا في الترمذي وقال حسن وفي بعض نسخة المخطوطة حسن صحيح (الرابع والعشرون) عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد الله وإنه من بعث منكم نبيا اختلافا كثيرا فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة روينا في سنن أبي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح (الخامس والعشرون) عن أبي بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مسألك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستخ فليس بشيئ (السادس والعشرون) عن جابر رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أ رأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أدخل الجنة قال نعم روينا في مسلم (السابع والعشرون) عن شعبان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحد أعينك قال قل أمنت بالله ثم استقم روينا في مسلم قال العلماء هذا الحديث من جوامع كله صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال جهور العلماء معنى الآية والحديث آمنوا واتقوا طاعة الله (الثامن والعشرون) حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والاسلام والاحسان والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره (التاسع والعشرون) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خاف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجب عليه احفظ الله اذا سأل فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الامتلاء اجتمعت على أن ينفعوك بشيئ لم ينفعوك الا بشيئ قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على أن يضروك بشيئ لم يضروك الا بشيئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف روينا في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك وفي آخره واعلم أن النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموضع (الثلاثون) وبه اختتمها واختتام الكتاب فذكره باسناد مستطرف ونسأل الله الكريم خاتمة خيرنا خيرنا شيخنا الحافظ أبو البقاء خالد بن يونس النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو طالب عبد الله وأبو منصور يونس وأبو القاسم الحسين بن هبة الله بن مصري وأبو يعلى حمزة وأبو الطاهر اسمعيل قالوا أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين هو ابن عساكر قال أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى سلوان قال أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر قال أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن انورج الهاشمي قال أخبرنا أبو مسهر

قال

قال أخبرنا سعيد بن عبد العزيز بن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي أتخشعون لي خشية وجماعة بينكم هم ما لا تطعموا يا عبادي أنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أباي فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي كل جائع إلا من أعطته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كل كافر إلا من كسوته فاستكسبوني أكسبكم يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وجميعكم كانوا على أحر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وجميعكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وجميعكم كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئا إلا كما ينقص البحر أن يغمر الخيط فيه غمرة واحدة يا عبادي أنسا هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيرا فليدفعها لله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلمسها قال أبو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح رواه في صحيح مسلم وغيره رجال أسنده حتى إلى أبي ذر رضي الله عنه كلهم مدسقيون ودخل أبو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد منها صحة أسنده ومتممه وعلوه ونسائه بالله شقيين رضي الله عنهم ومنهما ما اشتمل عليه من البيان لأواع قطعة في أصول الدين وفروعه والآداب ولطائف القلوب وغيرها والله الحمد وروى عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضي عنه قال ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث

هذا آخر ما قصده من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بمساهولة أهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من أنواع العلوم ومهماتا ومستجدات الحقائق ومطلوباتها ومن تفسير آيات من القرآن العزيز وبيان المراد منها والأحاديث العجيبة ووضح مقاصدها وبيان فكرك من علوم الأسانيد ودقائق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها والله أعلم ودعي ذلك وغيره من نعمه إلى لا تحصى وله المنة أن هذا في ذلك ووفقه في مجهره ويسره على وأعانني عليه ومن على باتساعه فله الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران وأنا راجع من فضل الله تعالى دعوة أخ صالح أنفع بها تقر بي إلى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه أكون مسائدا لله على العمل بمرضاة ربنا وأستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع أحبائنا وأخواننا ومن أحسن إلينا وسائر المسلمين أدياننا وأماناتنا وخواتيم أعمالنا وجميع ما نفع الله تعالى به علينا وأسأله سبحانه لنا أجرين سلك سبيل الرشاد والعصمة من أحوال أهل الزيغ والناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد وأنصرع إليه سبحانه أن يرزقنا التوفيق في الأقوال والأفعال للأصواب والجبري على آثار ذوى البصائر والألباب أنه الكريم الواسع الوهاب وما توفيق الأباله عليه نوكلت وأليه ممتاب حسبه الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين أولاً وآخرها وظاهرنا وباطنا وصلواته وسلامه الأطيبان الأتمان الأكلان على سيدنا محمد خير خلقه أجمعين كلما ذكره إذا كرون وقفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين

قال جامع أبو بكر يا محيي الدين نعم الله عنه فرغته من جمعه

في الحرم سنة سبع وستين وستة وسوي أشرف

الحق بها بعد ذلك وأبهرت روايته

بجميع المسلمين

(قوله من الفوائد النفيسة الخ) هذا من باب بذل النفيسة والدلالة على مظان الخير للأمة لا من الاقتصار الموقوف منه الصالحون الاختيار وقوله ومن الفوائد بيان لمباي

قوله بمساهولة أهل من الفوائد النفيسة وقوله من أنواع الخ بيان الفوائد فان آل فيه استغراقية وقوله ومستجدات الحقائق أي ما يعود على السالك بنفع في دينه كعرفة حقيقة أنه سبحانه العالم بجميع مع الأسرار والجليلات والخفيات فنبه على السالك على مواصلة الطاعات ومجانبة الخسافات لكونه يرى من صفاته وخالقه ورازقه أما الحقائق التي لا تعود على السالك بنفع ذلك فالأولى له ترك النظر فيها والاشتغال بما يعود عليه بإدائه العبودية والقيام بحقوق الربوبية

